المراسلات التاريخيّة

١٩١٤ - ١٩١٨

الثورة العربيّة الكبرى

تحرير سليمان موسى

الاخ الاستاذ سعيد الحسن المكرم
مع صادق المودة

سليمان موسى   عمان ٢٥/٤/١٩٧٣

المراسلات التاريخية

١٩١٤ – ١٩١٨

المراسلات التاريخيَّة

١٩١٤ - ١٩١٨

الثورة العربيّة الكبرى

المجلد الأول

« ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا »
قرآن كريم

أعدّها وحقّقها وكتب حواشيها وترجم بعضها

سليمان موسى

DS62.9
M85
V.1

الطبعـة الاولى
شبـاط ١٩٧٣

سليمان موسى
عمان ــ الاردن

مقدمة

في عام ١٩٦٦ أتاح لي سمو الأمير رعد فرصة نادرة ، الا وهي الأطلاع على مجموعة أوراق والده الأمير زيد بن الحسين ، ثم دراستها ونسخ ما له صلة بالحركة العربية منها.

وفي عام ١٩٦٨ أتيحت لي فرصة قضاء بضعة أشهر في لندن حيث انكببت على دراسة الوثائق البريطانية المتعلقة بالحركة العربية . وخلال ذلك أتيحت لي فرصة طالما تطلعت اليها ، وهي الأجتماع أكثر من مرة بالأمير زيد الذي عمل مباشرة في الثورة العربية الكبرى : الى جانب ابيه الحسين ، واثناء قيادته القوات العربية في ميادين القتال ،ثم اثناء معاونته أخيه فيصل في سورية . وقد حدثني يومذاك كيف انصرف الى نسخ المراسلات على ضوء القناديل في ليالي قبرص الطويلة عندما كان يرافق أباه الحسين في منفاه .

وهكذا توافرت لي مجموعة من المراسلات ، يتمم الجانب العربي منها ما توافر لدى الجانب البريطاني . فهناك مراسلات دارت بين الشريف حسين وأبنائه ، وهناك مراسلات وتقارير تبادلها ممثلو بريطانيا وساستها . وقد أشرت الى عدد من هذه المراسلات في كتابي (الحركة العربية) ، ولكنها كانت اشارات استدلال مقتضبة . ولما كنت الشخص الوحيد الذي أتيحت له فرصة دراسة ونسخ الوثائق العربية والبريطانية في آن واحد ، فقد رأيت من واجبي تجاه الحقيقة والتاريخ ، أن أعمل على نشر ما توافر لدي منها ، لانها في مجموعها تعطي تفسيراً أوضح وأوسع لتلك الحقبة الخطيرة من تاريخ العرب الحديث .

لقد نشرت كتب عديدة عن الثورة العربية الكبرى باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، وبعض هذه الكتب تضمن وثائق ومراسلات متفرقة . ولكنني على ثقة ان هذه السلسلة تمثل أوفى وأشمل مجموعة في هذا الموضوع . ومع أن الكثرة الغالبة منها تنشر هنا لأول مرة ، الا أنني رأيت نفسي مضطراً الى نشر عدد من الرسائل التي ظهرت في مصادر أخرى ، حرصا على وحدة المراسلات واتساقها وتجنباً لترك ثغرات مهمة فيها .

قمت بترتيب هذه المراسلات بحسب التسلسل الزمني ، وأشرت في معظم الحالات الى مصدر كل منها ، وما اذا كان النص المنشور هو النص الأصلي أم النص المترجم . وفي هذا الصدد أرجو أن أسجل تحفظي تجاه ترجمة الانكليز لبعض العبارات – بسبب الغموض في الأسلوب على الأرجح – وخاصة لما كانت تنطوي عليه رسائل الحسين نفسه من إشارات وتلميحات وتورية وغموض .

وأود أن أشير هنا الى أنني التزمت بالأصول العلمية في نشر هذه المراسلات ، وقبل ذلك في تنقيحها وتحقيقها وترجمة ما ترجمته منها. وفي الحالات القليلة التي أضطررت فيها الى حذف بعض العبارات، وضعت ثلاث نقط للاشارة الى الحذف الذي تعود أسبابه الى : عدم وضوح النص أحيانا ، أو لكون العبارات تتناول مسائل شخصية ، أو لكونها تمس بعض القضايا مساً لا يصح معه نشرها في الوقت الراهن .

وقد أبحت لنفسي ابدال أسماء الاشهر الأجنبية بأسماء الأشهر العربية التي تستعمل في الأقطار العربية الآسيوية ، (يناير أصبح كانون الثاني وفبراير أصبح شباط ، الخ .) وعملت ايضا على وضع التواريخ في الحساب الميلادي مقابل التواريخ الهجرية . اما الشروح والحواشي ، فتهدف الى زيادة الايضاح ومساعدة الباحثين المختصين .

كانت الثورة العربية الكبرى البداية العملية للنهضة القومية في الجزء الآسيوي من بلاد العرب . كانت طموحا جريئا في ميداني الحرب والسياسة . وكانت تجسيدا لآمال جيل آبائنا وأجدادنا من الطلائعيين المؤمنين بانشاء دولة عربية كبيرة تضم أقطار العرب الشرقية في كيان قوي مستقل . من هنا أعتبر أنها جديرة بمزيد من الدراسة والتمحيص . وأجدر الناس بدراستها هم السياسيون والعاملون في ميادين السياسة العربية ، لعلهم يستطيعون الافادة من العبر التي انطوت عليها تلك الحقبة، ومن التجارب المرّة التي عاشها رجال الرعيل الأول من بناة الحركة العربية .

انني أقدّم هنا المجموعة الأولى من المراسلات ، والتي تصل الى نهاية سنة ١٩١٨ . أمّا المجموعة الثانية (وربما الثالثة) فتتناول السنوات ١٩١٩ — ١٩٢٣ ، وأبرز ما فيها مباحثات فيصل السياسية في اوروبا ، ومفاوضات الانكليز مع الحسين من أجل عقد معاهدة، وكيف أخفقت تلك المفاوضات لان الحسين رفض الاعتراف بالمركز الخاص لبريطانيا في فلسطين .

لا يسعني الا أن أذكر بالشكر فضل سمو الامير رعد في سماحه لي بدراسة أوراق والده الكبير ، ثم تفضله بالاذن لي بنشرها . كما أذكر بالشكر مساعدة القائمين على (دائرة السجلات العامة Public Record Office) في لندن ، وكذلك المرحومين محب الدين الخطيب وحافظ وهبه . وأخيرا وليس آخرا ، أذكر بالعرفان فضل جميع الذين آزروني وشجعوني على نشر المراسلات ، جزاهم الله جميعاً أحسن الجزاء .

عمان ١٤ كانون الثاني ١٩٧٣ سليمان موسى



بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الوزير الخطير الشهم الهمام

صورة لرسالة الشريف حسين المؤرخة ٢٥ صفر ١٣٣٤هـ . (١ كانون الثاني ١٩١٦ م)
الى السير هنري مكماهون . وكان الشريف لا يوقّع رسائله قبل اعلان الثورة العربية الكبرى .

١

من الشريف حسين الى اخيه الشريف ناصر (١)

٢٥ صفر ١٣٢٩

مكة : (٢٥ شباط ١٩١١)

عطوفة الأخ الأعز حفظه الله ،

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم ولا بد ما بلغكم توجيه مسألة اصلاح سنجق عسير الى عهدتنا بعد أخذ فكرنا في ذلك . وردنا من الصدارة بقيام الطراد حميدية المتوجه الى اليمن يقل قومندان عموم اليمن عزت باشا ، وان لا بـد من مواجهته في جـده ، للمذاكرة فيما يقتضي. بناء عليه توجهنا اول امس الخميس من مكة واليوم اصبحنا جده. ومأمول وصول الوابور اليوم . ولكن للآن لم يصل . وارسلناطلبنا عبدالله لاجل ما ذكر ، ووردنا منه ما يفيد بحركته يوم الثلاثاء القادم من طرفكم. وكان قصدي الطلب يكون لكم آولى وأحسن ، ولكن تذكرت غيابكم عن عائلتكم وبيتكم هناك، ربما يخل عليهم نوعاً ما وحيث اني رأيت عبدالله اخف منكم حملاً فلذا صار طلبه . وقد اخذنا في اسباب الغزيه بطلب العربان حرب وعتيبه ومطير ، خلاف المائتان عقيلي وماية حصان التي سترد من الشام بواسطة الحكومة السنية حسب طلبنا . والله يوفق لما فيه الصواب وحقن دماء المسلمين.

امير مكة

الحسين بن علي (الخاتم)

---

(١) كان الشريف ناصر بن علي يومذاك عضوا في مجلس الاعيان العثماني ، ويلاحظ من الرسالة حماسة الشريف في نصرة الدولة العثمانية .

٢

من الحسين الى اخيه ناصر

(الارجح سنة ١٩١٣)

رسالتكم التي طيه بسفر عبيدالله الى اليمن للادريسي ،وعزم توجه علي باشا ، وان نيتهم فينا سيئة جدا ، وصلت وعلم جميع مآلها ، وياأخي أثرك ما تدري عن سوء نيتهم الا ذلحين . يا سيدي ودهم يخسفوا بنا الارض رغماً عنا نحن قائمين لهم من الخدمات المهمة.

ما هو من جهة الامارة . لا لا ياسيدي، بل لمقام الخلافة التي هي الآنالوحدة الاسلامية، خدمة لجدك في امته لايتفرق شعثها . هذا الذي نسعى فيه. أبشرك انهم معثورين بعدقصدهم تفرقة كلمة المسلمين . لكن ياأخي كان يقتضي اذا سمعت مثل هذا، تروح لحضرة الصدر او مستشاره وتقول له : بلغنا كذا ، وانا نتأسف بأنكم تسعوا في خروج الحجاز من ايديكم وهو الآن اول ولاية في الخضوع والسكوت . ويلزم تعلمون ان الدولة ما هيه محصورة في الترك ، بل لنا النصيب الاعظم في الشور ، وحق الرأي فيما يتعلق بأساسها . فما نراه أصلح نعمل به ، ومانراه مضر ومخالف بمنافعها فنرده بالمراجعة لهم فيه . ما هو لكسب شهرة او منفعةذاتية **لا** بل لخدمة جماعة المسلمين. يعطوا الادريسي وهو تابع الطليان وتحت نفوذهم ويسلطونه علينا. وابن سعود كذلك . ويخلوا في الامارة علي باشا اوحيدر اللي ما يحسن احدهم يرد كلمه .

ان كان ما لنا حمية في المسلمين نحمي في بلادنا وعزيزة قومنا ومحارمها . هذا يلزم تفهمهم به في وجههم . ما أحد أصدق منا وأقدم منا عبودية ومنسوبية لمقام الخلافة ، حتى يتصرفوا في هذه الاساسات للاغراض والمنافع ، يكن معلوم . خلاصة ياأخي، انت ما ارسلناك تصير اعيان ، انت من طرفي اذا سمعت مثل هذا تروح تستوضح للصدارة والسراية عن مثل هذه المواد وتعرضه عليها . ايش يقدرو يسووا فيك ؟ ولا خردله، يكن معلوم.

---

(١) عن نسخة غير موقعة ودون تاريخ

اوراق الامير زيد

٣

من فيصل الى الشريف حسين(١)

بارق (عسير)

٢١ ربيع اول ١٣٣١

(١٩١٣/٢/٢٨)

ولي النعم سيدنا وسيد الجميع

بعد تقبيل ثرى مواطئ الاقدام والدعا بطول البقاء على الدوام . في اهنأ الاوقات تلقيت الامر الكريم رفق عبد كم محمد مغربي المنديلي وصورة المخابرة مع الباب العالي ،

وكامل ما تضمنته تلك الاوامر الشريفة صارت لدى المملوك معلومة . وحمدت الباري على استقرار صحة ولي النعم . وباكر تاريخه متوجه الى تهامه اولا لانتظار الامر هناك ثم للنظر لحلي وما حصل فيه من مجيء شيوخ ابن ادريس اليه وما قصدهم بذلك . والذى تحقق لدى المملوك الآن بصورة قطعية ان ابن ادريس امر هؤلاء الشيوخ وقال لهم امشوا الى قبائلكم واعطاهم البندق واخبرهم انه ماشي في ساقتهم ، ورتب جيوشه من عتود وشام حوشه ومن عتود ويمن جيوش . وسيمشون على جهتين الاولى على الساحل ثم حلي وشام ، والثانية على قنا ، ويحتاشون رجال ألمع معهم ويمشون على محايل . وان ابن ادريس يذكرون انه عازم بالممشا برأسه ، وقالقصده يزور (الشيخ علي) المدفون في حلي وأوعدهم بالوصول في خمسة عشر الشهر القادم . وهذه حقيقة وملخص اخبار واحوال اليمن الذي يدعي سعيد باشا انه سيصالحه . اما احوال طرفنا فقد اعرضت المرة بعد الكرة عن عساكرنا جميعها ومعنوياتهـم واطاعتهم . فمفرزة الحجازما قصدهم المقعاد هنا ولا دقيقة .والله انهم يكسرون الوجه من شدة ما يبدوه من الذلة ورغبة الانصراف الى مكة . اكبرهـم الميرالاي واصغرهم النفر . والله لوتثور على الطابور الواحد منهم عشر بنادق وتشد عليهم انهم ما يقابلوها . وعسكرأبها ما معهم اطاعة . وعسى الله يلطف بهذه الجهات ، التهلكة عظيمة والهمة قليلة ولا بقي الا كرم الله. فاذا لم يتدارك الامر نتائجه وخيمة. يلزم وصول قمندارمقتدر وعساكر جزيلة تدافع وتحامي. واليوم سعيد باشا في الزهرة معه قوة. ان كان ولي النعم شاف واستحسن ان يخبره بالحال ويرفع المسؤولية عنه بصورة قطعية،فهو من رأيي . الذي بلغني ان الطراد حميدية في البحر الأحمر لو يضرب جيزان ويخرج فيه لو اربعة طوابير عسكر لزمت روس قبائل اليمن . او يكون يتجاوز من هناك او يأتي بقوة الى القنفدة ويوصل أبها. والحاصل يدبر ما يراه،والا يفوضوا الاموراليكم ويعطوكم طابور وتقابلو عدو الله . والا فالخطر عظيم ولا والله أحد هنا داري ولا ناشد. كل رايح في هم نفسه والله معمي بصائرهم . وا كثر ما مهمني الا أبها والمدافع والسلاح الذي فيها . وفي هذا القدر كفاية . والمملوك سيجر عساكر الحجاز الى الساحل لمدافعته ، والدرب ما ينقطع حتى يحصل التجاوز ، واذا حصل التجاوز فمرتب بارق مايجدي بفائدة بل الخوف عليه. أخبروا للدولة ان كان لها نظرفي هذه القطعة تنتظر أبها. ولا خلافه يعرض. واطال الباري بقاء من له الأمر .

المملوك (فيصل)

حاشية :لا بد يبلغ ولي النعم تغير صحتي فيشتغل ،وعليه وخوفاً من ذلك اعرض ان المملوك لله الحمد ما عليه خلاف . صخنت مقدار نصف شهر ولي اليوم ثلاثة ايام طيب مستصح ما بقي من آثار الحمى شيء .

---

(١) كان فيصل يومذاك على رأس حملة عسكرية في عسير ، يعمل مع قوات الحكومة العثمانية لكبح جماح محمد علي الادريسي الذي كان اعلن عصيانه منذ عام ١٩١٠ .

٤

محادثات الامير عبدالله مع اللورد كتشنر (١)

(مترجم) (كما رواها الامير)

٥ شباط ١٩١٤

بدأت معرفتي باللورد كتشنر في القاهرة في ربيع سنة ١٩١٢ ، عندما كنت في طريق عودتي من استانبول الى مكة ، وحللت في قصر عابدين ضيفاً على الخديوي . وذات يوم جاء كتشنر يزورني في القصر ومعه سكرتيره الشرقي المستر رونالد ستورس . وبعد يومين رددت الزيارة لكتشنر في دار المعتمدية البريطانية . لم يكن للحديث الذي دار بيننا اثناء زيارته لي اي طابع سياسي معين . وكان أهم ما قاله كتشنر ان الحكومة البريطانية لاحظت بامتنان كيف ان الترتيبات في الحجاز من أجل سلامة الحجاج وراحتهم ، قد تحسنت منذ ان تولى والدي منصب امارة مكة . واثناء زيارتي له ، ابدى كتشنر اهتماما ملحوظا بشؤون الحجاز ، وسألني عن كيفية تنظيم الادارة هناك ، وعن العلاقات بين الوالي والامير ، وعن مدى محاولة الموظفين الاتراك فرض سيطرتهم في القضايا الدينية المحضة . ومن ناحيتي لم أشعر انني أملك الحرية للاجابة على اسئلته النفاذة بالقدر الذي كنت اريده . وقد تركت شخصيته القوية انطباعاً مؤثراً في نفسي ، وافترقنا على شعور من المودة . ومضت سنتان قبل ان اجتمعت به للمرة الثانية .

في اوائل ١٩١٤ ، ألفيت نفسي في القاهرة مرة أخرى وفي ضيافة الخديوي أيضاً . وذات يوم بينما كنت مع الخديوي ، دخل علينا اللورد كتشنر . وتبادلنا التحية ثم استأذنت وخرجت . وبعد فترة من الوقت في صباح ذلك اليوم نفسه ، جاء كتشنر لزيارتي في الجناح

الذي كنت انزل فيه ، بعد ان انتهى اجتماعه بالخديوي . ورددت الزيارة لكتشنر بعد يومين . وفي هذه الزيارة تناول الحديث موضوعات سياسية . ففي خلال العامين المنصرمين ، ظلت علاقاتي متصلة مع ستورس حتى انتقلت الي عدوى حماسته لرئيسه كتشنر . أضف الى ذلك ان العلاقات بين الحكومة العثمانية والشريف – بل بالاحرى بين الاتراك والعرب بصورة عامة – كانت قد بلغت اثناء ذلك حداً من التوتر بدا معه ان الصراع بينهما أصبح محتوماً . ازاء ذلك اعتزمت ان اتحدث بصراحة مع كتشنر .

وقد تبدت فرصة الحديث لي عندما ذكر كتشنر انه سمع مؤخراً عن تعزيز الحامية التركية في الحجاز . وعندئذ اغتنمت الفرصة فوصفت له – بحرية أوسع مما أبحت لنفسي في المناسبة السابقة – حقائق الوضع في الحجاز ودقة موقف الشريف والاسباب الكامنة وراء النفور المتبادل بين العرب والاتراك ، وأهداف الحركة العربية بوجه عام . وقد بينّت انه ، على الرغم من ان الاسباب المباشرة للخلاف تكمن في محاولات الاتراك تقليص امتيازات الشرافة واكراه سكان الحجاز على قبول نظام جديد بيروقراطي وغير ملائم – فان مشكلتنا لم تكن سوى جزء من المشكلة العربية الرئيسية ، وانها مرتبطة بما سيكون عليه مستقبل الأقطار العربية الاخرى في الامبراطورية العثمانية . وأعربت عن وجهة نظري بان الوضع ، في الحجاز يمكن ان يتطور تطوراً بالغ الخطورة اذا لم يتخل الاتراك عن اساليبهم الاضطهادية .

بدا لي أن كتشنر اصغى باهتمام لأقوالي ، ووجّه اليّ عدة اسئلة استيضاحية . وعندما قلت ان شريف مكة ، في التحليل النهائي ، ليس سوى موظف عيّنه الباب العالي ، ومن هنا

---

(١) نشر هذا النص في الوثائق البريطانية عن اسباب الحرب العالمية الاولى المجلد العاشر القسم الثاني ص ص ٨٣١–٨٣٢ وقد قام جورج انطونيوس باعداده وارسله من القدس الى المشرفين على نشر الوثائق البريطانية بتاريخ ١ ايار ١٩٣٦ بناء على تكليف منهم . وقال انطونيوس : انه كتب هذا النص نتيجة اجتماعات متعددة عقدها مع الامير عبدالله بن الحسين ، وان الامير اطلع على النص ووافق على نشره . ويقول انطونيوس انه وجد في عدد جريدة (المقطم) القاهرية الصادر يوم ٦ شباط ١٩١٤ نبأ يفيد ان الخديوي استقبل في اليوم السابق الامير عبدالله واستقبل بعد ذلك لورد كتشنر في قصر عابدين ، وان المقطم ذكرت يوم ٩ شباط ان كتشنر قام قبل يومين بزيارة للامير عبدالله. وكانت احاديث الامير مع انطونيوس من الذاكرة ، ومن هنا نرى ان عودته من استانبول كانت في الواقع بعد عشرين يوماً وليس بعد شهرين . ويبدو من رسالة كتشنر الى جراي ، ان مكاشفة الامير لكتشنر حول العلاقات بين ابيه والدولة العثمانية ، تمت في اجتماعهما الاول وليس عندما قام الامير برد الزيارة .

فيمكن الاستغناء عن خدماته فجأة ودون سابق انذار – قال كتشنر ان الحكومة التركية على الرغم مما تملك من سلطة نظرياً فانها ستتردد في الاقدام على عزل الشريف.

وحينما طلبت من كتشنر ان يخبرني عما اذا كان الشريف يستطيع الاعتماد على معاضدة بريطانيا، فيما اذا تأزم الموقف ووصل الى حد الاصطدام – اجابني بالنفي محتجاً بعلاقات الصداقة التي تربط بين بريطانيا والدولة العثمانية ، وان النزاع لا يعدو ان يكون مسألة داخلية محضة لا يكون من الملائم أن تتدخل فيه دولة أجنبية . عندئذ لم أتمالك نفسي عن القول ان هذه العلاقات الودية لم تمنع بريطانيا من التدخل في النزاع بين الدولة العثمانية وشيخ الكويت ، على الرغم من ان النزاع كان قضية داخلية . ولكن كتشنر ضحك ونهض يريد الخروج . وبينما كان يغادر قال انه سيكتب تقريراً الى حكومته عما دار بيننا من حديث.

كان ذلك آخر اجتماع لي بكتشنر . وبعد نحو شهرين جئت الى القاهرة مرة أخرى ، طريق سفري من استانبول الى الحجاز . وفي هذه الزيارة أجتمعت بستورس ودارت بيننا محادثة ودية طويلة ، ولكنني لم أجتمع بكتشنر .

اوراق زيد

٥

من ؟ الى عبد الله بن الحسين (١)

مكة : كانون الثاني ١٩١٤

بمجرد وصول وهيب بك أظهر الشدة لعموم المأمورين وأوراهم ان قصده الاصلاح وترقي البلاد وتحسين احوالها . وباجتماعه مع افراد الجمعية الموجودين بهذا الطرف والقاء ما هم متصورينه تقوّت هواجسه وافكاره الذي قصده يمشيها في البلاد . وأمر على البوليس ان لا تعامل العموم الا بالشدة والسربستيه. وطلب ان أحكام داخلية البلاد كلها تكون منوطة بالحكومة بدون صلة للامير فيها . بل واعلن ذلك وابتدأ يهدد الامارة من جهة عبد شرد ودخل العادلية بجده وأعتقته البداية . ولكن مع الانهاآت المقدمة من لدن الامارة ورد أمر سامي بان العبيد مرجعهم المحكمة الشرعية . وعليه وكّل سيده الذي هو شرف بن عبد المحسن وكيل القائمقام بمكة الشريف طه بن مهنا بجده. وحصل بين الشريف طه والقاضي بجده لغط اظن ذلك . مع ان القاضي لما عزل شرد الى الوابور من افعاله الخبيثة والدعاوى

المقامة عليه من الاهالي بها . حينئذ رأى وهيب بك تهديد الامارة بان طه منسوب اليكم فاما تردوه الى القانون والا . وعليه ابتدر الشقاق بين الامارة والولاية . ثم وان عرب تقاتلوا في بحره وفي الحال ضبطهم مأمور الامارة فيها وأعرض عنهم . ولا يشعر الا والبيكباشي الذي فيها طلبهم منه بموجب أمر الولايه واستلمهم وأرسلهم بالمحافظة . وحال ما وصلوا راحوالقلعه الى الآن مع أن أخصامهم حضروا وراحو للولاية وأفهموها ان العرب بينهـا مذاهب وقوانين جارية منذ البعثة الى الآن . والآن نحن تخالصنا فنرغب تفك أخصامنا . فما كان منه الا التشديد وقال اني ما اعرف الا ارسلكم المحكمة الشرعية : عقبها شيّع بالشمندوفير وتطبيق الولاية على كافة الولايات والقانون الاساسي ، وانه اذا مامشّى الوابور هـذا الشريف فحيدر مستعد . ولا وصل هو الا ليلزم الشريف حدّه اومعه واحد فداوي لأجل يقتل الشريف . وكثر الهرج والمرج في البلاد حتى وان دولة ولي النعم حرر ما حرر للمراكز العاليـه واوراهم ان من بعـد الان المسؤلية هي على عاتقـه . وهو خالي منها ما دام هذه حركاته ونواياه . ولهذا اشتد الكرب وبلغ العربان ذلك فهاجوا وماجوا : ولا سيمـا جمالة درب جده . وفعلا أخذوا من جده حمول تبلغ الاربعة آلاف حمل بصفة يأخذوا اليوم ويودعوها عند أهلهم ويرجعوا يأخذواخلافهم في ظرف ثلاثة ايام . فلما لم ترد الحمول مكة جنحت التجار والاهالي وجو سيدنا . واقتضى الحال ان يلزم على القبائل في ارجاعها مع ان دولته كان متوقف عن الاشغال منتظرا الجواب إما وإما . ولذا وردت الحمول ولا بقي منها الا شيء قليل . وفي تلك الحالة استلحق التجار وأخبرهم ان الحكومة هي المحافظة على انفسكم واموالكم ويلزمكم ايضا تساعدوها وتسووا مجلس واحد من التجار وتجتمعوا فيه وتشوفوا الطريقة الذي تحافظ على اموالكم من التعدي والأخطار ، وأشياء من هذا القبيل ، وتقرروه وتعطونا خبر نجريه لكم اي المراد السكة الحديد . وجاب مشايخ التكارنـه وكساهم وطلب منهم مقدار اربعمائة او خمسماية نفر بدل ما هم داشرين كذا يلبسهم عسكر بمعاش ثمانية مجيدي النفر . وفعلا جابوا له اربعة أنفار لبسهم والباقين البعض منهم قام يهاجر والبعض بقي يجاهد عن نفسه . وأصدر الامر على عسكر بيشه ان يحضروا يتعلموا التعليمات النظامية . فتعصبوا وقالوا هذا سلاحكم ان بقيتونا بهذه الحالة مرحبا ما لم والا نحن مستعفين . فلما اشتد الكرب وحمي الوطيس ووقف درب جده . صدف حسن خان

توجه الى الطائف وخرجوا عليهم اشقياء من الروقة لان الخبر شاع وذاع وكلا قام من جهة. وهو في الزلاله واذا سباع الليل عليه وقضي عليه. وأخذت ثمانية حمول كانت معه في القافلة. ومدير الطايف ايضا كان معه ولكن سلم من القتل الا الترضيض وجاءنا خبره . وصدف يومها ايضا قامو اشقياء في البحر وشالوا سنبوك لباجنيد من مرسا جده محمل رز ودخن. وأخذوا السنبوك شالوا ما فيه وهو كسروه . فأرسل الوالي التلغراف الذي جاله من وكيل مدير الطايف بما وقع عليهم بصورة شديدة وكلام يدل على ان للامارة يد في ذلك . ويومها ايضا راح له المفتي ، وحال ما دخل عليه قاله له : حسن خان مات ولو واحد والي خلافي اليوم كان دار عليكم الرصاص جميعا . فلما رأوا الاهالي ان المسألة عمّت حتى عليهم التهديد بالرصاص . لجوُوا الى محلات اللزوم وسحبوا تلغرافات جمه كل طايفه وكل حاره بمفردها . ويومها صارت البلد في غاية الشدة وكلا مناظر وقوع ادنى حركة لا سمح الله . مضت علينا ليلتين والجميع في اضيق من سم الخياط . وأصبح ثاني يوم أخذو الحمّاره الواردين والصادرين بالبوسطة وقطعو تلغراف جده . فكأن المدير راح لوهيب بك وقال له قم دارك نفسك والحق الشريف والا الحالة خطرة .فكان نزل ما في رأسه شوية وجاء للشريف يتعذر ، ولكن بغير جدوى ولا فائدة بعد اتساع الخرق. وثاني يوم قاموا عسكر افراد غشم من جده يبلغو ماية وخمسين نفر ولا معهم سوى خمسة عشر بندق عدوا عليهم في زقاق حدا قتلوا منهم خمسة والباقي تشتتو ما وصلوا الا وكل نفس ذائقة الموت . ولا بد هم مساكين يموتوا جميعا من الفجعة . والنهب واقع في اطراف جده، والتهديد ، حتى المياه التي خارج الصور حكروهم عنها وباب مكة أُغلق والدرب واقف وأهل جده في قلق عظيم . وأهل مكة في قحط وارتفاع اسعار حتى التي من اطراف الحجاز مع عدم الامطار . اللحم الأقة بريال مجيدي ، والسمن الاقة بربع جنيه والحشيش الضرم الصليبة بثلاثة عشر غرش . والله يرحم البلاد والعباد . وها نحن في انتظار الفرج . وهذه كلها اسبابها وهيب بك . ومناظرين جوابات التلغرافات اليوم لها ثامن يوم. وفيصل بك نزل جده لتطمين أهاليها وردع العربان بقدر جهده . لان عمارها بعد هذا الخراب يصير صعب ايضا . والله يجعل الخاتمة الى خير. هذا ببالي جزء من اربعة وعشرين وقع في البلاد . وكما تفضلتم ان موضّبة، ولكن ردّ الله كيدهم في نحرهم. والحقيقة ستظهر والعاقبة الوخيمة مرجعها على راعيها والفتنة نائمة لعن الله من ايقظها . يكفينا هذا الحديث .

---

(١) عن نسخة قديمة غير موقعة ولا مؤرخة يبدو انها رسالة الى الامير عبدالله (في استانبول او القاهرة) اثر مجيء وهيب الى الحجاز .

٦

من اللورد كتشنر الى السير ادوارد جراي (١)

القاهرة ٦ شباط ١٩١٤

(مترجم) رقم ٢٢ — سري

سيدي :

يقيم الآن في القاهرة ، في زيارة قصيرة ، الشريف عبدالله بن شريف مكة ، وقد جاء لزيارتي يوم امس .

لقد طلب مني ان ابعث اليكم بتحيات والده . وقال ان الاحوال في الحجاز لاتسير كما يجب ان تسير بسبب ما حدث مؤخرا من تعيين وال تركي جديد يجمع في يده بين الصلاحيات المدنية والعسكرية ، بالا ضافة الى انه لايتعاطف مع الشعب ولايقوم بتصريف اعماله بالتعاون الوثيق مع ابيه ، سواء في تصريف الشؤون الداخلية للاراضي المقدسة او فيما يتعلق برفاهية وامن الحجاج المسلمين القادمين من جميع ارجاء العالم ، وهو ما كان من صميم مسؤوليات ابيه امير مكة منذ أمد طويل .

وقد رغب الي ان اسألكم ، عما اذا كنتم — في حالة بلوغ هذا الخلاف مرحلة الحرج وفيما اذاحاولت الحكومة التركيةان تعزل اباهمن منصب امارةالأماكن المقدسةالوراثي— سوف تستعملون مساعيكم الحميدة مع الباب العالي لمنع تنفيذ تلك المحاولة . وقد اوضح الشريف عبدالله ان اباه كان دائماً يفعل كل ما في وسعه لمساعدة الحجاج الهنود المسلمين الذين توثقت اواصر الصداقة بينه وبين كثيرين منهم . ثم صرح بعزم ثابت انه في حالة اقدام الحكومة التركية بالفعل على عزل والده. فان قبائل الحجازسوف تقاتل دون الشريف وسوف يترتب على ذلك قيام حالة حرب ضد القوات العسكرية التركية . وقد عبّر عن أمله انه اذا ما نشأت ظروف كتلك الظروف ، فان الحكومة البريطانية لن تسمح للتعزيزات بالمرور بحرا بقصد منع العرب من ممارسة الحقوق التي تمتعوا بها منذ أقدم الأزمان في بلادهم وأراضيهم حول الأماكن المقدسة .

وابدى الامير رغبته ايضاً ان تبقى ملاحظاته هذه سرا مصوناً ، وان لايعرف عنها أي شيء بحال من الأحوال في استانبول . وسألني كذلك عما اذا كنتم ستبعثون الى ابيه برسالة ما . وكان جوابي انني اعتقد ان من غير المحتمل ان تبعثوا برسالة ما .

---

(١) الوثائق البريطانية عن اسباب الحرب ١٨٩٨ — ١٩١٤ ، المجلد العاشر ، القسم الثاني لندن ١٩٣٨ ص ٨٢٧ .وكان كتشنر يومذاك معتمدبريطانيا في مصر ، بينما كان السير ادوارد جراي وزير الخارجية البريطانية.

٧

من عبد الله الى ابيه الشريف حسين (١)

القاهرة : ١١ ربيع الاول ١٣٣٢

[٧ شباط ١٩١٤]

يوم وصولنا القاهرة الاحد سافر معزبنا [الخديوي عباس حلمي] لمزارعه ولا عاد الا يوم الاربعاء مساء ، وواجهني صبح الخميس وسألني عن كل ما يتعلق بنا واعطيته الايضاحات اللازمة ، ووجدته على الاخلاص السابق ، وسألته عن ما فعل عند سفره وزيارته لاصحابه ، فأفاد بانه واجه (غراي) وبلغه سلام سيدنا وذكر له بأن جميع المسلمين الذي في اقطار الارض في غاية من الممنونية بالنسبة لاستراحتهم في الحج ، فأفاد صاحبه بأن هذا هو الواقع وانهم مقدرين ذلك ، فقال له صاحبنا ينبغي انكم تسعو في تثبيت هذه الحالة وادامتها ، فقال وهل ممكن تغيرها ؟ وقال له اي صاحبنا بلغ سلامي صاحبك. هذا هو الواقع بينهم. ثم أمرني ان ازور صاحبه [كتشنر] الذى هنا وافيده باني مأمور بتبليغ سلام ولي النعم له وان اطلبه يبلغ سلامه ايضا لغراي وان أنظر فيما يجيبني به واباحثه في الموضوع ، فعدت الى مكاني وسأله الياور في التلفون وطلب منه ان يعين وقت للزيارة ، فطلب مواجهني فوراً ، افذهبت اليه وقابلني بأحسن قبول وسألني عن الحالة بالحجاز ، فأجبته بأنكم اعلم بها من كل احد وبلغته السلام على ما ذكر ، وباحثته في الموضوع على حسب التعليمات التي تلقيتها من ولي النعم بمكة حرفياً ، وزدت عليها ما استنتجته من الامر الكريم الذي تلقيته اخيرا عن ما فعله الوالي الجديد ، فأجابني في الحال انه سيكتب تلغرافيا وبدون تأخير بان يجب على انجلترا عدم المساعدة على تغيير حالة الحجاز وأميرها ، واضاف عليها باننا لانريد المداخلة في حقوق أحد ، ولكن حيث ان الحجاز محل حج رعايانا فينبغي ان نلاحظه . ولا حببت ان اوريه الوهن فينا وخرجت وسحبت تلغرافي لولي النعم الذى تشرفت بجوابه . وبالفعل زارني اليوم ومعه كاتبه [كتشنر وستورس] وبعد القهوة ، قال انا كتبت لمرجعي بوصولك الي وبما ذكرت ، وقلت لهم ينبغي لكم ان لاتساعدوا في تبديل الحالة في الحجاز ولا تبديل أميرها ، واذا كان لديك افادات ثانية أخبرني بها . فقلت له نحن ان لم يكن لنا خير في آل عثمان ما لنا خير في أحد ، ولكن مع الاسف اليوم لا حكم للسلطنة بل هي مهضومة الحقوق ، فاذا حصل على حقوقنا تعدي ممن هم هاضمين الحكومة حقها فلا سبيل عن الدفاع .

فأجابني بقوله اظن انهم ما يتجرئوا عليكم بشئ ، ولو وقع منهم أمر مخالف تكون العاقبة مبروكة من طرفنا ، فكأن الامر تم والوعد حصل شفاها . وبعد خروجه أعاد لي كاتبه وقال لي ما لفظه حرفياً (ايا ما اردتم من الخدمات سنقوم بها حسب رغبتكم وشرفونــا للوكالة حتى نتحادث في الموضوع).

هذا يا ولي النعم الواقع . وبحمده تعالى قد تمت وظيفتي الشفاهية وسأقرنها عند ملاقاتي الثانية بعقد تحريري . اما معزبنا فهو في الاخلاص السابق بل ازود ، وعندما بلغه تعيين الجديد [وهيب بك] واليا ايضاً ، طلب اسماعيــل حقي بك [المندوب السامي العثماني] الى السراية وقال له قامت الحكومة تلعب بالحجاز فانا لا اسمح لعبدالله يسافر من هنا حتى أقف على حقيقة الحال ، وان احس بحالة غير موافقة سأعيده الى بلاده وابيه ، واذا رجع من هنا على هذه الحال انتم ادرى بما سيقع . وموقعي انا ايضاً يكون اذ ذاك مشكلا ، حيث لا يمكنني ابقى في موقع المتفرج . لا بدّ لي من أمر أفعله. فلكم احدى اثنتين اما ان يأتي من الآستانة مأمور مخصوص يواجه عبدالله هنا ويأخذ منه التأمينات اللازمة المقنعة لنا جميعاً ، ويروح معه للآستانة لتعيين خطة معلومة تمشي عليها الحكومة في الحجاز ، أو يعطوك انت يا اسماعيل بك امرا تتوجه انت وعبدالله للحجاز وتأخذ اوامر الامير وتنظر في رغباته وتلزم الحكومة باجرائها . والا لا يمكن ان افسح لعبدالله بالسفر . هذا الامر وقع امس بلا علم مني ، واخبرني به الجناب العالي اليوم . ففي الحال ضربت السلك لولي النعم بالتبريك بعيد المولد وان سفري تأخر لتلاطم البحر الابيض . اردت بذلك تحذير ولي النعم من وهيب لان الشائع هنا ان بيده تعليمات ضدنا ، واما اسماعيل حقي فهو اليوم أحد خادمين أفكارهم . ويوم زيارة الرجل المعلوم بلغه انه وصلني ، فعقبه جائني بيومـــه مرتين يعطيني ايضاحات ويريد بذلك ان للاتحاديين نية حسنة نحونا . وهو عقب هرجة معزبنا سحب في الموضوع تلغرافين ويناظر اجوبتها . ومن جملة ما جرى بيني وبينه هو قولي : يااسماعيل ، ان احسنوا بنا النية ، او اساؤها ما يستنفع او يتضرر غيرهم أحد ، خدمناهم مدة سنتين وهم ما تمشي لهم سفينة في البحر الاحمر تحمل رايتهم اثناء الحرب ، وطرحنا لهم الادريسي فما يمكن ان يكون غير هذا امر يثبت صداقتنا ، واذا كان علاوة على هذا يريدو ان يعينوا خلافنا فالحكم في ذلك احكم به انت . قال انتم قرر اعيننا ، واذا فعلوا ذلك فلا تطيعوهم وموتو في سبيل مجد دينكم . هذا والله قوله يا ولي النعم . فاذا كانت هذه اقوالهم فما عذرنا يا ولي النعم . والمملوك مناظرهنا ما سيرد اسماعيل حقي من جواب ، ومناظر اتمام تحرير

المقاولة حسب التعليمات التي تشرفت تبليغها . واذا رأيت من الصالح مراحي للآستانة رحت، والا استأذن من ولي النعم وأعود . هذا ولاخلافه يعرض ، وهم أخذل من خذل . اما تشكر انور فهو اجابة على تحريرات ولي النعم . والله اعلم.

(١) رسالة غيرموقعة ودون تاريخ ، ولكن من الواضح انها مرسلة من الامير عبدالله الى ابيه الحسين . وأخذت التاريخ من برقيتين ملحقتين بالرسالة وهما بتاريخ ١٨ ربيع الاول ١٣٣٢ ، وهذه الرسالة توضح الاتصالات الاولى مع الانكليز ووساطة الخديوي عباس حلمي ، وذلك بعد وصول وهيب الى الحجاز ، وما ترامى من اشاعات عن رغبة الاتحاديين في الانتقاص من استقلال الحجاز الذاتي .

اوراق زيد

٨

من الشريف حسين الى ابنـــه عبد الله (١)

مكة ١٨ ربيع الاول ١٣٣٢
(١٩١٤/٢/١٤)

ولدنا عبدالله بك

ج تحريرات ١١ . مستحسن أعمل النظر .
لابأس اعمل بما تراه موافق

ساعة ٣

مصر ولدنا عبدالله

ج تحريرات ١٤ حيث ان شرائط ايجارات اطيان بهتيم التي ذكرتها في تحريرك في ١١ منه موافقة، حوّلنا الامر على رأيك في تلغرافنا الذي قبل هذا باربع ساعات. وبهذا نؤكد لك العمل بماترى فيه زيادة تأمين المنفعة .

امير مكة

ساعة ٩

(١) من المرجح ان لهاتين البرقيتين معنى مبطن غير المعنى الظاهر، وان المقصود بهما الاجابة على رسالة عبدالله السابقة .

من عبد الله الى الحسين(١)

القاهرة : ١٩١٤/٢/١٥ ؟

في الاسبوع الماضي عرض من المملوك ما فيه الكفاية. فعن تلغـراف اسماعيل حقي عقب تبليغات معزبنا بنهارين، جاء جواب من الصدارة محرم هذا معناه (منير باشا أجري تقاعده حسب المقررات العسكرية الأخيرة ، والوالي تبدل لتوحيد الوظيفة حتى تسهل الأمور الإدارية ، كما تكرر الطلب بذلك من الامارة الجليلـة . وحضرة الامير الحالي اعتماد الدولـة عليه وأمنيتها منه لم يحصل فيهـا أدنى تغيير ، وتبديلـه لم يتصور ولن يتصور ، أوضحوا هـذا لعبد الله بك) . قرأ هـذا التلغراف عـلى الخديـوي بحضوري . وعقب خروجـه قال لي معزبنا : هؤلاء لا يؤمنو فينبغـي ان نتحـذر منهم كل التحذر ، وأصحابنا الانكليز اللي هنا أنا لا آمنهم في بلادي ولكن آمنهـم في البلاد العربية وخصوصا في جهتكم لانهم لا يتصور، ان يحتلوا بلادكم ، لانهم يخافون غضب رعاياهم من المسلمين. ولذلك هم يخدمونا بلا خوف منهم. وقد أسسنا معهم الأساس، فينبغي لنا ان نتشبث في قطع الكلام وأخذ القول اللازم منهم . فانت الآن ارجع الى عابدين واستلحق كاتبه [ستورس] الذي قال لك انهم مستعدين للخدمة، وأهرج معه بأن نطلب منكم أمرين وهما اذا اضطرونا الاتحاديين على مدافعة بلادنا فأنتم تمنعوهـم من ضرب سواحلنا وانزال العساكر فيها ، وان تفتحو لنا طريق بورسودان للمخابرات والمناقلات، ومقابلة ذلك نعترف لكم بحقوقكم في الكويت ومسقط ولحج (٢)ونسهل لكم كل التسهيلات التجارية ونرجحكم على كل الدول . وهم ما يناظرو منكم غير هذا. وقال لي: لا تبحث لهم في مصاريف او خلافه، تلك موجودة عندنا . وأمرني ان أخبره بالنتيجة وعرض ذلك علي ولي النعم. فرجعت وفي الحال أخبرته اي الكاتب في التلفون بأن قصدي مواجهته . فجاءني في الفور ، فأخبرته بما توضح اعلاه ، فقال : نعم هذه فكرتي التي أسعى عليها منذ عشرة سنوات ، ولكن اذا اوقفنا الترك وقالوا عليكم اعادة الأمن ماذا نفعل ؟ فيا ولي النعم هذه ما كانت في الحساب . فأجبته بان لا تظن انت ولا حكومتك ان مراجعتنا هذه هي افتقارا اليكم، كلا بل لأجل ان لكم رعايا كثيرين العدد أحببنا اخباركم، حيث انكم من ذوي الشأن، لئلا تتخذوا عدم إخبارنا لكم وسيلة للاعتراض والتداخل.

والا فلله الحمد الحجاز قادر على دفع الترك وغيره بقوته الحالية، والآن تراني قطعت باب الحديث معكم في هذا الشأن. فأنتم ما لكم حق ادنى كلام في المستقبل ولا حق ادنى اعتراض بعد إخبارنا لكم بالكيفية ، وحتى لو حوصرنا منكم ومن الترك لا تظنو اننا نعجز ونضطر الى الخضوع لهم ولكم، بلادنا سادتنا وكل تبعة الاجانب نخرجهم. فأجابني مسرعا ليس هنا لزوم لهذا كله، انتم تعهدوا باعادة الامن وقولكم كافي وهـذين الطلبين تحصل. وطلب مني ان يعرض الامر لصاحبه وأن أناظر الجواب الذي يأتي من مركزهم الأكبر. فتلقيت الأمر بتعجيل الحركة ثم الأمر الثاني بالرخصة بالاقامة اسبوع . وها انا في انتظار جوابهم ، وموعد ملاقاتنا بكره ، وانشاء الله تتم الامور على ما ينبغي . اما صورة التلغراف فمقدمة طيه، كما انه ظهر لي أنهم [الاتراك] اعطوا ولي النعم تلغرافات تأمينية وطلبوا من سيدنا تعجيل سفر المملوك ، وعليه تشرفت بالتلغراف بتعجيل الحركة لدار الخلافة. وعبدكم في انتظار الاوامر الكريمة بحركات وهيب وأمس تشرفت بالتلغرافين الكريمين بأن أجري كل ما أراه موافق، وتطمنت بوصول كتبي السابقة، كما ان خاطري انشغل من التلغرافين المذكورين ظناً ان ظهر من وهيب. حركات توجب التسريع في نهو الامور. فيا ولي النعم لا تأمنوه ولا تأمنوا المركز البتة . والذي يراه المملوك هو عدم الاكتراث به مع عدم الجفوة . ومظهار الوادي كالعام الماضي أراه موافق جدا حتى لو تطـولو مدة الاقامة به من خمسة ايام الى اسبوع ، هذا الذي يراه المملوك . . .

---

(١) دون توقيع ولاتاريخ.واضح انها رسالة سرية ارسلهاالامير عبدالله الى ابيه عن اتصالاتهالاولى مع ستورس

(٢) كانت بريطانيا قدفرضت حمايتها فعلا على الكويت عام ١٨٩٩ وعلى مسقط عام ١٨٩٥ وعلى لحج عام ١٨٣٩

١٠

من اللورد كتشنر الى السير وليم تيريل (١)

القاهرة : ٢٦ نيسان ١٩١٤

عزيزي تيريل ،

لا أعتقد ان هناك ضرورة لكتابة تقرير رسمي عن مرور الشريف عبد الله بالقاهرة في طريق عودته من استانبول الى الحجاز ، لانني لم اجتمع به . لقد دعا ستورس ، الذي أخبره ـ بناء على تعليماتي ـ ان عرب الحجاز يجب ان لا يتوقعـوا منا اي تشجيع ،وان

موضوع اهتمامنا الوحيد في الجزيرة العربية هو سلامة الحجاج الهنود وراحتهم . لقد كتبت رسالة خاصة الى مالت حول ما دار في ذلك الاجتماع . ويبدو ان الشريف غير راض عن نتيجة زيارته لاستانبول وعن تصميم الحكومة التركية على تمديد خط السكة الى مكة ، لاعتقاده ان ذلك يعني قتلا اقتصاديا لسكان الجزيرة العربية الذين يملكون الجمال .

سوف يكون مفيداً مراقبة التطورات ، اذ يبدو ان العرب متحمسون كثيرا .

---

(١) الوثائق البريطانية عن اسباب الحرب العالمية الاولى ، المجلد العاشر القسم الثاني ص ٨٣١. السير قيريل احد كبار موظفي وزارة الخارجية البريطانية ، والسير لويس مالت هو السفير البريطاني في استانبول.

اوراق زيد

١١

من فيصل الى اخيه علي

استانبول : ٢٤ جمادى الآخر ١٣٣٢
(١٩١٤/٥/٢٠)

سيدي ومولاي علي بك

. . . وصلنا الآستانة يوم الأحد الماضي ولم يحصل علينا من المخالفات ادنى حال. اما الأحوال هنا فالى الان ما ظهر لي شيء . آمس تاريخه دخلنا للحضور وأجريت الزيارات الرسمية للصدر وناظر الداخلية وعموم الرؤساء ، فما وجدت عندهم الا كل قبول . وبالطبع انها زيارة رسمية ولا يمكن فيها الهرجة خصوصا كوني ما عمدت من سيدنا بشيء ولا بيدي اوراق توجب الهرجة . انما سيدي عبد الله أخبرني بأنه أخذ منهم رخصة أربعة اشهر . وهنا وجدت خلاف ما قال ، كل ما دخلت عند أحد منهم اعني الصدر وناظر الداخلية وشيخ الاسلام ورئيس المبعوثان ، ينشدوني عن يوم وصوله بقولهم (انشاء الله انه يصلنا في هذه اليومين) . وانا ما أعطيتهم الغاية ، أعني لا قلت يبغا يجي ولا خلافه . وهم كانو منتظرين وصوله لأخذ الجواب شفاهيا منه ، والحاصل انهم منتظرين قدومه . وتأخره يوجب سوء الفهم . حتى بلغني ان الصدر كتب لسيدنا قبل وصولنا بأن الجواب الذي أعطيتنا اياه تحريراً ما هو موضح فيلزم ان عبد الله بك يجينا بالجواب الفصل الشفاهي والله أعلم. هذا وجميع حقائق طرفنا تصلكم عقبه بدون زيادة ولا نقصان. وسأبذل الجهد في ما ينفع . والقصد تقبيل ايادي جلالتكم وأعين المحافيظ . ومن هنا عمي وجميل بك يسلمون عليكم واطال الباري بقاكم سيدي .

(التوقيع) عبدكم فيصل

أخبرني ناظر الداخلية ان سيدنا خرج الى مران هو والوالي .

١٢

من فيصل الى الشريــف حسين (١)

مجلس مبعوثان

استانبول : ٢١ شعبان ١٣٣٢
(١٩١٤/٧/١٥)

ولي النعم سيدنا وسيد الجميع متعنا الله باجلاله

بعد تقبيل ثرى مواطيء الاقدام والدعاء بطول البقاء على الدوام . . في أهنأ وقت تلقيت الامر التلغرافي الكريم بحركة سيدي عبد الله من جدة والامر بحركة المملوك عقب انسداد المجلس. وحكماً انشاءالله في أول اسبوع من رمضان أتوجه، حيث سيكون انسداده في ذلك الوقت . من يوم حركتي مــن مكة الى الآن ما تشرفت من ولي النعم ولا بافادة خصوصاً بعد الرجوع من مران ، والمملوك منشغل مــن ذلك حيث ان اوامر ولي النعم وردت الى بعض اشخاص هنا . اما ممشا سيدي عبد الله فهم تلقوه هنا بكمال المسرورية، وما أدري من اين استعلموا ذلك ، حيث إن كلما رأيت أحد منهم — مثل طلعت بك والرئيس وناظر الحربية (وهو بالخاصة يقبل الاقدام) ، يخبروني بحركته قبل أن اخبرهم، وسيكون وصوله فصل الخطاب، هذا ولا خلافه يعرض. وأطال الباري بقاء من له الأمر.

المملوك (فيصـــل)

---

(١) هذه الرسالة كتبت على اوراق مجلس المبعوثان ، ومن الواضح ان الامير عبدالله كان يومذاك اليد اليمنى لابيه ويعمل على توطيد الاستقلال الذاتي للحجاز .

١٣

من اللورد كتشنر الى ممثل بريطانيا في القاهرة

F.O. 371/6237

برقية (مترجم)

لندن ١٩١٤/٩/٢٤

أبلغ ستورس أن يبعث مع رسول يتم اختياره بعناية وبصورة سرية، برسالة مني الى الشريف عبد الله ، غايتها التحقق مما اذا كان سيقف هو وابوه وعرب الحجاز معنا أو

ضدنا، فيما اذا كان النفوذ المسلح للالمان في استانبول سوف يضطر السلطان والباب العالي ضد ارادتهما ، الى القيام بأعمال عدوانية واعلان الحرب على بريطانيا العظمى .

(١) كان كتشنر قد تولى يومذاك منصب وزير حربية بريطانيا . وعند وصول البرقية الى القاهرة وقع اختيار ستورس على التاجر علي البزار ، فكلفه القيام بمهمة الاتصال مع الشريف عبدالله . وغادر البزار القاهرة يوم ٥ تشرين الاول وعاد اليها في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٤ . اما رسالة ستورس الى عبدالله فلم يظهر نصها حتى الآن ، وربما كانت شفهية . وقد نشر ستورس أقوال البزار عن رحلته هذه في كتابه (مشرقيات) ص ١٥٠ - ١٥٢.

١٤

من الدكتور عزت الجندي الى رفيق العظم

F.O. 882/18

١٩١٤/٩/٢٧

رسالة (مترجم)

. . . اريد منكم ايها الاخوان ان تعلموا ان حياة الدولة العثمانية او موتها في يد رجلين اثنين : طلعت وأنور. فهذان الرجلان يتشاوران معاً ويقرران الاجراءات التي يرغبان في اتخاذها ويعرضانها على مجلس الوزراء . ان كلمتهما في الواقع بمثابة قانون ، وهما يمسكان بزمام السلطنة ، والكلمة والفصل في ايديهما. امـا الوزراء الآخرون فلا صلاحية لهم ، ولا يزيدون عن أصنام في مجلس الوزراء . وأبرز واحد بينهم وهو جاويد لا تتجاوز مهمته البحث عن الأموال اللازمة . وليس من صلاحياته السؤال عن كيفية انفاق تلك الاموال . هو بالاحرى مثل سمسار. اما الصدر الأعظم فهو رئيس وزراء بالاسم فقط . . .

(١) كان الدكتور عزت الجندي من البارزين في الحركة القومية ، اما رفيق العظم فقد كان ابرز زعيم سوري بين السوريين المقيمين في مصر يومذاك ، وقد تولى رئاسة حزب اللامركزية .

١٥

من عبد الله بن الحسين الى ستورس (١)

F.O. 371/6237

مكة المكرمة [٢٠] تشرين الاول ١٩١٤

أرجو ان احيطكم علما بوصول رسالتكم المرسلة مع رسولكم . وأحمد الله على حسن رأيكم في ثباتي على قولي . انت تعلم اننا اذا لم نستمر في التمسك بالخلافة الاسلامية

فلا يمكن تصور اننا نستطيع الوفاء بالتزامات لاية جهة اخرى. وهذا يرتكز على امرين كلاهما مهم: اولا الديانة ، وثانياً امتناع الخلافة عن التدخل في مصالح بلادنا وابتعادها عن المس بامتيازاتنا القديمة . ان احتمال حدوث اي شيء يمكن ان يتعارض مع هذين المبدأين الرئيسيين ، أجبرنا على وقوف هذا الموقف الحرج خوفاً من ان نتهم باحداث صدوع في الاسلام والتسبب بقيام ثورة فيه . اننا سوف نستمر في الالتزام بهذا الموقف وحده حتى يأذن الله بتبديله . اما الاشارة التي وردت في رسالتكم . فاننا وجميع اعيان الحجاز متفقون • اياكم بشأنها ، ولهذا السبب تقضي الضرورة النظر اليها بما تستحق من اعتبار وأهمية. وفوق هذا فبما ان حكومة بريطانيا العظمى تعتبر في نظر العالم الاسلامي ، ثاني دولة اسلامية كبيرة ، وبما ان الحجاز لا يمكن مقارنته بأية بلاد أخرى في العالم بسبب أهميته الدينية ، فان المحافظة على قدسيته وعلى قوميتنا وجميع حقوقنا وتقاليدنا حتى الصغير منها ، هي مسألة حياة او موت بالنسبة لنا ، ولا يمكن ان نبخل بأرواحنا لحمايتها والدفاع عنها. وبناء عليه فأن أهل الحجاز سوف يقبلون ويرتضون اتحادا أمتن مع بريطانيا العظمى وحكومتها نتيجة اهمال استانبول الشنيع للدين وحقوق الحجاز واخفاق الادارة التركية واهمالها الكلي لتعزيز الديانة مادياً وأدبياً ، خارجياً وداخليا . وان بريطانيا العظمى سوف تحتل المكان الاول في نظرهم ما دام انها تحافظ على حقوق بلادنا وحقوق شخص سمو اميرنا الحالي وسيدنا وحقوق امارته واستقلالها من جميع النواحي دون اية استثناءات او تحفظات. وما دام انها تعاضدنا ضد اي عدوان خارجي وخاصة ضد العثمانيين فيما اذا رغبوا في تعيين شخص آخر لمقام الامارة بقصد خلق نزاع داخلي — وهو المبدأ الذي يسيرون عليه — شريطة ان تضمن حكومة بريطانيا العظمى هذه المبادىء الاساسية بوضوح وخطيا . اننا ننتظر استلام هذه الضمانة في أقرب فرصة . وفي الختام نبعث اليكم باحتراماتنا .

---

(١) هذا النص مترجم عن الانكليزية ، وقد غادر علي البزار جده في اواخر شهر تشرين الاول بعد ان قابل الشريف حسين وانجاله . وحال وصول البزار الى القاهرة ابرق ستورس بمضمون رسالة عبدالله الى كتشنر. وفي الاصل كانت الرسالة دون عنوان ودون تاريخ .

١٦

من رونالد ستورس الى الشريف عبد الله (١)

١٢ ذو الحجة ١٣٣٢
(١ تشرين الثاني ١٩١٤)

الله

حضرة الحسيب النسيب سلالة الأشراف صدر الجلال والسيادة المبجل السيد الشريف عبد الله صاحب الفضيلة والمقام الاسمى والاحترام والوقار الكلي .

بعد فائق التحيات والقيام بواجب شكركم نعرض أننا قد وقفنا على ما أبديتموه من الأسباب ونحن إزاء ذلك نعترف بأنكم وزنتم كامل مطالبكم بقسطاس العدل والانصاف . فبناء عليه قد أحطنا صاحب الفخامة والابهة جناب اللورد كتشنر علماً بفحوى تميقتكم الغراء وكان جوابه عليها كالآتي :

سلامي وتحيتي على حضرة الحسيب النسيب الشريف ابن الشريف سليل البيت المكرم الذي أشرق نوره من افق البطحاء السيد الشريف عبد الله شرف الله الديار الاسلامية به وبكامل أفراد عائلته الموقرة حفظه الله . وبعد فان الذي رأيناه اصبح صحيحاً وتم الا وهو أن المانيا قد اشترت الحكومة التركية بالمال غير ملتفتة الى الاتحاد الانجليزي الفرنسي الروسي المتكفل بابقاء المملكة العثمانية على ما كانت عليه من عدم التجزئة لو داومت تركيا على الحياد ابان هذه الحرب. ان الحكومة التركية قد اكتسبت يداها أعمالا حربية ضد إرادة مولانا السلطان لغزو الديار المصرية بدون أن يحملها أحد على العداء وكان كل ذلك بضغط ألمانيا عليها. وهي اليوم حاشدة فرقاً مسلحة متبوعة بعساكر من الأتراك في العقبة لغزو الديار المصرية. ومع كل هذا فان الغاية الوحيدة التي يتطلبها العرب الا وهي الحرية قد اصبحت اليوم نفسما تسعى وراءه دولة بريطانيا العظمى أيضا . فلو أن سيادتكم وكافة العربان تساعد انجلتره في مثل هذه المحاربة والنزاع الذي اضطرتنا تركيابنفسها اليه، فان إنجلترة تعدكم وعداً صريحاً بأن لا تتداخل في الامور الدينية وما عداها بأي صفة كانت . ثم أن دولة بريطانياالعظمى لمناسبة وضعهاتجلة واحترامقدسيةمقامصاحبالشرفوالسيادة والدكم الامير حسين الشريف المحفوف بالعناية الالهية، تضمن استقلال وكافة حقوق وامتيازات وسلطة وإشراف سيادة الشريف ضد كل عداء وتجاوز خارجي، وعلى الاخص

فيما يقوم به العثمانيون من العداء ضد سيادته . واننا لغاية يومنا هذا قد حمينا الاسلام وصادقناه في شخص الاتراك ولكننا من الآن فصاعداً ستكون حمايتنا للاسلام ومصادقتنا له باسم العرب الاشراف. وعسى الله أن يمن على المؤمنين بخليفة عربي الاصل والحسب والنسب ويشرف على البقعتين المباركتين بيت الله الحرام والمدينة المنورة وبذلك يبدل يومئذ ربك الشر بالخير . فلو استحسن شريف سيادتكم توصيل بشائر شروق شمس حرية العرب المطلقة لكافة أتباعكم ومحاسيبكم في جميع الاقطار والبلدان أو بالحري في جميع أنحاء المعمورة ، كان ذلك هو المستحسن لدينا. وتقبلوا في الختام فائق الاحترام اللائق بالمقام الشريف.

انتهى

١٢ ذو الحجة سنة ١٣٣٢ — بكل مودة قلبية وصداقة أخوية محضة

(١ تشرين الثاني ١٩١٤) — أخوكم المخلص على الدوام

المستر استورز

H. B. M. Agency & Consulate General
In Egypt

(كتابة على الخاتم الرسمي حول شعار بريطانيا التقليدي)

دون توقيع

---

(١) هذه الرسالة بنيت على برقية من اللورد كتشنر وزير الحربية البريطانية حينذاك ، بتاريخ ١٩١٤/١٠/٣١ وتجد نصها في الملف F.O. 371/6237 وقد حمل البزار الرسالة الى مكة وعاد يحمل الجواب في ١٩١٤/١٢/١٠ .

١٧

من عبد الله الى ستورس (١)

رسالة (مترجم)

F.O. 371/2768

[٣٠ تشرين الثاني ١٩١٤]

الصديق المحترم

بعد تقديم الاحترام تلقيت رسالتكم المؤرخة ١٢ ذي الحجة ١٣٣٢ بيد التقدير والاعتبار ، وقد اتخذناها أساساً للعمل ومستنداً للحاضر والمستقبل . وبناء على هذه الرسالة وبالنظر الى اخلاصها وملاءمتها ، فان بلادنا أخذت تتمسك بمقترحاتكم تمسكاً تاماً ، وتتعهد أن تنفذ بكل أمانة ما قلناه في رسالتنا السابقة وما نؤكد عليه في رسالتنا الحالية . وقد

ابتعدت البلاد منذ تلك الرسالة عن كل ما لا يلائم مصالحكم المادية والمعنوية. وأكثر من هذا فاننا ساعون في تثبيط عزيمة من يحاول إلحاق الضرر بتلك المصالح – أي شخص ممن يقيمون خارج ولاية الحجاز .

واذا كنتم تستطيعون أن تدركوا وضعنا الحرج في تحمل مسؤولية الأمر ، فانكم ستعرفون اننا نفعل ما هو اكثر أهمية من مجرد إجراء ما فرضته الطبيعة علينا ، بغض النظر عما لو حدثت هذه المفاوضات او لم تحدث وعما لو تم التوصل الى اتفاقية ام لا . ان تعاليم الدين الذي هو أصل كل عمل تمنعنا من القيام بعمل في الحال . ولكن عندما يحين الوقت المناسب ، وهو غير بعيد ، فاننا لا نستطيع الا أن ننفذه ، حتى ولو لم تكن الدولة العثمانية مشغولة بالحرب وحتى لو انها حشدت ضدنا كل جيوشها .

وفي الختام اذكّركم اننا نعمل بموجب قوله تعالى «وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم».

واننا نبعث اليكم باحتراماتنا ، مع الطلب ان تحافظوا على سرية هذه المراسلات حتى يحين الوقت الملائم .

---

(١) بهذه الرسالة (دون توقيع او تاريخ) انتهت المرحلة الاولى من المراسلات بين الشريف وبريطانيا . وبقي الامر كذلك حتى ارسل الشريف مذكرته الاولى في ١٤ تموز ١٩١٥ والتي كانت الحلقة الاولى في سلسلة مراسلات الحسين – مكماهون المعروفة .

١٨

من كلايتون (القاهرة) الى ونجت حاكم السودان العام (الخرطوم)

F.O. 382/12

١٩١٥/٥/٢٩

برقية (مترجم)

سري . اذا امكن العثور على رسول موثوق ، فالمندوب السامي يرغب في ارسال برقية شفوية الى شريف مكة ، بالمعنى التالي :

توجد مبالغ مختلفة من المال يستحق دفعها الى القيمين على الأماكن المقدسة ، وهي من الهند ومن مصر ، وترغب الحكومة البريطانية في ارسالها اليكم . هل تستطيع اقتراح وسائل مأمونة لارسال هذه المبالغ اليك على ان تصل اليكم بصورة أكيدة وبأمان . هل

تستطيع ايضاً ترتيب خطة نستطيع ان نتبادل بواسطتها الرسائل معك دون مجازفة بوقوع الرسائل في أيد غريبة ؟ فهناك مسائل مهمة أود أن اتخابر معك بشأنها .

(١) وعثر الانكليز في السودان على الرسول الموثوق ، فمضى الى الحجاز يحمل رسالة من السيد علي الميرغني والرسالة الشفوية المسجلة اعلاه . وتقول الوثائق البريطانية ان الرسول غادر السودان في ١٩١٥/٦/١٩

١٩

من عبد الله الى ستورس (١)

(مترجم)

مكة : ٢ رمضان ١٣٣٣
(١٤ تموز ١٩١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

لصاحب السعادة والرفعة نائب جلالة الملك بمصر سلمه الله

أقدم لجنابكم العزيز أحسن تحياتي الودية واحتراماتي ، وأرجو أن تعملوا كل ما في وسعكم لتنفيذ المذكرة المرسلة اليكم طيه، المتضمنة الشروط المقترحة المتعلقة بالقضية العربيــة .

وأود بهذه المناسبة ان أصرح لحضرتكم ولحكومتكم أنه ليس هناك حاجة لان تشغلوا أفكاركم بآراء الشعب هنا ، لأنه بأجمعه ميال الى حكومتكم بحكم المصالح المشتركة .

كما يجب أن لا تتعبوا أنفسكم بارسال الطيارات أوالسفن الحربية لإلقاء المناشير وإذاعة الشائعات كما كنتم تفعلون من قبل لأن القضية قد قررت الآن .

واني لأرجوكم هنا أن تفسحوا المجال أمام الحكومة المصرية لترسل الهدايا المعروفة من الحنطة للاراضي المقدسة — مكة والمدينة — التي أوقف ارسالها منذ العام الماضي .

وأود أن ألفت نظركم الى أن ارسال هدايا هذا العام والعام الفائت سيكون له أثر فعال في توطيد مصالحنا المشتركة ، وأعتقد أن هذا يكفي لاقناع رجل ذكي مثلك ، أطال الله بقاءكم .

حاشية — أرجو أن لا تزعجوا أنفسكم بارسال اي رسالة قبل أن تروا نتائج أعمالنا هنا ، خلا الجواب على مذكرتنا وعلى ما تتضمنه .

ونرجو ان يكون هذا الجواب بواسطة رسولنا، كما نرجو أن تعطوه بطاقة منكم ليسهل عليه الوصول اليكم عندما نجد حاجة لذلك.

والرسول موثوق به.

---

(١) تجد الترجمة الانكليزية لهذه الرسالة ورسائل الشريف الخمس التالية (مع اجوبة مكماهون) في الملف F.O. 371/6237 والملف F.O. 371/2768

٢٠

مذكرة الشريف حسين الاولى

الى السير هنري مكماهون (مترجم)

مكة : ٢ رمضان ١٣٣٣
(١٤ تموز ١٩١٥)

لما كان العرب بأجمعهم دون استثناء قد قرروا في الاعوام الاخيرة ان يعيشوا وان يفوزوا بحريتهم المطلقة، وان يتسلموا مقاليد الحكم نظرياً وعملياً بأيديهم، ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا انه من مصلحة حكومة بريطانيا العظمى ان تساعدهم وتعاونهم للوصول الى امانيهم المشروعة. وهي الاماني المؤسسة على بقاء شرفهم وكرامتهم وحياتهم دون أية مقاصد أخرى من أي نوع كان لا علاقة لها بهذا الهدف.

ولما كان من مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا عن أية حكومة أخرى بالنظر لمركزهم الجغرافي ومصالحهم الاقتصادية، وكذلك بالنسبة لموقف الحكومة المذكورة والمعروف لدى الأمتين، مما لا حاجة لتأكيده.

انه بالنظر لهذه الاسباب كلها ترى الأمة العربية أن يقتصر، بالنظر لضيق الوقت، على الطلب من الحكومة البريطانية اذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبها أو ممثلها على الاقتراحات الاساسية الآتية، تاركين كل المسائل التي تعتبر ثانوية بالنسبة لهذه الاقتراحات الى ان يحين الوقت الملائم لاجراء المفاوضات الفعلية، حتى تتمكن (الأمة العربية) من اعداد الوسائل اللازمة لتحقيق هذا الغرض السامي:

١ — تعترف انكلترا باستقلال البلاد العربية التي يحدها: شمالاً خط مرسين — أضنة الموازي لخط ٣٧ شمالاً الذي تقع عليه بيرجيك — أورفة — ماردين — مديات —

جزيرة ابن عمرو – عمادية حتى حدود فارس، وشرقاً حدود فارس الى خليج البصرة، وجنوباً المحيط الهندي (باستثناء عدن التي ستحتفظ بوضعها الحالي)، وغرباً البحر الأحمر والبحر الابيض المتوسط حتى مرسين . وعلى انكلترا أن توافق على اعلان خلافة عربية على المسلمين .

٢ – تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انكلترا في جميع المشاريع الاقتصادية في البلاد العربية ، اذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية .

٣ – حفظاً لاستقلال البلاد العربية وتأميناً لأفضلية انكلترا في المشاريع الاقتصادية، يتعاون الفريقان الساميان المتعاقدان في تقديم العون لبعضهما البعض، الى اقصى حد تستطيعه قواتهما الحربية والبحرية لمجابهة أية قوة اجنبية يمكن ان تهاجم احد الفريقين . ولا يعقد الصلح دون موافقة الفريقين .

٤ – اذا دخل احد الفريقين في نزاع مسلح ، فعلى الفريق الآخر ان يقف على الحياد . واذا رغب الفريق الاول ان يشرك الفريق الثاني معه في النزاع ، فعلى الفريقين أن يجتمعا ويبحثا الشروط بينهما .

٥ – تعترف انكلترا بالغاء الامتيازات الاجنبية في البلاد العربية ، وعليها أن تساعد حكومة الشريف على دعوة مؤتمر دولي للمصادقة على ذلك الالغاء .

٦ – مدة الاتفاق في المادتين الثالثة والرابعة من هذه المعاهدة خمس عشرة سنة . واذا شاء احد الفريقين تجديدها عليه أن يطلع الفريق الآخر على رغبته قبل انتهاء مدة الاتفاقية بعام .

هذا ولما كان الشعب العربي بأجمعه قد اتفق واتحد ، والحمد لله ، على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلفه الامر، فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تجيبه سلباً أو ايجاباً في خلال ثلاثين يوماً من وصول هذا الاقتراح . واذا انقضت هذه المدة ولم يتلق من الحكومة جواباً فانه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء .

وفوق هذا فاننا نحن عائلة الشريف نعتبر أنفسنا – اذا لم يصل الجواب – أحراراً في القول والعمل من كل التصريحات والوعود السابقة التي قدمناها بواسطة علي افندي .

عن الاصل

٢١

من السير هنري مكماهون الى الشريف حسين

القاهرة في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣
٣٠ آب سنة ١٩١٥

الى السيد الحسيب النسيب سلالة الاشراف وتاج الفخار وفـرع الشجرة المحمدية والدوحة القرشية الاحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد إبن السيد والشريف إبن الشريف السيد الجليل المبجل دولتلو الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمـة قبلة العالمين ومحط رحال المؤمنين الطائعين عمت بركته الناس أجمعين .

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة، نعرض ان لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لاظهاركم عاطفة الاخلاص وشرف الشعور والاحساسات نحو الانجليز . وقد يسرنا علاوة على ذلك ان نعلم أن سيادتكم ورجالكم على رأي واحد وأن مصالح العرب هي نفس مصالح الانجليز والعكس بالعكس . ولهذه النسبة فنحن نؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت الى سيادتكم عن يد علي أفندي، وهي التي كان موضحاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية عند إعلانها .

وإنا نصرّح هنا مرة اخرى ان جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة الى يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة .

وأما بخصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيهـا تظهر أنها سابقة لأوانها — وتصرف الاوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة أن الحرب دائـرة رحاها ولأن الاتراك ايضا لا يزالون محتلين لأغلب تلك الجهات احتلالا فعلياً ، وعلى الاخص ما علمناه وهو مما يدهش ويحزن أن فريقاً من العرب القاطنين في تلك الجهات نفسها قد أغفل وأهمل هذه الفرصة الثمينة التي ليس أعظم منها — وبدل إقدام ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مد يد المساعدة الى الالمان والاتراك — نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب الجديد وهو الالمان وذلك الظالم العسوف وهو الاتراك .

ومع ذلك فانا على كمال الاستعداد لان نرسل الى ساحـة دولة السيد الجليل وللبلاد

العربية المقدسة والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية وستصل بمجرد اشارة من سيادتكم وفي المكان الذي تعينونه . وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم في جميع سفراته الينا . ونحن على الدوام معكم قلباً وقالباً مستنشقين رائحة مودتكم الزكية ومستوثقين بعرى محبتكم الخالصة سائلين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلائق بيننا.

وفي الختام أرفع الى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسلامي وفائق احترامي .

المخلص

نائب جلالة الملك (السير آرثر مكماهون)

تحريراً في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣ — الموافق ٣٠ اغسطس سنة ١٩١٥

عن الاصل وترجمه

٢٢

من الشريف حسين الى مكماهون (١)

مكة في ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣
٩ أيلول سنة ١٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الى معالم الشهم الهمام ذي الاصالة حضرة الوزير الكبير .

انا بكل ايناس تلقينا مرسومكم الكريم في ١٩ شوال وأحليته محل التبجيل والتجليل رغماً عما حسيناه في مؤداه من الغموض وآثار الفتور والتردد في مادتنا الجوهرية . فلا بد لنا من التصريح لشهامة اصالتكم مخالصتنا للدولة الفخيمة البريطانية واعترافنا بأرجحيتها في عموم الكيفيات والشؤون في أي حالة وصورة كانت وهذا مما توجبه علينا مصالح ابناء ديننا . ومع هذا فمدارك كمالات حضرة الوزير الخطير يعني أولا عفوها ثم تسمح لي بالايضاح بأن القصد بالفتور والتردد ما اوردتموه على مسألة الحدود والتخوم بأن البحث والحالة هذه فيها سدى وأن لا طائلة تحته إلا اضاعة الوقت وانها تحت إشغال حكومتها السائدة عليها الى آخر ما اشرتم اليه، مما هو حري ان احمله على الجفوة وما هو في معناها، لما هو متيقن أن تلك الحدود والتخوم المطلوبة ليست لشخص متعلق ارضاءه والبحث معه فيها عندما تضع الحرب أوزارها ، بل أقوامنا رأوا ان حياة تشكلاتهم الجديدة الضرورية

القائمين في أمرها مربوطة على تلك الحدود والتخوم ، وعقدوا الكلــمة عليها ، ولذلك رأوا البحث فيها أولا مع محل ثقتهم واعتمادهم محــور النقض والابرام الا وهي الدولة الفخيمة البريطانية . ووسيلتهم في تلك الرابطة والثقة اتحاد المصالح وضرورة التشكيلات الاقليمية وحياة سكانها ، ليعلموا كيفية تأسيس مستقبلهم وحياتهم حتى لا يصادفوها أو يصادفوا أحد حلفائها أمام تشبثاتهم وينعكس الأمر لا ســمح الله . لان القصد يا حضرة الوزير الموقر الحقيقة التي تشيد على أساس يضمن الاسباب الضرورية للحياة في المستقبل . على أنهم لم يخرجوا في التخطيط عن من لم يسكنها غير العنصر لا زخارف الاقوال والالقاب. والله يرحم الخلافة ويحسن عزاء المسلمين فيها . واني على ثقة بأن شهامة الجناب لا يشتبه في أن شخص مجرد عن المطالبة بتلك الحدود والتخوم المشكلة فقط على العنصر وأنها من مقترحات القوم ، وزعمهم بالاختصار انها من الضروريات الحياتية والاقتصادية . أليس هذا يا حضرة الوزير حقاً . والخلاصة يا حضرة الشهم المبجل انا عــلى اكيد الاخلاص معترفين بأرجحية ولائكم رضيتم عنا كما أشير أم سخطتم . نأبى ان نجعل في إشارتكم في رقيمكم بادي الذكر بأن لا يزال بعض أقوامنا في أقصى درجات الاسترسال في ترويج طلب العثماني حجة على آثار الفتور والتردد في رغائبنا التي انزه شهامة اصالتكم على ان تقول بأنها ليست من قوام حياتنا ، لا بل هي حياتنا المادية والمعنوية والادبية . لاني الى هذه الساعة قائم بذاتي وبجميع حواسي في إنفاذ ما كان موافق الشرع الاسلامي في بلادي من الاوامر وفي كافة ما له تعلق به مما يكن عائد الى باقي المملكة الى ان يأتي الله بأمر×غير ذلك.

ومن أجل طمأنة فخامتكم استطيع ان اصرح ان جميع اهل البلاد، ومن الجملة اولئك الذين تقولون انهم وضعوا انفسهم تحت الاوامر التركية الالمانية ، كلهم ينتظرون نتيجة هذه المباحثات التي تتوقف فقط على رفضكم او قبولكم بقضية الحدود ، وعلى تصريحكم بحماية ديانتهم اولا ثم بقية حقوقهم من أي اذى او خطر .

وكل ما تجده الحكومة البريطانية موافقاً لسياستها ، في هذا الموضوع ، فما عليها الا ان تعلمنا به وان تدلنا على الطريق التي يجب أن نسلكها .

وفي جميع الاحوال فلن يتم شيء الا بارادة الله ، الذي هو العامل الحقيقي في كل شيء .

أما بشأن طلبنا الحبوب للأهلين والصرر (النقود) العائدة لوزارة الاوقاف وكل المواد الأخرى التي جرت العادة على ارسالها مع قوافل الحجاج ، فان قصدي في هذا الأمر

يا صاحب السعادة ان ارسالها يمكن أن يكون وسيلة لتوكيد فحوى تصريحاتكم الى العالم ، وبخاصة العالم الاسلامي ، تلك التصريحات التي ذكرتم فيها ان عداءكم موجه بصورة كلية لى الحزب الذي اغتصب حقوق الخلافة واغتصب معها حقوق جميع المسلمين .

هذا بالاضافة الى ان الحبوب المذكورة هي من الاوقاف الخاصة ولا علاقة لها بالسياسة .

وفي حالة عزمكم ارسالها ، فلتبعث الهبة المقررة عن السنتين الماضيتين في باخرة خاصة الى جدة – باسم الشعب كالعادة . وليقم ربان الباخرة ، أو المأمور المكلف في العادة بمهمة تسليم الهبة سنة بعد أخرى بالاتصال بالسلطات في جدة عند الوصول الى الميناء ، وليسأل عن المأمور الذي سوف يتسلم القمح لقاء وصل موقع من قبل المأمور المستلم.

كما أود ان تلاحظوا ان توقيع ذلك المأمور فقط يمكن ان يقبل وان ربان الباخرة او الموظف الخاص ، يجب أن يعطى التعليمات بأنه اذا ما اعترضه أي حاجز فعليه ان يهدد بالعودة بشحنته الى الميناء الذي أقلع منه .

وتبعاً لذلك فان المأمور واللجنة الخاصة المعينة معه والمعروفة باسم لجنة القمح للأهلين ، سوف يتسلمون القمح بالطريقة المعتادة .

راجياً قبول احتراماتي وتسليماتي . وإذا اردتم الإجابة على رسالتنا ، فليكن ذلك بواسطة حاملها .

---

(١) القسم الاول من الرسالة حتى العلامة × نقل حرفياً عن نسخة طبق الاصل للرسالة التي بعث بها الشريف حسين . واذ انني لم اتمكن من العثور على النص الاصيل للرسالة بمجموعها ، فقد اثبت الترجمة الحرفية للقسم الاخير وقمت بمقابلة الترجمة على النص الرسمي في الوثائق البريطانية .

F. O. 882/19
١٩١٥/٩/٩

ملحق (مترجم)

الامانة المرسلة مع رسالتكم احتفظنا بها حتى يعود الشخص الذي ارسلت اليه [عبد الله] لانه ذهب الى داخلية البلاد قبل اسبوع لاجراء بعض الاصلاحات المهمة .

ومهما كانت الظروف يجب الا ترسلوا اي شخص الى هنا ، لان ذلك أمر بالغ الخطورة وقد يؤدي الى ضرر شديد ، كما انه لا ضرورة له .

وعندما تقضي الضرورة فانكم ستتلقون منا بواسطة معتمدكم في بـــور سودان ، اذا لم يكن حامل الرسالة هنا [محمد عريفان] ، رسالة موقعة بحرفي ع ح .

ومن الطبيعي انه عندما تعلن البلاد استقلالها ، سواء قبلتم مطالبها ام لم تقبلوا . فاننا سنحيطكم علماً بذلك .

لذلك نرجو ان تعطوا التعليمات لحاكم بور سودان بأن يرسل الى فخامتكم كل ما يأتيه من طرفنا تحت العلامة المشار اليها أعلاه .

وأرجوكم بالحاح ان تحافظوا على أقصى درجات السرية ، لان الكتمان شرط اساسي من شروط النجاح .

ويقول الرسول انه كانت مع الرسالة ورقة اخرى ، ولكننا لم نعثر عليها ولم نجد معه الا (الامانة) والنشرة المتعلقة بأسباب قطع العلاقات مع الاتراك .

عن الاصل

٢٣

من مكماهون الى الشريف حسين

القاهرة في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣

٢٤ تشرين الاول سنة ١٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الى فرع الدوحة المحمدية وسلالة النسل النبوي الحسيب النسيب دولة صاحب المقام الرفيع الامير المعظم السيد الشريف ابن الشريف امير مكة المكرمة صاحب السدة العلياء جعله الله حرزاً منيعاً للاسلام والمسلمين بعونه تعالى آمين وهو دولة الامير الجليل الشريف حسين بن علي أعلى الله مقامه .

قد تلقيت بيد الاحتفاء والسرور رقيمكم الكريم المؤرخ بتاريخ ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣ وبه من عباراتكم الودية المحضة واخلاصكم ما أورثني رضاء وسروراً .

اني متأسف انكم استنتجتم من عبارة كتابي السابق اني قابلت مسألة الحدود والتخوم بالتردد والفتور ، فان ذلك لم يكن القصد من كتابي قط ، ولكني رأيت حينئذ ان الفرصة لم تكن قد حانت بعد للبحث في ذلك الموضوع بصورة نهائية .

ومع ذلك فقد ادركت من كتابكم الاخير انكم تعتبرون هذه المسألة من المسائل الهامة الحيوية المستعجلة ، فلذا فاني قد اسرعت في ابلاغ حكومة بريطانيا العظمى مضمون كتابكم ، واني بكمال السرور أبلغكم بالنيابة عنها التصريحات الآتية التي لا أشك في انكم تنزلونها منزلة الرضى والقبول :

ان ولايتي مرسين واسكندرونة واجزاء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحمص وحماة وحلب لا يمكن ان يقال انها عربية محضة . وعليه يجب ان تستثنى من الحدود المطلوبة .

مع هذا التعديل وبدون تعرض للمعاهدات المعقودة بيننا وبين بعض رؤساء العرب نحن نقبل تلك الحدود .

واما من خصوص الاقاليم التي تضمها تلك الحدود حيث بريطانيا العظمى مطلقة التصرف بدون ان تمس مصالح حليفتها فرنسا ، فاني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى ان اقدم المواثيق الآتية وأجيب على كتابكم بما يأتي :

١ — انه مع مراعاة التعديلات المذكورة اعلاه فبريطانيا العظمى مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذلك الاستقلال في جميع الاقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة .

٢ — ان بريطانيا العظمى تضمن الاماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوجوب منع التعدي عليها .

٣ — وعندما تسمح الظروف تمد بريطانيا العظمى العرب بنصائحها وتساعدهم على ايجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الاقاليم المختلفة .

٤ — هذا وان المفهوم ان العرب قد قرروا طلب نصائح وارشادات بريطانيا العظمى وحدها ، وان المستشارين والموظفين الاوروباويين اللازمين لتشكيل هيئة ادارية قويمة يكونون من الانكليز .

٥ — أما من خصوص ولايتي بغداد والبصرة فان العرب تعترف ان مركز ومصالح بريطانيا العظمى الموطدة هناك تستلزم اتخاذ تدابير ادارية مخصوصة لوقاية هذه الاقاليم من الاعتداء الاجنبي وزيادة خير سكانها وحماية مصالحنا الاقتصادية المتبادلة .

واني متيقن ان هذا التصريح يؤكد لدولتكم بدون اقل ارتياب ميل بريطانيا العظمى نحو رغائب اصحابها العرب ، وتنتهي بعقد محالفة دائمة ثابتة معــهم ويكون من نتائجها المستعجلة طرد الاتراك من بلاد العرب وتحرير الشعوب العربية من نير الاتراك الذي اثقل كاهلهم السنين الطوال .

ولقد اقتصرت في كتابي هذا على المسائل الحيوية ذات الاهمية الكبرى وان كان هناك مسائل في خطاباتكم لم تذكر هنا فسنعود الى البحث فيها في وقت مناسب في المستقبل.

ولقد تلقيت بمزيد السرور والرضى خبر وصول الكسوة الشريفة وما معها مـــن الصدقات بالسلامة وانها بفضل ارشاداتكم السامية وتدابيركم المحكمة قد أنزلت الى البر بلا تعب ولا ضرر رغماً عن الاخطار والمصاعب التي سببتها هذه الحرب المحزنة ، ونرجو الحق سبحانه وتعالى ان يعجل بالصلح الدائم والحرية لأهل العالم .

اني مرسل خطابي هذا مع رسولكم النبيل الامين الشيخ محمد بن عارف بن عريفان وسيعرض على مسامعكم بعض المسائل المفيدة التي هي من الدرجة الثانية مـــن الاهمية ولم اذكرها في كتابي هذا .

وفي الختام أبث دولة الشريف ذا الحسب المنيف والامير الجليل كامل تحيتي وخالص مودتي واعرب عن محبتي له ولجميع أفراد أسرته الكريمة راجياً من ذي الجلال ان يوفقنا جميعاً لما فيه خير العالم وصالح الشعوب . ان بيده مفاتيح الأمر والغيب يحركها كيف يشاء ونسأله تعالى حسن الختام والسلام .

تحريراً في يوم الاثنين ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣

نائب جلالة الملك

السير ارثر مكماهون

قيدنا الاسم الشريف بعاليه بهذا اللون

٢٤

من الشريف حسين الى مكماهون

مكة في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٣
٥ تشرين الثاني سنة ١٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الى معالم الشهم الهمام ذو الاصالة والرياسة الوزير الخطير وفقه الله لمرضاته .

بملء الايناس تلقينا مرسومكم الموقر الصادر ١٥ ذو الحجة ١٣٣٣ وأحليناه محل التبجيل . وعلى مؤداه نجيب الشهامة :

أولا : تسهيلا للوفاق وخدمة للاسلامية فراراً مما يكلفها المشاق والاحن ، ولما لحكومة بريطانيا العظمى من الصفات والمزايا الممتازة لدينا نترك الالحاح في ادخال ولايات مرسين وأطنة في أقسام المملكة العربية . وأما ولايتي حلب وبيروت وسواحلهما فهي ولايات عربية محضة ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم فانهما ابنا جد واحد وستقوم فيهم منا معاشر المسلمين ما سلكه امير المؤمنين عمر بن الخطاب من أحكام الدين الاسلامي ومن تبعه من الخلفاء بأن يعاملوا المسيحيين كمعاملاتهم لأنفسهم بقوله : « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » علاوة على امتيازاتهم المذهبية وبما تراه المصلحة العامة وتحكم به .

ثانياً : حيث ان الولايات العراقية هي من أجزاء الولايات العربية المحضة ، بل هي مقر حكوماتها على عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم على عهد عموم الخلفاء من بعده ، وبها قامت مدنية العرب وأول ما اختطوه من المدن والامصار واستفحلت دولهم ، فلها لدى العرب أقصاهم وأدناهم القيمة الثمينة والآثار التي لا تنسى ، فلا يمكننا ارضاء الامة العربية وارضاخها لترك ذلك الشرف . ولكن تسهيلا للوفاق سيما والمحاذير التي أشرتم اليها في المادة الخامسة من رقيمكم آنف الذكر محفوظيتها وصيانتها من طبقة وضرورة ما نحن فيه وحيازة ما نريد الوصل اليه ، فان أهم ما في هذا هي صيانة تلك الحقوق الممزوجة بحقوقنا بصورة كأنها الجوهر الفرد ، يمكننا الرضا بترك الجهات التي هي الآن تحت الاشغال البريطاني الى مدة يسيرة ، البحث فيما يقبل عن قدرها دون أن يلحق حقوق الجانبين مضرة أو خلل . سيما العربية بالنسبة لأمر مرافقها ومنابعها الاقتصادية الحياتية ، وان يدفع للمملكة

العربية في مدة الاشغال المقدار المناسب من المال لضرورة ترتكبه كل مملكة حديثة الوجود. مع احترامنا لوفاقاتكم المشار عنها مع مشايخ تلك الجهات وبالاخص ما كان منها جوهرياً.

ثالثاً : رغبتكم في الاسراع بالحركة نرى فيه من الفوائد بقدر ما نرى فيه من المحاذير، أوله خشية لوم الاسلامية كما سبق الجاهل عن حقائق الحالة بأنا شققنا عصاها وأبدنا قواها، الثاني المقام تركيا معاضدتها جميع معاني قوى جرمانيا لجهلنا عما اذا حصل وهن احدى دول الائتلاف وأوجبها على صلح دول الاتفاق ، فكيف تكون خطة بريطانيا العظمى وحلفائها، لئلا تكن الامة العربية أمام تركيا وحلفائها معاً اذ لا يهمنا ما اذا كنا والعثمانية رأساً لرأس .

وعلى هذا فضروري ملاحظة هذه الاوجه، ولا سيما عقد صلح اشتركنا في حربه بصورة غير رسمية يخول للمتصالحين البحث فيه عن شؤوننا .

رابعاً : ان الامة العربية تعتقد يقيناً ان العثمانية عند وضع أوزار الحرب سيوجهون كل أعمالهم فيما يغضب العرب ويغتصب حقوقهم المادية والمعنوية وذهاب شعارهم وأحسابهم واخضاعهم بكل معاني الاخضاع مع بقائها تحت النفوذ الالماني ، فهم عازمون على حربهم حتى لا يبقى لنا باقية. وما يرى فينا الان من التأني فقد سبق بيان علته .

خامساً : متى علمت العرب ان حكومة بريطانيا حلفائهم ولا يتركونهم عند الصلح على حالهم امام تركيا وجرمانيا وانهم يعاضدونهم ويدافعون عنهم الدفاع الفعلي، فالدخول في الحرب من الساعة لا شك انه مما يوافق المصالح العمومية العربية .

سادساً : افادتنا السابقة الصادرة بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٣٣ تغني عن اعادة القول في المادة الثالثة والرابعة من مرسومكم هذا الموقر في خصوصات الهيئات الحاكمة والمشاورين والموظفين ، سيما وقد صرحتم يا حضرة الشهم بأنكم لا تتداخلون في أمور الداخلية .

سابعاً : وصول الجواب الصريح القطعي في أقرب زمن على ذكر أعلاه من الطلبات، اذ انا استعملنا كلما يقربنا اليكم من التساهل الجدي الذي لا يراد به حقيقة جوهرية، فانا نعلم أن نصيبنا من هذه الحروب إما سعادة تضمن للعرب الحياة التي تناسب تاريخهم او الاضمحلال في سبيلها . ولولا ما رأيتم ورأيت ما في عزمهم لاخترت العزلة في شواهق السراة ، ولكن أبوا علي يا عزيزي أعزك الباري بمرضاته الا ان يقودوني الى هذه المواقف .

ودم غانماً سالماً بما نحبه وتريده، وحرر ٢٧ من ذي الحجة ١٣٣٣.

٢٥

من السيد علي الميرغني الى الشريف حسين (١)

F.O. 882/18

رسالة (مترجم)　　　　الخرطوم : ١٩١٥/١١/١٧

. . . بريطانيا العظمى . . . عقدت العزم أن تساعد العرب على استعادة حكمهم المغتصب وسلطانهم وعلى استرداد استقلالهم المفقود . لقد أضاع العرب هذا منذ عدة قرون بسبب عسف الاتراك ومساويء حكمهم ، وها قد سنحت الفرصة الان لاستعادة كل ما ضاع . اني فقط أقرر حقائق يعرفها العرب أنفسهم اكثر مني . والوقت الراهن هو أنسب الأوقات للعرب كي يطرحوا عن أعناقهم النير الثقيل للحكم التركي ، وكي يحققوا آمانيهم القومية ومطامحهم الاستقلالية ويجددوا أمجاد اسلافهم العظماء . . . وليس عليهم الان الا ان يغتنموا الفرصة السانحة في هذا الظرف الملائم جداً ، ويثوروا كما يثور العربي حقاً ، ويهتبلوا الفرصة التي تتاح لهم بعد مضي هذه القرون العديدة. وكيف يمكن للعرب ان يثوروا اذا لم يحركهم ويتولى قيادتهم الرجل المناسب ، المتحدر من أشرف وأنبل سلالة مقدسة من قريش ، الذي يستطيعون ان يجتمعوا حول رايته ويستردوا حقوقهم المغصوبة . .

انه لأمر صحيح ان بريطانيا العظمى بالتعاون مع حلفائها الكبار ، ترغب في قيام حكومة عربية قرشية ، وان تحل محل هذا العرش التركي المتداعي الذي طفح كيل مظالمه وعسفه . وهم يرغبون أن تنهض هذه الحكومة القرشية وتوسس مثلما كانت قبل عدة قرون ، وأن تسير يداً بيد مع الحضارة الحديثة وتنهض بالعرب الكرام الى قمة الرقي والرخاء . وان بريطانيا العظمى على استعداد لان تكون أصدق الأصدقاء للعرب ، ولان تعاضدهم في جميع الاحوال . ولكن على العرب ايضاً ان يستفيقوا ويأخذوا المبادرة ، فيبرهنوا بذلك للعالم أجمع ان الدم العربي الشريف وروح الحرية وحب الاستقلال ، ما تزال تجري في عروقهم . . .

. . . والآن فان بريطانيا العظمى على استعداد لان تفعل اكثر بكثير من هذا . انها تحاول ان تمد يد العون والمساعدة الى اعظم زعيم عربي ، من أجل الحصول على الاستقلال التام ولنزع النير الثقيل للحكم العثماني ، حتى ينقذ بذلك الامة العربية الكريمة من مخالب الظالمين وأنياب اللص الالماني المتسلط . وكما تعلمون ، فان المشروع كله ذو طبيعة دقيقة ومعقدة

الى أقصى حد ، خاصة لكون بريطانيا العظمى — على الرغم من انها تريد الخير للمسلمين وللأمة العربية — حريصة جداً على احترام مشاعرهم القبلية والدينية . وهذا هو السبب الذي حدا بها الى العمل من وراء الستار من أجل تحقيق مطامحهم في تحرير أنفسهم من عبودية الاتراك وليحرزوا استقلال بلادهم التام . وبما ان الامير الشريف هـو في نظر العرب أقوى وأشرف الامراء ، فان بريطانيا مستعدة لتقديم كـل مساعدة ممكنة له . وهذا هو السبب الذي دفعني لمحاولة المراسلة معكم ، ولكي أستوضح منكم عـن آسلم الطرق لتأمين ما تريدون . ولا حاجة بي للقول ان الغاية الاولى من هذه المحاولات تستهدف اولا راحة المسلمين وحمايتهم ، وترمي ثانيا للمحافظة على شرف الخلافة الاسلامية وقوتها ، وثالثاً لمعاضدة العرب من أجل المحافظة على وحدة بلادهم وصفائها . وانطلاقا من ثقتنا بأنك الرجل الوحيد الذي تملك المقدرة على النهوض بالقضية العربية وانجاحها ، فاننا أوضحنا تماماً للمسؤولين هنا كل ما نعرفه .

. . . اننا مع عرب ومسلمين كثيرين لا نستطيع ان نرى رجلا آخر يملك الصفات والمزايا اللازمة لنيل هذا الشرف أكثر من شخصكم الشريف : في المعرفة والخبرة وشرف المحتد والمقدرة . ولا يستطيع رجل عاقل القول ان العمل يمثل عصياناً يضر بمصالح المسلمين ، على العكس ، فان المسلمين سيعتبرونه أقدس واجب لخدمة مصالح الدين . انك لن تعمل سوى المدافعة عن حقوقك المشروعة التي اغتصبت وحقوق امتك وجميع المسلمين . . .

. . . لقد أعطيت لي أقوى التأكيدات بأن بريطانيا العظمى لن تتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد العربية او الخلافة العربية ، ولكنها ستبذل كل ما في وسعها — كما أسلفت — لمساعدة الدولة العربية معنوياً ومادياً حتى تنهض وتأخذ مكانها اللائق بها بين الدول الاخرى . ولم يبق الا ان تقوم الامة كلها قومة رجل واحد ، وان يتحد الزعماء العـرب جميعاً بحيث يضحي كل واحد منهم بمطامعه الشخصية من أجل معاضدة الرجل الأول في الامة بالنسبة لشرف محتده الخ الخ . وان بريطانيا العظمى ستكون اول دولة مـع حلفائها ، تعترف باستقلال الحكومة العربية ، وسوف تدافع عن هذا الاستقلال ضد اي عدوان أجنبي ، حتى تتمكن من النهوض وتصبح عزيزة الجناب وتأخذ مكانها الصحيح بين الدول وتكسب احترامها . كل هذه الحقائق أكدها لي المسؤولون ، وتبادر لذهني ان أبلغكم بمضمونها ، حتى تستطيعوا تقدير الموقف كله تقديراً واضحاً ، ولكي تعـرفوا الاسباب المهمة التي دفعتني للكتابة اليكم بشأن هذه المسألة ذات الاهمية الكبرى . . .

. . . وأما بشأن الحدود التي أشرتم اليها في رسالتكم ، فقد اكدوا لي انهم بصورة عامة يوافقون على وجهة نظركم فيما يتعلق بمستقبل المملكة العربية . ولكنني فهمت انهم وضعوا تحفظات معينة بشأن بعض الاماكن التي لهم فيها مصالح مهمة جداً وحيوية يريدون المحافظة عليها . انهم يخشون ان لا تتمكن هذه الحكومة العربية الناشئة في بداية الامر من الدفاع عن نفسها ضد اية سفن حربية معادية ، لانها لا تملك قوة بحرية كافية للدفاع عن الساحل السوري . ان بريطانيا العظمى مستعدة ان تفعل ذلك بواسطة أساطيلها الجبارة وأن تعقد اتفاقية خاصة بشأن هذه الجهات . . .

عندما قالوا لك قبلا ان بحث مسائل الحدود سابق لأوانه ، كانوا يعنون ان هذه الحكومة العربية لم تبرز الى عالم الوجود حتى الآن ، وان المشكلة الاكثر الحاحاً هي اولا بعث الحياة فيها ، وان اية مسألة اخرى مسألة ثانوية .

لقد أرادوا ان يقولوا انه حتى يأتي اليوم الذي تؤسس فيه الحكومة العربية ، فأن اية مسألة أخرى تعتبر في الدرجة الثانية من الأهمية . وعندما تؤسس الحكومة العربية ، فيكون من السهل عند ذاك الاتصال برئيسها والتوصل الى اتفاق يضمن مصالح الفريقين . هذا معنى ما قالوه لكم سابقاً بشأن تأجيل بحث هذه المسائل . لقد أوضحوا كل هذا لي . أجل ، انه لصحيح جدا ان انشاء دولة عربية جديدة أمر صعب في باديء الأمر ، ولكنه لن يكون صعباً اكثر من اللازم بالنسبة لرجل حكيم ومقتدر مثلكم ان يوحد كلمة الزعماء والامراء وكبار الشيوخ بين العرب ، مثل الإمام يحيى والادريسي وامراء نجد وتهامة والمناطق الأخرى.

وبعد أن حصلنا على كل هذه التأكيدات المهمة من الدولة الوحيدة القادرة على مساعدتنا في الوقت الحاضر وفي المستقبل ، تعلمون ولا شك ان الضرورة تقضي بتحقيق الوحدة بين العرب في سبيل قضية عظيمة ومهمة كهذه . . .

---

(١) السيد علي الميرغني زعيم سوداني وديني كبير ، وهو من السادة الاشراف ، وكانت له اتصالات مع الشريف حسين قبل نشوب الحرب ، واستغل الانكليز هذه المعرفة فكلفه ونجت حاكم السودان العام يومذاك بتجديد الاتصالات مع الشريف ، وقد بدأت المخابرات بينهما منذ ايار ١٩١٥ ، وكان الميرغني يكتب رسائله باطلاع الانكليز وبايحاء منهم – كما يتضح من هذه الرسالة وغيرها . ولا نشك في انه كان لرسائله تأثير على الحسين ، كان هو « الطعم » الذى استغله الدهاء البريطاني . وقد ترجمت الاجزاء الاكثر دلاله في هذه الرسالة فقط .

٢٦

من مكماهون الى الشريف حسين (١)

القاهرة في ٨ صفر سنة ١٣٣٤
١٤ كانون الاول سنة ١٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الى صاحب الاصالة والرفعة وشرف المحتد سلالة بيت النبوة والحسب الطاهر والنسب الفاخر دولة الشريف المعظم السيد حسين بن علي أمير مكة المكرمة قبلة الاسلام والمسلمين ، أدامه الله في رفعة وعلاء .

وبعد . فقد وصلني كتابكم الكريم بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٣٣٣ وسرني ما رأيت فيه من قبولكم اخراج ولايتي «مرسين وأضنة» من حدود البلاد العربية. وقد تلقيت أيضا بمزيد السرور والرضا تأكيداتكم ان العرب عازمون على السير بموجب تعاليم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من السادة الخلفاء الأولين — التعاليم التي تضمن حقوق كل الاديان وامتيازاتها على السواء .

هذا وفي قولكم أن العرب مستعدون ان يحترموا ويعترفوا بجميع معاهداتنا مع رؤساء العرب الآخرين ، يعلم منه طبعا ان هذا يشمل جميع البلاد الداخلة في حدود المملكة العربية ، لان حكومة بريطانيا العظمى لا تستطيع ان تنقض اتفاقات قد ابرمت بينها وبين اولئك الرؤساء.

أما بشأن ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمى قد فهمت كل ما ذكرتم بشأنها ودونت ذلك عندها بعناية تامة — ولكن لما كانت مصالح حليفتها فرنسا داخلة فيهما فالمسألة تحتاج الى نظر دقيق — وسنخابركم بهذا الشأن مرة اخرى في الوقت المناسب .

إن حكومة بريطانيا العظمى كما سبقت فأخبرتكم مستعدة لان تعطي كل الضمانات والمساعدات التي في وسعها الى المملكة العربية ، ولكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب إدارة ودية ثابتة كما رسمتم ، على أن صيانة هذه المصالح كما يجب تستلزم نظراً ادق وأتم مما تسمح به الحالة الحاضرة والسرعة التي تجري بها هذه المفاوضات .

وإننا نستصوب تماماً رغبتكم في اتخاذ الحذر ، ولسنا نريد ان ندفعكم الى عمل سريع

ربما يعرقل نجاح اغراضكم. ولكننا في الوقت نفسه نرى من الضروري جـداً ان تبذلوا مجهوداتكم في جمع كلمة الشعوب العربية الى غايتنا المشتركة، وان تحثوهم على ان لا يمدوا يد المساعدة الى أعدائنا بأي وجه كان، فانه على نجاح هذه المجهودات وعلى التدابير الفعلية التي يمكن للعرب ان يتخذوها لاسعاف غرضنا عندما يجيء وقت العمل، تتوقف قوة الاتفاق بيننا وثباته .

وفي هذه الاحوال فان حكومة بريطانيا العظمى قد فوضت لي ان أبلغ دولتكم ان تكونوا على ثقة من أن بريطانيا العظمى لا تنوي إبرام أي صلح كان الا اذا كان من ضمن شروطه الاساسية حرية الشعوب العربية وخلاصها من سلطة الالمان والاتراك .

هذا وعربون على صدق نيتنا ولأجل مساعدتكم في مجهوداتكم في غايتنا المشتركة، فاني مرسل مع رسولكم مبلغ عشرين ألف جنيه .

واقدم في الختام عاطر التحيات القلبية وخالص التسليمات الودية مع مراسم الاجلال والتعظيم المشمولين بروابط الالفة والمحبة الصرفة لمقام دولتكم السامي ولأفراد اسرتكم المكرمة مع فائق الاحترام .

تحريراً في ٨ صفر سنة ١٣٣٤

المخلــص

نائب جلالة الملك بمصر

السير آرثر هنري مكماهون

---

(١) جاء في مذكرة بتاريخ ١٩١٦/٤/١٦ اعدها هوجارث عن المسألة العربية ان رسالة مكماهون هذه صيغت بعبارات اعدت بعناية، وان مكماهون ارسل معها رسالة شفوية قـال فيها ان الترتيبات التي اقترحها الشريف بشأن العراق يمكن ان تقدم للحكومة البريطانية عندما يحين الوقت المناسب

F.O. 882/2 راجع الملف

٢٧

من الشريف حسين الى مكماهون

مكة في ٢٥ صفر سنة ١٣٣٤
١ كانون الثاني سنة ١٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الوزير الخطير الشهم الهمام

بأنامل الاجلال والتوقير تلقينا رقيميكم ٩ صفر الجاري برفـق حاملهم وعلمت مضمونيهما وأدخلا علينا من الانشراح والارتياح ما لا مزيد لازالتهما ما يختلج بصدري، الا وهو وقوف حضرتك بعد وصول احمد شريف وحظوته بالجناب ، بأن كلما اتينا به في الحال والشأن ليس بناشيء عن عواطف شخصية أو ما هو في معناها مما لا يعقل ، وانها قرارات ورغائب اقوامنا، وانا لسنا الامبلغين أو منفذين لها بصفتنا التي الزمونا بها، اذ هذا عندي من أهم ما يجب وقوف شهامة الجناب عليه وعلمه به . أما ما جاء بالمحررات الموقرة فيما يتعلق بالعراق من امر التعويض مدة الاشغال ، فلزيادة ايضاح وثوق بريطانيا العظمى بصفاتنا في القول والعمل في المادة والمعنى واعلامها بأكيد اطمئناننا باعتماد حكومتها المفخمة ، نترك أمر تقدير مبلغه لمدارك حكمتها ونصفتها ، اما الجهات الشمالية وسواحلها فما كان في الامكان من تعديل اتينا به في رقيمنا السابق . هذا وما ذاك الا للحرص على الأمنيات المرغوب حصولها بمشيئة الله تبارك وتعالى . وعن هذا الحس والرغبة هما التي الزمتنـا بملاحظة اجتناب ما ربما انه يمس حلف بريطانيا العظمى لفرنسا واتفاقهما ابان الحروب والنوازل ، الا اننا مع هذا نرى من الفرائض التي ينبغي لشهامة الوزير صاحب الرياسة أن يتيقنها بأن عند أول فرصة تضع فيها أوزار هذه الحروب سنطالبكم بما نغض الطرف عنه اليوم لفرنسا في بيروت وسواحلها. ولا أرى لزوم بأن أحيطكم بما في هذا ايضاً من تأمين المنافع البريطانية وصيانة حقوقها هو اهم واكبر مما يعود الينا ، وان لا بد من هذا على أي حالة كانت ليتم للعظمة البريطانية ان ترى اخصاؤها في البهجة والرونق التي تهتم ان تراهم فيه ، سيما وان جوارهم لناسيكون جرثومة للمشاكل والمناقشات التي لا يمكن معها استقراراً لحالة، عدى ان البيروتيين بصورة قطعية لا يقبلون هذا الانفصال ويلجئونا عـلى حالات جديدة تهم وتشغل بريطانيا بصورة لا تكون بأقل من اشتغالنا الحالي بالنظر لما نعتقده ونتيقنه من اشتراك المنفعة ووحدتها، وهي الداعية الوحيدة لعدم التفاتنا لسواكم في المخابرات وعليه

يستحيل امكان أي تساهل يكسب فرنسا أو سواها شبراً من اراضي تلك الجهات ، اصرح بهذا مع اعتماد لكل جوارحي اعتماداً يرثه الحي منا بعـد الميت بتصريحاتكم التي ختمتم بها رقيمكم الموقر . وعليه فليعتقد جناب الوزير الخطير ولتعتقد بريطانيا الكبرى أنا على العزم الذي أشير اليه ويعلمه منا جناب الاريب الكامل استورس منذ عامين ، ولا نناظر فيه الا الفرص المناسبة لأحوالنا وأخصها داعيته ووسيلته التي اقترب وقتها بما تسوقه الاقدار الينا بكل سرعة ووضوح ، لتكن حجة لنا وعن رأينا على الاعتراضات والمسؤوليات المقدرة. وفي تصريحاتكم بقولكم « وإنا لسنا نريد أن ندفعكم الى عمل سريع ربما يعـرقل نجاح أغراضكم » يغني عن زيادة الايضاح ، ما عدا طلب ما نرى لزومه عند الحاجة من الاسلحة وذخائرها الحربية وما هو في معناها .

واكتفي بهذا القدر عن اشغال شهامتكم بتقديم وافر احتشاماتي وجزيل توقيراتي لمقام المقر الموقر .

وحرر في اليوم الخامس والعشرين من صفر الخير ١٣٣٤

ملحـــق

١ — اذا أرادت العظمة البريطانية ان تبحث ملاحظة تكذيب ما يرمونها به الاعداء من سيرها وسيرتها مع كل من نسب الى حمايتها ، فانا ليس بجاهلين نصفتها واحتراماتها لحسبان كافة رعاياها من اي ملة كانت وصيانة حقوقهم . فالرجاء استقرار اريحيتكم عن كل شاغل في هذا المعنى .

٢ — ما أشار اليه الضابط العربـي محمد شريف هو نفس الأمر وحقيقة الحال ، وقد أحسنتم جدا في إبقائه تحت رعايتكم مـن شموله بالرأفة والشفقة ، فانه من النجباء وذوي الأصالة والنسب المعروف ، فلا تدعوه يفارق جواركم لحين الحاجة اليه ليعمل مع ابناء جنسه في أسباب تعاليهم وليوضح لكم داعيات طلباتنا وما يتعلق بما أشبه ذلك من المواد السياسية الحياتية .

٣ — العشرين الصرة برفقة حامله وصلت بالتمام ، وما أشير عنها فهو غير مستنكر على حزم بريطانيا .

٤ — تحرر مثله وأكدنا الآن لزيدية اليمن بالاجتناب عن الحركات نحو الأقطار اللحجية ، وعن هذا تشبثت لدى الملاّ صاحب الصومال .

٥ — سوقيات الجمال لم يسبق بيع جمل واحد من نواحينا ، وانما ذلك يأتيهم من القصيم من نواحي ابن سعود . . . فأطلبوا منه لزوم تلك الممنوعية . . .

٦ — السنوسي أفهمناه بما ينبغي أن يسلكه سيما في السنة الماضية عند عودة أخيه الادريسي لدياره من طرفنا بصورة مقنعة ماثلة ببراهين ألزمته بالاعتراف . ولا كنت أظن انه يتغير، الا أن طرأ عليه ما أفسده ، فلا حول ولا قوة الا بالله من عمى البصيرة التي لا طائلة تحتها الا سفك دماء المسلمين ، ولا يجدي فيه نصح نقوم به بعد نبذه لبياناتنا الاولى . فلا نرى أمره يكرب لبعد مراكزه من مصر وشقة وصول موءنه بالرغم عن صبر الابل فانه لا يتمكن من جلب جيش يغزو مصر ويرجو فتحها ، وعلى ذلك فاختاروا خطة الدفاع حتى يهلك عليه الخف والحافر ويقفل راجعاً ، ونحن نضيق على وكيله هنا بما يلزم .

حسين

٢٨

أوراق زيد

من مكماهون الى الشريف حسين (١)

القاهرة في (٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٣٤)

٢٥ كانون الثاني ١٩١٦

وبعد بمزيد السرور والرضى تلقينا كتابكم المؤرخ ٢٥ صفر ١٣٣٤ من يد رسولكم الامين الذي كان على الدوام يبلغنا رسائلكم الشفوية ، ونحن عالمون تمام العلم ونقدر حق التقدير البواعث التي ترشدكم في المسألة الهامة التي نحن بصددها. ولانشك في انكم تعملون لما فيه مصلحة الامة العربية وان ليس لكم غاية اخرى البته . علمنا ما ذكرتموه بشأن ولاية بغداد وسننظر في ذلك بتمام الاهتمام بعد قهر العدو ويأتي الوقت لنهي المسائل السلمية . وأما ما يتعلق بالاقسام الشمالية فقد علمنا بمزيد الرضى رغبتكم في تجنب كل ما من شأنه مساس المحالفة بين بريطانيا العظمى وفرانسه ، ولايخفاكم ان عزمنا الثابت عدم التداخل في ايشيء مهما صغر يمنع لحصولنا في نهاية هذه الحرب على النصر التام . وفوق ذلك فانه عند نيل النصر فان صداقة كل من بريطانيا العظمى وفرانسه ستكون أقوى واشد متانة من ذي قبل يربطها دم الانجليزي والفرنساوي الذي اهرق ممن قتلوا جنباً لجنب وهم يحاربون لاجل الحق والحرية . هذا وان بلاد العرب مشتركة في الغرض النبيل الذي يتم من اتحاد قوانا

واجتماع كلمتنا. ونسأل ان يربطنا النجاح بصداقة دائمة تكون فيها المصلحة والسعادة للجميع وقد سرنا جدا ما علمناه من انكم ساعون في جذب قلوب جميع القبائل العربية للانضمام الى غرضنا المشترك، وان تمنعوهم من اعطاء اي مساعدة لاعدائنا. ونترك لفطانتكم اختيار الفرصة المناسبة لاجل اتخاذ اجرآت اخرى جدية. ولاشك انكم تخبروننا مع رافع كتابنا هذا عن الطرق التي يمكننا بها مساعدتكم. وتأكدوا ان جميع مطاليبكم ينظر فيها دائماً بعين الاهتمام مع الاسراع التام في انجازها ولابد انكم سمعتم ان احمد الشريف السنوسي قد صغى لدسائس اعدائنا وبدأنا بالعداء. ولا شك انه يحزنكم انه اغفل لهذا الحد مصالح العرب حتى انه رمى بنفسه في يد اعدائنا. وقد وقع الآن في سوء عمله وصادفه سوء الطالع في كل حركاته. ولنا ان ذلك يريه غلطه ويعيده الى الصواب ويرشده الى السلام رفقاً بأتباعه المساكين الذين قادهم الى التهلكة. ثم ان رسولكم الامين رافع كتابنا هذا يبلغكم جميع اخبارنا. وفي خاتمة رسالتي اقرؤك تحيتي القلبية واهديك عاطر تسليماتي وأعبّر لك عن محبتي واخلاصي. كما وأرفع ذلك لكل افراد اسرة دولتكم الكريمة. جعل الله المودة والالفة والاتحاد والوفاق وحسن التفاهم ومتانة العلائق بيننا متيناً بمنه وكرمه آمين.

نائب جلالة الملك بمصر
السير هنري مكماهون.

---

(١) اخذت نص هذه الرسالة عن نسخة طبق الاصل للرسالة الاصلية.

ملحق شفوي (١)

١ — ان الشكر لما ابداه دولة الامير الخطير بخصوص الصومالي (الملا عبد الحسن)، وكذلك من خصوص لحج فلا مزيد عليه.

٢ — ان التلغراف ارسل الى تلك الجهات لنرى اذا كان هناك ما يدعو الى اخطار دولة الامير به فعلنا بواسطة رسولكم الامين.

٣ — ان كل اطيانكم بهذه البلاد محافظ عليها كمال المحافظة.

٤ — ان ثقتنا بصداقتكم لن يشوبها شائبة اصلا.

٥ — اننا لانشك في ان تدابيركم الفعالة أمر يؤول الى حسن النتائج بفضل الله تعالى.

٦ — جناب المستر استورز قد اخذ رسولكم الامين لدار السلطنة وقابله بعظمة مولانا السلطان في سرايه حيث دار بينهما حديث ترتاح له الضمائر.

٧ – فتفضل عظمة مولانا السلطان بقوله : في اول الامر قبل من قبلي راحتي دولة الامير صاحب الشرف الكريم ، وبلغه تحياتي القلبية الخالصة وبلغ ثنائي لصاحب العزة عبد الله بك واصحاب العزة اخوانه علي بك وفيصل بك وزيد بك أطال الله في عمر الجميع .

٨ – ثم ان عظمته أقسم بالله العظيم ثلاثاً أنه لا حياء ولا خوفاً ولا طلباً لشيء من الانجليز ، بل بما حفظته من الصلاح والمحبة والعدل لعموم العربان المسلمين . واني أقول ذلك وانا لا أحب لنفسي أن اكون سلطاناً ولا مديرا ، بل هو جهدي العظيم في صلاح المسلمين ومساعدتهم كل المساعدة . واني ارى ذلك حقاً علي وعلى امثالي وهو المحافظة على العموم ونجتهد في الاتحاد والوفاق وجعل كلمتنا واحدة حتى يقهر العدو ولا يجد لنفسه سبيلا الينا ، حيث الترك مع الالمان والحاكم منهم والقاضي منهم ، واذهبوا عموم حقوق المسلمين وأذهبوا الديانة ولعبوا بالامانة كما لايخفاكم . وقد التبس عليهم امر الالمان كما هو المشتهر عندكم حتى انهم تداخلوا في مسائل لايوجد للمسلمين فيها صلاح ونخشى من عواقبها ، فالمطلوب اننا نأخذ الحذر ونحفظ الفرصة .

٩ – وقال عظمته انه يوجد عنده اشياء من الغلات لأهل المدينة ولم يجد طريقاً لارسالها وذلك تحت امر دولة مولانا الامير المعظم ، ثم قال انه سيؤدي فريضة الحج بعد ان تضع الحرب اوزارها ويتشرف بمقابلة سيدنا الشريف دولة امير مكة المكرمة ، ثم قال ان كل اهل البلاد المصرية والسودانية مرتاحة كمال الراحة مع الانجليز مع الحذر من خيانة الترك والالمان .

---

(١) يبدو ان الشريف حسين او احد انجاله سجل نص هذه الرسالة الشفوية التي نقلها اليه رسوله محمد عريفان

عن الاصل

٢٩

من الشريف حسين الى مكماهون

مكة في ١٤ ربيع الاخر سنة ١٣٣٤

١٨ شباط ١٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة ذو الاصالة فخامة نائب جلالة الملك دام مرعياً .

بعد ، فبأيدي التوقير والاحتشام تلقينا رقيم الفخامة المؤرخ ٢٠ ربيع الاول ، وان

مضامينه ادخلت علينا مزيد الارتياح والسرور ، لحصول التفاهـم المطلوب والتقارب المرغوب. اسأل الله ان يسهل المقاصد وينجح المساعي . ومن الايضاحات الآتية نفهم الفخامة الاعمال الجارية والاسباب المقتضية :

اولا – قد اعلمنا فخامتكم بأنا بعثنا أحد انجالنا الى الشام ليرأس ما يقتضي عمله هناك ، ولقد ظفرنا منه بتقرير مفصل يفيد به ان اعتسافات الحكومـة هناك لم تبق من الاشخاص الذين نعتمد عليهم في الامر سواء كانوا من الجند على اختلاف مراتبهم ام ممن لم يكونوا من ذلك الصنف الا القليل مما كان في الدرجة الثالثة ، وانه ينتظر وصول القوات المعلن بقدومها من مواقع مختلفة أخصها من اهالي البلاد وما جاورها من الاقطار العربية كحلب وجنوب الموصل المشاع بأن عددها ما ينوف عن المائـة الف على ما يزعمون ، وانـه يؤمل ان كانت الاكثرية من القوة المذكورة من العرب فهو عازم على اجراء الحركة والقيام بها ، وان كان العكس يعني الاكثرية من الاتراك وسواهم فسيناظر تقدمهم نحو الترعة وعند اشتباك الحرب حركته بهم عندما يريدون .

ثانيا – عزمنا على ارسال نجلنا الكبير الى المدينة المنورة بقوة كافية ليكون ردءا لاخيه الذي بالشام ولكل احتمال واستيلائه على الخط الحديد وما هو في معنى ذلك مما تظهره الشئون . وهذا هو المبدأ للحركة الاساسية المكتفين في مبادئها بما جندناه برسم المحافظة على راحة داخلية البلاد وبأهل الحجاز اهل المركز فقط لاسباب يطول شرحها .

(اولا) تعسر احضار لوازمهم بصورة تجعل المشروع في حيز الكتمان ، مع عدم الضرورة على ذلك وسهولة جلب الامدادات عند الحاجة . هذا خلاصة ما رغبتم الجواب عليه والاستفهام عنه ، وفي ظني ان فيه الكفاية واتخاذه اساساً وقياساً في اعمالنا امام كل التبدلات والطوارئ التي يظهرها سير الحالة .

بقي علينا بيان ما نحتاجه والحالة هذه هو :

اولا – مبلغ خمسين الف جنيه ذهباً لمشاهرة القوات المجندة ونحوها مما ضرورته تغني عن بيانه .

فالرجاء إحضارها بوجه السرعة الممكنة .

الثاني – احضار عشرين الف كيس ارز وخمسة عشر الف دقيق وثلاثة آلاف شعير ومائة وخمسين كيس بن قهوة ومثلها سكر ومقدار خمسة الاف بندقية من الطراز الجديد وما تحتاجه النسبة لها من المرميات وايضاً مقدار مائة صندوق من النوع المرسل منه مرميتين طيه . ومن مرميات بواريد مارتن هنري وبارودات‌غرا اعني بواريد معمل سانت اتيين الافرنسية لاستعمال هذين الصنفين في بواريد اي بندقيات قبائلنا ، ولابأس من جعل لكل نوعهما خمسمائة صندوق .

الثالث – انا استنسبنا مركز سوقيات هذه المواد المرغوبة يكن بور سودان .

الرابع – بالنظر لكون المواد الغذائية واللوازمات الحربية الموضحة اعلاه لا حاجة لنا بها الا عند ابتداء الحركة وسنبلغكم اياها بصورة رسمية تبقى في الموضع المذكور ، وعند الحاجة اليها يبلغ اميرالجهة المذكورة وقائدهابالمواقع التي يقتضي سوقها اليها والوسائط التي سيكونون حاملين الوثائق بتسليمها اياهم .

الخامس – النقود المطلوبة يقتضي ارسالها في الحال الى امير بور سودان ، وسيرده من‌طرفنا معتمد يتسلمها اما دفعة او دفعتين على حسب استطاعته . وهذه علامة اعتماد الرجل (Ṫ) .

السادس – مندوبنا في قبض المبالغ المذكورة سيتوجه الى بور سودان بعد ثلاثة اسابيع يعني يكون وصوله اليها في ٥من‌جماد الاول‌حامل كتاب‌منا باسم‌الخواجه الياس‌افندي(١) وانه يصرف له بموجبه ما لديه من ايجارات املاكنا والامضاء صراحة باسمنا ، غير اننا معمدينه يسأل عن قائد الموقع واميره، فأنتم تخبروهم عن ذلك الشخص وبمراجعته يجري له ما يقتضي من صرف ما لديهم بشرط الا يبحثوا معه في اي موضوع كان مؤكدين غاية التأكيد في عدم المظاهرة له وكتمان امره ومعاملته في الظاهر بأنه لاشئ ، لايظن ان ثقتنا للشخص الاخير من‌اعتماد الاول حامله‌هذا، لابل لعدم ضياع الوقت لتعييننا له خدمة في جهة ثانية ، مع تكرر رجاءنا بعدم اركابه وابعاثه في بابور او في شئ من هذه الرسميات فان وسائطه كافية .

السابع – مندوبنا حامل هذا اكدنا عليه بالاكتفاء بايصال هذا ، واظن ان مأموريته في‌هذا الدور تمت ، حيث ان الحالة علمت اساساتها وفروعها فلا حاجة في بعث شخص آخر . اذ ان اللزوم للمخابرة يكن منا ، ولا سيما ان مندوبنا الاخير سيردكم بعد ثلاثة

اسابيع يمكن في ظرفها افادتنا بما يلزم له الحال وأن لا يعامل في الصورة الظاهرة الا معاملة بسيطة .

الثامن — تعهد الحكومة البريطانية العظمى قبول هذه المصاريف الحربية بموجب الدفاتر التي تقدم اليها ببيان الوجهة التي صرفت فيها .

وبالختام اهديكم اشواقي التي لاتعد واحتشامي الذي ليس له .

(١) الياس دبانة وكيل املاك الشريف في مصر

اوراق الامير زيد
ملحق خير

٣٠

من فيصل الى ابيه الحسين (١)

[دمشق : شباط ١٩١٦]

ما اجبرني على الرجوع في الصورة الحقيقية الا ما رأيته في الحالة العمومية من التشوش والتهلكة، ليس الاعتماد على اقوالهم او اوراقهم ، حيث انني اعلم يقينا انهم اذا لم يكن لهم خير في بيت ملكهم كيف يكونون معنا . واظن ان بلغ سيدنا رغبتهم في تبديل ولي العهد وحيد الدين وجعل مجيد بدله . اما الاحوال التي اجبرتني على الرجوع فهي كما شرحت في احد عرائضي قبل هذه ان حالة جيش قفقاسية اصبح مجهول العاقبة لدينا ومنذ عشرة ايام اي قبل ممشاي للمدينة شاع هنا سقوط ارضروم، ووان وبتليس بصورة موثوقة ، وعلى هذا ولبعد المسافة فالامداد لعرضي قفقاسية بصورة سريعة تمكن الحكومـــة ان تعوض ذلك الجيش خسائره التي وقعت عليه اثناء تخلية تلك البلاد ، ليس يمكن وخصوصاً عقب تسليم (٤٥) الف جندي في ارضروم كما هو متواتر (والحكومة منكرة بصورة قطعية حتى انها تقول ارضروم ما زالت بيدنا). وعليه فمن الطبيعي تمادي الاستيلاء الروسي على البلاد الاسلامية الحالية نوعاً ما من العدد والعدد ، ولما رات الحكومة شدة لزوم العساكر للوقوف امام التيار الروسي سحبت قسم من الجند التي ارادت ان تتجاوز بهم على مصر وعطلت الحركة المصرية بصورة رسمية (انما جدا مكتومة حتى علينا). وابتدأت تحشد عساكرها في المواقع اللازمة للدفاع ولعدم ولوج الروس ودخوله بين القطعتين العربية والتركية ، الحركة التي ستكون ان توفق (الروس) على اجراءها خاتمة حروب العثمانيين وانقسام المملكة ، هذه الطامة التي اجبرتني على الرجوع لمشاهدة الحالة رأي العين ، لانها ان تمت ستجعل البلاد العربية بأسرها مفتوحة لكل طارق بدون حامي ، او محامي ومع الاسف عقب رجوعنا

الى الشام كنا نستنشق الاخبار عن الحالة والوضعية ولم نتمكن من اخذ ادنى حقيقة ، وقادتنا يزينون البلاد ليلا ونهارا لدخولهم بلده وخروجهم من اخرى ، في اثناء قتل سكان ثلاثة ولايات اسلامية عن آخرهم مع الاطفال والنساء جزاء فيمـــا فعلناه في الارمن ، كاتمين ما هو حاصل على الاسلامية من اضمحلال بالتمويه والكبرياء .

شرّف وكيل القائد العام قاصدا بغداد ، وبعد ممشاه ووصوله حلب صرف النظر عن تلك السياحة بدعوى حصول خراب في الطرقات من سيول حصلت وتوجه الى الآستانة بقصد الرجوع الى تلك الجهات عقب شهر . امس بلغنا ان الروس وصلوا ماردين وديار بكر ولكن غير وثيق ، انما الظاهر من التبليغات الرسمية بشأن الساحة الشرقية التي لم يبلغ عنها بشيءٍ من زمن طويل ، حصول وقائع عظيمة ايضاً ونتائجها علينا ليست لنا ، ولذاونظرا للحالة فمن الضروريات القطعية وجوب وجود قوة تمثل سيدنا حتى نتمكن على الدفاع عن امهات البلاد العربية ومفاتيح الحرمين الشريفين ، ولذا فالذي اراه ان تأسيس العلائق الحسنة ولو بأدنى تأمين من طرفهم [الاتراك] ضرورة بالنسبة للمصلحة حينما هم يطلبون منا نجده . والامر الذي اخبركم به مخلد على حاله ، ومع ذلك المغيبات لا يعلمها الا الله ، والحرب سجال ولا يحكم الا على الظواهر . وأعظم ما اخافه واخشاه هو حصول الامر المنوه عنه اعلاه ونحن خالين اليدين من القوة الاساسية .

الظاهر ان طلبهم للمجاهدين هو التمويه على العالم بأسره بأننا مصممين على الحركة المصرية ليس الا . وعلى كل عند استحسان سيدنا ارسال القوة الى هنا، فيمكن تشكيل قوة اخرى تقوم مقام الاولى ومحافظة امنية الحجاز . وقد ارسل خمسة آلاف جنيه من طرف العرضي [الجيش] الرابع للمدينة لتسليمها لسيدنا لتصرف في تجهيز المجاهدين بثياب وصمايا، شكل واحد. والسلاح هم في همة جمعه من ايدي العسكر، حيث ان ما لديهم وعقبه ترسل ، وعيال العنقادي الذين كانوا بأرضروم يخبروكم عن الحالة شفاهياً. عند ارادة ختم هذا بالتصادف زارني قنصل المانيا واخبرني بسقوط ارضروم بصورة رسمية . وعلى كل انا تحت نظر سيدنا فيما يدبرني عليه ان امر بالعودة عودت وان امر خلافه اجريت.

(ما يلي بالارقام)

عيد ما قدر يفهمني عن الشخص الذي قال سيدنا انه أسر نفسه وافاد ان اسمه محمد

شريف [الفاروقي] ولا عرفته . النوري [نوري الشعلان] هنا وتواثقنا ، والعمل جاري والله يكون في العون ، ولايمكن عمل شيء بدون قوة تمثل سيدنا .

بخط الحسين : « هذا حل الارقام التي في ذيل التقرير »

---

(١) هذه الرسالة عن الاصل دون توقيع ودون تاريخ وقد كتبت على ورقة من النوع الخفيف جدا ، وطويت على بعضها بحجم ٥×٧ س م ، ومن سياق مضمونها يتبين ان فيصل ارسلها الى والده سرا من دمشق الشام في شباط ١٩١٦ . وهي بخط فيصل . وقد ارسل الملك حسين نسخة عنها الى مكماهون في داخل رسالته المؤرخة ٦ آذار ١٩١٦ ومنهنا توجد ترجمتها الا نكليزية في الملف F. O. 882/19 . هذا وكان سقوط ارظروم بيد الروس يوم ١٦ شباط ١٩١٦ .

اوراق الامير زيد

٣١

من الشريف حسين الى مكماهون (١)

مكة : ٢٩ ربيع آخر ١٣٣٤
الموافق (١٩١٦/٣/٦)

الى حضرة الوزير الكبير

ايضاً لما اشير به في التحرير السابق نبادر بيان ما هو آت :

اولا : مع علمنا باحتمال الموانع في قبول ما طلبناه من الذخاير والنقود والمؤن المعينين لكل من هذه الانواع ،زمن احتياجه وكيفية سوقه ، بعثناحامله الى بورت سودان حسبما شرح منا قبله مؤملين صدور تعليماتكم المبجلة لحاكمها وقائدها بما يقتضي ليأتينا بما رأيتموه واستصوبتوه .

الثاني: في يوم الخميس الموافق ٢٠ شهرنا [اي ٢٣ شباط١٩١٦] توجه أكبر الاولاد [الامير علي] الى الجهة التي اشير لكم بتوجهه اليها وبرفقته من يلزم .

الثالث: لم يأتنا من الشام بما يجب ابلاغ شهامتكم الا قوله [فيصل] بان حركة الترعة متعلقة على استكمال معداتها ولوازمها ، وورود نحو اربعة آلاف الماني ونصف هذا القدر نمساويون وهم من صنف المدفعيين وعملة الجسور.

الرابع : اختصاره هذا استدعى نظرنا الى امرين : اولهما افادتنا له عن ما اذا تعذر

عليه امر الحركة هناك على احد الوجهين الذي افادنا عنها وانبأنا بما يلزمهم بأنهم اذا علموا بقيامنا وتعرضنا للخط الحديدي بأي صورة كانت يظهروا حالة الشغب والثورة، وعندها تزحف القوة المعينة للقيام بوظائف اشغال الخط وشد ازرهم ودفاع اي تجاوز يحتمل لحين استكمالها على التجاوز للاشتراك معهم فعلا . وفي هذه الحالة لابد من اشتراككم بالتعرض على احد سواحل سورية لتشجيع اهلها والقضاء على القوة التي بها، وسنشعركم — في وقته . الثاني ضرورة استعدادنا من الآن في كيفية تجنيد عدد مهم عقب اعلاننا بالقيام بلا فاصلة لتجاوز لايفاء ما اشير اليه اعلاه، وما في هذا من حسن التأثير المتعدد مما لاتخفى اهميته ، لان البلاد والحمد لله مقتدرة على تجنيد ما ينوف عن الربع المليون من سكان اقسامها المربوطين بالمركز فقط. ولهذا لامانع من اعداد جانب مهم من الاسلحة على سبيل الاحتياط عندالحاجة لها ، ولا لزوم لتكرار ما يقتضي لهذه الاعمال من الاموال والمؤن والذخاير التي تعجز البلاد عن القيام بها والحالة هذه. لامن جهة ما يجب عليها من ضرورة كتمان الامر لحين اعلانه ولا باعتبار استطاعتها المبدئية .

لابد من منعكم لكافة صادرات سواكن وبورت سودان ومصوع والهند الى جده وعموم سواحلنا مما جل ودق من ذخيرة وخلافها . والقصد من هذا المنع المؤقت الذي سيحدث منه مشقات على البلاد ، عكس مساعينا وابتغائاتنا لها من دفع كل سوء وجلب كل راحة وسعادة الباذلين في سبيلها، هو لاهاجة البسطاء من سكان المدن والامصار مما لايمكن وقوفه على حركة القيام ليستحكم مفعولها بكل معانيه في الحس العمومي ، وليكن كعملية جراحية يتألم صاحبها ساعات مخصوصة مؤقته تكن نتائجها استراحة دائمة . فان رأيتم في هذا ما يستدعي بعض الملاحظات فيمكن تبليغ المنع لارباب مخازن التجارة في الموانئ المذكورة وموظفي موانيها بمنع الشحن والاكتفاء بتوقيف ما يرد من الهندفي عدن ، وفي هذه الحالة تكون سفن أهل سواحلنا تابعة لمعاملة التفتيش عليهم بصورة لاتمس عواطفهم محتجين بان الحكومة البريطانية، بصرف النظر عن انها ليست هي الوحيدة، فقط لرعاية الحسيات الاسلامية رأت إفراط المسلمين في صيانة المنافع الالمانية المحضة بأموالهم وأنفسهم حتى بتسليم اوطانهم اليها ، خصوصاً وان قدوم جنودهم الى سورية بعد احتلالهم مقر الحكومة لم يدع لقائل حجة ، او لمن اراد التخلص بمسوغات الحلف ، وانها من المواد المؤسسة من العهد القديم ، وهذا صريح (وصراحته دلالة) البسيطة شرائط الجهاد المعلومة حتى عند تلامذة المدارس الابتدائية ، فرضوخ البلاد العثمانية عموماً والعرب خصوصاً

للنفوذ الالماني والاستسلام على هذا الشكل وهذه الصورة، وعدم اكتراثهم لما فيه من مساس شعائر دينهم ودنياهم وقوميتهم ، الذين هم اعلم بها وأدرى بما ينتابهم منها ، يوجب بريطانيا العظمى على محافظة منافعها ويكون لها العذر الواضح في كل ما تتخذه في هذا السبيل والاتيان بشيء من هذا المعنى .

نعم ياحضرة الوزير انار الله بصائرك : ان هذه الحركة التي لابد للبلاد منها بالنظر لتعلقها بكل معاني حياتها ، رسمت خطتها وتقررت شؤونها على ما ينطبق قواها ، ولم يطرأ على صرامة عزمها الا الاستعجال باخراجه الى حيز الفعل لاهمية الفرصة ثم لما اشير اليه في الكتاب السابق من اشغالي جزء من القوات التي ترهب المسلمين. وفي ظني ان كلا الامرين لايصلح ان يكون وجه وسيلة للاقتراح على بريطانيا العظمى في طلبات المؤن وجرى طلبه من هذا المعنى ، وهذا كله مع ما عسى ان يقال ان حياد البلاد وتأثيره المادي والمعنوي له من القيمة ما لاحاجة لبيانه. حيث تقرران القيام سيبدأ من بلاد عسير في تهايمه والحجاز والشراة بالاستيلاء اولا على من به . وبهذا ضمنا تنفصل ولايـــة اليمن وتنقطع مواصلاتها لسقوطها كما اشير قبله . وعليه فالمنتظر انفاذ كم لحصر سواحله واتخاذ كم اسبابها بالشدة و كمال الاعتناء ، ومقدمات هذه الحركة من بعد عشرين يوم من شهرنا القادم ، وستوحد أعمالها عند الحاجة بأعمال الادريسي وما يقتضي لاربابها من المؤن والذخاير المطلوبة ، فبيـــان مقاديرها وانواعها ووثائق الاعتماد لتسليمها ، تقدم لشهامتكم عن ايدي الوسائط التي سيردون المركز المعين قبله وهو بورت سودان لنقلها الى مرسى حلي المشهور او العويضي في جهات القنفذة .

يشاع ان امريكا ساعية في عقد صلح يحافظ شرف المتحاربين وانها على وشك القيام. وعلى كل حال فيناسب ان اتيان ما قاله المغول: حتى اذا أيقظوني في الهوا ناموا — المرجو والملتمس —

---

(١) الترجمة في الملف F. O. 882/19 وقد عجز الانكليز عن ترجمة بعض العبارات الغامضة.وهذه الرسالة بعث بها الشريف قبل وصول رسالة مكماهون المؤرخة ١٠ آذار ١٩١٦

٣٢

من مكماهون الى الشريف حسين

القاهرة في ٦ جمادى الاولى سنة ١٣٣٤
١٠ آذار ١٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الى ساحة ذلك المقام الرفيع ذي الحسب الطاهر و النسب الفاخر قبلة الاسلام والمسلمين معدن الشرف وطيب المحتد سلالة مهبط الوحي المحمدي الشريف ابن الشريف صاحب الدولة السيد الشريف حسين بن علي امير مكة المعظم زاده الله رفعة وعلاء آمين .

بعد ما يليق بمقام الامير الخطير من التجلة والاحتشام وتقديم خالص التحية والسلام وشرح عوامل الالفة وحسن التفاهم والمودة الممزوجة بالمحبة القلبية ، ارفع الى دولة الامير المعظم اننا تلقينا رقيمكم المورخ ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٤ من يد رسولكم الامين ، وقد سررنا لوقوفنا على التدابير الفعلية التي تنوونها وانها لموافقة في الاحوال الحاضرة .

وان حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تصادق عليها .

وقد يسرني ان اخبركم بأن حكومة جلالة الملك صادقت على جميع مطالبكم وان كل شيء رغبتم الاسراع فيه وفي ارساله فهو مرسل مع رسولكم حامل هذا . والاشياء الباقية ستحضر بكل سرعة ممكنة وتبقى في بور سودان تحت امركم لحين ابتداء الحركة وابلاغنا اياها بصورة رسمية (كما ذكرتم) وبالمواقع التي يقتضي سوقها اليها والوسائط التي يكونون حاملين الوثائق بتسليمها اياهم .

ان كل التعليمات التي وردت في محرركم قد اعلمنا بها محافظ بور سودان وهو سيجريها حسب رغبتكم — وقد عملت جميع التسهيلات اللازمة لارسال رسولكم حامل خطابكم الاخير الى جزان حتى يؤدي مأموريته التي نسأل الله ان يكللها بالنجاح وحسن النتائج ، وسيعود الى بور سودان وبعدها يصلكم بحراسة الله ليقص على مسامع دولتكم نتيجة عمله .

وننتهز الفرصة لنوضح لدولتكم في خطابنا هذا ما ربما لم يكن واضحاً لديكم او ما عساه ينتج سوء تفاهم ، الا وهو انه يوجد بعض المراكز او النقط المعسكرة فيها بعض العساكر

التركية على سواحل بلاد العرب يقال انهم يجاهرون بالعداء لنا والذين هم يعملون على ضرر مصالحنا الحربية البحرية في البحر الاحمر ، وعليه نرى انه من الضروري ان نأخذ التدابير الفعالة ضدهم. ولكننا قد اصدرنا الاوامر القطعية انه يجب على جميع بوارجنا ان تفرق بين عساكر الاتراك الذين يبدأون بالعداء وبين العرب الابرياء الذين يسكنون تلك الجهات، لاننا لانقدم للعرب أجمع الا كل عاطفة ودية .

وقد ابلغنا دولتكم ذلك حتى تكونوا على بينة من الامر اذا بلغكم خبرا مكذوباً عن الاسباب التي تضطرنا الى اي عمل من هذا القبيل . وقد بلغنا اشاعات مؤادها ان اعداءنا الالداء باذلون جهدهم في اعمال السفن ليبثوا بها الالغام في البحر الاحمر ولالحاق الاضرار بمصالحنا في ذلك البحر . وانا نرجوكم سرعة اخبارنا اذا تحقق ذلك لديكم .

وقد بلغنا ان ابن الرشيد قد باع للاتراك عددا عظيماً من الجمال ، وقد ارسلت الى دمشق الشام ، ونؤمل ان تستعملوا كل ما لكم من التأثير عليه حتى يكف عن ذلك ، واذا ما صمم على ما هو عليه امكنكم عمل الترتيب مع العربان الساكنين بينه وبين سوريا ان يقبضوا على الجمال حال سيرها ، ولا شك ان في ذلك صالح لمصلحتنا المتبادلة .

وقد يسرني ان ابلغ دولتكم ان العربان الذين ضلوا السبيل تحت قيادة السيد احمد السنوسي وهم الذين اصبحوا ضحية دسائس الالمان والاتراك ، قد ابتدأوا يعرفون خطأهم وهم يأتون الينا وحداناً وجماعات يطلبون العفو عنهم والتودد اليهم . وقد والحمد لله هزمنا القوات التي جمعها هؤلاء الدساسون ضدنا ، وقد اخذت العرب تبصر الغش والخديعة التي حاقت بهم .

وان لسقوط ارضروم من يد الاتراك وكثرة انهزاماتهم في بلاد القوقاز تأثير عظيم ، وهو في مصلحتنا المتبادلة وخطوة عظيمة في سبيل الامر الذي نعمل له وايا كم .

ونسأل الله عز وجل ان يكلل مساعيكم بتاج النجاح والفلاح وان يمهد لكم في كامل أعمالكم احسن السبل والمناهج .

وفي الختام ، اقدم لدولتكم ولكامل افراد اسرتكم الشريفة عظيم الاحترامات وكامل ضروب المودة والاخلاص مع المحبة التي لايزعزعها كر العصور ومرور الايام .

كتبه المخلص

السير آرثر هنري مكماهون

نائب جلالة الملك بمصر

٣٣

من نسيب البكري الى الشريف حسين (١)

- المدينة ٥ جمادى الاولى ١٣٣٤
(٩ آذار ١٩١٦)

حضرةسيدنا ومولانا وليالنعم صاحب السيادة والدولة المعظم ادامالله تعالىحياته بالعز والنعيم

بعد لثم الايدي الطاهرة الزكية والتماس الرضا العالي والتوجهات الهاشمية، اعرض تشرفت بالاعتاب النبوية بمعية سيدي الاخ عطوفة الشريف فيصل بك وتأخرت بالمدينة بعد تشريفه الشام لكي اتشرف بمقابلة سيدى الاخ الشريف عـلي بك . والدى التشرف بمقابلته تذاكرنا ملياً بشأن البرنامج للخلافة وتأسيس دعائمها، فأنست من سيدي المشار اليه ميلا الى الاسراع بحل المسائل المختلف عليها فيما بين الامارة والحكومة الحاضرة، وكأنه يريد ان يعطيها مهلة مناسبة لذلك ليتحقق صدقها من كذبها ، وان تحقق الشق الثاني مراده الايعاز الى حضرة الشريف فيصل بك بالعودة الى هنا مع حاشيته. ثم امرني ان اعرض للجناب العالي ما تذاكرنا به وما ابديته ، فامتثالا للامر اعرض أن الحكومة بالنظر لطلبات الامارة لاتخلو من احدى ثلاث حالات : اما ان توافق واما ان تماطل وتسوف او لم توافق ، فان وافقت تأخذ الدراهم والسلاح منهم وترسلون القوة مضاعفة اي يزاد لكل هجان مردوف مسلح . وبعد وصولها الشام ننتظر سنوح الفرصة اللازمــة ونشعر بذلك للقيام بسورية والحجاز ، وطبعاً قبيل قيامنا هذا تكون مخابرتنا معكم جارية بكل هدوء وسكون بالنسبة لاتفاقكم مع الحكومة ظاهرا ، وبذلك نكون استفدنا وجود فيصل بك بسوريه لكونه رئيساً للحركة ونائباً عن سيادتكم . وان سببخروجناعلى الحكومة امام العالم الاسلامي هو ضياع بلاد الاسلام . وان اتبعت خطة المماطلة والتسويف يجب ان لانكترث بذلك ولا نلح عليها كل الالحاح بل يلزم الجري حسب سياستها لنستفيد من ضعفها يوماً عن يوم وازدياد قوتنا بنسبة ضعفها وتوثيق عروتنا وتتميم امورنا وشؤوننا، وبذلك ايضاًتكون مخابرتنا معكم على احسن حال لعدم وجود خلاف بينكم وبين الحكومة، ومتى تم لنا ذلك ننتهز الفرصة المناسبة ونخرج على الحكومة يدا واحدة بداعي عدم اصغائها لحقوق الحجاز وتفريق كلمة الاسلام وبلدانها. وان لم توافق على المطالبات ، وهذا بعيد على ما اظن ، فعندها لايتسنى القعود لحضرة فيصل بك بسوريا ويضطر الى العودة اليكم تاركا قوى

متعددة لا سايس لسياستها ولامدبرا لشؤونها تهمل بلا نظام ولا انتظام وتخرب لاسمح الله ما بني منذ عدة سنين ، لان اليوم محور الحركة السورية هو سيادة فيصل بك ونحن بفضلكم وباسمكم الكريم نساعد على ذلك بقدر وسعنا ، فقط حيث ان جمعيتنا التي ربطت قبلا كل من الشيخ نوري الشعلان وولده النواف ورجال جبل الدروز وعدد غير قليل من الامراء العسكريين الذين كانت مأموريتهم بسوريا والآن تحول القسم الاعظم منهم الى جهة استانبول وسواها من البلدان الاخرى. رغما عن تشتت بعض رجالها. هي باقية الى الآن. ولكن بالنظر للاحوال الحاضرة عندنا التي هي معلومة لدى سيادتكم لم نقدر على اتيان عمل ما او مواجهة احد من الزعماء او الرؤساء. لذلك رأينا من الواجب نحن وسيادة فيصل بك ان نجدد كل رابطة قديمة مع اي زعيم او شخص كان ، فاستفدنا من وجود زعماء الدروز بدمشق الشام ودعوناهم ليلا لدارنا مرتين واجتمعنا مع فيصل بك معهم وجددوا رابطتهم وأقسموا الايمان المغلظة على انهم حاضرون منتظرون اقل اشعار من سيادتكم او من البك ، واشترطوا عليه ان يدخل جميع العرب في حركتنا هذه ، وان يرسل خبرا الى النوري الشعلان وأن يصلح فيما بينهم وبين بعض العربان المجاورين للدروز ليكونوا يدا واحدة عند القيام ، وانهم مستعدون لقبول الصلح مع العربان المجاورة لهم على اي حالة كانت . ثم قبل ان نخرج من الشام الى المدينة مع فيصل بك بيوم واحد اتى النوري الى الشام بناء على طلب جمال بك ليقابله مع انور . فأرسل البك للسلام عليه وفدا يرأسه الشريف علي بن عريض لكي يرد الزيارة وبهذه الوسيلة يتكلمون ويتفاوضون بما يشاؤون ، وثاني يوم وصوله كان موعد سفر فيصل بك الى المدينة ، مع ذلك ارسل النوري الى المشار اليه شخصاً من قبله ليرد السلام عليه ، وبلغه عن لسان النوري بأنه لم يزل ثابتاً على خطته و كلامه ووعده ، ولكن حيث ان الحكومة الآن قوية الجانب يجب ان لا نتواجه لئلا تحس او تشعر بشيء فيذهب سعينا ادراج الرياح ، فالاوفق الانتظار مقدار ثلاثون او اربعون يوماً لنتبين الامر ونرى ماذا يجري بالحكومة . ومن هذه الافادة التي افادها النوري يتبين لنا حقيقة جهله بسياسة الحكومة الآن وقوتها او ضعفها . ونحن انشاء الله نقنعه ونقفه على حقائق واسرار الدولة ، وعند فهمه الحقائق بواسطة فيصل بك يتم كل أمر نتوخاه حسب المرغوب . اما من جهة العسكر النظامي فانه رجع اغلبه الى الاناضول بناء على توالي انكسار عسكر الدولة في تلك الانحاء ، ولم يبق على ما اظن سوى فرقة واحدة منتشرة من دمشق الى العريش وكلها من اولاد العرب فلا نخاف شرهم اصلا . فهذه خلاصة سياسة بلادنا الآن للحركة العربية . ومن هنا يظهر

لدولتكم ان سيادة الشريف فيصل بك هو محور الحركة اليوم بسوريا وعودته الآن الى الحجاز مضرة جدا بصالحنا جميعاً . فالأمل بالله تعالى بعد مدة يسيرة تتم امورنا حسب المطلوب وتكون القوى جميعها بدويّها ودرزيّها وحضريّها وعسكريّها متفقة يدا واحدة لاعلاء كلمة الخلافة العربية . وظهر ايضاً لدولتكم ان عدم قيام جمعيتنا بشيء وتشتت البعض منهم وبقاء الآخرين لم يؤثر أقل تأثير على برنامجنا بل كل ذلك زادنا نشاطاً واقداماً على العمل المنوي اجراؤه، وهذا كله ببركة دعوات سيادتكم الصالحة وبهمة سيدنا الاخ فيصل بك ليس الا. فبناء عليه ان رأيتم حسناً ورأيكم هو الحسن ابقاء فيصل بك عندنا، وان سوّفوا المطاليات وأجّلوها او عدلوا قسماً منها لكي نتمكن منهم ونستفيد من ضعفهم المتواصل كما اعرضت آنفاً . ثم اننا قد اعتمدنا على اشارة مخصوصة مع سيادة الشريف علي بك لاجل قطع الارزاق عن المدينة وسورية قبل الحركة بشهر واحد على الاقل، وتذاكرنا على ان يكون التجاوز من قبل الانكليز على ساحل من سواحل سوريا وقطع خط الرجعة من ساحل اسكندرونة بآن واحد . وهذا ما لزم عرضه لسيدنا وبكل الاحوال الرأي والامر لمولانا اطال الله تعالى بقائه آمين .

خادمكم

محمد نسيب البكري

---

(١) نسيب البكري احد اعضاء جمعية العربية الفتاة، وقد جاء الى المدينة المنورة مع فيصل (الذي رافق انور باشا وجمال باشا في زيارتهما الى المدينة في شباط) . وهذه الرسالة المهمة تعطي فكرة واضحة عن الوضع في سورية يومذاك .

٣٤

من علي الى ابيه الحسين (١)

رسالة (مترجم)

F. O. 882/19

١٧ جمادى الاولى ١٣٣٤

(٢٣ آذار ١٩١٦)

ما فهمته من ملحق رسالة اخي (فيصل) انه لم يبق له امل في الحكومة واستمرارها، وان مقصده ان تكون عنده قوة هناك . حتى عندما يبدأ انهيار الحكومة، يقوم هو بتولي زمام شؤون البلاد بيديه .

كما فهمت ان الحكومة طلبت منا ان نرسل قوة ووعدت ان ترسل لنا مالا وسلاحاً ، ولا ارى مانعاً من الاستجابة لرغبتهابقصد اخذالسلاح والمال وارسال القوة الى تلك الجهات ، ولا بد ان تبدأ حركتنا في اواسط فصل الصيف ، لان حرارة الطقس تصبح عند ذاكعنصرا مساعدا لنا ضدهم .

وفيما يتعلق بعرب هذه النواحي ، ارجو ان لايخامر سيدنا اي شك بشأنهم ، وخاصة العوالي ... ومن الضروري ان تبدأ الحركات في خلال شهر ونصف او شهرين ، واثناء هذه الفترة سوف يصبح الآخرون اكثر ضعفاً .

وعلى اية حال ، فنحن خدامك ، ننتظر التعليمات السامية : اما بالموافقة على ارسال القوة والعمل بحسب هذه الخطة ، او استدعاء فيصل الى هنا والبدء بالعمليات بواسطة قبائلنا ، اي عنيزة وهنا . واذا لم يساعدنا السوريون فانهم لن يساعدوا الاعداء ضدنا . وهذا خلاصة رأيي ...

(١) هذه الرسالة بعد رسالة فيصل الى ابيه في شباط ١٩١٦

اوراق الامير زيد

٣٥

من الشريف حسين الى مكماهون (١)

٢٥ جمادى الاولى ١٣٣٤
(١٩١٦/٣/٢٩)

في يوم الجمعة الموافق ٢٢ شهرنا الجاري تلقيت تحريركم الموقر الصادر في٦جمادى الاولى و ١٠ مارت (آذار) مرفوقاً بالمقدار المعين تصديره . ولاعلام الفخامة بما ذكر وبوقوفنا على استصواب وقبول حكومة بريطانيا كل ما اشير اليه في رقيمنا المؤرخ ١٤ ربيع آخر ١٣٣٤ ، ووجود كل المعدات اللازمة في مركزها المعين تحت الطلب ، تبادر ضرورة تحريره مذيلة : بان البارحة تاريخه قدم علينا حامله بما لا بدّ ومعلوم فخامتكم . وثقة بما أحسه في الجناب من الشهامةوماهو أقل ذلكمن مكارم الصفات ، رأيت اعادته مصحوباً بعين ما وردنا من الجهات المعلومة ، آملا وقوف الفخامة على كنه مساعينا والزامنا مما لا بد وظهر لحصافتكم ويغنينا عن الاطالة ، ويلاحظ باقي تقديم عين الاوراق نظرا لعدم

اختبار كم بنا وتجربتكم لنا ، ولا سيما اذ ان الاعمال والنيات لايعلم نتيجتها الا الباري .

ما حررناه لقادتنا باليمن كفاية ، والملتمس سرعة بعثها ، أقله لكف اراقة الدم ، في نواحي لحج ، متمنين مباشرة حصر السواحل اليمنية وتعطيل كلما هو جاري سوقه الى الحجاز وسواحله اولها جده حسبما ابين . كما اشرت لكم في رقيمي ١٤و٢٩ ربيع الآخر ١٣٣٤ .

إن غرضنا من تأسيس علاقات طيبة ، كما اوضحناه في كتابنا رقم ١ الخ . هو اغتنام الفرصة لكي نرسل له [فيصل] القوات الضرورية، حتى تكون حاضرة معه للاسباب التي ذكرها والتي اشرت اليها في كتابي تاريخ ٢٩ عن حسي بلزوم تشكيل قوة لسوقها الى الشام ونواحيها . انها هي الخطة التي وضعها [فيصل] وقصد ان يتبعها بسبب عدم الامل في السوريين على ايجاد الحركة واسبابها، وهذا هو من جهة ذهاب سعادة كبرأيهم مؤسسي الحزب ومرتبي حركته وسكونه ليس الا، لا من عدم الثقة، والاعتماد فيها على الحجازيين بحركة القيام المحلي والتجاوز لضبط الخط الحديد وسواه من الحركات .

الشعلان المذكور في الرسالة المكتوبة بالارقام هو (نوري) شيخ قبيلة عنيزة المعروفة والتي تقيم في الصحراء على حدود سورية، كما هو واضح على الخارطة، واننا سنرسل لهم اكبر مبلغ نستطيع ارساله من المال ، حسب طلبهم، لان المال هو المحور الذي يدور حوله كل شيء . لقد اوعزنا اليه بتنفيذ رغبتكم التي نقلت الينا في الرسالة الشفوية بشأن المواصلات ، لانه أفضل من يقوم بهذه المهمة .

معمتدا على اشارتكم باعطاء التعليمات اللازمة بتسليم ما يطلب بموجب ما يكون لدى الوسائط من الوثائق .

الآن اتاني من اعرفه من الاناضول [هنا بحث عن شدة وطأة الروس على اهل الاناضول] بما اوجبني التماسكم باسم البشرية تخفيف الوطأة من الروس عن قتل العذارى ومن تأبى الحميات قتله. نعم ان اصحابنا [الاتراك] فعلوا بالارمن ما فعلوه، حسبهم الله ، فلا يحتذوا حذوهم ، فان في هذا تجدد البغض وسواه مما تأباه الحكومة البريطانية قبل كل احد .

(١) النص العربي في اوراق الامير زيد كان ناقصاً ، فقارنته بالنص المترجم في الملف F. O. 882/19 وعمدت الى ترجمة المقاطع الناقصة . والترجمة ايضا في الملف F.O. 141/461 وقد ارسل الشريف مع هذه الرسالة نصوص عدد من الرسائل التي وصلت اليه من فيصل وغيره ، كما ارسل رسائل الى عدد من زعماء اليمن وطلب من الانكليز ايصالها اليهم .

٣٦

من احمد جمال باشا الى الشريف حسين (١)

برقية (مترجم) F. O. 686/39

دمشق : ١٩١٦/٤/٢

تلقيت رسالتكم المؤرخة ٥ جمادى الاولى ١٣٣٤ (١٩١٦/٣/١٠) . المفرزة ستغادر دمشق اليوم بالقطار في طريقها الى اليمن ، وسيصل القطار الاول الى المدينة في مدى عشرة ايام ، وسيستغرق ارسال القوات من حلب الى دمشق عشرة ايام . العربات الفارغة يمكن ان تحمل كتيبة الجمّالة في عودتها من المدينة ، واذا لم تأت كتيبة الجمّالة بالعربات الفارغة فاننا سنضطر مرة اخرى الى ارسال عربات من فلسطين وهو امر سيلحق الضرر بخطط الحملة المصرية .

هناك ٥٠٠ بندقية مرسلة من استانبول للمجاهدين في القدس ، وسترسل ٥٠٠ بندقية اخرى للمجاهدين في المدينة . لذلك ارجو سيادتكم ان تتحرك هذه الكتيبة في الحال الى المدينة ، وفي خلال ثلاثة ايام سوف تتلقون خمسة آلاف ليرة تركية . وانا شخصياً سأقدم ٢٠ الف ليرة وستتلقى الكتيبة ٤٥٠٠ ليرة كل شه .

وتحت راية الخلافة المقدسة سأتولى قيادة الجيش الـ ابع والقوات الالمانية والنمسوية القادمة ايضاً للاشتراك في الجهاد . وسوف يبدأ الهجوم العام قريباً .

وأود ان اخبركم ان خلافاً شخصياً ط أ مؤخ ا بين نجلكم علي بك افندي وقائد حامية المدينة . ولمنع تكرار هذا الخلاف فقد قمت بتقسيم الص ة الهمايونية . واني اوٌكد لسيادتكم انكم تستطيعون دائماً الاعتماد على صداقتي المخلصة .

---

(١) ارسل الشريف هذه البرقية ومراسلات اخرى الى مصر في ١٩١٨/٦/١٩ وهناك ترجمت واعيدت الاصول اليه ، ولكن الترجمة لم تكن كلها جيدة .

٣٧

من احمد جمال باشا الى الشريف حسين

F. O. 686/39

برقيه (مترجم)

دمشق ٩/٤/١٩١٦

جواباً على برقيتكم المؤرخة ٨/٣/١٩١٦. بعد الاتكال على الله، اود ان ابلغكم ان الحملة على مصر ستبدأ الحركة قريباً. ان غياب فيصل بك افندى من قيادة الجيش مستحيل تماماً حتى ولو لفترة قصيرة . اما بشأن الكتيبة التي يجري تأليفها ،أرجو سيادتكم تعجيل حركتها الى المدينة بأسرع ما يمكن .

٣٨

من الشريف حسين الى جمال باشا(١)

F. O. 686/39

رسالة (مترجم)

دون تاريخ (؟ نيسان ١٩١٦)

كتبت لسعادتك في ٢٠/٣/١٩١٦ بشأن تجهيزات كتيبة المجاهدين ، ولكن حتى الآن لم يرسل اي شيء ، وكيف يمكن ان اوزع خمسة آلاف ليرة ورقاً التي انخفضت قيمتها الى الربع على ١٥٠٠ مجاهد ؟ فكم يحتفظ احدهم من حصته وكم سيرسل الى عائلته ؟

اما وصول القوات النمسوية والالمانية فسيفتح فصلا جديدا في تاريخ الاسلام .

وبا لنظر لقلة عدد المجاهدين فان نقلهم لايمكن ان يؤثر على حركة القوات الاخرى وتموينها .

لقد طلبت التجهيزات لهم على ان تكون منكم على سبيل المعروف . وفيما يتعلق بالرواتب والتجهيزات فلا تستحق اهتمامكم ،ولامانع لدي من دفع النفقات مرة اخرى .

في نحو عشرة ايام سوف يتحرك بعض المجاهدين الى المدينة. وحالما نتلقى التجهيزات وغيرها ، فانهم جميعاً سيكونون في الموقع المعين خلال اسبوع من الزمن .

اعتقد انك ستعذرني اذا كتبت لك ، ولكن اعتقد ان من واجبي ان الفت انتباهك

الى معاملة الجنود المفصولين من (اوكينجي الاى) الذين عادوا الى المدينة ، مما ترك تأثيرا سيئاً جدا على الرأي العام في المدينــــة . فهذه الكتيبة كانت تألفت قبل اربعة اشهر من بدو المدينة وتحركت مع المجاهدين بقيادة وهيب باشا السنة الماضية .

وقبل يومين من زيارتكم للمدينة دخل لصوص الى بيت الحرس المواجه لبيت المدينة زاده ، وبعد ان خنقوا الحارس اخذوا الاسلحة والامتعة الاخرى الخاصـــة بالجنود . وبينما تقع هذه الحوادث يشغل علي نفسه بالمسائل المالية بدل ان يتفرغ للاهتمام بالأمن في المدينة حتى وهو يهتم بالشؤون العائدة للخلافة فانه يعمل على الاتصال بالقبائل ، وأعطى التعليمات لفيصل كي يفعل مثله .

واما بشأن اقوالكم عن حقوق الامارة ، فاني ممتن جدا لكم ويسرني انكم تحترمون تلك الحقوق ، وسعادتك وجميع رجال الدولة تعلمون ان حقوق الامارة هي في الواقع حقوق الدولة العثمانية ايضاً .

ولم افهم ما قصدتموه بشأن الفرقة العسكرية ، وانت وانا لانستطيع بحث شؤون الامارة وولاية العهد بالنسبة للشرافة .

---

(١) عن ترجمة غير جيدة للرسالة ، وربما حدث التباس في فهم معاني بعض العبارات ، وربما اختلطت بعض العبارات بعبارات من رسالة اخرى ، اما زيارة انور وجمال الى المدينة المنورة فقد كانت في شباط ١٩١٦

اوراق زيد

٣٩

من الشريف حسين الى مكماهون (١)

١٥ جمادى الثاني ١٣٣٤
(١٨ نيسان ١٩١٦)

برقيمنا قبله اشعرنا الوزير الكبير بما رأيناه وانا الآن في اشد الانتظار بانجازكم ما صرحنا بضرورة عمله وهو لزوم منع كافة المؤن والذخائر الواردة من الهند وسواحل افريقية عن عموم السواحل العربية بما فيها الحجاز. وأولها وأشد ها في لزوم ضرورة المنع جدة للاسباب الموضحة بتحاريرنا السابقة ، وننتظر انجازكم بكل فروغ الصبر.

قد اتخذنا الاشكالات التي جعلت علائقنا مع المغتصبة في غاية من الفتور. استجلب دقة نظر الهمام على ما هو معلوم ان للقطعة الحجازية لدى المغتصبة من الاهمية ما يرجحون سوق وصرف واتلاف آخر جندي من جيشهم وآخر درهم من خزينتهم امام كل قوة تريد

انتزاع هذه القطعة من ايديهم ، وانهم متى احسوا بنهوضنا سيوجهون عموم قواهم علينا ويتخذونا اشد الاعداء. ولذا فقد اتخذنا حكماً هو في امكاننا لتخريب الخط الحديدي الموصل سورية بالحجاز لاتعابهم ببعد الخطوات ومقاسات اهوال البلاد الحارة ، حتى يسهل لنا لقائهم في ارض نحن اصبر على شدائدها منهم . وبذلك نزيل تفوقهم من حيث هو الامسألة المدافع . وعليه فمن الضروريات بل من الامور التي لابد منها لزوم تجاوز المقدار الكافي من القوة البريطانية من النقطة التي ترى فيها السهولة والحصول على احتلال الخط الحديدى الموصل سورية بالاناضول ليسهل الحركة على صاحبنا [فيصل] بسورية للقيام بمن معه من شيعة البلاد والمملكة الذين ينتظرون الفرج من مثاقب الابر مما يقاسونه من انواع التعديات المعلومة لديكم. ولولا وجود الثمانية الفرق العسكرية التركية بالمعسكر [الجيش] الرابع بتلك الاقطار لكانوا قاموا بالواجب ومن ثم تحقق عجزهم عن اداء الحركة منهم رأساً ، وان الحركة سيكون مبدئها من نحونا بالتجاوز على الخط الحديدي من المدينة والتقدم الى الشام زحماً حتى يتيسر لهم القيام ايضاً . فلا يظن اننا غافلون عن المضرة التي ستحصل من تخريبنا ذلك الخط ولكن ضرره والحالة هذه اكبر من نفعه . ففي ما ابديناه من رأي تجاوز الجنود البريطانية كما اشير قبله على اسهل نقطة تنتخبها للاستيلاء على الخط ، هو تسهيل حركة الجند البريطاني الزاحف على العراق والجند الروسي المتقدم من ارظروم نحو اذربيجان . ومن نتائج هذه اضطرار المغتصبة بالتحيز الى ولاياتهم الغربية .

هذا الذي رأيناه وأحسينا بضرورته ولزومه، فلا تهملوا ذلك لاننا منذ استعار نار الحرب كنا نظن ان هذا الفكر سيكون هو خطة الحلفاء في الساحة التركية . ومن هنـــا استغرابي ترجيح حركة الدردنيل على هذه الصورة في الحركة. ومع ذلك فان لكل أجل كتاب. وسرعة الاجابة في هذا الخصوص منتظرة . وسيقدم الى بورت سودان نقالات شراعية لاخذ المؤن والذخائر الحربية والاسلحة التي سبق طلبها واعدادها وبأيديهم الوثائق السابقة التعريف ، فليصدر امركم على معتمدكم العسكري ببورت سودان بلزوم تشهيلها . وبالختام اهدي الجناب المفخم مزيد توقيراتي واحتراماتي مع ابداء تمنياتي الخالصة في نجاح المقاصد .

حاشية : نرجو عدم تصدير اي شيء الى جده . نكرر ثانية ان هذا في غاية الاهمية .

(حسين)

---

(١) الترجمة الانكليزية في الملف F.O. 371/6237 الصفحات ٥٤–٥٥ وفي الملف F. O. 882/19

٤٠

من مكماهون الى الشريف حسين (١)

القاهرة : ٦ رجب ١٣٣٤
٨ ايار ١٩١٦

بعد ما يليق بدولتكم من مراسم التبجيل والاحترام، وأعرض ازكى التحيات لذاكرة المقام وعاطر التسليم ولشرح عوامل الاخلاص وحسن العلائق الودية . ابدي ان الاسلحة والذخائر والمؤن التي وعدنا بها في كتابنا المؤرخ ١ مايو ١٩١٦ هي الآن بعهدة حاكم بورت سودان وتحت أمر دولتكم تسلم حالا لمن ترسلونه في هذا الغرض . وبناء على طلب دولتكم قد أصدرنا الاوامر الى سفننا الحربية في البحر الأحمر بأن تحاصر بكل دقة شواطيء اليمن ما عدا موانيء السيد الإدريسي ، وكذلك بمنع الصادرات وعلى الأخص الى جده ، ولنا الامل ان هذا يوصل الى النتيجة الحسنة المرغوبة التي تتوقعونها دولتكم . ونحن نذيع الاسباب التي اقترحتموها لهذا العمل ونعتمد على دولتكم في بيان تلك الاسباب لأهل البلاد . واما من خصوص شكواكم من سلوك الروس في جهات الشمال ، فحقيقة الامر ان الروس لا يقدمون على الفظائع ولا يصرحون لجنودهم بالقيام بأعمال انتقامية ازاء الجرائم التي ارتكبتها الحكومة التركية ضد الارمن . ونحن على بينة من ذلك وان الحكومة الروسية لا تود التعدي على البلاد والاراضي العربية ، والامر بالعكس لأنها تعمل لصالح المسألة العربية . واذا رغبتم دولتكم في مكاتبة العرب الذين في ديار بكر وكذلك أكراد الجزيرة الشمالية الذين يتوافقون مع العرب ، فيمكن توصيل مكاتيبكم ورسائلكم اليهم بواسطة الحكومة الروسية . ومن المعلوم ان الحكمة تقتضي بجمع القوة في جهة واحدة وعدم توزيعها في جهات شتى ، وعليه فاني انصح لدولتكم بالحاح ان تستدعوا نجلكم المكرم من سورية وان تباشروا العمل الذي تنوونه في الحجاز والجنوب فقط في الوقت الحاضر . وقد سرني أن اعلم ان حضرة الهمام الشهم الشيخ نوري الشعلان وغيره من رؤساء قبائل عنزة الكرام مستعدون لان يعاونوكم ويشدوا أزركم في الشرق ايضا ، فان مساعدتهم يكون لها قيمة عظيمة ، ولنا وطيد الأمل انكم تبذلون الجهد في تحقيق ذلك. ونحن نرحب بكل عمل يمكن لدولتكم اجراؤه للتأثير على رؤساء العرب ، وأومل ان مداخلتكم مع السيد الإدريسي والإمام يحيى يكون لها في الوقت القريب العاجل التأثير الحسن المرغوب . هذا وانا نقدم

لدولتكم أجمل الاحساسات القلبيـــة ونصرح لكم بثقتنا التامة ، ان سياستكم نحو العرب الكرام تتفق تمام الاتفاق مع سياستنا . وكذلك فاننا نؤكد لدولتكم اننا على الدوام مستعدون لمساعدتكم بكل قوانا حالما تعلنون الثـــورة وترفعون رايتها في بلاد العرب ضـــد عدونا المشترك . وفي الختام اقدم عزيز احتراماتي لكل افراد اسرتكم الشريفة . وأطلب من الله ان يكلل أعمالكم بالنجاح التام وان يجعل حبل المودة والمحبة بيننا غير منفصم ، ويوفق الجميع الى ما فيه صالح العموم .

كتبـــه

نائب جلالة الملك بمصر

السير آرثر هنري مكماهون

---

(١) النص الانكليزي في الملف F. O. 882/19 والملف F. O. 141/461

اوراق زيد

٤١

من الشريف حسين الى مكماهون (١)

مكة : ١٧ رجب ١٣٣٤ (١٩١٦/٥/١٩)

بأنامل الايناس تلقيت رقيمكم الصادر عن القاهرة ٦ رجب ١٣٣٤ وعلمت مضامينه جميعا ، وبالاخص الثلاثين الاجازة وصلت وارسالها عين الصواب بالنسبة لتسهيل اللازم ، وكذا احضار المعدات المطلوبة . اما اعمالنا فلم يبق الا الاقدام على الحركة بعد الاتكال على الله . وعند ابلاغنا جنابكم المفخم بالواقع رسمياً ، تسعفونا بسرعة ارسال جناب احمد افندي الفاروقي مع اسعافنا بخمسين الف جنيه اخرى وبعثها مع مندوبنا محمد بـــن عريفان حامله . سبق طلب جزء من المعدات والمؤن بموجب اوراق بأيديهم موشحة بالعلامة الفارقة لسوقها الى رابغ .

حاشية (مترجم)

قبل استلامنا رسالتكم رأينا الضرر في بقاء صاحبنا [فيصل] في سورية ، فاتخذنا التدابير لاعادته الى هنا ، ونرجو ان يكون قد وصل الآن الى المدينة ، ونحن نتوقع وصول انبائه في اية ساعة .

---

(١) الاجازات المشار اليها هي اوراق ترخيص ارسلتها السلطات البريطانية الى الشريف كي يسلمها للزوارق المرسلة لجلب الامدادات من السودان . والفاروقي المشار اليه هو محمد شريف الفاروقي الذي كان في مصر وعلى صلة بالشريف. والترجمة في الملف F. O. 141/461

٤٢

من مكماهون الى الشريف حسين

٢١ أيار ١٩١٦

١٩ رجب ١٣٣٤

بعد خالص التحيات اعرض اننا سلمنا حامليه عبد الله فلاح وحميد حميدان ما يأتي

عـدد	
١٥٠٠	بندق (بندقية)
٠٣٠٠	كيس أرز
٠٠٢٧	كيس قهوة
٠٠٥٠	كيس دقيق
٠٤٠٠	كيس دخن وذرة
٠٤٠٠	معابـر
٢٦٧٧	

مع احاطة شريف علمكم ان غره ومارتين هانري والرصاص الذي أرسلتم منهم عينة وما يصنع في سنت آتين ، لم يمكن بالمرة الحصول عليها ، وتخبر كم الحكومة بذلك مع أسفها الشديد . وفي الختام اقدمما يليق بدولة الامير الجليل من الاحترام والتجلة .

تحرر حسب الامر

نائب جلالة الملك بمصر

٤٣

من مكماهون الى الشريف حسين

رسالة (مترجم)

F. O. 882/19

القاهرة : ٢٢ ايار ١٩١٦

تلقيت بسرور عظيم رسالة سيادتكم المؤرخة ١٥ جمادى الثاني ١٣٣٤ (١٨ نيسان ١٩١٦) .

لقد وضعنا الدوريات على المراحل ، كما طلبتم باستعجـــال ، وهذه الدوريات تشدّد في المراقبة . وحتى تاريخ ١٥ ايار امتنعنا عن ايقاع العقوبات ضد اولئك الذين حاولوا التسلل وخرق التعليمات . ولكن اتخذنا بعد ذلك التاريخ اجراءات ضد كـــل القوارب التي كنا نجدها في البحر . وقد فعلنا كل هذا من اجل اعطاء الفرصة للجميع كي يعرفوا اجراءاتنا .

الأسلحة والعتاد والمؤن كلها مخزونة في بور سودان حيث يحتفظ بها الحاكم تحت تصرف سيادتكم حسب ترتيباتكم ، وقد بلغني أن كمية منها تم تسليمها الى احد مبعوثيكم المعتمدين .

سررت كثيرا لما بلغني عن خططكم الرامية الى الاستيلاء على خط سكة الحديد ، مما سيؤدي الى استيلاء سيادتكم على الحجاز وتحريره الى الابد من سيطرة الاتراك .

واني مقتنع ان هذه الخطة تنطوي على الحكمة وستؤدي الى نتائـــج مؤكدة اكثر بكثير مما يمكن ان تؤدي اليه حركة في سورية لا تتوافر لها أسباب النجاح ، خاصـــة وان السوريين – كما قلتم بحق – لا يستطيعون في الوقت الحاضر القيام بمعاضدة فعالة .

أضف الى ما تقدم ان ثورة في سورية ستكون بحاجة الى مساعدة من قوات الحلفاء في الاتجاه الذي تشيرون اليه . وان عملية من هذا النوع تنطوي على قضايا ذات علاقة بمجرى الحرب عموما ، ويجب ان تخضع الى خطة عمليات اوسع هـــي مما يقرره مجلس الحرب الأعلى الحلفاء .

لذلك كله ، من الأفضل في هذه المرحلة ان تقتصر العمليات على النطاق الذي يمكن التأكد من احراز النجاح فيه ضمن الموارد التي تملكونها سيادتكم .

وانكم لعلى حق في قولكم ان الاتراك يعلقون اهمية كبرى عـــلى بقاء الحجاز في أيديهم . وعندما تنجحون سيادتكم في طردهم من هذه المناطق ، فان ذلك سيكون ضربة قاصمة لهم وسيرفع من قدر سيادتكم في جميع انحاء العالم .

وكما تعلمون سيادتكم جيدا فانني في اشد الشوق لسماع أخبار عملياتكم ، وادعو الله ان يكلل مساعيكم بالنجاح .

٤٤

من علي بن الحسين الى ابيه الشريف حسين (١)

F.O. 371/6237

(مترجم) المدينة ٢٤ رجب ١٣٣٤

(٢٦ / ٥ / ١٩١٦)

بعد تقبيل ثرى مواطئ الاقدام والسؤال من البارئ تعالى ان يطيل عمركم . كنا ارسلنا الى ولي النعم في السابق رسالة لا نرى ضرورة لتكرار ما جاء فيها . وكنا سابقاً ابلغنا سيدنا اننا سنعجل يوم البدء بالثورة يوم الجمعة . والان سنشرح احوالنا وما ننوي عمله متكلين على الله الذي نعتمد عليه .

اولا — سيكون بدء الاعمال يوم الاثنين المقبل ٥ شعبان (٥ حزيران)

ثانياً — وضعنا الخطط على الوجه التالي :

١ — ارسلنا ما يلزم الى القبائل البعيدة ، مثل جهينه ولهب ، وسنرسل مثل ذلك الى القبائل القريبة والبعيدة حتى يحتشد الجميع هنا في يوم واحد ، فيقوم البعض بالهجوم على خط السكة ويقوم البعض الاخر بمنازلة الجنود في المدينة .

٢ — سوف يكون معسكرنا العام في العوالي .

٣ — القوة التي ستهاجم خط سكة الحديد ستكون بقيادة خادمكم كاتب هذه الرسالة .

٤ — هذه القوة سوف تزحف الى ابعد نقطة نستطيع تخريبها ونزع قضبان السكة .

٥ — هذه القوات الزاحفة ستكون من المشاة والخياله .

٦ — نأمل ان تشترك القبائل الشمالية مثل بلي والحويطات وبني عـــلي وغيرها في هذه الحركة .

٧ — ستكون مدائن صالح اول المناطـــق التي تستولي عليها ، وستعمل القوات حسب الظروف فاما تزحف او تبقى في مواضعها . وقد ارسلنا الى حسين بن مبيريك ان يرسل الامدادات وقواته معها . وطلبنا اليه ان يأتي بنفسه معها اذا امكن وان يعين شخصاً آخر مكانه ليقوم بارسال الامدادات فيما بعد . ان حضوره سيترك تأثيراً طيباً في القوات هنا . وقد تركنا الخيار لرأيه . وغدا سوف نرسل الى مطير وحرب في الحرة .

القوة التي طلبنا من سيدنا ان يرسلها بقيادة احد الاخوان يجب ان لاتتأخر. واذا امكن، بعد الفراغ من مهمتكم ان ترسلوا لنا جميع القوات المتوافرة لديكم، لان المدينة كما يظن سوف تعمد الى المقاومة بسبب ضخامة القوات فيها ومناعة اسوارها.

وصل مكتوب ابن رفادة، وفتحناه لاعتقادنا بضرورة الاطلاع عليه. اذا سيدنا يرى من الملائم ارسال الامدادات اليه عن طريق البحر فلا بأس. وبعد الثورة سنرسل له رسولا مع التعليمات اللازمة.

نرجو من سيدنا ان لاينسى الاسكندرونة وبيروت وتلك المناطق. الجماعة [الاتراك] تشككوا في الامر، خاصة بعد وصول الانباء من جهاتكم. الامدادات يلزم ارسالها الى ينبع باسم سلامه محمد علي عبدالقادر.

نسينا ان نذكر لسيدنا ان فرحان الايدا قد اتصل بالقبائل الشمالية حتى الحويطات والقبائل الاخرى، وسوف ينضمون جميعهم الينا باذن الله في الثورة.

هذا بالاختصار ما تم العزم عليه. اننا سنستعين بالله وسوف نعلن للقبائل كلهـــا ان العطايا والحبوب والصرر (النقود) سوف تبقى على حالها ولن تنقص بل بالاحرى ستزداد. واذا رأى سيدنا ان يرسل الامدادات الخاصة بنا الى الوجه عن طريق ابن رفادة، حيث يسهل نقلها في المستقبل عندما نصل الى مداين صالح، وهو ما نتوقعه بعد خمسة عشر يوماً من قيامنا [٢٠ حزيران ١٩١٦]

ونسترحم ولي النعم ان يدعو لنا بالنجاح، وليكن الله في عوننا.

المملوك

علي (التوقيع)

حاشية : حالما تبدأ عملياتنا فاننا باذن الله سنعلن استقلال العرب باسم سيدنا.

---

(١) هذا النص مترجم عن اللغة الانكليزية كما ورد في وثائق وزارة الخارجية البريطانية. وهذه الرسالة لها اهمية خاصة، اذ يظهر منها ان قادة الثورة كانوا على ثقة كبيرة من احراز انتصارات سريعة ومهمة في وقت قصير.

٤٥

رسالة شفوية من الشريف (١)

الثلاثاء ٦/ ٦/١٩١٦

باسم سيدنا

افادة شفاهية أبلغت من قبل الامير زيد الى المسترستورس والكولونيل كورنوالس والمستر هوغرت .

١ – اسفنا جدا لعدم تمكن ولدنا عبدالله بملاقاة الجناب المفخم حيث ان اقتضته الحالة باسراعه بالسفر الى الطائف واخذه لقيادة جيوشنا بتلك الاطراف المأمورة باسقاط الطائف وقبض واستيصال والي الحجاز وقائده ، وكافـــة المأمورين والجنود العثمانيين الذين موجودين هنالك .

٢ – هذا الاسراع نشأ من ابتداء الثورة بالمدينة المنورة يوم الاثنين الموافق ٤ شهرناالجاري [اى شعبان الموافق ٥/٦/١٩١٦] واعلان الاستقلال هناك باسمنا عن يد نجلينا علي وفيصل ومهاجمتهم للخط الحديدى والسعي في استيصال الحامية التركيـــة والجنود المحافظة للخط ، وان استعجالهم هذا نشأ عن توارد قوات جديدة عسكرية بزعم ارسالها الى اليمن .

فوفقاً للاقوال التي اعطيناها لحكومة بريطانيا العظمى ، واعتمادا على ما اخذناه منها من الاقوال الصريحة والايضاحات التحريرية الواضحة في كل ما هو معلوم ، فقد تقرر مفاجئتنا للاعداء بعد الاتكال على المولى عز وجل في يوم السبت الموافق٩ شعبان ١٣٣٤. وعليه فعند ذاك ستبلغ الحالة الواقعة رسمياً لحضرة صاحب الحشمة ملك بريطانيا العظمى مع ملوك الدول المفخمة المحالفة لحكومة حشمته المعظمة على تلغرافاتنا لحشمته بالتصديق على استقلالنا وتمامية ملكيتنا في الداخل والخارج واعتبارنا حكومة مستقلة حرة في اعمالها .

[ثم مطالب الشريف من اسلحة ومؤن واموال]

من المحقق انه عندء بد الثورةسيعمد الاتراك الى ارسال جميع القوات المتوافرةلديهم ضدنا، والى بذل مواردهم المالية وجهودهـــم السياسية لاحباط اعمالنا . ولهذا واذ اننا

لاتملك الموارد الكافيـــة ، فاننا نلفت انتباهكم الى امر سوف يحبط هجمـــة الاتراك ــ الا وهو القيام بعمليات تستهدف قطع خطوط الرجعة بالنسبة لهم كما اقترحنا سابقاً او الاقدام على عملية مماثلة ، وهذا امر في غاية الاستعجال .

---

(١) هذه الرسالة ابلغها الامير زيد عندما التقى بالانكليز الثلاثة على الشاطيء قرب جده، والترجمة الانكليزية في الملف F. O. 882/19 والفقرة الاخيرة مترجمة

٤٦

من مكماهون الى الشريف حسين (١)

F. O. 882/19

القاهرة ١٩١٦/٦/٢٣

برقية (مترجم)

بعد التحيات ، لنا الشرف ان نهنئ سموكم بعظيم الحرارة والاخلاص على ما استطعتم سموكم والامة العربية النبيلة ، تحقيقه ، بحسن السياسة والشجاعة والتخطيط الحربي والذي يتبدى في اول انتصار تحرزونه ، وهو انتصار اذا تمت متابعته بنشاط سيؤدي الى تحريركم من الظلـــم الذي كابدتم طويلا منه ، ويعيد اليكم الارض التي كانت لكـــم منذ البداية .

ان هذه الانجازات ملأت نفوسنا بالسرور والاعجاب وهي تمثل ما كنتم وكنا نتوقعه من قوة العرب وبأسهم . ومن اجل الاستمرار في المساعدة التي بدأناها، فاننا نرسل اليكم مع هذه الرسالة، لتعزيز وضعكم العسكري، ثلاثة الاف بندقية مع العتاد اللازم لها . وكذلك مدافع مكسيم مع عتادها بالاضافة الى ــ مدافع مع الرجال اللازمين لها . ونحن مضطرون ان نرسل لكم جنودا مصريين مع المدافع لانه لا يوجد مدفعيون سودانيون في الوقت الحاضر ، وتدريب المدفعيين يستغرق على الاقل ستة اسابيع . وعلى اية حال فقد اخترنـــا هؤلاء المدفعيين بعناية تامة ، ونحن على ثقة من انهم سيخدمون سموكم بكل ولاء واخلاص .

ولما كنا نعلم تماماً قلة المواد التموينية في بلادكم ،وهو وضع سيستمر حتى موسم الحج كما نتوقع ــ فاننا نرسل اليكم في الباخرة نفسها المواد التالية :

قهوه ، شعير ، سكر ، ارز ، طحين (كميات مختلفة) ونرجو ان تسد حاجتكم .

ستلاحظون سموكم من قصاصات الجرائد المرسلة هنا ، ومن الصحف عموماً ، ان انباء انتصاراتكم نشرت في الخارج ، وقد اعلن ان طريق الحج من جدة الى مكة اصبحت مفتوحة ، وهناك استعدادات في مصروالهند لتسهيل وصول الحجاج . ومن هذا يتضح ان استمرار الحصار لم يعد ضرورياً ولذلك امرت برفعه عن جدة والموانئ الحجازية الى الشمال منها ، وارجو ان تخبروني عن الموانئ التي توصون برفع الحصار عنها جنوب جده .

اننا نترقب انباء نجاح العمليات في المدينة وكذلك انباء تدمير خط السكة الى الشمال . ونحن من جانبنا نبحث في افضل السبل لمشاغلة العدو في اماكن اخرى .

---

(١) النص الذي نقلت عنه لا يتضمن عدد المدافع التي ارسلها الانكليز في تلك المرة ، ولكننا نعرف انه يوم ١٩١٦/٦/٢٩ وصلت الى الوجه ٦ مدافع مكسيم و ٦ مدافع جبلية ١٠ رطل وهي من المدفعية المصرية بقيادة الاميرالاي سيد علي .

٤٧

من الشريف حسين الى مكماهون

F. O. 141/461

رسالة (مترجم)

٢٣ شعبان ١٣٣٤

(١٩١٦/٦/٢٤)

بعون الله ، لقد ثار الشعب في جميع انحاء البلاد وحصلنا على استقلالنا بفضل الانتصارات التي احرزناها ، باستثناء بعض الحاميات في قلعة ومخفر في مكة ، وحامية الطائف . وتفاديا لسفك الدماءفقد تركنا هؤلاء كي يعلنوا الاستسلام لانهم محاصرين تماماً .

وبناء عليه،وبسبب العلاقات القائمة بين العالم الاسلامي والحكومة البريطانية ، نرجو ان ترفعوا الحصار عن سواحل الحجاز كلها ، وان تحافظوا على جميع الزوارق التي ترفع علمنا ذا اللون البني الغامق ،ريثما نبلغ الدول الاخرى عن علمنا الذي سنرفعه قريباً باذن الله

شريف مكة واميرها

(حسين)

٤٨

من الشريف الى السلطان محمد رشاد (١)

F. O. 882/19

١٢ تموز ١٩١٦

برقية (مترجم)

ان هذه البلاد باعلانها الثورة والاستقلال، لاتتنكر للاعمال العظيمة والعناية الخاصة التي خصتها بها البلاد الاسلامية عموماً والتي قام بها اسلافكم من عظماء السلاطين. ولكن هذه البلاد ترغب في الجهر بعدائها ضد الاتحاديين المتآمرين الذين حاولوا الغاء العلاقة الدينية المذكورة في المنشور العام، وايضاً الغاء الامتيازات والحقوق التي اعلنها اسلافكم العظماء منذ ستمائة سنة. والله يعلم مدى احترامنا وعظيم تقديرنا لشخصكم الهمايوني السامي وللسلطنة العثمانية.

شريف مكة واميرها

(الحسين)

---

(١) ارسل الشريف هذه البرقية الى مكماهون بواسطة السفينة (دفرين) والبرقية موجهة ضمن برقية الى رئيس الولايات المتحدة الاميركية (التي كانت ما تزال على الحياد في الحرب) وقد رجاه ايصالها الى السلطان العثماني.

٤٩

اوراق زيد

من المعتمد الكولونيل ولسون الى الشريف حسين (١)

جدة : ١٧ شوال ١٣٣٤

(١٩١٦/٨/١٥)

بعد . . . ثم اعرض ان لي عظيم الشرف ان اخط بعض الملاحظات المختصة بالحج المقبل . ان حكومة جلالة الملك لعلى شوق عظيم من حصول كل الاحتياطات الممكنة لوقاية الحجاج والمحافظة عليهم ومنع سرقة أمتعتهم وسوء معاملتهم كما كانت الحالة ابان حكم الاتراك : صاحب الدولة نائب جلالة الملك في الهند وحاكمها العام يقول ان احساسات جميع مسلمي الهند نحو سموكم ترتكز بكل معاني الكلمة ومن جميع الوجوه على المعاملة التي يلقاها الحجاج والترتيبات والتنظيمات التي عملت لراحتهم . وهذا الامر لا يتوقف فقط على الحجاج الهنود بل يشمل كل الحجاج على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم . لانهم

اذا حوفظ عليهم مع الاعتناء بحسن معاملاتهم فمما لا شك فيه انهم حال عودتهم الى ديارهم ينشرون الاخبار الطيبة بين جميع مسلمي المعمورة بأنه لا خوف على الحجاج أجمع برعاية حكومة سموكم، وان الأمن موطد أركانه ولا عقبة هناك في سبيل الحجاج مطلقا . هل اؤكد لحكومة جلالة الملك ان الطريق بين جدة ومكة أصبح في كمال الامن ، وأن لا خوف على الحجاج من العرب ؟ ان هذه النقطة لمن أهم النقط التي أرجو استلفات نظر سموكم اليها. واني اقترح ان وافق سموكم ، أن تصدروا نشرة عمومية بخصوص الحج فحواها انه اتخذت التدابير الفعالة لراحة الحجاج والمحافظة عليهم وان الضرائب المفروضة عليهم قد أنقصت وأصبحت زهيدة جدا . وبعضها أوقف (مثلا كرسوم الباسبورتات مؤقتاً اذا سمحتم سموكم) . ان لمن اعظم الاسباب التي من أجلها تقدم حكومة جلالـة الملك الى سموكم الاعانة المالية الشهرية المؤقتة وهي المبلغ المائة والخمسة والعشرين الف جنيه هي لكي يتمكن سموكم من تأمين الحج وجعله رخيصاً سهلا بقدر الامكان لجميع الحجاج . واكرر لسموكم ان في ذلك اهمية عظمى لامركم العظيم في اتخاذ تلك التدابير ، مما يجعل الجميع بعد قضاء فريضة الحج يعودون على أتم الرضـا الى بلادهم مرتاحي البال . واذا نجحتم سموكم في هذا الموضوع كان كل فرد من الحجـاج ، اعلاناً مهما متحركاً في بلاده لنشر ما لاقاه ابان اداء فريضة الحج في الأقطار الحجازية . وسأكون لسموكم من الشاكرين الممنونين اذا وافقتم على اقتراحي السالف الذكـر وأود من كل قلبي ان توافقوا عليه . واذا تم ذلك فألتمس ارسال نسختين منها الي موقعا عليهما بامضاء ومهر سموكم الشريف لكي ارسلهما الى فخامة نائب الملك لكتابة عدة نسخ منها وارسالها الى الممالك المختلفة .

المخلص

ولسن باشا

---

(١) تولى ريجنالد ونجت حاكم السودان الاهتمام بتأمين المساعدات للثورة العربية ، وانتدب الكولونيل ولسون حاكم بورت سودان ، ليكون ممثلا له ومعتمد بريطانيا لدى الشريف، فجاء هذا الى جده واخذ يباشر مهام وظيفته واصبح واسطة المخابرات بين الشريف والحكومة البريطانية . وقد عين مكماهون ترجماناً هو السيد حسين روحي (البهائي) الذي كان يترجم رسائل الشريف ويترجم رسائل الانكليز للشريف .

٥٠

من الحسين الى ستورس

برقية (مترجم)

F. O. 882/19

١٥ شوال ١٣٣٤ (١٩١٦/٨/٢١)

فيما يتعلق بابني عبد الله فهو ما يزال في الطائف يحاصر الاتراك هناك . انه يفضل محاصرتهم على سفك دمائهم ، بينما هم كالضّب الذي كسر ظهره . وعلي في الجنوب الشرقي من المدينة ، على مسافة ١٥ ميلا تقريبا . وفيصل في الجنوب الغربي من المدينةعلى الطريق الى بواط ، ويبعد عنها ذات المسافة التي يبعدها اخوه . وهو ينوي مهاجمة العدو عندما تصبح قواته قادرة على ذلك بواسطة الأسلحة الضرورية . اما زيد اصغر ابنائي فهو معي يساعدني في أعمالي هنا . . .

٥١

من الشريف حسين الى مكماهون (١)

F. O. 882/19

١٩١٦/٨/٢٥

رسالة (مترجم)

.. تضمنت رسالتكم المؤرخة ١٩١٦/٨/١٥ نصائح بشأن راحة الحجاج والأمن على الطرق ، والقول ان بريطانيا منحتنا هذه الهبة المؤقتة الضخمة التي تبلغ ١٢٥ الف جنيه، من أجل هذه الغاية المهمة .

ازاء هذا ، ياصديقي العزيز المبجل ، اجدني عاجزاً عن ابداء الشكر لهذا السخاء ، مع ان بريطانيا معتادة على مثله من الاعمال والتي اذاعت شهرتها في العالم كله . ومع هذا فان من اسباب افتخاري ابلاغ فخامتكم ان راحة وسعادة جميع زوار بيت الله الحرام لاتعتمد على هذه المبالغ المؤقتة التي ذكرتموها ، والتي يوجد منها عندي الآن ٢١٥ الف جنيه لم تمس (بالاضافة الى ٤٥ الفاً انفقت خلال الاربعين يوماً المنصرمة كرواتب وعطايا للبدو والقبائل المجاورة للمدينة والى هؤلاء الذين نود اجتذابهم الىصفوفنا) . وقد نتج عن

هذا حتى الآن ان قواتنا تواصل الحرب والمقاومة ولاسلاح معها الا البنادق (التي حصلنا عليها بمساعدتكم) وتمكنت من مواجهة فرقتين أُرسلتا من دمشق والمدينة تسندهماجميع انواع الاسلحة الحديثة . واليوم بالذات سلمنا الى الترجمان [حسين روحي] الذي يعمل مع سعادة المعتمد في جدة مبلغ عشرة الآف جنيه كي يأخذها الى ينبع مع القوات ، ولكي يسلمها هناك الى الشخص الذي سيتسلمها .

تعلمون فخامتكم ان مبلغ ال ١٢٥ الف جنيه المخصص شهرياً هو لتنظيم الحكومة ولادارتها الضرورية ، وسوف يخصم من المبلغ الذي تركنا تقديره لعدالة بريطانيا ، والذي طلبنا ان تدفعه بريطانيا لحكومتنا الناشئة التي هي تحت رعاية بريطانيا ، وذلك اثناء احتلال بريطانيا للبصرة والعراق. ولكن هي النتائج التي لا بدّ ان تنشأ عن النسيان والتي تتعلق كما هو واضح بالفترة الراهنة : الاخفاق في مهاجمة خط السكة مما تعود فوائده على الطرفين ، والذي كان من جملة مقرراتنا ، وكذلك ارسالكم لنا المدافع الضخمة التي لايمكن نقلها على الطرق الوعرة في بلادنا الى المواقع اللازمة ، وكل هذه المسائل تؤدي الى اطالة مدة القتال حول المدينة . بينما كانت خططنا تقضي ان نكون الآن في نواحي دمشق ، وكل هذا كلفنا نفقات وجهوداً لم تكن متوقعة ، واخيرا صرنا مرغمين على تنظيم قوة ترسل الى جوار رابغ لمواجهة ما يمكن ان يحدث .

ومع ذلك اكرر لكم طلبي بارسال سفينة حربية مع طائرة الى رابغ ، وسفينة اخرى مع طائرة الى ينبع ، مع كمية البنادق التي طلبناها برقيا بالسرعة الممكنة .

---

(١) النص الانكليزي ايضا في الملف F. O. 141/462 . ونرى ان الشريف كان يعتبر الاعانة البريطانية بديلا عن احتلال البصرة التي هي جزء من المملكة العربية التي كان يعتقد انه سيؤسسها. ويعود اصل قوله هذا الى ما أورده في رسالته المؤرخة ١٩١٥/١١/٥ الى مكماهون . وفي ١٩١٦/٩/١١ كتب مكماهون الى وزير خارجية بريطانيا يقول انه سيشير على الشريف بتوزيع الاموال على القبائل كرد فعل على توزيع الاتراك للذهب في الحجاز (الملف F. O. 882/19)

٥٢

اوراق زيد

من الامير زيد بن الحسين الى الكولونيل ولسون

كاظمة ١٠ القعدة ١٣٣٤
(٩ ايلول ١٩١٦)

معتمد حكومة جلالة الملك بجده
صاحب السعادة ،

بكل سرور تلقيت رقيمكم المؤرخ ٧ ايلول ١٩١٦ . حسبما أشرت الى جنابكم سنتوجه ان شاء الله الى رابغ بعد غد او عقبه بعد مواجهته لنا وتحليفه . اما من جهة سوق مقدار من جنودنا باكر تاريخه برفق الجناب الى رابغ . نعم يمكن اننا نبعث قسم من الجند وقسم من الذخيرة ولكن لايمكن سوقها الا نهار توجهنا من هنا . هل يمكن ان الجناب يتأخر الى بعد غد أو عقبه حتى نختم ما يحتاج ختمه مع حسين بن امبيريك . وعند ذلك نبعث الجنود مع الذخائر الى الباخرة ، وتكون صباح وصولنا الى رابغ هناك ، ان شاء الله . ستواجهون حسين المذكور في رابغ . وان ما قبل هذه الخطة وعزم سعادتكم الى السفر نرجو ان تكون احدى البواخر هنا وبرفقتها طيارة . وعند ممشانا نتجه بالجنود والذخائر ، وتبقى في رابغ تحت حاجتنا . هذا ما يمكن اجراوه الآن . وفي الختام اقدم مزيد تحاياي .

ابن شريف مكة واميرها
(زيد)

٥٣

اوراق زيد

من الشريف حسين الى ولسون

مكة : ١٣ ذو القعدة ١٣٣٤
(١٩١٦/٩/١١)

صاحب السعادة

بكل توقير تلقينا افادتكم رقيمة ١١ ذي القعدة سنة ١٣٣٤ الموافق ٩ ايلول سنة ١٩١٦ وعلم منها ما تلقيتوه من أخبار القاهرة ، بأن ما زال مع الاتراك من القبائل الشمالية

من يلازمهم ويمدهم بالكميات الوافرة من الجمال والى آخر ما شرح . ولدى تأمل الحقيقة نجد ان الامر كما شرحتوه من التقدم ولكن العلة ليست هنا . وبكل ثقة واعتماد أُجيب الجناب على انه ليس يوجد لديهم من جمال قبايلنا مقدار العشرة بل الجمل الواحد ، فان المتحقق لدينا هو أن رجلا يدعى بأبن فرعون من اهالي نجد قاول قايد الاتراك في سوريا على مقدار الف ومايتين جمل ليحضرهم اليه على اوائل محرم . وقد تحررت الافادات اللازمة لمن يقتضي في احباط السعي المذكور بأي وسيلة كانت . وانماتقدمهم هو بنقليات بغولهم وما أتوا به من سوريا من جمال مخصوصة بهم . ولايزال قبايلنا الكائنون في جنوبي المدينة وجنوبها الغربي وشرقيها ينتهبون الخمسة والعشـــرة منها في اثناء سفرهـــا من المدينة الى معسكراتهم ومن نفس المعسكرات . وانما العلة هي تسلح المتغلبة بالمدافع ذات الطلق السريع والرشاشات وكل آلة فنية حربية اخترعها الفن الحاضر ، وحرمان القبايل المذكورة واجنادنا المقاومين لهم منها . ورغماً عن هذا التفوق المهم ، فعدم تجاوز المتغلبة عن المايه الكيلومتر من المدينة كافي لاثبات شدة مقاومتهم . وانما الداعي لدقة النظر والخشية علاوة على هذا هو ما يحس من الملل من دوام مرابطة القبايل المذكورة امام الاعداء وطول مدة تركهم اسباب معيشتهم واكتساباتهم سيما من لم يكن له منهم معين . ولذا نكرر طلبنا منذ الشهريـــن بامدادنا بقوة منتظمة لتكن لهم قوة الظهر يلتجئون اليها وتدفع عنهم تأثيرات معدات العدو ، وبهذا الوجه تعتدل حسياتهم لما في هذه الحالة من الحكم بانتصارهم وقهرهم للعـــدو في أقرب مدة ، مما تكن نتيجته انقضاء زمن طول تغيبهم عن اكتساباتهم . والسبب الوحيد في هذه المشكلات عدم قطع الخط الحديدي المقرر في اساسات موادالاتفاق . وبكل تأكيد اتخذ هذا وسيلة لتجديد طلب ما شرحته رأساً لبريطانيا العظمى بأن المتغلبـــة المذكورة سيبذلون كل استطاعتهم لايصال المحمل الشامي في موسم هذا الحج مرفوقاً بالامير الذي عينوه . فأمدادها لنا بقوة منتظمة لاتكن أقل من ثلاثة الايات يعسكر منها الايين في ينبع والثالث في رابغ ، اضحى من الامور الحياتية . اما ما في سوق هذه الآلايات من التكلفات وكل ما في هذا فهذه نتيجة تأخر التجاوز على الخط الذي اصبح سرعة انجازه من الموادالضرورية . ولا ارى حاجة لذكر ما صرح به المرخص الذي كان مصحوباً بجناب السكرتير استورس الاريب وجناب حسين روحي افندي عند ملاقاتهم لابني زيد على ظهر البارجة في مرسى البضيع في جنوبي جده قبل الثورة بخمسة ايام بأن ستة عشر الف جندي ومقدار مهم من الطيارات تحت اوامرنا . ولذا يفترض علينا هنا تكرير طلبنا لانفاذ ما ذُكر قبل بدقيقة ،

وتعيين باخرة حربية مصحوبة بطيارتين لتقيم في ينبع واخرى لتكن في رابغ لحين توارد القوات المذكورة وقطع الخط . هذا ان ارادت العظمة البريطانية صيانتنا من نتائج التراخي الواقع. نعم ان ابن رشيد مصر كل الاصرار على عدم مخالفة سياسة الترك ، لكونه جاهلاحديث سن متغلب على امره اشخاص من غير قبيلته لهم عليه سلطة ومتخذين اتفاقنا ضرورة عليه بالنظر للانسيه التي بيننا وبين اهل نجد، لانه يخشى ان تسلطنا يضعف الاتراك مع اننـــا أطمعناه بالاطماعات الباهضة ولم تؤثر وستزيدها مضاعفة ، ومعاملته لكم عندما كان بالعراق تؤيد هذا . واما بقية اهل الشمال وهم عنزه الشعلان والفقيـــر والايدا كلهم في طرفنا. والآن مقيم عند الشعلان طارفة لنا وهو السيد علي بن عريد .ولابد ان اشفع هذا ببيان انتظاري من سعادة المعتمد سرعة تبليغي بانفاذ الطلبات المذكورة . وبالختام اهديكم جزيل الاحتشام .

شريف مكة وأميرها

عن الاصل

٥٤

من الأمير عبدالله الى ولسون

مكة : ٢٧ ذو الحجة ١٣٣٤
(١٩١٦/١٠/٢٦)

صاحب السعادة حضرة اللواء ولسون باشا ،

اخبر سعادتكم بصورة خصوصية بأن اشارة باركر بك المبلغة لنا البارحة بالتلفون عن مجيء الامير فيصل الى الحمرا ، اوجبت مشغولية الفكر العالي . وعلم لي ان جلالة ولي النعم ينتظر بفارغ الصبر معاونة حكومة جلالة الملك باسرع ما يكون من الوسائط العسكرية في توقيف تقدم العدو المحتمل والمحسوس ، مع تحكيـــم وتقوية منطقة رابغ بما يوجب الاطمئنان العسكري . وان جلالته يتعشم في همم اخلاص سعادتكم ابذال مساعيكـــم واقناعاتكم الجدية في هذا الخصوص لدى حكومتكم الفخيمة ومراجعكم العائدة . هذا ما احسست به لدى صاحب الجلالة هنا . ثم انني اعرض لكم بلسان المحبة ان سعيكم في انفاذ رغبات صاحب السيادة العظمى المنوّه أعلاه المعلومة لكم من تلغراف جلالته يوم تاريخه ، اصبح من الضروريات اللازمة . ولكم مني مزيد الاحتشام والتوقير .

وكيل الخارجية (عبدالله)

٥٥

من الكولونيل ولسون الى الامير زيد (١)

١ تشرين الثاني ١٩١٦

خصوصي

لحضرة صديقي النبيل ،

أرد لكم خطاب أخيكم الكريم الامير فيصل متشرفاً بارساله الى ؟ وارجوكم ان تبلغوا عظمة والدكم الجليل شريف مكة واميرها المعظم وافر تشكراتي الخالصة على عوامل الصداقة وهذا الوداد .

والظاهر ان ما اشار به اخيكم في كتابه مستحسن، غير أني أرى كما أخبرت سيادتكم هذا الصباح تلفونيا انني أعتبر ان توجهكم مع قوتكم الى رابغ من الاهمية بمكان ، ويكون بغاية ما يمكن من السرعة . وليس غرضي من ذلك هو ان عطوفة الامير النبيل اخيكم الشريف علي يرغب ذلك فقط ، بل لاني على يقين تام من انه يكون حسن جدا لتبحثوا في مسألة الحركة معه ومع عزيز بك المصري الذي هو قائد عظيم ومعروف عند الجيوش الاوروبية.

واني لعلى شوق عظيم من ان اسمع باستيلائكم على المدينة بجيوشكم الظافرة وجيوش اخوتكم الكرام ، فهذا هو الخبر الذي اشتاق اليه كما يشتاق اليه كل محب للامة العربية . واني اتمنى ان اكون معك في القتال .

وارجـو في الختام قبول خالص تمنياتي القلبية لكم بالنصر العظيم والفوز العاجل على الاعداء ، من صديقكم المخلص .

المعتمد البريطاني بجده
اللواء ولسون باشا

٥ الحجة ١٣٣٥

١ نوفمبر ١٩١٦

---

(١) ٥ الحجة ١٣٣٥ يقابل ٣ تشرين الاول ١٩١٦
فهل اخطأ في التاريخ الهجري ام الميلادي ؟ الارجح ان يكون ٥ محرم ، اى ان التاريخ الميلادي هو الصحيح هنا . وكنت قد اجتمعت بالمرحوم حافظ وهبه في الرياض في آذار ١٩٦٧ وسمح لي بنسخ عدد من الرسائل كان يحتفظ بها .

٥٦

من الحسين الى المعتمد البريطاني (١)

مكة : ٧ محرم ١٣٣٥ (١٩١٦/١١/٤)

إفصاحاً وتأكيداً لبياناتنا بالتلفون على استفهام سعادتكم لابني عبدالله وطلبكم بعده ايضاح فكري الخصوصي بشأن اعلان الملكية، أفيد جنابكم الموقر بانها كيفية بسيطة لكونها المقصودة بالقيام والحركة على متغلبة الاتراك. وكان من الطبيعي اعلانها في يوم الحركة، وانما وفقاً ومراعاة للاعتراض بعدم اقتدارنا ولياقتنا اذ ذاك. وعلاوة عليه ان حكومة جلالة الملك نادتني باسم الخلافة التي هي أرفع من الملكية شأناً، يجعلني ان اعتقد بان اعلاني لها غير متوقف ولا محتاج الى استمزاج رسمي او خصوصي. وعليه ولزوال محذور اعتراض الاقتدار واللياقة باذن الله تعالى، ورغبة وجوه وأعيان البلاد في دفع ما في تأخير اعلام الشعب بشكله وما اكتسبته البلاد جرى اعلانها. هذا بالنظر لكنه الاعلان. أما عن شكل تلقيه في نظر من يقتضي من رؤساء العرب، فجناب سيادة الأجل السيد الادريسي نواياه وحسياته نحونا مما لا تخفى على سعادتك، ولا حاجة لذكر ارتباط وداده ووفاقه لنا. والامير الخطير ابن سعود فترون من طيه تحريرات نجابته التي تصادف ورودها لنا في هذا اليوم المرسلة عينها تعلم رابطته معنا. وابن رشيد فمن مقتضى اتفاقنا مع الامير ابن سعود يجب محوه وازالة اسمه. بقي الامام صاحب اليمن فعلاقتنا معه تستحق الذكر في نفس الامر علاوة على ما لا يخفى من بعد المسافة التي نسبتها تكون بنسبة رابطة. ومن مآل الكتابين المرسل عينها طيه تعلم لدرايتكم حسيات باقي رؤساء اليمن متى تحققتم عن أهمية أصحابها. ولا بقي ممن يجب ذكره ما عدا من ذكر. اما عدم تعرضي لأمر الخلافة فلأمرين كلاهما أهم من الآخر. اولهما دحض حجة المفسدين الذين ينسبونا جميعا الى ما لا يخفى على كمالاتكم من الترهات وتكذيبهم بهذه الصورة الواضحة. هذا من جهة. والثانية اعلان عدم وجودها وايضاح ذلك للبسطاء الذين استرسلوا لكل نداء وكل خديعة، وقطع هذه الرابطة التي لا حقيقة لها بين المسلمين وبين الترك بأن لا رجل في الاسلام الآن يُسمّى خليفة. هذا مبلغ اجتهادي في الأمر. وبهذه الوسيلة يحسن بي استطراد البحث بأنه عندما ذاكرتني حكومة جلالة الملك من حيث هم وما هم فيه من المتاعب والمشاق، وألزمتني بما يجب على كل من له استطاعة في إزالة عنائهم، وكلفتني بالمناصرة على هذه الغاية

النزيهة ، وعلمي بأن جلالة الملك ورجال حكومته وامته النجيبة المؤسسة سياستهم على ما يستلزم راحة العالم عموما والمسلمين خصوصاً ، وان التخلي عن هذه المأثرة الجليلة مما يستدعي الاثم العظيم – عرضت عليها الأسباب والوسائل التي تمكني من حصول ذلك الأرب وتلك الرغبة الجليلة . وعليه وعلى ما أعهده واشتهر عن حكومة جلالة الملك من الثبات في القول وقبولها لمطالبي المشروعة ، شرعت أعمل في دائرته ومحيطه بكل حرية قول وعمل ، ولا أزال ولن ازل على هذا العزم والعمل . حتى اذا رأيت ما يخلّ بهذا الأساس سيما الأمن والاعتماد ، فلا شك انني أتخلى عن العمل لأول ساعة نظراً للقصد الأساسي ، الا وهو الحصول على تلك الغاية المقدسة المستجلبة لرضى الباري ورحمته بخدمة عباده .

هذه هي الغاية التي أرجوكم ان تعلموها حق العلم . ولا بأس يا حضرة المعتمد تسمح لي أسألك عن أسباب الدهشة التي ذكرتوها من اعلان الملكية ما سببها؟ نعم ان حكومة جلالة الملك أخرت اجراء ركنين من العهد ، وهما قطع السكة وسوق القوة المقتضية ، ولكن واجبات الحلف تقضي بمساهلة الحليف عند الضرورة لحليفه ، وخصوصاً ان نتيجة هذا كما انها أوجبت علينا المشاق ومعانات طول مدة الحرب كذلك ألزمتها بالنفقات الزائدة . مع هذا مبقين مطالبتها بهذا بوجه آخر .

---

(١) احتج الانكليز واعلنوا استغرابهم لاعلان الملكية دون استشارتهم . وفي هذه الرسالة ايضاح وجهة نظر الحسين .

اوراق حافظ وهبه

٥٧

من الشيخ رشيد رضا الى الملك حسين

القاهرة : ٨ المحرم ١٣٣٥
(١٩١٦/١١/٥)

سيدنا وسيد الجميع أيده الله بروح منه

السلام ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ، وأني أحمد اليكم الله عز وجل وأشكر لكم وأدعو بلسان البريد ما شكرت ودعوت بلسان البرق . كما

أشكر وأدعو بلساني القلب والنطق . فقد أقرّ الله تعالى بكـــم عيني وحقّق رجائي ، فأسأله تعالى ان يتم فضله باستجابة دعائي لكم في الترحال والمقام وبين الركن والمقام ، وفي جميع المشاعر العظام ، بأن يقرّ عين الأمة كلها بكم ويتم نعمته عليكم وعلى أنجالكم كما أتمها من قبل على آبائكم الأولين عليهم الصلاة والتسليم .

هذا وان ما نقله اذكياء الحجاج للناس من أخبار الحجاز من حيث الامن والراحة وعدم العدوان والمغارم ، ومن سيرة سيدنا في هديه وشمائله ، وفي مسألة الاستقلال وجعله اياها مقتصرة على فضح تخريب الفئة الباغية المتغلبة ، وعدم ذكره الدولة والترك الا بخير ، وذكر اسم السلطان محمد رشاد في الخطبة — كل ذلك مما أيد الحق الذي قام به سيدنا لخدمة الاسلام بالعرب ، وأظهر لكل من سمع ذلك من الحجاج حسن نيتكم . وما ذكرت لأحد من الزائرين الكثيرين ما رأيته بعيني وسمعته باذني مما يؤيد أقوالي السابقة وملخص خطبة مني واقرار سيدنا لها ، الا وأذعن للحق اي اذعان . وسيكون لنشر الخطبة ان شاء الله تعالى تأثير عظيم كتأثير المحاورة التي نشرت في جزء المنار الثالث او اشد . وسيعاد طبع الجزء الثالث الذي نشرت فيه المحاورة ويعاد طبعها هي ايضا على حدة لتعميم نشرها ، بعدما علم من حسن تأثيرها في الاقطار الاسلامية كلها .

ألا وإن أعظم المبشرات لنا بالنجاح هو ما رأيته مـــن سيدنا وامامنا من الاخلاص والتقوى في كل مقام بحسبه والروية وبعد النظر ، والقاعدة التي بنى عليها سياسته الحكيمة وهي عدم ثقته بشيء الا بعد حصوله ، وعدّه كل ما لم يقع في حيز الاحتمال لا يبنى عليه حكم ولا يترتب عليه عمل .

كان سيدنا قد أمر خادمه بزيارة المدرسة المشمولة برعايته في مكة لابداء رأيه فيها ، وقد تعارض الوقت الذي خصص لزيارتي لها مع الـــوقت الذي تشرفت فيه بالمقابلة الخاصة الاخيرة ، فاذا أرسل الي مدير المدرسة تقريرا مفصلا عنها يمكنني حينئذ أن أبدي الرأي المطلوب من زيارتي لها . وانني واقف نفسي لكل خدمة استطيعها اذا أمر بها سيدنا أيده الله تعالى .

خادمه المطيـــع

محمـــد رشيـــــد رضـــا

٥٨

من فيصل الى الملك حسين

(مترجم) F. O. 686/33

بيرسعيد ١٠ محرم ١٣٣٣

(١٩١٦/١١/٦)

صاحب السيادة العظمى ادام الله مجده

بعد تقبيل ثرى مواطئ الاقدام والدعاء لله ان يمنحكم طول البقاء ، أعرض ان عبدكم تسلم الرسالة الكريمــة المؤرخة ١ محرم التي حملت الينا الانباء الطيبه بان ولي النعم وافق على قبول لقب(ملك العرب) . ولا أ شك في ان العرب سيبتهجون بأن يكون لهم ملك منهم ، وأب عطوف جداً ، فعسى ان الله يوحدهم ويحل مشاكلهم تحت ظل عدالتكم التي اشتهرت في جميع الارجاء .

لقد اصدرت التعليمات الى محمد بن بديوي بحسب الامر السامي.وهذا اليوم ارسل عبد كم برقية حول الحركة الشمالية كما يلي :

« ان العدو ، لخشيته من هجومنا الشديد الذي سوف يشن باذن الله على خط السكة وجنوبي سورية — بدأ يحصن تلك المواقع ، واخذ يجمع قوات اكبر جعل مؤخرتها في الشمال ، وهو سوف يبدل ميدان القتال من شبه الجزيرة الى جنوبي سورية وشمالي الحجاز واواسطه . لهذا كله يجب أخذ الاحتياطات التامة والاهتمام الكافي تجاه هذا الوضع . اننا سوف نتحرك في الحال وسنبلغكم بوقت حركتنا » .

طلبت من عبدالقادر ان يرسل البرقية بواسطة شيفرة البارجه ،حتى يعرفوا فحواها، وحتى تكون بمثابة برهان في يد ولي النعم .

وقد بدأ الاتراك الآن بحشد القوات ، ولكننا لاندري اذا كانت هذه القوات قادمة من المدينة او من سورية . انهاليست قوة مهمة ، ولكنها مثل القوة المتمركزة على الخط في بواط . ولكن الانباء التي تصلنا من عبدالمعين ومن الشمال ، تجعل المرءمتشوقاً الى تلك المواقع في الحال .

وعلى اية حال، يشاع هنا ان العدو سوف يرسل هذا الشهر بعض الامدادات الى المدينة بسبب تحسن الطقس ، وبناء عليه فاننا نرغب في تشتيت قواته في الصحراء، بدل مواجهته في قلب بلادنا .

وكتب سليمان بن رفاده انه يرغب في مواجهتي، وسوف ارسل غدا الشريف ناصر اخو شحات ، باذن الله ، الى حدود قبيلة بلي من الساحل وسأنتظر اخباره من اجل ارسال البارجة . واننا نسمع كثيرا عن قيام الحركات ، ولذلك نحتاج الى عشرة آلاف ليرة لكي ارسلها اليه (الشريف ناصر) عندما يطلبها .

والاشياء التي طلبتها بواسطة عبدالله بن ثواب يمكن الا تكفي لان عبدكم يتصور انها ستتضاعف ان ساعدنا الله .

وسوف اقسم ميدان العمليات الى قسمين : الاول من المدينة الى العلا ، والثاني من العلا الى تبوك . وستكون ينبع مركز تموين الاول، بينما تكون الوجه مركز تموين الثاني .

وحينما نتمركز في الوجه فسوف نستولي على ضبا التي ستكون القاعدة القصوى. وسوف ابذل اهتمامي للقطاع الثاني – قطاع العلا وتبوك – حتى يؤدي ذلك الى سقوط القطاع الاول .

يا ولي النعم : ربما تظن هذه الآراء نوعاً من التصورات والاحلام . وبالحقيقة كل شيء صعب في بدايته ولكن النشاط مفتاح النجاح .

وعلى اية حال، فمن الضروري ان يقدم لنا حلفاؤنا المساعدة بارسال قوات ومدافع ، واذا لم تكن هناك قوات لمعاونتنا فيجب ان نفعل كل ما نستطيع فعله .

ياولي النعم ، عليك بحماية رابغ والطريق الى مكة . اننا نعتمد على الله القدير وليس على اية قوة اخرى .

اني ارسل هذا مع خادمكم علي بن الحسين الحارث ، الذي قدم كل الخدمات الممكنة لعبدكم [فيصل] في جميع المعارك ، وهو جدير بعطف ولي النعم اذا كنتم ترون ذلك . وسنرسل لكم مزيدا من المعلومات فيما بعد. وأيدي وأقدام ولي النعم مقبلة بكل احترام .

المملوك : فيصل

٥٩

من ولسون الى الملك حسين (١)

خصوصي

جدة : ١١ محرم ١٣٣٥

٧ تشرين الثاني ١٩١٦

الى صاحب السيادة العظمى شريف مكة واميرها المعظم

اني اقدم جزيل توقيراتي وخالص تحياتي وعظيم تسليماتي لمقامكم السامي ، واني تشرف ان احيطكم بوصول خطابكم السامي رقيم ٨ محرم ردا على خطابي بتاريخ ٥منه ، وقد لاحظت فيه بكمال السرور والامتنان ان عظمتكم لاتشكّون في انه صادر عن صديق حميم مخلص .

وعندما يطرأ على بالي فكر وأفتكر انه حسن اكتبه واقترحه على عظمتكم للملاحظة ، تاركاً البت فيه من عدمه موكولا لارادتكم السنية . واني لا اعمل اية فكرة او اقتراح قبل التدقيق والتأمل العظيم .

وفي حالة ما اذا ظننتم انني تكلمت او كتبت اوأرسلت اشارة برقية الى سعادة عزيز باشا او اي ضابط او ايموظف في خدمة عظمتكم عن هذا الموضوع ، فأحب ان ابلغ عظمتكم انني لم اذكر اصلا هذا الموضوع لأحد ما بالمرة ، ولم يذكره لي احد منهم قط . وتعلمون ان سمو الامير علي بك قد اقترح على باركر بك انه من المستحسن تدريب جيش في رابغ .

وباركر بك ارسل تقريرا عن الموضوع مرفقاً بقائمة طويلة موضح بها الاشياءالتي قال سمو الامير علي بك انها لازمة ورغب في احضارها ، وباركر بك قال في جوابه انه يفتكر انه من احسن ما يعمل انه يوكل امر هذا العمل وهو تدريب الجيش الى سعادة عزيز باشا ، وقد وافقت تماماً على هذا الاقتراح . ثم أرسل تقرير باركر بك الىسعادةصاحب الدولة السردار [ونجت] الذى اعتبر ان هذا اعظم سبيل الى الاستفادة من خدمات سعادة عزيز باشا ، فلذلك حررت لعظمتكم خطابي مقدما اقتراحي . ولكن اعلم طبعاً ان عزيز باشا تحت اوامركم كليا . وهذه هي الحقائق التي لامراء فيها .

واني ان لم اكن على يقين تام من انني قد تشرفت باكتساب ثقتكم ، لظننت من رقيمكم انني لم اكتسبها حتى الآن .

فعلى كل حال ارجو من مقامكم السامي ان تذكروا انني ما اكتب شيئاً الا ويمليه علي عامل الاخلاص وشديد الرغبة لعمل كل شيء ممكن يجعل امركم العظيم الذي كلنا نشتغل من اجله ناجحاً ، والذي نضرع الى الله القوي القدير ان يكون كذلك. وفي الختام اقدم خالص صداقتي وتحياتي وجزيل توقيراتي ومزيد احتراماتي .

---

(١) الرسالة بشأن عزيز علي المصري ، اما باوكر فهو ضابط بريطاني التحق لفترة بقوات الامير علي ثم غادر الحجاز .

٦٠

من الحكومة البريطانية الى الملك حسين (١)

(بواسطة الكولونيل ولسون)

رسالة (مترجم) F. O. 882/5

١٩١٦/١٢/١٠

... ان حكومة جلالته ومعها حكومتا فرنسا وروسيا، مع انهما تعتبران سموكم الرأس الاسمي للشعوب العربية في ثورتها ضد مساوىء الحكم التركي، ومع سرورها بالاعتراف اعترافاً واقعياً بأن سموكم الحاكم الشرعي والمستقل للحجاز — الا انهما لا تستطيع الاعتراف باللقب (الذي اعلنتموه) والذي يمكن ان يثير التفرقة بين العرب في الوقت الحاضر ، ومن ثم يعيق التسوية السياسية النهائية لقضايا الجزيرة العربية على اسس مرضية... ذلك ان التسوية النهائية يجب ان تتم بموافقة الزعماء العرب الآخرين ، وهي موافقة لا دليل عليها في الوقت الراهن ، وهي تسوية يجب ان تتبع لا ان تسبق النصر في ميدان الحرب .

وترغب حكومة جلالته ان تلفت انتباه سموكم الى النقاط التالية :

تلاحظ الحكومة البريطانية ان اللقب الذي اتخذتموه سيادتكم يقوم على اساس قومي وليس على اساس الاقطار ، وهي تسجل ماصدر عنكم من ان ابن سعود والسيد الادريسي يحكمان بلاديهما ، وانه لا رغبة لسموكم في التدخل في شؤونهما . وتلاحظ حكومة جلالته انكم تركتم قضية الخلافة للعالم الاسلامي ، ليقرر فيما بعد من الذي يحتل هذا المنصب الخطير . وهي تتفق مع هذه الخطة الحكيمة . ولا تستطيع الدول المسيحية التي لها رعايا يعدون

بالملايين من المسلمين ، ان تضع نفسها في موضع المتهم امام هؤلاء الرعايا ، اذا بدا لهم أنها تعاضد هذا الخليفة ضد الخليفة الآخر ، بل ان معاضدة كهذه ستلحق الضرر بكم في انظار العالم الاسلامي .

(خلاصة)

---

(١) في ١٩١٦/١٠/٢٨ (١ المحرم ١٣٣٥) نودي بالشريف حسين ملكاً على البلاد العربية، وتمت البيعة يوم ١٩١٦/١١/٦ وتشاور الانكليز مع حليفتهم فرنسا التي عارضت بشدة في الاعتراف باللقب ، كما كانت هناك معارضة من وزارة الهند. وكان الامير عبد الله قد وجه في ١٩١٦/١٠/٢٩ رسالة الى الحكومات المعنية طلب فيها الاعتراف لوالده باللقب. وعندما تسلم الشريف جواب الحكومتين بالاعتراف بهملكاً على الحجاز فقط ، قال لولسون وبريمون انه لايعلق أهمية على الالقاب .

٦١

من الملك حسين الى ونجت (١)

رسالة (مترجم)

F. O. 882/2

جده : ١٨ صفر ١٣٣٥

(١٩١٦/١٢/١٣)

رأيت من المناسب ان اغتنم هذه الفرصة المناسبة كي اوضح لفخامتك الوضع الحقيقي للعرب في الأحوال الحاضرة .

ربما تذكر فخامتك ان الحكومة البريطانية خاطبتني بلقب الخليفة العربي والملك ، وأجوبتي على ذلك .

ولكن الظروف جعلت من الضروري بالنسبة لي ان استجيب لنداء الامة ، فيمايتعلق بالاعتراف بملكيتي على البلاد العربية . وهو امر يخدمكم اولا ويخدمنا ثانيا . وحتى لايقال ان تحالفكم معنا ادى الى فصم اتحاد المسلمين والتدخل في شؤون خلافتهم ، بل كان مساعدة منكم لامة مظلومة ضد المنحرفين عن جادة الدين ، وان مسألة الخلافة متروكة لرأي جميع المسلمين .

انا لاأشك في ان فخامتك مطلّع على الحقيقة ، وهي انني لم اتقدم بجرأة لتحمل هذه القضية ، الا بعد ان شعرت وتأكد لي ان حكومة جلالته تنوي المحافظة على المساواة

والانصاف فيما بعد بين الشعوب بصورة عامة، وفيما بين المسلمين ولنا، نحن ابناء البلاد العربية ، بصورة خاصة .

وبناء عليه رأيت ان من الانصاف مساعدة الحكومة البريطانية ، واذا انا اخفقت في ذلك سأعتبر انني جنيت جناية كبيرة في مقاومة رغبة عظيمة كهذه . ومن هنا فقد كان سبيلي الوحيد ان اطلب الشروط الضرورية التي تؤدي الى تحقيق تلك الرغبة ، وقد حصلنا عليها والحمد لله .

ولكنك يافخامة الوزير الخطير تعرف ان الانسان شديد الاشتهاء لما يحب ، وقد ساورني بعض الشك ازاء ثقة الحكومة البريطانية بي ، ورد الفعل عندها تجاه الاعتراف بلقب (ملك البلاد العربية). وكما قلت فانني خوطبت بلقب الخليفة ولقب سلطان العرب، وهذه المخاطبة ذات معنى عظيم .

ولذلك وجدنا من الضروري ابلاغ الحكومة البريطانية بتصميمنا على هذا اللقب الاشد اقتصاراً ومحدودية. اضف الى هذا ان جميع امراء مكة كانوا يخاطبون بلقب سلاطين الحجاز وملوك الحجاز ، من القديم حتى يومنا هذا . وجميع زعمــاء وامراء جزيرة العرب يخاطبونهم بلقب ملك او سلطان ، وهم يخاطبون شريف مكة بلقب (سيد الجميع). لذلك واستجابة لرغبة زعماء الامة وقادتها ، ومن اجل ان نجعل الجميع يعرفون ان البلاد تحولت بالفعل من وضع دولي الى وضع آخر ، ومن اجل دحض ادعاءات عدونا المشترك فيما يتعلق بالخلافة، ومضمونها أن الحكومة البريطانية ترغب في التدخل في شؤون الخلافة. (بعض الاعداء يقولون انها حركة فاشلة ، هذه الحركة التي اخذتها بريطانيا على عاتقهـــا ، بالاضافة الى مزاعم شريرة وكاذبة مما هو واضح لكم ، وهي تكمن وراء ترددكم في تقديم المساعدة لنا). لهذه الاسباب كلها وجدنا من الضروري اعلان الملكية، بعد امعان النظر ، وان نفعل ذلك بطريقة تزيل كل شك ، لان البلاد في الحقيقة حرة من كل ما ألصقه بنا خصومنا من اتهامات ومزاعم . وهذا كان سيجعلني ضعيفاً في المهمة التي كنت أقوم بها خير قيام بحسب اتفاقيتي مع الحكومة البريطانية ، التي اتفقت معي بكل صراحة .

ولما كنت على ثقة من انكم ستقدرون الموقف تقديرا حسنا، فانني احببت ان اوضح كل شيء لكم . والله يعلم انني لا أهتم بالألقاب ولا أطمع بالمراتب، ولا تسيطر علي العواطف المتطرفة التي تسوق امما واجناس كثيرة الى حالات التخلف والتمزق . ولكنني رجل احب

السلام لجميع الاقطار ، وهذا ما اتفقنا عليه ، وهذا هو السبب الذي حدا بي لمواجهة كل الاخطار والمصائب انا وابنائي ومجموع اهل البلاد، من اجل تحقيق ذلك الهدف النبيل الذي كنت وما ازال ادافع عنه بكل قوتي . ولكن اذا كان هناك اقل تردد بشأن الاعتراف بالملكية والتمامية الممنوحة لنا بموجب معاهدتنا ، فاننا، حفاظاً على صداقتنا، يجب ان نكون على حذر من اي شيء يبدو منه اننا لا نعترف بجميل بريطانيا ، ويؤدي بنا الى موقف غير مرض امامكم وامام العالم كله : وخاصة للمحافظة على الصداقة التي اعتبرها على قدر عظيم من الاهمية في هذا العالم . لانني يافخامة المندوب السامي، والحمد لله ، لا ارغب في ايذاء شعور اي انسان ، خاصة الحكومات المحترمة التي تأتي بريطانيا في طليعتها .

وبناء عليه ارجو من كمالاتك ان لاتسيء فهمي بطريقة يمكن ان تسوقك الى عمل او فكر غير مستحسن . وأحب ان تبلغوني قبل اتخاذ اي اجراء، اذا كان اي شيء من هـذا النوع سيحدث .

وفي الختام اسأل الباري تعالى ان يرشدنا جميعاً لما فيه مرضاته ، وان يمنح فخامتكم استمرار الرفعة والرخاء الدائم ، انه مجيب الدعاء .

ملك البلاد العربية

وشريف مكة واميرها

(حسين)

---

(١) في كانون الاول ١٩١٦ حل الجنرال السير ريجنالد ونجت محل السير هنري مكماهون في منصب المندوب السامي البريطاني في مصر .

أوراق حافظ وهبه

٦٢

من الشيخ رشيد رضا الى الملك حسين

القاهرة : ٢٢ صفر ١٣٣٥

(١٩١٦/١٢/١٨)

سيدنا ومولانا وسيد الجميع ملك العرب المعظم أيده الله تعالى بروح منه

أرفع الى السدة العليا أخلص التهنئة باعتراف دول الاحلاف العظام بالمملكة العربية الجديدة ، وبسيد الجميع أعزه الله تعالى وأيده ملكاً للعرب. زُفّت الي البشرى بذلك اليوم،

واني لأرتقب وميض البرق بها منذ علمت بنبأ المبايعة الميمون أقلّب لخبرها المسموع والمكتوب ، السمع والطرف ، كما يقلّب الشوق اليها القلب والجنب . وقد تشرفت منذ أيام بكتاب سيدنا ومولانا الملك الذي زينه نبأها ، كما زينت الكواكب قبة الفلك ، ولكنني أرجأت التهنئة الى ان ظهرت لي اليوم الثمرة ، فلله الحمد على الاولى والآخرة .

واني لاهنئ الامة العربية بهذا الملك العظيم ، ولو فتحنا العين لقلنا « ان هذا الا ملك كريم » . كما هنأته بتوفيق الله تعالى اياه للقيام بهذا الامر الذي يعجز عنه كل أحدسواه في هذا العصر « وانّا لنرجو فوق ذلك مظهرا » . وسأدعو اخواننا المخلصين من سكان القاهرة الى رفع برقية بالتهنئة العامة تكون بمعنى إقرار المبايعة . وكتب هذا لثمان بقين من صفر سنة ١٣٣٥ ،

الداعي بدوام ملككم
محمد رشيد رضا

(ملحق)

علمت من عبدالعزيز المصري القائد عند المامه بنا اخيرا ، ان الضباط الذين في رابغ لم يبايعوا سيدنا الملك ، فأقترح ان لا يُكتفى منهم بالمبايعة القولية ان كانوا قد بايعوا بعد ذلك ، وان تؤخذ منهم جميعاً عهود وايمان مكتوبة بالاخلاص في الطاعة وعدم الاشتغال بالسياسة ، وحلّ كل ضابط لكل جمعية سياسية دخل فيها ، وان يكتب كل واحد منهم عهده بيده . وقد عهدت الى الفاروقي بتبليغ هذا الاقتراح من قبل .

٦٣
من ونجت الى الملك حسين

F. O. 882/19
١٩١٧/١/٢٤

رسالة (مترجم)

. . . لا أشك في انكم لاحظتم من برقياتنا ومن الصحف العربية معلومات عن زحفنا الظافر ضد الاتراك ، وانا واثق ان الدعايات المعاكسة القائلة باننا تراجعنا لم تخدعكم . وسيسركم ان تعلموا ايضاً ان كثيرين من العرب ابدوا صداقتهم لنا ، وسيكون توطيد علاقاتكم بهم مساعدة كبيرة لنا ، فعسى ان تكتبوا لهم عن احتياجاتنا ومقاصدنا وتطلبوا منهم ان يقدموا لنا كل مساعدة ممكنة .

الانباء من الجبهات الاوروبية مشجعة جدا ، وان اصدقاءنا الحلفاء الذين نفاخر ونسعد بان نعتبر جلالتكم واحـــدا منهم — يندفعون الى بذل جهود جديـــدة فيما يبدو ازدياد ضعف المانيا وتابعتها تركيا ، والتي يتكاثر فرار الجنود من قواتها على جميع الجبهات. فلتكن عندكم كل الثقة باننا يسدآ بيد لن نعجز عن تحقيق الانتصار التام الذي عقدنا العزم على بذل كل جهد في سبيله . ونحن مصممون ان نساعدك يا حليفنا الأقرب ، بكل قلوبنا وبكل سطوتنا ، من اجل تحقيق هذا الانتصار .

٦٤

من عبدالله الى ولسون

عن الاصل

F. O. 686/34

٣٠ ربيع الثاني ١٣٣٥

(١٩١٧/٢/٢٢)

... وانني ولله الحمد نزلت بوادي العيص ، بعد ان خذل الله مفرزة العدو المصادفة لنا تحت قيادة القائمقام اشرف ، ومحوناهم تمام المحو ، ووقع المذكور اسيرا بيدنا ..

٦٥

من الامير عبدالله الى ولسون

عن الاصل العربي

F. O. 686/34

١٨ جمادى الاولى ١٣٣٥

(١٩١٧/٣/١٢)

حضرة صاحب السعادة اللواء ولسون باشا

بعد تقديم وافر التحية والتكريم . في ابرك ساعة تلقيت محرركم العزيز رقيم٦ آذار ١٩١٧ وفيه تبدون لمحبكم مزيد السرور بالنسبة لتخريب جسر وادي الحمض الكبيرواحد الجسور المهمة للسكة الحديدية الحجازية . وبهذا ابشركم بأن الخراب لم ينحصر بالجسر المذكور بل خربنا معه ستة جسور ثانوية في السكة ، وان الخط الحديدي معطل السيرالى يوم تاريخه . ولو ان لدينا من المفرقعات بقية لوسعت دائرة التخريب وجعلته تعطيلامستمرا

الانباء من الجبهات الاوروبية مشجعة جدا ، وان اصدقاءنا الحلفاء الذين نفاخر ونسعد بان نعتبر جلالتكم واحـــدا منهم ــ يندفعون الى بذل جهود جديـــدة فيما يبدو ازدياد ضعف المانيا وتابعتها تركيا ، والتي يتكاثر فرار الجنود من قواتها على جميع الجبهات. فلتكن عندكم كل الثقة باننا يسداً بيد لن نعجز عن تحقيق الانتصار التام الذي عقدنا العزم على بذل كل جهد في سبيله . ونحن مصممون ان نساعدك يا حليفنا الأقرب ، بكل قلوبنا وبكل سطوتنا ، من اجل تحقيق هذا الانتصار .

٦٤

من عبدالله الى ولسون

F. O. 686/34

عن الاصل

٣٠ ربيع الثاني ١٣٣٥

(١٩١٧/٢/٢٢)

... وانني ولله الحمد نزلت بوادي العيص ، بعد ان خذل الله مفرزة العدو المصادفة لنا تحت قيادة القائمقام اشرف ، ومحوناهم تمام المحو ، ووقع المذكور اسيرا بيدنا ..

٦٥

من الامير عبدالله الى ولسون

F. O. 686/34

عن الاصل العربي

١٨ جمادى الاولى ١٣٣٥

(١٩١٧/٣/١٢)

حضرة صاحب السعادة اللواء ولسون باشا

بعد تقديم وافر التحية والتكريم . في ابرك ساعة تلقيت محرركم العزيز رقيم ٦ آذار ١٩١٧ وفيه تبدون لمحبكم مزيد السرور بالنسبة لتخريب جسر وادي الحمض الكبير احد الجسور المهمة للسكة الحديدية الحجازية . وبهذا ابشركم بأن الخراب لم ينحصر بالجسر المذكور بل خربنا معه ستة جسور ثانوية في السكة ، وان الخط الحديدي معطل السير الى يوم تاريخه . ولو ان لدينا من المفرقعات بقية لوسعت دائرة التخريب وجعلته تعطيلا مستمرا

على العدو . وها انا منتظر ورود المفرقعات بفروغ الصبر . وأرجومن سعادتكم التشبث لدى من يلزم بالجيش المصري في جلب احد الصاغين اما عبدالمجيد بك فؤاد او كامل أفندي اللذين كانا معي اثناء حركاتنا بالطائف ليرأسا ادارة البطارية الموجودة هنا ، وابعاث بيومي افندي الموجود الآن برابغ . وبالختام ارجوكم ياحضرة المعتمد قبول فائق اشواقي واحتراماتي .

قائد الجيوش الشرقية

عبدالله

٦٦

من فيصل الى ولسون (١)

F. O. 686/34

الوجه : ٤ جمادى الثانية ١٣٣٥

(١٩١٧/٠٣/٢٨)

بناء على الجسارة التي كسبتها من والدي ومنكم خاصة ، اتيت الى الوجه وخابرت جميع قبائل الشمال ولبوا لي دعوتي التي كانوا منتظرينها منذ عشــرة أشهر . وقد قدموا ولايزالوا قادمين إلي افواجاً افواجا . عقب اسبوع سيجتمعون عندي عن بكرة أبيهم في وقت أنا فيه خالي اليدين من جميع ما أوعدتهم به بكتبي التي تحت ختمي ، خصوصاً اني أراكم جميعاً اي والدي وحضرة نائب الملك وجنابكم المــوقر ، مصرين علي في تعجيل الخروج لقطع الخط الحديدي بين تبوك ومدائن صالح ، حالة كوني لم أفي بالقول الذي أعطيته لهؤلاء القبائل الذين سيكونون جندي وعضدي على العدو المشترك . ولذا ارجوكم ان تخلصوني من هذا الموقف الحرج كما انكم خلصتوني من مواقف شتى قبل هذا. وأظن ان الجناب الموقر لايرضى أن اكون عرضة للطعن والتشنيف بسبب عدم وقوفي عند قولي، الحالة التي مضرتها على محبك خاصة ، والمصلحة المشتركة عامة . وأحيط علمكم ان الاتراك قدجمعوا اكثر قواتهم بالعلا ومداين صالــح ، كما يظهر لكــم من تقارير حضرات الكولونيل نيوكمب والكابتن لورنس ، والتفصيل بذلك بالبريد .

فيصل

---

(١) النص عن الاصل العربي وترجمة هذه الرسالة في الملف F. O. 686/10

٦٧

من فيصل الى الملك حسين

برقية (مترجم)

F. O. 686/10

١٩١٧/٣/٢٨

وصل الى الوجه الفا هجان من الروله والشرارات والحويطات وبني صخر والعمارات. شيوخهم ٢٤٢ ، وتسعون منهم قدموا ١٤٠ حصاناً وأسلحة . ماذا أقدم لهم ؟ ؟

٦٨

من عبدالله الى ولسون

F. O. 686/34

عن الأصل العربي

وادي العيص ٤ جمادى الثانية ١٣٣٥

(١٩١٧/٣/٢٨)

حضرة صاحب السعادة اللواء ولسون باشا صديقنا الأعز.

بعد اهداء سعادتكم واجب التحايا والتكريمات ، افيد جنابكم بأنني تلقيت بأنامل التكريم محرركم رقيم ١٨ آذار ١٩١٧ وسرتني مضامينه غاية السرور وحمدت الباري على استمرار رفاهيتكم ودوام صحتكم .

امس تاريخه توجه الامير الشريف شاكر ومعه الكابتــن لورنس بقوات مهمة ومدفعين احدهما هاوتزر والآخر جبلي ورشاشتين لضرب احد المحطات للخط الحجازي. وأملي في الله انهما وقوتهما ينالان النصر ،وفي هذه اليومين ازف اليك ايها الصديق الموقر بشارة مسرّة الى الغاية. الظاهر ان الاتراك اخذوا يرتحلون من المدينة و لكن سنحول انشاءالله بينهم وبين غرضهم والذي ينفذ منا يقع في مخالب الاخ فيصل ان شاء الله تعالى. عدم وجود المقدار الكافي من المتفجرات والمفرقعات طرفي في هذه الآونة عطل علينا جداً ، ولورنس بك لم يأتنا سوى بصندوقين صغيرين وجدا بالوجه ، واما ينبع فليس فيها من المفرقعات شيءٌ. اشكر سعادتكم على تسليمكم الامانة الى الشيخ محمد صالح باناجه . وبالختام ارجوكم الهمة في ابعاث المفرقعات مع ابلاغ سلامي لحضرة كاتم اسراركم صديقي الحميم حسين

روحي بك، واهداء سلامي للقائم مقام عبد المجيد بك فريد الذي سأطلبه منكم ان شاءالله في القريب العاجل متى ما تحصل لديّ قسم نظامي يليق بأن يكون تحت قيادته عزيزي.

قائد الجيوش الشرقية للحكومة الهاشمية

(عبدالله)

اوراق زيد

٦٩

من ونجت الى الملك حسين (١)

The Residency Cairo

دار الحماية

مصر القاهرة ٤ نيسان ١٩١٧ الموافق ١٢ جمادى الاخرى ١٣٣٥

الى مقام سلالة الشرف الاسنى قدوة الفضل والكمال صاحب الجلالة الشريف حسين بن علي ملك البلاد الحجازية ايده الله .

سلاماً واحتراما لشخصكم النبيل وتحيات خالصة لمقامكم الجليل ، وبعد فاني بمزيد السرور والابتهاج تلقيت خطابكم الكريم المؤرخ في ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٣٣٥ (١٦ /١٩١٧/٣) فتصفحته وتصفحت المحتويات الهامة التي جاءت طيه بامعان شديد ، فحمدت الله على سلامتكم . كما واني اشكر جلالتكم على الثقة التي وضعتموها في ، وكذلك يمكنكم ان تعتمدوا دائماً على حسن نية ومقاصد حكومة جلالة الملك البريطانية وتقديسها للاتفاقات والمعاهدات المرتبطة بها .

لايخلوالامر في كل مكان وزمان من وجود أفراد دأبهم زرع بذور الشقاق وبث الفساد بين الناس . انما شأن هؤلاء شأن من يضرب في حديد بارد فتحبط مساعيهم الشائنة ويكون نصيبهم الفشل والخذلان، اذا وجد الاتفاق والتضامن والتفاهم التام بين الزعماء الذين بيدهم دفة الامور . واذا هم نجحوا في فسادهم فيكون نجاحهم وقتياً وعديم الاهمية . ان الحاجة القصوى في الوقت الحاضر التي عليها يتوقف ضمان المستقبل ونجاح الحاضر هي الى الاتحاد والتضامن في العمل بين الاحزاب جميعاً ، وقد سرني جداً ما جاءت به جلالتكم من الشواهد الثابتة على انكم تقدرون هذه الضرورة حق قدرها وانكم على بينة تامة من

مجرى الاحوال وما تقتضيه هذه الظروف. ادامكم الله وأيدكم بروح من عنده . وختاماً اردد تحياتي واحتراماتي لشخص جلالتكم العزيز .

المخلص

الجنرال السير ريجنلد ونجت

نائب جلالة ملك بريطانيا العظمى

في القصر المصري

---

(١) لم اعثر على رسالة الملك حسين المؤرخة ١٩١٧/٣/١٦ المشار اليها اعلاه. وهذا النص عن الرسالة الاصلية .

اوراق زيد

٧٠

من الملك حسين الى ونجت

مكة ٢٥ جمادى الثانية ١٣٣٥
(١٩١٧/٤/١٧)

حضرة الوزير الخطير الشهم الهمام

بكل ابتهاج وتوقير تلقيت رقيم الفخامة الصادر بما يوافق ١٢ جمادى الثانية ١٣٣٥ وأحلّيت مندرجاته منتهى درجات التأمل وأقصى غاية لحل النظر والاعتبار ،ولانى في اشد العجز عن شكر الفخامة من صراحة اعتمادها بالمخلص . اما اشارتها عن الاحزاب ففي ظني ياحضرة الشهم الهمام ، بل الذي أعتقد بأني لست وأياهم في شيء ، وان روابطي هي وحكومة جلالة الملك رأسا. وغاية ما أحرص عليه والمولى رقيب ، هو صيانتنا بل صيانتي وكل مصالح حكومة جلالة الملك خاصة من كل نقطة تشكل للاضداد اعداء الحقيقة لوم او اعتراض في كافة شؤون البلاد العربية واسباب رقيها في كل وجه ، على ما يوافق الشرع ونجعلها حجة دامغة لهذيانات الغرض ومقاصد اجراء الضلال أعداء الاسلامية خاصة والبشرية عامة . والى فخامتكم اذكر دليلا على ما ذكر هو (الوجه) فقد تأسس به في ظرف اربعين يوما كل ما تحتاجه البلاد : محكمة بقاضيها وشرطة وبلدية ومعارف ودائرة رسومات، واننّا لفي أشد البحث لطبيب يقيم في مستشفاها ومعاملات حجرها الصحي ، ولهو اليوم اصبح ثغراً مهمفتح فاه تجارته لكل متجر. هذا ما ادين الله عليه وهو جل شأنه ولي التوفيق. ودم ياحضرة الوزير الخطير ممتعاً بصحة الوجود ونيل كل مقصود .

٧١

من فيصل الى الملك حسين

الوجه : ٢٥ جمادى الثاني ١٣٣٥
(١٩١٧/٤/١٧)

لاعتاب صاحب الجلالة ولي النعم

بعد تقبيل ثرى مواطيّ الاقدام . في أهنأ وقت وصلتني الاوامر الشريفة برفق ويلسون باشا والاوامر التي قبلها ، وكامل ما أمر به ولي النعم صار لدى المملوك معلوم ، خصوصاً ما وافق عليه ولي النعم بخصوص اخينا زيد ، عسى الله يسعدني بايفاء ما يجب علي نحو السدة الملوكية . وارجو الله ان اخي المشار اليه يكون وصوله بسرعة لايفاء وظيفته ثم سنتوجه مع ويلسون باشا باكر تاريخه الى الفقير لمواجهة سيدي الاخ الاوسط [عبدالله] للمذاكرة فيما يجب ، خصوصاً عن المسائل التي اخبرنا بها ولي النعم . اما تشبثات المملوك في جهة سورية فهي ماشية على أحسن حالة ، وهذه اليومين يتوجه الشيخ عودة ابو تايه الى الشمال ويركز في الجفر ممشاة ثلاث ساعات عن معان . ويمشي ايضاً رفق المذكور الشريف ناصر بن علي . وربما عبدكم نسيب [البكري] يتوجه الى طرف جبل الدروز لاخذ الترتيبات اللازمة والتحضيرات المقتضية للقيام العام . فعسى الله يأخذ باليد . مركز معان الجفر ، وهذا المركز سيخرب من المدورة الى الحسا ، وسيكون من اعظم مراكزنا . ربما ان ابن شعلان يتوجه الى ذلك المحل . والمركز الثاني هو اما الحريطة او عوينه الذي يبعد عن تبوك أربع ساعات . وقد توجهت السرايا بعون الله تعالى من ضبا ناحية بئر هرماس شمالي تبوك . اما وظائف الشريف ناصر ونسيب فهي رفع الضغائن بين قبائل الشمال وبين الدروز وجميع حضر وبدو سورية ، فيما اذا كان بينهم خلاف ، وسيكون مركزهم في قرايات الملح شرقي درعا . واستكمال اسباب الثورة على الوعد الذي نعطيهم اياه . عقب تشرفي بأخينا عبدالله نقرر ما يلزم بخصوص الحركات ، ولا ابين ادنى صعوبة في الامور بحول الله تعالى ، خصوصاً عقب مجيء فرحان الايدا ومتعب الفقير الى سيدي عبدالله . أفتكر اننا نكلف الاخ الاكبر ان يترك محاربات المهاجمة على المدينة واطرافها ، بصورة ان يبقي في بئر درويش قوة حامية مدافعة وعلى الغاير والفرعي مثلها ، ويتوجه بمعظم قوته على

الخط بتاتا ، حى يتسنى للاخ عبدالله النزول على السكة . وها عبدك منتظر ما يأتي من شرف [ابن راجح] وسريته التي ربما انها تأتي بعمل أعظم من أعمال السرايا التي قبلها . وباقي الامور بيد الحي الباقي . وأيديكم مقبلة بكل احترام .

(التوقيع)
المملوك فيصل

اوراق زيد

٧٢

من ونجت الى الملك حسين(١)

القاهرة : ١٩ نيسان ١٩١٧
٢٧ جمادى الثانية ١٣٣٥

أبثكم تحياتي واحتراماتي الوافرة مقرونة بعبارات المحبة والاخلاص لشخص جلالتكم المحبوب ، سائلا المولى ان يطيل عمر جلالتكم ويمتعكم بالصحة والعافية وهو خير مسئول. وبعد فاني تناولت رسالة جلالتكم الكريمة المرسلة بواسطة مندوبكم الفاضل محمد شريف بك الفاروقي مع خطاب منه بتاريخ ١٣ الجاري ، فرأيت ان اجعل الرد عليه مباشرة الى جلالتكم لانه (ولاخفي عليكم) قد خامرني بعض الشك في حقيقة مضمونها ومآلها . وفي حالة كهذه لايخفى على جلالتكم ان الرد اذا كان رأساً ومباشرة يدفع ما قد يحدث من سوء المفهومية . لقد ساءني جدا ما خيّل لجلالتكم من ان سفركم لجدة لم يكن لغرض معيّن وانه لم يأت بفائدة تذكر . وكذلك ماأبديتموه من التأثر لانكم سئلتم ان تقدموا بياناً عن بعض اللوازم التي اخذتموها للجيش ، كما واني لاشك ان سعادة ولسون باشا سوف يتأثر ايضاً عند سماعه بما ذكرتم . على انه يجب ان تتأكد جلالتكم اننا نجتنب كل عمل يكون من شأنه الحط من قدركم والاجحاف بمقامكم السامي الجليل . وان سياستنا ورغبتنا في تعضيدكم ومؤازرتكم لم تزل باقية أمتن مما كانت عليه في بادئ الامر . اما بخصوص الاتفاق المبرم منذ زمن ما بين حكومة جلالة الملك وسمو الامير ابن سعود الذي نوهتم اليه في رسالتكم هذه ، فاننا قد احطنا جلالتكم علماً قبل الآن بكل ما جاء في ذلك الاتفاق من المواد والشروط ، ونزيد الآن ان هذا الاتفاق مع الاتفاق الاخير الذي أبرمناه مع السيد الادريسي والذي هو في الحقيقة تعليق على اتفاقنا الاول معه ، ليس فيهما ما يخل

بمصلحة العرب ، اوما يعيق سير الحركة العربية اوجافياً في روح ونص المعاهدات المبرمة مع جلالتكم . وهنا لابد لي من القول انه اذا كان لم يزل عند كم شك في هذا وغيره من الامور ، فآمل ان لايبرح عن بال جلالتكم ان الحكومة البريطانية هي التي تحترم المعاهدات وهي حامية ذمار الحق والعدل والحليفة الوفية التي لاتخون العهود .

انا في اشد الانتظار لاستقبال الانباء المفرحة عن انتصارات جديدة يحرزها انشاءالله جيش جلالتكم ، ويكون من ضمنها الخبر العظيم عن سقوط المدينة فيحوزة الجيوش العربية الباسلة . ولعمري فان سقوطها سيكون له شأن كبير وأهمية عظمى في المستقبل .

بعد كتابة ما سبق تناولت بيد السرور برقية أخرى من جلالتكم عن يد مندوبكم الفاضل ، وفيها ما فيها بخصوص تأخير لوازم الجيوش العربية وعليه أقول: اذا حصل في المستقبل تأخير في ارسال الطلبات العسكرية للجيوش العربية . فلي الثقة بأنكم لاتنسبون هذا التأخير الى مقاصد سياسية خفية ، لان مثل هذه المقاصد لم توجد ولن توجد ابدا ، بل كل ما في الامر ان هذا التأخير الذي يسوء الجميع وبنوع خاص يسؤني شخصياً قبل كل انسان ، لابد من حدوثه أحياناً في زمن الحرب، ولا وسيلة الى درئه لأسباب لاتخفى على جلالتكم . اما ما نوهتم عنه بخصوص الادريسي وتصرف بعض الموظفين الانكليز في هذا الصدد، فأرجو جلالتكم ان تفصحوا أكثر وتبعثوا لي بتفاصيل أوفى وأوضح عن الامر ،اذ يظهر لي ان في هذا الامر ما يوجب قلقكم لاسباب خافيـة علي وعلى السلطـة البريطانية في عدن . واقبلوا اسمى تحياتي

(التوقيع)

الجنرال سير ريجلند ونجت باشا

---

(١) تجد الترجمة الانكيزية لهذه الرسالة في الملف F. O. 686/34

اوراق زيد

٧٣

من انور باشا الى ابن الرشيد (١)

[نيسان ١٩١٧ م]

حربية	كلمة	تاريخ
١٢٧٧	٥٦	٨ نيسان سنة ١٣٣٣ رومي

حضرة صاحب السعادة الامير سعود بن الرشيد

اتصلت برقيتكم المفيدة ابدائكم الاشتراك في تأديب العصاة مع كافة عشائركم ومن

انضم عليكم من القبائل والعشائر الاخرى الصادقة . وقد عرضت ذلك على السدة السلطانية فتلقى ذلك لدى جلالة مولانا الخليفة الاعظم بالمحظوظية التامة ، ودعى لسيادتكم ولجملة المجاهدين الابطال بالتأييد والظفر . وقد امرني ابلغكم سلامه السلطاني ورضائه على سعيكم المشكور وعملكم المبرور . واني بهذه المناسبة اقدم لكم تهاني بهذا اللطف السلطاني الذي شملكم والسلام .

من اخيكم وكيل القائد الأعظم وناظر الحربية

انور

---

(١) انحاز امراء آل الرشيد الى الاتراك في الحرب ، واشتركوا في القتال معهم ضد قوات الثورة العربية ، وعملوا على امداد القوات العثمانية بالمؤن .

٧٤

من الملك حسين الى ونجت (١)

رسالة (مترجم)

F. O. 686/34

مكة ٢٨/ ٤/ ١٩١٧

.. اما بشأن قول سعادتكم « ان الحكومة البريطانية هي التي تحترم المعاهدات وهي حامية ذمار الحق والعدل والحليفة الوفية التي لا تخون العهود» ، أجد لزاماً علي ان اقول ان هذه الشهرة العالمية لصدق بريطانيا العظمى ، هي التي شجعتني على تحمل المسؤولية الكبيرة التي أقوم بها الآن بعد الاعتماد على الله تعالى . ان هذا الاعتقاد كان حجتي الوحيدة وسبيل اتجاهي عندما كنت اتداول في وضع شروط اتفاقيتنا — وهي النقطة الرئيسية في مباحثاتنا وذلك في رسائلي الخطية والشفهية ..

---

(١) جوابا على رسالة ونجت المؤرخة ١٩/٤/١٩١٧

٧٥

من سايكس الى ونجت (١)

برقية (مترجم)

F. O. 371/3054

عدن ٢٤ايار ١٩١٧

يوم ١٧ ايار اصطحبنا الشريف فيصل في الوجه ، واثناء ذلك اليوم واليوم التالي عقد

عدة اجتماعات مع بيكو ومعي . وفي تلك الاجتماعات لم نحرز تقدماً سوى تأسيس روابط معرفة بين بيكو وفيصل . ويوم ١٨ ايار وصلنا الى جدة . في صباح اليوم التالي غادرنا الباخرة فذهب الاميرال لزيارة الملك حسين ثم مضيت انا وبيكو لمقابلة الملك . استمرت المقابلة ثلاث ساعات بحضور فيصل وفؤاد الخطيب والمترجمين. استقبل الملك المسيو بيكو بمودة . وأكد على انه يعرف اتحاد فرنسا وبريطانيا ، وضرورة تعاونهما الوثيق لتحقيق المطامح العربية ، وعدم مقدرة العرب على تحقيق اي شيء دون مساعدة الدولتين المشتركة. ورد بيكو بقراءة رسالة من رئيس الجمهورية يهنئ فيها الحركة العربية وانه على الرغم من المصاعب العديدة فان فرنسا مستعدة للمساعدة في تحقيق اهداف العرب . وفي الاخير اوضح أن فرنسا تأمل في المستقبل ان تساعد في الساحل السوري بعمل عسكري مثلما يساعد الانكليز في العراق . ثم بدأ يتحدث حول الساحل السوري ، فعرضت ان انسحب على اساس ان البحث سيتناول العلاقات المحضة بين فرنسا والغرب . ولكن الملك رجاني ان ابقى فبقيت. وعندئذ كرر الملك القول بأنه لايستطيع ان يكون طرفاً في عملية تنطوي على وضع جماعة من المسلمين تحت الحكم المباشر لدولة غير اسلامية . وانسحبت لمدة نصف ساعة. وعند عودتي دار الحديث حول مسألة المستشارين. ووافق الملك على ضرورة الاستعانة بمستشارين اوروبيين في سورية والعراق . وقد حضضت جلالته على ضرورة ان تكون للمستشارين الاوربيين سلطات تنفيذية ، اذا كان لايريد تأسيس حكم عربي عاجز وفاسد بحيث ستعود قصة الاصلاحات العثمانية الصورية مرة أخرى . ثم اوضحت ان المناطق الخاضعة للادارة الاوروبية سوف تزدهر. وبطبيعة الحال اعلن الملك نفوره من الفكرة ، وقال فؤاد ان ذلك سيعني نهاية الاستقلال العربي . وقد بينت ان الرجال الاكفاء لن يقبلوا الخدمة كمستشارين دون صلاحيات تنفيذية. وتقبل الملك وفؤاد هذا القول وهما كارهين . وانتهت المقابلة دون نتيجة. وكان مسيو بيكو مستاء من موقف الملك .

يوم ٢٠ ايار قام الملك بزيارة رسمية الى سفينة الاميرال، وبعد تبادل التحيات عقد الاجتماع بحضور الاشخاص انفسهم بالاضافة الى الكولونيل ولسون . وطلب الملك من فؤاد ان يقرأ الجواب على رسالة بيكو، وطلب الينا ان نأخذ الجواب شفوياً كما فعل بيكو. وفيما يلي خلاصة جواب الملك :

ان جلالة ملك الحجاز يسرّه ان يعلم ان الحكومة الفرنسية تستصوب المطامح القومية العربية. وبما ان الملك يثق ببريطانيا العظمى فانه سيقبل اذا ما اتبعت فرنسا تجاه المطامح العربية في سوريا المسلمة السياسة ذاتها التي تتبعها بريطانيا في بغداد .

ثم اضاف قائلا ان اعضاء الاحزاب العربية في مصر من مسيحيين ومسلمين اتصلوا به طالبين موافقته على ايفاد بعثة عربية الى اوروبا وانحاء اخرى من العالم لعرض المطامح العربية على الرأي العام . ولكنه لثقته بالتعضيد المكين من قبل فرنسا وبريطانيا، رفض معاضدة المشروع لاعتقاده انه سيلحق الضرر بقضية الحلفاء والعرب . تلقى المسيو بيكو هذا التصريح بقبول حسن وصارت العلاقات ودية . وعبر بيكو عن امله باجراء اتصالات اخرى . اما الشريف فيصل فقد ابلغني الرسالة التالية من ابيه : اننا مستعدون للتعاون مع فرنسا في سورية الى ابعد حد ، وكذلك مع انكلترا في العراق ، ولكننا نطلب المساعدة من انكلترا مع الادريسي وابن السعود ، بدون الانتقاص من استقلالهما ، ونحن نرجو ان تسعى بريطانيا لاقناعهما بالاعتراف بمركز الملك كزعيم للحركة العربية. وقد ابرقت للسير برسي كوكس حول هذه النقطة .

يكرر الى وزارة الخارجية ، لندن .

---

(١) زعم الكاتب الصهيوني ايلي خدوري في كتابه (انكلترا والشرق الاوسط) ان سايكس وبيكوابلغا الحسين باتفاقيتهما المعهودة . وهذه البرقية خير دليل على بطلان هذاالزعم. راجع مناقشة واسعة لهذا الموضوع في كتاب المحرر (الحركة العربية) ، ص ٣٥٠ – ٣٦٤ .

٧٦

من الكولونيل ولسون الى الجنرال كلايتون

رسالة (مترجم) F. O. 882/16

جدّه : ١٩١٧/٥/٢٤

فيما يتعلق بزيارة سايكس وبيكو : لا أجد ما يبعث على الرضى ، بل انني مستاء من الوضع الذي وصلت اليه الامور حالياً . ولا شك انك ستتلقى قريباً كل المعلومات من سايكس وجورج لويد ، ولكنني أود أن اقدم لك بعض التفاصيل عما عرفت ، وانطباعاتي الشخصية .

كان سايكس قد أخبرني ان بيكو شخص لطيف المعشر ، وانه يدرك جيدا ضرورة التوصل الى ترتيب ملائم مع الشريف . ولكن بعد مغادرة الوجه ، انبأني سايكس ان

موقف بيكو تبدل ، ومن المحتمل ان يكون ذلك قد حدث بعد ان صعد الى السفينة ضابط فرنسي (لاموت) وزوّد بيكو بكمية معينة من « سموم بريمون » .

وأثناء السفر من الوجه الى جده ، تبادل سايكس وبيكو مع فيصل عدة محادثات ، ولكني لم احضر اياً منها . وكما فهمت . فان النتيجة لم تكن مرضية تماماً ، ولكن كان يحتمل ان تكون اسوأ بكثير .

لقد عملت على عدم الاجتماع مع فيصل اثناء الرحلة ، لانني لم أحضر الاجتماعات الاولى ولذلك لم يكن بمقدوري البحث في الموضوع . ومن جهة اخرى لانني رأيت انه من غير المناسب أن يشاهدني بيكو أعقد محادثات مطولة مع فيصل . ولكن فيصل جاء الي قبل وصولنا الى جدة وطلب نصيحتي في كيفية عرض قضية العرب ، وعما اذا كنت اعتقد ان سايكس سيقدم له نصيحة خاصة قبل عقد الاجتماع التالي مع بيكو .

أجبت فيصل بانني لا أستطيع الا ان اكرر النصائح التي قدمها سايكس قبلا اليه ، الا وهي ان فيصل يجب ان يصرح بما يعتقد ضرورته للدولة العربية في سورية . ولكن فيصل أصر على انه غير مخول رسمياً ببحث شؤون سورية . وكل ما يستطيع فعله هو ان يبدي رأيه الشخصي ، ولكنه يخشى ان تعتبر آراؤه الشخصية تصريحات رسمية . أجبته بأننا جميعا ندرك انه يتحدث بصفة خصوصية ، وانه لا شيء يعتبر رسمياً او ملزماً دون مشورة الملك وموافقته .

أخبرت سايكس بهذا ، فأكد لفيصل ما قلته ، وحثه على ان يريح باله ويتحدث بصراحة بصفة خصوصية وشخصية .

وأعتقد ان فيصل بعد هذا اجتمع ببيكو ثانية ، ولكنني لا أعرف فيما اذا كان سايكس حضر ذلك الاجتماع ام لا .

يوم ١٩ ايار جاء الاميرال الى جدة وذهبت معه ومع الضباط الآخرين لمقابلة الملك. وبعد خروجنا من عند الملك وصل سايكس وبيكو . اما انا فقد ودعت الاميرال وعدت الى منزل الشريف حسب طلب فيصل . وبعيد الساعة ١١ر١٥ صباحاً صعد سايكس وبيكو لمقابلة الملك ، بينما بقيت انا وبريمون في الطابق الأول . واستمر الاجتماع حتى الساعة الواحدة والنصف . بعد هذا ، وبينما نحن في الطريق الى منزلي قال سايكس انه يبدو أن بيكو يحمل نفس الآراء التي يحملها بريمون ، وانه ضد الشريف ولا يريد الخير

للحركة العربية . وقد أعطاني سايكس انطباعاً ان الامور لا تسير سيراً حسنا بسبب موقف بيكو ، وانه اذا لم يبدل بيكو موقفه فمن العبث محاولة التوفيق بين فرنسا والشريف . وسألت عن موقف الشريف فرد علي سايكس بأن موقفه سليم ولا عيب فيه .

كان هناك ترتيب أن اصطحب ليتشمان معي لمقابلة الشريف بعد الظهر ، ولكـن ليتشمان ظل نائماً حتى الساعة ٤,٣٠ . وعندئذ تلقيت نبأ هاتـفياً بأن الشريف سيقابلنا في الحال . أخبرت ليتشمان بهذا ، وقلت له انه يستطيع العودة الى السفينة في الوقت الملائم ، ولكنه رجح عدم الذهاب لمقابلة الشريف قائلا انه سيتدبر الأمر مع كوكس . انني اعتبر موقف ليتشمان غريبا ، ولا يساعد على تحسين الأوضاع . ولم أجد مفراً من القول للشريف ان الوقت ضيق وان آخر قارب يغادر الميناء في الساعة الخامسة . وهو عذر ضعيف ، لان الشريف يعرف ان فؤاد (الخطيب) سوف يذهب الى السفينة لمقابلة سايكس . هذا على الرغم من انني أزعجت فيصل وفؤاد طوال الوقت بعد الظهر طالباً هذه المقابلة ، وعندمـا أفاق الشريف ونقل اليه طلبي أجاب : بالتأكيد ، دعهما يأتيان في الحال . وفي اليوم التالي عندما جاء الشريف يزور السفينة ، قال ليتشمان انه يشعر بالاسف لاضاعته فرصة الاجتماع به ، ورد الشريف رداً جميلا بأن هذا عائد اليه . ولكنني من معرفتي الوثيقة بالشريف ، أعتقد انه استاء من الموضوع كله .

ولا أدري ماذا عمل ليتشمان في مصر ، ولكن زيارتـه للحجاز تركت اثراً سيئاً ، بينما كانت هناك فرصة ممتازة لاجراء محادثة مفيدة .

في المساء تلقيت اشارة (برقية) من سايكس بأن أؤكد على فؤاد أهمية بحث النقطتين في اجتماع اليوم التالي . أبلغت الرسالة الى فؤاد ، فوعد ان يبذل جهده . وفي اليوم التالي (٢٠ ايار) تلقيت رسالة مماثلة اخرى من سايكس ، فنقلت الموضوع الى فؤاد ، وهذا أكد لي انه كتب النقطتين . وحينذاك لم تكن عندي أدنى فكرة عن ماهية تينك النقطتين .

في نحو الساعة ٩,٢٠ استقبلت الشريف في القارب ورافقته الى السفينة (نورثبروك) ، وجاء معنا فيصل وفؤاد .

كنت تلقيت اشارة من سايكس بأنه رتب مع بيكـو كي أحضر الاجتماع الذي سيعقد على ظهر السفينة . وقد بدأ الاجتماع بعد تبادل المجاملات بين الشريف والاميرال . ولم يحضر بريمون الاجتماع الذي اقتصر على الشريف وسايكس وبيكو وترجمانه وفيصل (حضر جزءاً من الاجتماع) وفؤاد وأنا .

بعد حديث حول ارسال بعض الضباط العرب الى الهـند ، سأل الشريف عما اذا كان يستطيع ان يشير « الى محادثة يوم امس » . وقال انه كتـب شيئاً . وبطلب منه أبرز فؤاد ورقة كتب عليها ما ترجمته :

١ — إن العلاقات بين الحكومة العربية وفرنسا بالنسبة لسورية يجب ان تكون مماثلة للعلاقات بين الملك وبريطانيا بالنسبة لبغداد .

٢ — ان الوفود التي سيقوم السوريون بارسالها الى الامريكيتين الشماليةوالجنوبية ، يجب الا ترسل تحت اسمه .

(ملاحظة : ليس واضحاً اذا كان المقصود هنا هو سورية ومن ضمنها دمشق ،او ان المقصود الساحل السوري الذي تطالب به فرنسا فقط . وربما يكون الامر غير واضح عند الشريف وبيكو ايضا ، اذ قد يكون أحدهما قصد بقوله سورية وقد يكون الآخر قصد الساحل السوري فقط) .

سأل بيكو عما اذا كان يستطيع الاحتفاظ بالورقة فقيل له انها مذكرة خاصة ،ولكن الشريف وقف وأخذها من يد فؤاد وأعطاها الى سكرتير بيكو حتى يرى جيدا نص الكتابة. وبعد ان قرأها هذا اعادها الى فؤاد .

وأعلن الشريف انه طرح الاقتراح الآنف الذكر ، لانه يعتمد كليا على ان تحافظ الحكومة البريطانية على اتفاقها معه الخ. وانه لم يعرف فرنسا الا عن طريق بريطانيا ، وان له الثقة التامة بأقوال سايكس الذي جاء مباشرة من الحكومة البريطانية .

وافق بيكو على النقطة الأولى ، وأبدى سايكس وبيكو سرورهمـا بالنسبة للنقطة الثانية . وقال سايكس ان هذا برهان على رغبة الشريف في التجاوب ، فوافقه بيكو على قوله .

ومع ان سايكس وبيكو أظهرا سرورهما لهذه النتيجة ، ومـع ان الشريف طرح الاقتراح بنفسه ، الا انني لم أكن مطمئناً تماماً ، اذ بدا لي انه من المحتمل ان الشريف — وهو من أكثر الرجال لطفاً ، وشديد الولاء لنا وله ثقة تامة ببريطانيا العظمى — كان يعلن موافقته الشفوية على أمر لا يمكن ان يوافق عليه لو أنه عرف تفسيرنا لما سيكون عليـه وضع العراق .

لذلك سألت سايكس : هل يعرف الشريف حقيقة الوضع بالنسبة لبغداد ؟ وكان جوابه : عندهم المنشور . لم أقل شيئاً حينذاك ، ولكنني قلت بعد ذلك ان المنشور لا يقول شيئا سوى مطالبة العرب بان يتعاونوا في الحكومة .

عندئذ سأل سايكس الشيخ فؤاد عما اذا كان قرأ منشور الجنرال مود ، فردّ فؤاد بالايجاب . وانتهى الموضوع عند ذلك الحد ، اذ انتحى سايكس بفيصل وفؤاد جانباً للحديث عن الضباط الذين سيذهبون الى الهند من أجل الدعاية بين الأسرى العرب هناك للالتحاق بقوات الثورة .

ودارت محادثة بين الشريف وبيكو ، ولكنني لم أستطع متابعتها جيداً لان الترجمان كان يستعمل عبارات فصحى ، ولكن بدا السرور على كليهما . ولم يلبث الاجتماع ان انتهى في جو بهيج . بعد هذا أدى الملك صلاة الظهر ، فتركناه وحده . وانتحى فيصل بسايكس جانبا وقال ان هناك مسألتين تقلقان بال أبيه ، وهما تتعلقان بابن السعود والادريسي . وقال سايكس ان هذه المسألة يجب ان تترك لي كي أعالجها . ولكنني طلبت منه ان يترك فيصل ليفصح عما في نفسه . وقال فيصل ان الشريف شديد الاهتمام بان يعترف ابن السعود والادريسي به ملكاً ، وانه بما ان الشريف فعل ما نريد بشأن سورية ، أفلا نستطيع اقناع هذين الزعيمين بالاعتراف بالشريف ؟.

قلت لسايكس ان بيننا وبين هذين الزعيمين اتفاقات ، وانه ينبغي على الشريف ان يقنع الزعماء العرب بالاعتراف به ، ملكاً ، ولكنني شخصياً أرى انه اذا اعترفت أكثرية الزعماء العرب بالشريف ملكاً ، فان الزعيمين المذكورين سيعترفان به بدورهما .

أعتقد ان قولي هذا ترجم لفيصل ، وفي حدود ما أذكر فان سايكس أعطى فيصل جواباً متعاطفاً ولكن غير ملزم . ثم قال لي أن اقتراح الشريف لا يصدر الا عن رجل متمرس بالسياسة .

سألني سايكس عما اذا كنت أرى ان الاجتماع كان مرضياً ، فأجبته بأنني أفترض ان يكون كذلك ما دام ان الجميع كانوا متفقين ، ولكنني كنت أتمنى لو أن مزيداً من الكلام قيل حول وضعنا في بغداد . ولما كان علي أن أعود الى البلدة مع الملك ، فلم تتسن لي الفرصة لمزيد من الحديث مع سايكس .

ومن رأيي انه كان يجب الافصاح بوضوح أثناء الاجتماع عن الشروط التي سنبقى فيها في بغداد الخ . ذلك ان الشريف يعتقد ان بيده ورقة رابحة ، هي رسالة من السير هنري مكماهون . ولكن لا فؤاد ولا فيصل ولا أحد غيرهما من مستشاري الشريف يعرف محتوياتها .

إن ما أخشاه ان يكون الشريف قد فسر مضمون هذه الرسالة بصورة تختلف عن تفسيرنا . واذا صح هذا فان وضعاً خطيراً جداً سوف ينشأ بالتأكيد (خاصة اذا نحن أخفقنا في ابراز نسختنا التي علمت انها ما تزال مفقودة) . ولسوف تنتهي ثقة الشريف بنا . وقد قال في الاجتماع انه اذا لم تف بريطانيا العظمى باتفاقها معه فانه سوف يذهب مع عائلته الى اوروبا . ثم أضاف ضاحكا انه سوف يضع نصف عائلته في لندن والنصف الثاني في باريس .

و كما تعرف فقد كنت دائماً أرى ان نكون صرحاء مع الشريف الى أقصى حد ممكن. وفي رأيي اننا في الاجتماع الاخير لم نستعمل الصراحة التي كان يجب ان نمارسها .

لقد جاء ممثلان خاصان لبريطانيا العظمى وفرنسا من أجل غاية معينة ، الا وهي تثبيت الأمور مع الشريف . وعندما وافق الشريف ان يكون وضع فرنسا في سورية مماثلا للوضع الذي سيكون لنا في العراق ، كان يتوجب علينا اعلان النقاط الرئيسية في اتفاقيتنا بشأن العراق ، من أجل منع سوء تفاهم قد يؤدي الى نتائج خطيرة .

والذي جعلني أشعر باختلاف وجهتي نظر الشريف وبيكو حول ما سيكون عليه وضع فرنسا في سورية ، هو :

١ ــ ان الشريف وافق ان يكون وضع فرنسا في سورية مماثلا لوضعنا في العراق .

٢ ــ ان بيكو كان مسروراً لموافقة الشريف شفوياً على هذا .

وفي مساء ذلك اليوم (٢٠ ايار) جاء نيو كمب وأخبرني انه تحدث طويلا مع فيصل وفؤاد . وقد أبلغني ان سايكس هو الذي حث فؤاد على اقناع الشريف بالموافقة على النقطتين اللتين صرح بهما في الاجتماع ، وان سايكس قال لفؤاد او الشريف ان يترك كل شيء له . وهذه اول مرة اسمع فيها ان سايكس هو المسؤول عن تصرف الشريف . وها اني ارفق مذكرة كتبها نيو كمب بطلب مني حول المحادثة المذكورة .

للحركة العربية . وقد أعطاني سايكس انطباعاً ان الامور لا تسير سيراً حسنا بسبب موقف بيكو ، وانه اذا لم يبدل بيكو موقفه فمن العبث محاولة التوفيق بين فرنسا والشريف . وسألت عن موقف الشريف فرد علي سايكس بأن موقفه سليم ولا عيب فيه .

كان هناك ترتيب أن اصطحب ليتشمان معي لمقابلة الشريف بعد الظهر ، ولكن ليتشمان ظل نائماً حتى الساعة ٤,٣٠ . وعندئذ تلقيت نبأ هاتفياً بأن الشريف سيقابلنا في الحال . أخبرت ليتشمان بهذا ، وقلت له انه يستطيع العودة الى السفينة في الوقت الملائم ، ولكنه رجح عدم الذهاب لمقابلة الشريف قائلا انه سيتدبر الأمر مع كوكس . انني اعتبر موقف ليتشمان غريبا ، ولا يساعد على تحسين الأوضاع . ولم أجد مفراً من القول للشريف ان الوقت ضيق وان آخر قارب يغادر الميناء في الساعة الخامسة . وهو عذر ضعيف ، لان الشريف يعرف ان فؤاد (الخطيب) سوف يذهب الى السفينة لمقابلة سايكس . هذا على الرغم من انني أزعجت فيصل وفؤاد طوال الوقت بعد الظهر طالباً هذه المقابلة ، وعندما أفاق الشريف ونقل اليه طلبي أجاب : بالتأكيد ، دعهما يأتيان في الحال . وفي اليوم التالي عندما جاء الشريف يزور السفينة ، قال ليتشمان انه يشعر بالاسف لاضاعته فرصة الاجتماع به ، ورد الشريف رداً جميلا بأن هذا عائد اليه . ولكنني من معرفتي الوثيقة بالشريف، أعتقد انه استاء من الموضوع كله .

ولا أدري ماذا عمل ليتشمان في مصر ، ولكن زيارته للحجاز تركت اثراً سيئاً ، بينما كانت هناك فرصة ممتازة لاجراء محادثة مفيدة .

في المساء تلقيت اشارة (برقية) من سايكس بأن أؤكد على فؤاد أهمية بحث النقطتين في اجتماع اليوم التالي . أبلغت الرسالة الى فؤاد ، فوعد ان يبذل جهده . وفي اليوم التالي (٢٠ ايار) تلقيت رسالة مماثلة اخرى من سايكس، فنقلت الموضوع الى فؤاد، وهذا أكد لي انه كتب النقطتين . وحينذاك لم تكن عندي أدنى فكرة عن ماهية تينك النقطتين .

في نحو الساعة ٩,٢٠ استقبلت الشريف في القارب ورافقته الى السفينة(نورثبروك) ، وجاء معنا فيصل وفؤاد .

كنت تلقيت اشارة من سايكس بأنه رتب مع بيكو كي أحضر الاجتماع الذي سيعقد على ظهر السفينة . وقد بدأ الاجتماع بعد تبادل المجاملات بين الشريف والاميرال. ولم يحضر بريمون الاجتماع الذي اقتصر على الشريف وسايكس وبيكو وترجمانه وفيصل (حضر جزءاً من الاجتماع) وفؤاد وأنا .

بعد حديث حول ارسال بعض الضباط العرب الى الهند ، سأل الشريف عما اذا كان يستطيع ان يشير « الى محادثة يوم امس » . وقال انه كتب شيئاً . وبطلب منه أبرز فؤاد ورقة كتب عليها ما ترجمته :

١ — إن العلاقات بين الحكومة العربية وفرنسا بالنسبة لسورية يجب ان تكون مماثلة للعلاقات بين الملك وبريطانيا بالنسبة لبغداد .

٢ — ان الوفود التي سيقوم السوريون بارسالها الى الامريكيتين الشمالية والجنوبية ، يجب الا ترسل تحت اسمه .

(ملاحظة : ليس واضحاً اذا كان المقصود هنا هو سورية ومن ضمنها دمشق ، او ان المقصود الساحل السوري الذي تطالب به فرنسا فقط . وربما يكون الامر غير واضح عند الشريف وبيكو ايضا ، اذ قد يكون أحدهما قصد بقوله سورية وقد يكون الآخر قصد الساحل السوري فقط) .

سأل بيكو عما اذا كان يستطيع الاحتفاظ بالورقة فقيل له انها مذكرة خاصة ، ولكن الشريف وقف وأخذها من يد فؤاد وأعطاها الى سكرتير بيكو حتى يرى جيدا نص الكتابة. وبعد ان قرأها هذا اعادها الى فؤاد .

وأعلن الشريف انه طرح الاقتراح الآنف الذكر ، لانه يعتمد كليا على ان تحافظ الحكومة البريطانية على اتفاقها معه الخ. وانه لم يعرف فرنسا الا عن طريق بريطانيا ، وان له الثقة التامة بأقوال سايكس الذي جاء مباشرة من الحكومة البريطانية .

وافق بيكو على النقطة الأولى ، وأبدى سايكس وبيكو سرورهما بالنسبة للنقطة الثانية . وقال سايكس ان هذا برهان على رغبة الشريف في التجاوب ، فوافقه بيكو على قوله .

ومع ان سايكس وبيكو أظهرا سرورهما لهذه النتيجة ، ومع ان الشريف طرح الاقتراح بنفسه ، الا انني لم أكن مطمئناً تماماً ، اذ بدا لي انه من المحتمل ان الشريف — وهو من أكثر الرجال لطفاً ، وشديد الولاء لنا وله ثقة تامة ببريطانيا العظمى — كان يعلن موافقته الشفوية على أمر لا يمكن ان يوافق عليه لو أنه عرف تفسيرنا لما سيكون عليه وضع العراق .

لذلك سألت سايكس : هل يعرف الشريف حقيقة الوضع بالنسبة لبغداد ؟ وكان جوابه : عندهم المنشور . لم أقل شيئاً حينذاك ، ولكنني قلت بعد ذلك ان المنشور لا يقول شيئا سوى مطالبة العرب بان يتعاونوا في الحكومة .

عندئذ سأل سايكس الشيخ فؤاد عما اذا كان قرأ منشور الجنرال مود ، فردّ فؤاد بالايجاب . وانتهى الموضوع عند ذلك الحد ، اذ انتحى سايكس بفيصل وفؤاد جانباً للحديث عن الضباط الذين سيذهبون الى الهند من أجل الدعاية بين الأسرى العرب هناك للالتحاق بقوات الثورة .

ودارت محادثة بين الشريف وبيكو ، ولكنني لم أستطع متابعتها جيداً لان الترجمان كان يستعمل عبارات فصحى ، ولكن بدا السرور على كليهما . ولم يلبث الاجتماع ان انتهى في جو بهيج . بعد هذا أدى الملك صلاة الظهر ، فتركناه وحده . وانتحى فيصل بسايكس جانبا وقال ان هناك مسألتين تقلقان بال أبيه ، وهما تتعلقان بابن السعود والادريسي . وقال سايكس ان هذه المسألة يجب ان تترك لي كي أعالجها . ولكنني طلبت منه ان يترك فيصل ليفصح عما في نفسه . وقال فيصل ان الشريف شديد الاهتمام بان يعترف ابن السعود والادريسي به ملكاً ، وانه بما ان الشريف فعل ما نريد بشأن سورية ، أفلا نستطيع اقناع هذين الزعيمين بالاعتراف بالشريف ؟.

قلت لسايكس ان بيننا وبين هذين الزعيمين اتفاقات ، وانه ينبغي على الشريف ان يقنع الزعماء العرب بالاعتراف به ، ملكاً ، ولكنني شخصياً أرى انه اذا اعترفت أكثرية الزعماء العرب بالشريف ملكاً ، فان الزعيمين المذكورين سيعترفان به بدورهما .

أعتقد ان قولي هذا ترجم لفيصل ، وفي حدود ما أذكر فان سايكس أعطى فيصل جواباً متعاطفاً ولكن غير ملزم . ثم قال لي أن اقتراح الشريف لا يصدر الا عن رجل متمرس بالسياسة .

سألني سايكس عما اذا كنت أرى ان الاجتماع كان مرضياً ، فأجبته بأنني أفترض ان يكون كذلك ما دام ان الجميع كانوا متفقين ، ولكنني كنت أتمنى لو أن مزيداً من الكلام قيل حول وضعنا في بغداد . ولما كان علي أن أعود الى البلدة مع الملك ، فلم تتسن لي الفرصة لمزيد من الحديث مع سايكس .

ومن رأيي انه كان يجب الافصاح بوضوح أثناء الاجتماع عن الشروط التي سنبقى فيها في بغداد الخ . ذلك ان الشريف يعتقد ان بيده ورقة رابحة ، هي رسالة من السير هنري مكماهون . ولكن لا فؤاد ولا فيصل ولا أحد غيرهما من مستشاري الشريف يعرف محتوياتها .

إن ما أخشاه ان يكون الشريف قد فسر مضمون هذه الرسالة بصورة تختلف عن تفسيرنا . واذا صح هذا فان وضعاً خطيراً جداً سوف ينشأ بالتأكيد (خاصة اذا نحن أخفقنا في ابراز نسختنا التي علمت انها ما تزال مفقودة) . ولسوف تنتهي ثقة الشريف بنا . وقد قال في الاجتماع انه اذا لم تف بريطانيا العظمى باتفاقها معه فانه سوف يذهب مع عائلته الى اوروبا . ثم أضاف ضاحكا انه سوف يضع نصف عائلته في لندن والنصف الثاني في باريس .

وكما تعرف فقد كنت دائماً أرى ان نكون صرحاء مع الشريف الى أقصى حد ممكن. وفي رأيي اننا في الاجتماع الاخير لم نستعمل الصراحة التي كان يجب ان نمارسها .

لقد جاء ممثلان خاصان لبريطانيا العظمى وفرنسا من أجل غاية معينة ، الا وهي تثبيت الأمور مع الشريف . وعندما وافق الشريف ان يكون وضع فرنسا في سورية مماثلا للوضع الذي سيكون لنا في العراق ، كان يتوجب علينا اعلان النقاط الرئيسية في اتفاقيتنا بشأن العراق ، من أجل منع سوء تفاهم قد يؤدي الى نتائج خطيرة .

والذي جعلني أشعر باختلاف وجهتي نظر الشريف وبيكو حول ما سيكون عليه وضع فرنسا في سورية ، هو :

١ ــ ان الشريف وافق ان يكون وضع فرنسا في سورية مماثلا لوضعنا في العراق .
٢ ــ ان بيكو كان مسروراً لموافقة الشريف شفوياً على هذا .

وفي مساء ذلك اليوم (٢٠ ايار) جاء نيوكمب وأخبرني انه تحدث طويلا مع فيصل وفؤاد . وقد أبلغني ان سايكس هو الذي حث فؤاد على اقناع الشريف بالموافقة على النقطتين اللتين صرح بهما في الاجتماع ، وان سايكس قال لفؤاد او الشريف ان يترك كل شيء له . وهذه اول مرة اسمع فيها ان سايكس هو المسؤول عن تصرف الشريف . وها اني ارفق مذكرة كتبها نيوكمب بطلب مني حول المحادثة المذكورة .

لا شك ان سايكس أخذ على عاتقه مسؤولية ثقيلة جداً عندما حث الشريف على الموافقة على الصيغة المتعلقة بفرنسا وسورية . ولو كنت اثناء الاجتماع أعرف أن الشريف لم يوافق على تلك الصيغة الا بناء على اقناع سايكس له ، لحاولت جاهدا اعلان بعض الحقائق الرئيسية عن وضعنا في العراق .

وربما ينتهي كل شيء نهاية طيبة اذا كانت بغداد والعراق – باستثناء البصرة – ستكون عربية ومستقلة مع وجود مستشارين بريطانيين ورقابة مالية الخ . فاذا تحقّق هذا كان به. ولكن اذا وضع الشريف تفسيراً لرسالة مكماهون يعاكس تفسيرنا نحن ، فمن المحتمل نشوء اضطراب خطير .

انني أشعر شعوراً قوياً انه يجب ابلاغ الشريف بكيفية تفسيرنا لما سيكون عليه وضعنا في العراق ، وهو وضع جدير بان يكون اكثر رسوخا من وضع فرنسا في سورية.

لقد فهمت من جورج لويد ان بغداد ستخضع تماماً لبريطانيا . فاذا صح هذا فانني اعتبر اننا لم نسلك مسلكاً قويماً مع شيخ مهذب ، هو – كما وافق سايكس – واحد من أصدق المعجبين ببريطانيا والموالين لها . لأن هذا يعني ان الشريف وافق شفوياً على ان تخضع سورية لسيطرة فرنسا ، وهو أمر أعتقد انه لم يقصده ابداً .

وهنا يجب أن أقول أن سايكس عمل عملا طيباً عندما نجح في جعل الشريف وبيكو يتفقان – ولو في الظاهر – على موقف ودي . لقد كانت مهمته عسيرة جدا ، ولكنني أشعر بالاسف الشديد لان فرصة الاجتماع لم تغتنم لازالة كل أسباب سوء التفاهم .

جاءني فيصل صباح يوم ٢١ أيار ، وبعد ان تحدثنا في القضايا العسكرية ، بدأ يحدثني عن سورية ، وكان حديثه مطابقاً لما قاله لنيوكمب مساء اليوم السابق .

وأمس (٢٢ ايار) عندما كنت في منزل الشريف ، تحدث فيصل وفؤاد عن الموضوع مرة أخرى . انها القصة نفسها . وخلاصتها ان الشريف لم يكن ليوافق أبداً على التعامل مع فرنسا بشأن سورية ، لولا أن سايكس حضّه ان يفعل ذلك باسم بريطانيا العظمى ، وان الشريف يملك رسالة من مكماهون تقول ان العراق ستكون للعرب باستثناء البصرة التي سيتم ترتيب مالي بشأنها لا يعرف فيصل او فؤاد تفاصيله .

وقد أخبرني فيصل انه مضى الى الشريف بعد الاجتماع وقال له « لنفترض ان بريطانيا لن تقوم بتنفيذ الاتفاقية المتعلقة بالعراق ، او ان تكون لها وجهة نظر تخالف وجهة

نظرك » . ويقول فيصل ان الشريف أجاب انه يملك رسالة الحكومة البريطانية ، وقد غضب غضباً شديداً من فيصل لانه افترض ان بريطانيا لن تنفّذ الاتفاقية . ثم قال له «ألا تعرف الانكليز ؟ . انني أثق بهم ثقة مطلقة » .

وقال فؤاد انه في الاجتماع الاول طلب بيكو من الشريف مرتين او ثلاث مرات ان يوافق على ان يكون مركز فرنسا في سورية مماثلا لمركز بريطانيا في العراق، وان الشريف لم يرد عليه . وأن سايكس قال لفؤاد بعد الاجتماع انه غاضب جداً من بيكو لانه أدخل اسم بريطانيا في المحادثات ، وان موضوع سورية موضوع خاص بين فرنسا والعرب الخ. (ولكن سايكس لم يذكر لي شيئاً من هذا) .

وقد أعرب لي فيصل وفؤاد عن خشيتهما من اختلاف وجهتي نظر بريطانيا والشريف تجاه معنى رسالة مكماهون التي يشير اليها الشريف دائماً . وكانا يودان لو أن الشريف أبرز تلك الرسالة في الاجتماع ، ولكن كلما قال احدهما شيئاً كان الشريف يرد عليه ببساطة : لقد أعطتني بريطانيا كلمتها خطياً ، وهي تكفي .

وقد أعلن فؤاد انه قضى أكثر من ثلاث ساعات حتى أقنع الشريف بقبول النقطتين اللتين طلبهما سايكس .

ترى ، هل يعيش الشريف في ظل فكرة خادعة ؟ اذا كان الأمر كذلك فان المفاجأة ستكون قاسية ، وستتحطم ثقته ببريطانيا ولن نستطيع استعادتها بعد ذلك .

وهناك سبب آخر يقضي بتوضيح المسألة في الحال ، وهو ان فيصل يجب ان يعرف حقيقة الموقف عندما يتحرك الى الشمال . فهو يقول انه لا يستطيع حث السوريين على الثورة ضد الاتراك ، اذا كانت فرنسا ستحكم البلاد ، لانه اذا فعل ذلك فان الناس الذين يثقون به سيعتبرونه متآمراً .

أخشى ان تكون رسالتي قد طالت ، ولكن الموضوع ذو اهمية بالغة ، ليس للشريف فحسب بل لنا ايضاً . انني لا أعتقد ان الشريف سينقلب علينا ، مهما حدث ، ولكن اذا اعتقد انه وقع ضحية الخداع فمن المحتمل ان يغادر الحجاز ، ويمكن ان ينقلب ابناؤه ضدنا . فاذا فعلوا ذلك او غادروا الحجاز مع ابيهم ، علينا ان نتصور حالة الجزيرة العربية التي تعج بآلاف المسلمين الذين لن يظلوا حلفاء لنا . قد لا يحدث هذا ، ولكن حدوثه محتمل اذا اعتقد الشريف انه خدع . ان وضعاً خطراً يمكن ان ينشأ عن هذا ، اذا ما أخذنا بعين

الاعتبار وضع روسيا ، ووضع الجنرال مود ، والامدادات التركية التي ترسل ضده وضد الجنرال موراي .

وأرى شخصيا ان عقدة الوضع كما يلي :

ان الشريف بموافقته على الصيغة ، يعتقد ان سورية كلها ستكـون مستقلة ، ربما باستثناء قطعة من الارض مماثلة للبصرة ، لانه يعتقد ان العراق كله — باستثناء البصرة — سيكون مستقلا .

هل هو على حق ؟ اذا لم يكن على حق فان وضعاً خطيراً جدا سوف ينشأ الا اذا أتخذت خطوات عاجلة لوضع الامر في نصابه الصحيح . وهذا يتطلب معالجة دقيقة جدا (ليس عن طريق المراسلات) خاصة اذا اخفقنا في ابراز نسختنا من رسالة مكماهون ، التي اعتمد عليها الشريف في موافقته على النقطتين .

اخبرني فؤاد بينما كنت أغادر جدة (٢٣ ايار) انه سيذهب الى القاهرة لمقابلـة فخامة المندوب السامي ، وانه كتب مذكرة — كتبها نيوكمب له — أبعث بنسخة منها لك. سيحضر فؤاد نسخة معه، ولكنني طلبت منه نسخة عنها فوافق . لقد اعتقدت ان فخامته يرغب في الاطلاع على أفكار فؤاد وعلى روايته ، بأسرع ما يمكن .

ان كل الوقت الذي قضاه الشريف مع سايكس وبيكو لم يزد على اربع ساعات ، وهو وقت قصير لبحث موضوع مهم كهذا . كان الشريف مهتما كل الاهتمام بأن تبقى البعثة يوماً آخر ، وانه لأمر مؤسف ان يتم استعجال الأمور على هذا النحو . واذا عـاد سايكس وبيكو ثانية (لقد وعدا الشريف بالعودة اذا حدث شيء مهم) ، فانني أشدد في التوصية ان يمكثا في جدة اربعة او خمسة ايام على الأقل ، وأن يقيما في البلدة أثناء ذلك .

هل تتكرم باطلاع سايكس على رسالتي هذه ، لانني كنت سأقول له كل ما جاء فيها لو تسنّت لي الفرصة .

انني أقرر مرة أخرى انه اذا كانت هناك أوهام تخامر الشريف حول ما وافق شفويا عليه ، فان المسألة تتطلب اهتماماً جدياً وعاجلا . وقد كان هذا هو الذي دفعني الى الابراق لك كي تبقى في مصر ريثما يعود سايكس اليها . واذا كنا لا نريد معاونة الشريف على اجتياز

المصاعب ، واذا كنا سنخذله بعد كل ثقته بنا ، فان وظيفة (ضابط الحج) في جدة التي حسدت عليها كثيرا ، سوف تصبح شاغرة ، لانني بالتأكيد لا أستطيع البقاء هنا .

لقد كتبت هذه الرسالة في أوقات مختلفة ، لانني كنت مشغولا نوعا ما . ولا أدري اذا كان سايكس قد كتب مذكرة عن زيارته الاولى لفيصل والشريف . لقد اقترحت يومذاك ان مذكرة من سايكس أمر مرغوب فيه . أما الآن فالحصول على مذكرة منه عن الاجتماع الأخير ، أكثر ضرورة وأهمية . ومن جماع ما قرأت وسمعت ، فانني أعتقد ان من الضروري ان يكون موقفنا قوياً في بغداد ، بحيث نستطيع منع كل تدخل أجنبي . اي اننا يجب ان نكون السلطة العليا هناك بالنسبة للأمم الاخرى . ولكن ما يهمني الان هو اننا يجب ان نتخذ خطوات عاجلة لمنع الشريف والشعوب العربية من ان تتكون لديهم اسباب حقيقية لتوجيه الاتهام لنا باللعب على الحبلين . ان هذا الأمر تزداد ضرورته بسبب ثقة الشريف المطلقة ببريطانيا العظمى .

اوراق زيد

٧٧

من الملك حسين الى ونجت (١)

٢٩ شعبان ١٣٣٥
(١٩ حزيران ١٩١٧)

بكل اعتناء ابادر ببيان عظيم امتناني الصميمي من تلطفات الفخامة التي أعرب بها الكاتب حسين روحي . صديقي ، نحن أولى بالشكر والثناء لفخامتك خاصة أقله فيما أشرتم اليه من متاعب هممكم في زيادة الراتب وسواه ، ومن بريطانيا العظمى في جميلها ومعروفها المادي والمعنوي الغامر لعموم الجزيرة . ولكن أبت كمالاتكم السامية الا أن يكون لها السبق حتى في هذه المزية. صديقي ،اما بحث نسبة اصدقائك أقوامي لعدم النشاط في إجلاء العدو من المدينة ، وبمناسبة هذا البحث أستطرد ذكر تعجيزنا المفرط في الراتب الذي حكمت علينا بها النتائج في طلب زيادة الراتب . فلذلك أسباب جوهرية سبق بيانا لها في تقاريري لفخامتك رأسا ولمعتمد جده في الموضوع . واعتماداً على كمالات عدالتك استرحم اعادة النظر عليها ان امكن . ومع هذا فأبسط دليل على البراءة من نقيصة عدم النشاط وما وراءها في نظر فخامتك . هزيمة المسلحتين الصغيرتين أخيراً للاتراك وابن رشيد معاً وأسرها

واغتنامها المهمات المتنوعة . أما شكر الفخامة عن إنابة جناب الشـــهم الهمام السير مارك سايكس ، فالشكر منكم واليكم . مع هذا فلا بد ان حضرته صرّح لفخامتك ان ملخص قراري الصريح الغني عن التأويل والتفسير ، بأنه اذا لم تكن حدود البلاد العربية على الوجه المقرر سابقاً مع بريطانيا العظمى ، فان اخلاصي ونصحي لها ولبلادي وقوميتي يوجبني على الانسحاب بصورة قطعية . ودم واسلم ايها الصديق ممتعاً بصحة الوجود ونيل كل مقصود.

حسين

ملحق

عزيزي : أردنا دفع الصعوبات والاشكالات الواقعة من إجراء العملة الفضية التي أصبحت عبارة عن قطعة معدنية ، بضرب سكة جديدة من الفضة التي جمعتها الحكومة تتوفر أقله في البلاد الأسباب الاقتصادية ، فلم نصادف لهذا الطلب قبولا ، فبقيت تـــلك الإشكالات تزداد صعوبة . أردنا وضع اللاسلكي في ينبع أقله لتأمين المخابرات مـــع المعسكرات الثلاث التي هي المسألة الحياتية لتلك المعسكرات ، فرد طلبنا بأسباب عدم وجود عمله ، وحقيقة هذا المانع أترك البحث فيه لمدارك فخامتك . طلبنا منذ مدة ليست بالقصيرة طوابع لأوراق معاملات المحاكم ونحوها من المعاملات الأخرى ، فقال سعادة مدير المساحات ان هذا ليس به حاجة ، كأنه يعلم احتياجات البلاد . وما القصد من التعجيز بهذه الطلبات المحتاجة لها البلاد احتياج الظمآن للماء — الا ليكن الحصول على مثل هذه الاختصارات على نظر وعلم حكومة جلالة الملك وبمعرفتها . نعم اني لا أجهل تأثير الحرب الحاضرة على المعاملات العمومية ، ولكن أعتقد ان طلباتنا ليست مـــن النوع التي يشملها ذلك التأثير. والله اعلم .

حسين

---

(١) تجد الترجمة الانكليزية لهذه الرسالة في الملف F.O 686/35

٧٨

من الملك حسين الى فيصل

٢٩ شعبان ١٣٣٥
(١٩١٧/٦/٢٠)

ولدنا الامير فيصل ،

أقدمنا اليك بهذا القواد المتخرجين من مدرستنا الحربية ليقودوا جيش بلادهم ،

تجدهم مستعدين لكل ما ترغبه منهم من حركات حربية واجراءات كتابية وحسابية ، تعتمدهم وتلاحظهم . وهم وداعة الله عندك ، اسألك عنهم يوم القيامة . والله يحفظكم يا بني ..

شريف مكة وأميرها وملك البلاد العربية

(الحسين بن علي)

اوراق زيد/النص الاصلي

٧٩

من فيصل الى الملك حسين

الوجه : ٥ رمضان ١٣٣٥

(١٩١٧/٦/٢٣)

ولي النعم صاحب الجلالة والشوكة

... ولي النعم ، من جهة الحركات العسكرية ، المملوك الآن ما يقول الا عن مدركة : كونوا مطمئنين بحول الله تعالى ان من يوم ٢٠ شهرنا هذا أن السكة الحجازية تكون مرفوعة من هدية الى البدايع . هذا اذا ما قلت انني أسقط العلا ومداين صالح مركز جيش جمال الأصغر . والمدة التي مضت وراحت سدى مسؤوليتها ماهي عائدة علي . والمملوك يوم ثمانية شهره أعني بعد ثلاثة ايام ، متوجه بالمطرح ، والاتراك انشاء الله تعالى ما يتمكنوا من مد يد التسلط على الضريح الشريف . ولو كنت في المحلات المجاورة للسكة الكنت قلت انني أمنعهم عن أخذ القبر الشريف بقطع الخط ، ولكن البعد عن السكة تجبرني على التأخير . ها هي البندق مقدمة بأول واسطة ، وقد أرسلنا للمطارح الجنوبية مطلوبها . أسرني جدا تكاثر قيد المتطوعين ، وها نحن قد أبدنا لهم هنا ما يلزم عند وصولهم الى الوجه يلحقونا . وصولهم الينا أثر تأثيراً عظيماً على المجموع خصوصا تعليمهم . أخبرت ويلسون على مسألة البوابير وفي الحال ضرب تلغراف لقائد البحرية القابودان (بوئر) بذلك . انشاء الله تعالى يكون الهجوم على المدينة عقب قطع السكة . المخابرات العسكرية وما يقتضي للجند يكون ارسال مخابراته من المملوك للأعتاب الشريفة ، وولي النعم يأمر بتحويل ما يشاء لأي جهة كانت ان كان للحربية او لجنة التجنيد او خلافها . وسبب ذلك لزوم توحيد المخابرات حتى لا يحصل تشويش في المعاملات .

المملوك فيصل (التوقيع)

٨٠

من فيصل الى الملك حسين

الوجه ٦ رمضان ١٣٣٥
(١٩١٧/٦/٢٤)

صاحب الشوكة والجلالة

بعد تقبيل ثرى مواطيء الاقدام. بعونه وعنايته تعالى وكما سبق العرض بعزمنا على الحركة ضد العدو . وقد ابتدأت القوات النظامية من يوم تاريخه في الرحيل. اليوم مشى المدفع الهاوتزر– برفق القوة المصرية . وباكر يتوجه (لواء القبلة) المشكل حديثاً مـــن متطوعي مكة وبرفقه البطارية الجبلية وفوج الرشاشات . ويوم ثمانية الشهر اعني عقب باكر تمشي برفق المملوك نصف البطارية الصحراوية وفوج البغّالة ورهط المشاة. وسيكون مركزنا العام (جيدا) مسافة مرحلة ونصف عن العلا ، ونتكامل هناك ١٠–١١ شهره . وعقب الاستراحة يومين نبدأ في التجاوز .

قوات المملوك مؤلفة من هذه الاقسام :

مدفع هاوتزر	صحراوي	جبلي مصري	جبلي تركي
١	٢	٢	٢
مكاين رشاشة	مكاين صغار فرانسويه	بغّالة	خيالة خاصة
١٦	٨	١٥٠	٨٠
نظامية هجانة	لواء القبلة	عساكر مشاة	هذيل هجانة
٢٥٠	١١٠٠	٢٠٠	٤٠٠

بيشة هجانة	هجانة موالية	؟	بني سالم فوج ابن شفيع	عقيل
٢٥٠	٢٠٠	١٠٠	٧٠٠	٢٥٠

هذه يا ولي النعم القوة الأساسية ، وهي ان طرح الله فيها البركة تسد الغرض دون هذا او ذاك . اما الجرود والقبائل فهم خارجين عن هذا الحساب . ولا مهتم المملوك الا من قلة الماء في طرف السكة الذي يمكنا من الاقامة عليه والاستفادة منه عند تجاوزنا على العلا . وسننجبر على نقل الماء من مسافة اثنا عشر ساعة ، وهذا صعب بالنسبة لقلة الجمال ولكن

يسهّل الله. المملوك سيرسل لأخيه عبدالله مدفعين جبلية وقسم من الهجانة او المشاة المنتظمة وحركاتي وحركاته من اللزوم ان تكون موحدة . سأجتهد في تكميل طلباته لان المبدأ واحد . ما أعلم ما سيعمّدني عليه صاحب الشوكة عقب طيّنا للسكة انشاء الله تعالى . .

ترتيبات المملوك في الشمال ماشية على أحسن نظام. آخر خبر أتانا عن سرية الشريف ناصر أنها وصلت الأزرق شرقي حوران ، ولكن ما أتانا عنها خبر رسمي . سريتنا التي رفق الشريف معلا التي مركزها سيكون (رم) غرب جنوب معان، اليوم لها خامس يوم من ممشاها من ضبا . وأول مركز لنا هو (شقره) غربي تبوك مع محمد بن علي بن بديوي. ولذا فتأثيرنا المادي والمعنوي في جنوب ولاية سورية موجود بالفعل ، ولا يبقى علينا الا الممشا على تلك النواحي بالنفس . فمن الضروري عقب طينا للسكة تعجيل الحركة نحو سوريــة التي تنتظر قدومنا . ولذا هنا احتمالين أولهما وهو الأقرب والذي عازمين عليه طي السكة والاستيلاء على العلا ومداين صالح . فان حصل هذا فلا نحتاج الى فكرة ، نبقي أحــد الأشراف في العلا ونتقدم الى الشمال . الاحتمال الثاني هو طي السكة الى حدود العــلا وعدم التمكن من الاستيلاء على العلا ومداين صالح . وعليه فهنا احتمالين اما انني أبقى ملازمها والا أخليها لغيري وأتقدم نحو الشمال . فان كان مراحي للشمال كما هو الواقع ، فمن اللزوم ان استلحق اما اخي زيد ينوب عني هنا وأنا اتشامل ، والا اخي عبدالله يأتي متشامل كما هو مقرر من السابق . اما صورة تقدمي فهو اما راساً من البر أعقب درب الحاج والسكة . والا بحراً أما على ضبا او الخريبة او العقبة . طريق البر كما هو معلوم ولي النعم تعيب جداً ، اولا مظما ثانياً بعيد ، ونحتاج قوافل لنقل المياه ، وهذا لا يمكن . والاحسن هو طريق البحر كما فعلنا حين استيلائنا على الوجه. العساكر والمشاة والمدافع الثقيلة والجبخانات واللوازم السائرة تنقل بحراً الى الخريبة او العقبة اذا تمكنت سرية معلا من الاستيلاء عليها ، والجيش والجمال تمشي براً الى ان نوازن ونحاذي معان نمر على عوينه غرب تبوك ثم (رم) واذا وصلنا (رم) نقول قضي الامر الذي فيه تستفتيان. في ذلك الحين نكون تواصلنا مع الكرك وحوران والدروز وجيش بريطانيا الذي حوالي بئر السبع ومع مفرزتنا التي مع الشريف ناصر . ومع هذا فالمملوك ينتظر الارادة الملوكانية في هذا الخصوص . سأذاكر اليوم ويلسون باشا الذي متوجه باكر الى جده من شأن البوابير النقاله. وسنستفيد من البوابير الخديوية. هذا ما لزم عرضه وأقدام ولي النعم مقبلة بكل احترام .

المملوك فيصل (التوقيــع)

تكملة للرسالة

سألني ويلسون بقوله هل يمكن ان ترسلوا من طرفكم أحد الى نواحي الشنبل شرق شمال دمشق ويهاجمون سكة حديد حلب-دمشق ، ونحن نكملهم بالسلاح من العراق بواسطة ابن هذال، وهل ابن هذال وعنزه يوفون هذه الخدمة،وترسل من طرفك شخص او شخصين الى بغداد يخاطب القبائل ويشد السلاح أم لا ؟. أفدته بقولي : من جملة ترتيباتي انني حين وصولي حوران أرسل طارفه الى (تدمر) لهذا الغرض ، وهذا من جملة ما تذاكرنا به مع (لورانس) . ولكن كون انني مأمور لست بآمر ، ما يمكنني أقول لكم هذا وهذا بصورة رسمية بل أخبرك بصورة خصوصية . إن أمرني صاحب الجلاله وسألني عن فكري في هذا الخصوص أقول له نعم ، من الممكن ، وهي الضربة القاضية على الاتراك. ولكن ليست بهذه الصورة . يلزم مراح أحـــدنا الى بغداد وسحبه لكافة أهل العراق بدو وحضر وتمركزه في (تدمر) مركز سورية الحقيقي ، وتجاوزه على حلب وحماه وحمص ودمشق ودير الزور او اي محل يريده من المواقع . وفي الحقيقة ان قـــول مراح أحدنا الى بغداد في الظاهر انه ما هو معقول . ولكن اذا نظرنا الخريطة وأردنا الخدمة الحقيقية للامة العربية لجمع كلمة كافة العرب ، من الضروري . وليتهم يساعدون ويوافقون على ذلك، كل مشقة في هذا السبيل لا أهمية لها . فان ذاكروا وليّ النعم . فمن رأي المملوك ان مراح أحدنا وضم كلمة أهل العراق موافق جداً . وأطال الباري بقاءكم .

اوراق زيد ـ عن الاصل

٨١

من ولسون الى الملك حسين

جده : ٢٩ حزيران ١٩١٧
٩ رمضان ١٣٣٥

سيدي وعزيزي

يلزمني قبل كل شيء ان اسأل عن صحة جلالتكم التي اسأل الله ان تكون على ما يرام . واني واثق من ان جلالتكم تقبلون اعتذاري لتغيبي عن جده هذه المدة الطويلة . واني انما قصدت عند تركي جده ان اتغيب نحو عشرة أيام ، ولكني وجدت ان هناك اشيـــاء كثيرة مطلوبة من مصر للجيوش المحيطة بالمدينة وجيوش الامير عبدالله والامير فيصل، فبقيت لعمل الترتيبات اللازمة واحضار كـــل ما كان ممكنا . وكان جل غرضي احضار

المواد اللازمة لتخريب الخط جنوب العلا بحالة لا يتأتى للأعداء بعدها ان يصلحوه . واني اشعر بوثوق ان هذا المراد سيتم . وأملي عظيم انه قبل انتهاء رمضان ستكون كل المحطات والمراكز التي بين العلا والمدينة في قبضة جيوش جلالتكم . واذا حصل الاستيلاء على العلا فيكون التأثير عظيماً ، وفي هذه الحالة لا اندهش ابدا اذا ارتد العدو الى معان من تبوك ومداين صالح وغيرها . ولتخريب الخط تخريباً دائمي يجب ان تبقى الجيوش على الخط مدة من الزمن . وعلى ذلك قد بذلت جهد استطاعتي في ترتيب موؤنة شهر للرجال والحيوانات التي ستحتشد . ولقد أوصيت الأمير عبدالله انه بعد تخريب الخط ، يقوم ليلتحق بالامير علي والامير زيد امام المدينة . فان حامية الترك عندما تعلم انها انقطعت تماما. وبعد الانتصار الظافر الذي ناله الامير زيد ضد ابن الرشيد ، فانها تخور عزيمتها وتثبط همتها . وما أتجاسر بعرضه على جلالتكم هو أن ترسل أوامر لجيوش الامراء علي وعبدالله وزيد من جلالتكم ببذل كل مجهود للاستيلاء على المدينة . ومن رأيي ان سقوط المدينة قبل الحج من الأهمية بمكان لأمر جلالتكم ويقتضي بذل كل مسعى في اتمام ذلك .

ولقد صرحتم جلالتكم اكثر من مرة انه في المستقبل سيملأ الامير زيد معظم قلبكم ، واني كنت أجيب دائماً بأن لكل واحد من أنجالكم الكرام منزلة متساوية من قلبي ، ولكن يلزمني أن اسلّم بأن الأمير زيد قد برهن على انه بطل شجاع وقائد عظيم قدير. ومما يزيد في اعتباره وعظيم شهرته اني اذا قلت انه يشغل مركزا عظيماً ذا مسؤولية مع انه لا زال شابا . ولقد كتبت في الحال لأهنئه وأتمنى أن أفعل ذلك شخصياً . وان الهجوم على الخط بحسب الترتيبات الحاضرة سيحصل في ظرف ثمانية ايام بواسطة جيوش الامير عبدالله والامير فيصل . واني افتكر ان الامير زيد يهاجم الخط بالقرب من المدينة . ولكن هذا سيتوقف على زيارة الامير عبدالله للامير علي . واني ارفق بهذا ثلاثة خطابات سلمها لي الامير فيصل في الوجه . وأرجو في الختام ان تتفضلوا بقبول خالص تسليماتي وعظيم تمنياتي . واني اضرع الى الله ان يهب جيوش جلالتكم انتصارا عظيما قبل انتهاء شهر رمضان . وأيقن ياسيدي العزيز انني

مخلصكم ولسن باشا

حاشية

لقد احضرت معي ٦٠٠ بندقية لمكة . ومن منذ عشرة ايام ارسلت ٢٠٠٠ بندقية الى ينبع للامراء علي وزيد بناء على أمر جلالتكم .

٨٢
من ونجت الى الملك حسين

القاهرة : ٣٠ حزيران ١٩١٧

١١ رمضان ١٣٣٥

تسلمت مع الشكر كتاب جلالتكم المؤرخ ١٨ شعبان ١٣٣٥ ... في مثل هذه الايام يكثر المفسدون الذين يـدأبون على القاء بذور الشقاق بين المخلصين ، لا سيما وغرض اعدائنـا ان يفرقوا بين عظماء العرب لكي يمنعوهـم من (كلمات ناقصة) مكائد اولئك المفسدين على حذر. أما ارسال البنادق الى الحجاز فلم يكن فيه توان اوتقصير. وقد أرسلت البنادق والذخاير بكل سرعة ممكنة وبمجرد الحصول عليها . ولا يذهب عن البال انه قد ارسل الى جلالتكم ما لا يقل عن واحد وسبعين الف بندقية وأكثر من أربعين مليون طلقة ، مع ان جنود العرب الذين في الميدان لا يبلغون هذا العدد الكبير . لذا كان مـن الصعب فهم العبارة التي جاءت في كتاب جلالتكم من ان مكة وما حولها خلو من أي سلاح. فقد بادرنا بتنفيذ طلب جلالتكم المتعلق بمدافع المراسم لاستعمالها ايام المواسم والاعياد، وهي الآن مرسلة بلا توان . وفي ظني ان مبلغ السرعة التي أجبنـا بها طلبـكم واضح لجلالتكم . اما ارسال جعفر باشا لمعاونة الامير فيصل ، فان جلالتكم لابد تتذكر البرقية التي أرسلها حضرة نائب وكيل الخارجية في ١٤ نيسان وفيها انكم أطلقتم الحرية للامير فيصل في اختيار المتطوعين من أسرى الحرب . فبناء على هذا وعلى كتاب أرسله الامير فيصل يطلب فيه خدمات جعفر باشا، أرسلناه الى الوجه. أما توزيع المرتبات ففي ظني أن ولسن باشا والميجر باست قد أوضحا المسألة ايضاحاً مقبولا . وجلالتكم لا ريب ترى انه حدث سوء تفاهم لم يكن منه مهرب . هذا وكل المجهود ات مبذولةعلى الدوام في تنفيذ مطالبكم ما أمكن ذلك . وحقيقة الأمر أن الميجر باست أرسل برقية فلم تصل ، فترتب على هذا ان ولسن باشا تصرّف أحسن تصرف بدا له بمشاورة الامير فيصل . وكان في ذلك مضطرا . سبق أن أوضحت ايضاحا كاملا بـواسطة ولسن باشا كيف انه يتعذّر الان ارسال المدفعين السريع الطلقات المطلوبة ، وكيف انه لا يستطاع على كل إرسالهما بحيث يمكن استعمالهما في الحملات التي تقومون بها الان والتي انشاء الله ستكلل بالنجاح ، فيكون ذلك نتيجة ملائمة وتعويضاً عظيماً عن المقادير الكبيرة من الذخائر التي ترسل الى الحجاز .

ولعل في هذا البيان ايضاحاً للنقط التي لا بد أن تكون قد التبست على جلالتكم أو أخبرتم بها على غير حقيقتها . وقد صدرت منا الى ولسن باشا تعليمات مؤداها أن يفي برغائب جلالتكم . ما وجد الى ذلك سبيلا ويبلغها الي . وفي الختام اؤكد لكم مرة اخرى أني اشارك جلالتكم بحماس واخلاص في عواطفكم نحو النهضة العربية ، وان الرجاء الذي يخفق به قلبي هو أن تنتهي المجهودات التي تبذلها جيوش جلالتكم باجلاء العدو عن الديار العربية وتحرير ابناء العرب عما قريب .

اوراق محب الدين الخطيب عن الاصل

٨٣

من الشريف ناصر (ابو سيف) الى فيصل(١)

العقبة : ١٥ رمضان ١٣٣٥
(١٩١٧/٧/٦)

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أول السؤال عن صحتكم نرجو الله سبحانه وتعالى انكم بخير وعافية ، ثانياً حسب أمركم العالي توجهنا من عندكم معنا عودة ابو تايه ولقينا عربانهم على القريات وهي كاف وإثرا ، وأقمنا عندهم مده . وكاتبنا مشايخ بني صخر ومشايخ الكرك ومشايخ الدروز وأرسلنا خادمكم ناصر بن علي مسلم بهدية النوري بن شعلان . ورد لنا جواب انه على العلم اللي اعطاكم ، ولكن قصده يكتال ويتواجه مع مشايخ الدروز ويترابط معهم على علم . وأرسلنا للدروز وجاناحسين ابو نايف الاطرش ومعه وفد من عربان حوران وهما القنج شيخ السردية وتقاولنا معهم على علم مليان ، وأخذوا معهم نسيب بك البكري الى جبل الدروز لأجل ربط الشغل مع كبار الدروز والاجتماع مع النوري والحوارنة . ثم بعده توجهنا الى باير ولقينا الترك هادمين آباره بدنميت وحفرناها . وأرسلنا سرية بقيادة زعل بن مطلق ومعهم لورنس الى جهة الزرقا بين عمان ودرعا وأخربوا في السكة خمسماية متر ووضعوا ستة لغوم لاجل البابور ، وأقاموا على السكة ثلاثة ايام مراقبين البابور ، ولا جاهم أحد لا من شمال ولا من قبلة . وهجموا على محطة التوي وذبحوا مدير تلغراف وأربعة انفار ترك وجابوا اربعة بنادق وستين رأس غنم حقة الترك . وكذلك أرسلنا سرية بقيادة محمد بن دحيلان وهدموا جسر السلطاني وهو جسر مهم بين محطة القطرانة والحسا ، وأخربوا في السكة ثلاثماية متر وذبحوا مدير

تلغراف فوق محطة القويرة ، وجونا قواتنا ولله الحمد سالمين. وبعد ذلك جانا نايل بن زبن وأخذنا منه العهود اللازمة. وفواز بن فايز أرسلنا له كتاب ولا ردّ لنا. وجانا من حتمل بن زبن كتاب على المطلوب ، وطلب منا مهلة الى أن يرحل عن الترك . والمجالية ردّوا لنا كتاب من اللسان بعهود . ثم رحلنا الى الجفر وجدنا هادمينه وحفرناه، واذا مبشّر من الدمانية بأن الترك صبّحو عربهم جهة الشراة قريب محطة ابا اللسن ، وتكاملت عليهم الفزوع وذبحوهم عن آخرهم وأخذوا مدفعهم وجابوا يوزباشي ، والمدفع على ما في الخاطر لاكن مخربين عجله . ثم شدينا ونزلنا فوق ابا اللسن بين معان والعقبة ، وجهزوا علينا الترك وهو طابور من معان بقيادة نيازي بك ، وذبحناهم واستيسرنا منهم مائة وستين نفرا ، وجبنا نيازي بك برأسه ، ولا نفذ منهم الا المدفع وشرّده ابن جازي حيث انه هو دليلهم . وقبله نحن كاتبناهم بالصلح بينهم وبين ابو تايه وجانا منهم ضيف الله ابا الطيور ومع جماعة من جازي حيث وأخذنا منهم عطوة الى حضوركم ، وبعد الكون نقضوا عليهم . ورحلنا بأسرانا وكاتبنا حسين بن جاد وهو في منطقة القويرة مركز الترك وجانا وأخبرنا ان الترك الذي عنده ثمانين نفر فيهم خمسة ضباط . ورحلنا حنا وهو وجميع التوايهة والذين جونا من الرولة والشرارات ونزلنا قريب رتبة العقبة . وثار الكون على الترك العصر . وأرسلنا كتاب ابو كيل القوماندار وهو نعمان بك وكيل دورمش حيث ان دورمش مصوّب في الكون الاول وشرد ابن فعاي ، والياور حقه جانا عندنا وهو من أهل مكة وفيه صواب ، وسلّم نعمان بك واستلمناه هو وعسكره الذين في العقبة وهو قدرهم ثلاثمائة نفر ترك وعرب مع ضباطهم تسع انفار ، ومعهم ضابط الماني مهندس للآبار ، ورحلنا ونزلنا العقبة على طرف البحر . والذي فقد من قومنا في الكون الاول الذي على الدمانية ذبحو ستة نسوان وتسعة رجال فيهم اربعة مجاريح . ويوم خرج علينا نيازي بك فقد من قومنا نفرين واحد من التوايهة ابن عم داغش وواحد رويلي، وصوب عودة الرجعة لذلك ابن داغش وصوب بينه بن عمي أخو درزي ونصار بن درويش مصوّب . هذا اللي حصل في قومنا . والموجودين عندنا أسرى خمسة وثلاثين ضابط وسبعمائة وخمسة واربعون نفر ترك وعرب . والخيل والبغال والجمالة عند العرب ما عرفنا عددها حيث انها عند العربان . وحنا منتظرين فزعتك يا ابوغازي. وقبّل لنا ايادي سيدنا وأسيادنا اخوانك . فارع الشام الذي يبيكم فهو مردود عنكم بحول الله وقوته، بحسّ الله وحسّكم . وأخبروا ربعنا الذي حول المدينة وحول السكة بذلك . ومن طرف النجاب الذي ارسلتوه صالح ابو عنابة ذكرتو مع الكتاب ، فهو بصير

في العقبة ، وان تمكن أرسلوا لنا مولود [مخلص] والا واحد ضابط لاجل يستلم عيـــال العرب الذي استيسرناهم. وأرسلو لنا مايتين عسكري من بيشة لاجل لوازمنا . وتعجبنا من الترك الذي يدورونا في وادي السرحان بمفرزة خيالة ونحن ذا عنهم ونازلين العقبة ، الدليل انهم مجانين وضاعت افكارهم. هذا نرجو الله التوفيق والنصر. ويسلم عليكم عودة ابو تايه وجميع التوايهة ومشايخ عربان الشمال . وستجدني ان شاء الله من الصابرين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قائد السريـــة

أخوكم

نـــاصر بن عـــلي

---

(١) كتبت هذه الرسالة المهمة باللهجة البدوية، فهي تتضمن كلمات دارجة بين البدو . وأهمية هذه الرسالة تعود الى انها تعطي مراحل حركات سرية الشريف ناصر التي رافقها لورنس ، وتحدث عنها مطولا في كتابه (اعمدة الحكمة السبعة) . راجع الفصل الذى كتبه محرر هذه الوثائق عن الشريف ناصر في كتابه (صور من البطولة). وكنت في آذار ١٩٦٩ قد اجتمعت بالمرحوم محب الدين الخطيب في القاهرة وتكرم وأطلعني على مجموعة اوراقه .

اوراق زيد – عن الاصل

٨٤

من ولسون الى الملك حسين

جده ٧ تموز ١٩١٧

(١٧ رمضان ١٣٣٥)

سيدي وعزيزي

أتشرف بأن أشكر جلالتكم على نميقتكم رقم ١٤ رمضان . ولا يسعني الا أن اؤكد لجلالتكم بكل اخلاص انه لا يوجد هناك ما يدعو الى الفارق بيننا على ما أتيقن، ومعاذ الله ان يكون بيننا ما يشتم منه رائحة سوء التفاهم والتأويل ، ولن يكون ذلك ولم يكن آصلا . وقد أزال خطابكم كل ما يدعو الى الكدر. ولتتأكدوا جلالتكم على الدوام ان جميع ضباطي

وانا نفسي نعمل بما في الوسع كل شيء ممكن لحركة جلالتكم وأمركم من كل من السوقيات والذخائر وكل شيء آخر . وقد سررت سروراً خاصا بما تفضلتم به من حسن ملاحظات جلالتكم السامية بخصوص جناب الميجر باست .

انه لمن الأمور الطبيعية ان جلالتكم تكونون مشغولين الفكر جدا عندما يحرر لجلالتكم أحد الأمراء حفظهم الله بأنه ليس عنده طعام ، ولكن المسئولية عن ذلك ليست على عاتقي ، وفي رأيي انها مسببة من قائمقام جلالتكم في ينبع بأمره لصرف المواد الغذائية الى جماعات العربان الذين يأتون هناك ويأخذون الأرزاق وسرعان ما يبيعون شطراً منها لتجار ينبع أو يأخذونها الى مساكنهم . وان شاء الله سأقدّم لجلالتكم اقتراحا بخصوص الأرزاق في ظرف يوم او يومين لملاحظاتكم . وقبل ختمه ارفع لجلالتكم علائم الشكر والممنونية لتفضلكم لي بلفظ (صديقي) . وانني اؤكد لكم يا سيدي العزيز أن جميع همم ومساعي الضباط الذين تحت إدارتي وانا نفسي معهم ستكون في المستقبل كما كانت في الماضي منقطعة بكل ما يستطاع لمساعدة جلالتكم وأمر النهضة العربية . وأحب ان تعتقد جلالتكم أن كل اقتراح في اي موضوع كان أعرضه لجلالتكم لم يكن الا لذلك الغرض الوحيد المومى اليه ليس الا . وألتمس ان تتفضلوا بقبول اخلص تسليماتي ووافر تحياتي واحتراماتي . كتب الله لجلالتكم ولأصحاب السمو الامراء الكرام الظفر العظيم والفوز الباهر في القريب العاجل ، وماذاك على الله بعزيز .

مخلصكم
ولسن باشـا

اوراق زيد

٨٥

من ولسون الى الملك حسين (١)

جده : ٢١ تموز ١٩١٧

جلالة صاحب السيادة ملك الحجاز وشريف مكة واميرها المعظم

تشرفت بوصول خطاب جلالتكم رقيم ٢٩ رمضـان . وقبل أن أكتب شيئا أقول أنني في أشد الاستياء والأسف لوجود ضابط عربي يرتكب جرم مثل هذه الخيانة. سأحرّر لصاحب السمو الأمير فيصل عن الموضوع هذا اليوم ، وسأرسل خطابي مع تحرير جلالتكم

له ، وسأرسل ايضا صورة خطاب سمو الامير علي وصورة من الترجمة عن التركية ، وأفتكر ان رأي جلالتكم هو من أحسن ما يمكن اتخاذه لمناسبة الحالة الحاضرة . وفي الحقيقة لو اتضحت جناية اي شخص بعد محاكمته بالمجلس العسكري في مثل هذه الخيانة فجزاؤه الاعدام رمياً بالرصاص. وسأرسل الضباط المومى اليهم الى مصر في بارجة حربية وسأرسل ايضا الى مصر نفس خطاب سمو الامير علي ونفس الخطاب التركي اللذين ارسلتهما جلالتكم الي وسأطلب اعادتهما ثانية ، ولكني أرى فائدة عظيمة في ارسالهما لعمل التحريات المضبوطة التي ستتخذ هناك .

ولا شك في رضاء جلالتكم التام عن جعفر باشا الذي أعتقد انه عربي محب للوطن وقلبه على عمله ، كما انه لا يتداخل في الامور السياسية كما فعل عزيز [علي] .

ورأيي الخصوصي ان تبقى الترتيبات الحالية بخصوص مجيء الضباط العرب من مصر على حالها، وان سمو الامير فيصل سيبقى مصرحاً له بقبول مثل هؤلاء الذين يوصي عليهم من مصر . ومن الضروري اللازم ان يكون لدى سمو الامير فيصل أكبر عدد من الجنود النظامية يمكن وجوده . وانا متأكد ان جعفر باشا يلاحظهم بكل اعتناء ، وسيكون ساعداً عظيماً لعمل صاحب السمو الامير فيصل في الشمال، في نهاية الوقائع الحربية الحالية. وألتمس يا سيدي وعزيزي قبول خالص التحيات القلبية المشفوعة بالاحترامات وعظيم التحيات.

(التوقيع) المعتمد البريطاني بجده ولسن باشا

---

(١) لانعرف من هو الضابط الذي تشير اليه الرسالة . وقد وجهت اتهامات الى بعض الضباط العرب ، بأنهم على اتصال مع الاتراك ، او ان الاتراك حاولوا الاتصال بهم . ومن هؤلاء علي جودت الايوبي الذي لم يلبث ان ظهر انه لم يتصل بالاتراك ، فأعيد الى الجيش الشمالي وتولى قيادة النظاميين العرب الذين دخلوا درعا ودمشق وحلب في ايلول وتشرين الاول ١٩١٨ ، وفيما بعد تولى منصب رئاسة الوزارة في العراق .

٨٦

من الشريف ناصر بن علي (ابو سيف) الى الملك حسين (١)

F.O. 686/35

(مترجم)

العقبة ؟/٧/ ١٩١٧

أنت تعرف أهمية العقبة من ناحية سياسية ومن ناحية عسكرية ، وتأثير استيلائنا عليها

بالنسبة للاتراك . ان العدو يحشد قوة كبيرة من الجنود والبدو في معان لمهاجمة العقبة . ارجو منك اعطاء الأوامر الضرورية الى فيصل كي يأتي الى العقبة بأسرع ما يمكن .

---

(١) بعث ولسون هذه الرسالة يوم ١٩١٧/٧/٢٤ الى الملك حسين ، وقال انه تسلمها برقياً عن طريق السويس. وقد يكون الشريف ناصر ارسلها مع احد رجاله الذين رافقوا لورنس من العقبة الى السويس، أو قد يكون ارسلها مع نجاب آخر الى السويس ، او قد يكون ارسلها بواسطة الباخرة التي ارسلها الانكليز من السويس الى العقبة لتزويد الشريف ناصر بالمؤن والذخائر .

أوراق زيد

٨٧

من ولسون الى الملك حسين (١)

جده : ٣ شوال ١٣٣٥ (٢٢/ ٧/ ١٩١٧)

قد حضر اليوم جناب الكابتن لورنس الذي جلالتكم قد سمعتم عنه وقد كان مع الشريف ناصر. وهو بنفسه قد سافر الى شمال دمشق، وقابل شيوخ كثيرين مع سمو الأمير فيصل بالوجه ، ثم تقابل مع فخامة نائب جلالة الملك وسعادة القائد العام في مصر. والحالة في شمال معان فيها بواعث الآمال العظيمة لأمر نهضة جلالتكم . والواجب الضروري بعد هذه الوقائع الحربية الحالية أن تعمل طريقة للمستقبل لحال وصول سمو الامير فيصل الى الشمال ، وأن الامر لعظيم الأهمية . وان جناب الكابتن لورنس وانا سنذهب الى مصر بعد اربعة ايام . واني لشديد الرغبة في التشرف بمقابلة جلالتكم صحبة الكابتن لورنس قبل ذهابنا الى مصر ، لان هناك مسائل تحتاج اننا نتشرف بمقابلة جلالتكم في مكان تعينونه في الطريق بين مكة وجده. أيمكننا نبارح جدة غداً ليلة التشريف بمواجهة جلالتكم ليلة مبارحتنا في المساء الى جدة. واذا رغبتم جلالتكم في زيادة الايضاح بالتلفون غداً، غير أني أخشى ان يسمع أحد قولنا . ولي أمل في موافقة جلالتكم على اقتراحي هذا، واني لمتأكد من انشراح صدر جلالتكم من نتيجة هذه المواجهة .

---

(١) ذكرت جريدة القبلة ان الملك حسين زار جدة في شهر شوال. وبالفعل تم الاجتماع.وكانت غاية لورنس الحصول على موافقة الملك لانتقال جيش فيصل الى العقبة . ونلاحظ ان فيصل نفسه كان يخطط للانتقال الى العقبة كما جاء في رسالته الى ابيه في ١٩١٧/٦/٢٤ .

٨٨

تقرير من لورنس (١)

(مترجم) F. O. 371/3054

جده : ٣٠/ ٧/ ١٩١٧

يوم ٢٩ تموز بعث الشريف يطلب الي المجيء لمقابلته، وفي أثناء محادثة طويلة خاصة، أعطاني وجهة نظره بشأن بعثة سايكس –بيكو . وكانت النقاط الرئيسية انه رفض رفضا باتاً ان يسمح لفرنسا باستلحاق بيروت ولبنان . ومما قاله بهذا الصدد « انها اقطار عربية، ولكنني لن استولي عليها ولن اسمح لأي جهة أخرى بالاستيلاء عليها. لقد استحقت الاستقلال ، ومن واجبي العمل على تحقيق الاستقلال لها » .

وقال الشريف انه رفض الدخول في بحث تفصيلي حول الحدود ، وحجته في ذلك ان الحرب بين تركيا والحلفاء ما زالت مستمرة ، ولا بد من تعديل جميع القرارات التي تتخذ الآن ، بحيث تنسجم مع نتائج العمليات العسكرية ، ولذلك فانه يود الاحتفاظ بالحرية الكاملة عندما يحين الوقت لذلك . « اذا رأينا ذلك ملائماً فاننا سنلاحق الاتراك حتى استانبول وارظروم — فلماذا نتحدث عن بيروت وحلب وحايل ؟ » .

ان الملك مسرور الى اقصى حد لأنه أوقع بيكو في مصيدة عندما وافق على ان ترضى فرنسا في سورية بوضع يماثل وضع بريطانيا العظمى في العراق . وكما قال ، فان ذلك يعني احتلالا مؤقتاً للبلاد لاسباب استراتيجية وسياسية (مع احتمال تقديم منحة سنوية للشريف بمثابة تعويض واعتراف) ، وامتيازات في بعض المسائل مثل الاشغال العامة . « لقد كنت مستعداً ، دون ان يطلب الي ذلك ، ان احافظ على مصالحهم في خطوط سكك الحديد الموجودة حالياً ، وان اساعد معاهدهم التعليمية ، ولكن الحجاز وسورية مثل راحة اليد وأصابعها، وليس باستطاعتي ان أرضى بقطع اي اصبع او جزء من الأصبع ، لان ذلك سيتركني كسيحاً » .

وفي الختام اوضح الشريف ان المحادثات كانت قصيرة ولا تتسم بالطابع الرسمي. وذكر عدم وجود وثائق مكتوبة ، وقال ان التبديل الحقيقي في الوضع مما نتج عن الاجتماع

هو ان الفرنسيين تخلوا عن فكرة الاستلحاق والاحتلال الدائم او السيادة على اي جزء من سورية . « ولكننا لم نضع هذا ضمن معاهدة رسمية ، لان الحرب لم تنته بعد. انني لم أفعل سوى انني قرأت قبولي صيغة « مثل بريطانيا في العراق » ، التي اقترحها علي بيكو ، وذلك لان السير مارك سايكس أكد لي ان هذه العبارة ستضع خاتمة مرضية للبحث » .

(١) بعث ولسون هذا التقرير الى ونجت بتاريخ ١٩١٧/٧/٣١ راجع الملف F. O. 882/12

عن الاصـــل

٨٩

من عبدالله الى ولسون

وادي العيص : ٢٧ شوال ١٣٣٥
(١٩١٧/٨/١٦)

حضرة صاحب السعادة اللواء ولسون باشا المحترم

بعد اهداء واجب التحايا والتكريمات . حررت كتابي هذا لسعادتكم اولا لتفقد خاطركم الكريم ، وثانياً لدفع الأنشغال الحادث من انقطاع محررات جنابكم عني خلافاً لما عودتموني به . من طيه تجدون تحريراً موجهاً لسعادتكم من لدن الميجر غارلند بعثه الي من مركز القوة الموجود معها بقيادة الشريف ناصر بن غالب الذي توفقت بعناية الله تعالى بتخريب الف قضيب من السكة الحديد في ضربتين متتاليتين . وقد أصدرت أمري على تلك القوة بأن تعود فتضرب ضربة ثالثة بألف رطل من المفرقعات . والميجر غارلند معهـــا لتجري التخريبات تحت نظارته وتعليماته . وها انا في انتظار بشائرهم . وانني ولله الحمد بالرغم عن قواة العدو وحرسه توفقت فخربت في شهـــر شوال الجاري عن يد مفرزة الكولونيل جويس عشرة كيلو متر تحت محافظة قوة الشريف فوزان بن هزاع . وتوفقت فخربت عن يد الميجر غارلند الف قضيب بخمسة كيلو متر كما ذكر اعلاه بمحافظة قوة الشريف ناصر ، فيصير مجموع ما أوقعته من الخراب في هذا الشهر خمسة عشر كيلو متر من السكة الحديد ، بما فيها الجسور والاسلاك البرقية. ولم ازل بحول الله مستمراً في تكرير هذه الضربات القاطعة ضد الأعداء. ولعل الكولونيل جويس والميجر غارلند أخبراكم بتقارير مفصلة عما وقع . وان املي في صاحب الجلالة الهاشمية ان يعيد نظر عنايته في اتمام نواقص

هذا الجيش المنسي . وان سعادتكم ايضاً تبذلون جميع اقتداركم في ذلك . كما انني ألتمس من سعادتكم ان تتفضلوا فتعينوا حضرة الميرالاي عبد المجيد بك فريد ناظراً خاصاً لما يرد لجيشي من كافة اللوازم ، وان تكون اقامته في ينبع البحر ليكون لطلباتي مرجعاً موثراً . بشرط عدم حرمانه من المكانة اللائقة على موجب شهادة مني . لان موفقيتي مقرونة بحصول طلباتي على أسرع وأسهل واسطة . هذا ما لزم وبالختام ارجوكم قبول فائق اشواقي وتوقيراتي .

قائد الجيوش الشرقية

(التوقيع) عبد الله

---

(١) الترجمة الانكليزية مع الاصل في الملف F. O. 686/35

اوراق زيد

٩٠

من الملك حسين الى ولسون (١)

٩ ذي القعدة ١٣٣٥

٢٧ آب ١٩١٧

لا بد لي من الاعتراف بكل حسياتي بتمام العجز عن أداء شكر اعتنائكم وتكلف هممكم بتحرير المباحث المتضمنها رقيمكم الخصوصي ، والملحق الذي طيه الصادر من جدة بتاريخ ٨ ذي القعدة الموافق ٢٧ آب . وفوق هذا الاعتراف أعترف أيضا بأن هـذا الحس هو جزء من شهامة أصالة نجابتكم يا حضرة الصديق العزيز . اما الموضوع فهو في نظري يا عزيزي بسيط جدا . ومع ترددنا في معرفة المقصود به أهل هو انتصار للتورانية أم لمحض مقاومة النهضة ؟ . أقول ان في تصريحاتي الكرة بعد المرة تحريراً وشفاهاً عـن الأساس الذي اعتمدته ووثقت به بعد الباري في النهضة ، وان احتراصاتي ومقاصدي في كل نتائجها منحصرة في رعاية الجميل والمحافظة على أداء فرائض المعروف لبريطانياالعظمى وكل ما هو في معنى ذلك تماما ، وما سوى ماذكر فلا قيمة له البتة . وقد صرحت بهذهالغايات النزيهة حتى لحضرة السير مارك سايكس وجناب المفضال المندوب الفرنساوي حين اجتماعي بحضراتهما بجدة ، خصوصاً أثناء المذاكرة التي جرت على ظهر باخرة المقدام الهمام حضرة

الاميرال . وهذه هي خطتي التي عليها أحيا وعليها أموت ، بل هي مركز محور سياسة حياة البلاد العربية وسعادتها وانها كافية للاجابة . فاني والثناء لله منزه عن كل صفة أو حس يجبرني على أن أخدع نفسي أو أغش من لهم الأيادي البيض بالمعروف والجميل و أخجل أمامهم ثم أمام العالم . فمتى علم هذا ، علمنا أن الذي يهمنا هو أن لا محل ولا وجه أصلا لكل ما يحس من تكليف العظمة البريطانية لاي نتيجة تريدها من نتائج النهضة. ليس لقب ملك البلاد العربية وأمثاله من الألقاب والعنوانات ، لا بل انـي مستعد لأول اشارة تردني بالنداء في البلاد بأن سمو عبد العزيز السعود أو حضرة الادريسي او سواهما، ملكها او سلطانها او خليفتها . قلت هذا وصرحت به على ظهر الباخرة كما ذكر أعلاه بصورة رسمية أمام أولئك الذوات الفخام وأكرره الآن لسعادة صديقي حضرة المعتمد. هذه هي الحقيقة وهذه ماهيتها . هذا ما يجب ان أقوله وأعمله في الأمر لسلامة رأس مالي الدنيوي . ومع هذا وذاك فثقتي بعد المولى بنفسي بثباتها على هذه الخطة متى عضدت حسب الأمل بالمظاهرة البريطانية المتقررة مبدئياً . فرغماً عن كل تصور بحوله تعالى لا يخشى على مستقبل البلاد من أي وجهة كانت . والكتابات التي لا أعتبرها الا في الدرجة الخامسة عشر بالنسبة للاصل والأساس المشروح أعلاه . فما هو عائد لي فلا أدري ما أقول عنه لجهلنا أسبابه كما شرح أعلاه . أهو انتصار للمتغلبة التورانية ام ماذا ؟ فان سمعوا وأطاعوا فينا من لا يخشون الله ويتقونه، فانهم لا يجهلون ان علاقتنا واياهم هي عين العلاقة التي بين افراد عموم مسلمي المعمورة . واخواننا أهل مصر والهند فان غيظهم وحنقهم يعز علينا . ومع هذا فمناسباتنا واياهم معلومة من مبدأ الاسلامية الى يومنا هذا . فما لهم ولنا وما لنا ولهم ؟ حقهم علينا القيام بواجبات من يردنا منهم ومن سواهم من المسلمين لزيارة الأقطار المباركة ، وعداه فلا نعلم بأن نهضتنا كلفتهم بجرعة مـن ماء او انها تسببت لهم بمضرة بمقدار ذلك أو شيء من نحوه ، حتى يكن رضاهم او سخطهم علينا حجة . وحسبنـا ما تكرره (القبلة) من طلبها إقناع حجتنا الدينية في النهضة خصوصاً في أعدادها الاخيرة. أما ما كتب او سيكتب الافاضل العسكريون او السياسيون. فلو لم يكن الا ما في احتجاجهم علينا ببقاء حامية المدينة والخط السوري في أيدي التورانية ،والعالم مشاهد بقاء كل من الصرب والجبل الأسود والرومان والبلجيك تماما وغيرهم وغيرهم ومقاطعات روسيا . وهـم حكومات متشكلة بكل معاني الانتظام منذ عشرات السنين والقرون ــ تحت إشغال العدو. ونحن بحالتنا المعلومة في ظرف المدة المفهومـة يقدّرنا المولى على أسر كل من في الولايـة

مع فرقها العسكرية. يراد بنا النقص والذم ببقاء حامية المدينة والخط السوري. والقول بأن الحجاج لم يردوا من بعد النهضة. والحال ان انقطاعهم بدأ من قبلها بعامين بشهادة القيودات الرسمية . وهل أتانا المحمل المصري الا بعد النهضة ؟ فعلى المدقق الفاضل الذي يقول انه في سنة كذا كان عدد الحجاج كذا ، ان يسأل عما ذكر لكفى . ان ما اتوه ينافي جديتهم وصفة كما لا تهم المظنونة بخدمة الحقيقة . وفي هذا القدر ما يكفي لمثل هذه التصديات والمغالطات . وأنا معاشر الحجازيين والعرب عموما لسنا بأول من حسد على حقه . والامر لله من قبل ومن بعد .

---

(١) كانت هناك معارضة للثورة العربية بين مسلمي الهند ومصر . ويبدو في هذه الرسالة رد الفعل عند الملك حسين تجاه تلك المعارضة وانتقاداتها . وكان من الطبيعي ان يقف الهنود والمصريون موقف المعارضة ممن يتحالفون مع الانكليز الذين كانوا يحكمون مصر والهند يومذاك .

اوراق زيد—عن الاصل

٩١

من ولسون الى الملك حسين

جده ١٢ ايلول ١٩١٧
٢٥ ذو القعدة ١٣٣٥

سيدي وعزيزي

أخشى انه يظهر انني ازعجكم كل يوم بكتاب لشأن ما . واني أتشرف الآن بأن أكتب لجلالتكم بخصوص توزيع الاعانة النقديـــة للشهر الآتي . وكما تعلمون جلالتكم ان كميات الشهر الماضي كانت كالآتي :

٣٧,٥٠٠ جنيه لسمو الامير علي
٥٠,٠٠٠ جنيه لسمو الامير عبدالله
٥٠,٠٠٠ جنيه لسمو الامير فيصل
٣٧,٥٠٠ جنيه لسمو الامير زيد
٢٥,٠٠٠ جنيه لجده
———
٢٠٠,٠٠٠ جنيه

والآن حيث ان الامير فيصل في العقبة اذ يتصل به الامير زيد عن قريب مع جيشه المنظم . وسيبقى الشريف شرف بالوجه ، فمن المحتمل ان جلالتكم ربما ترغبون في تعديل التوزيع للنقدية . وعلى ذلك فاني أكتب لجلالتكم راجيا التكرم بافادتي عن كيفية التوزيع للشهر القادم .

واني الحّ على جلالتكم ان تراعوا مسألة نصيب الامير فيصل فيما يتعلق بالتوزيـــع الجديد . وتتذكرون جلالتكم انني عرضت الموضوع سابقا . وفي احدى المقابلات التي تشرفت فيها انا والميجر لورنس بمواجهة جلالتكم ، قد سألت عما اذا كان يمكن اعطاء الامير فيصل ٧٥,٠٠٠ جنيه ، وأجبتم جلالتكم بانكم ستنظرون في المسألة . واني بكل توقير أعرض ان هذا القدر ليس بكثير عليه الآن لأنه سيعطي هدايا لكثير من مشايخ الشمال الذين يأتون لاعطاء يمين الطاعة والاخلاص لأمر جلالتكم ، ومنحاً للدروز وابن شعلان وبشير وغيرهم . وقد وردني تلغراف من فخامة نائب جلالة الملك امس يقول فيه :

«إنه لا شك ان أعمال حركات الامير فيصل الحالية لها الأهمية العظمى على الحركات بالحجاز ، التي تؤثر مثل حركات الشام . وانه من الضروري جدا لنجاح الحركات أن يعطى الأمير فيصل نقدية بقدر ما يمكن من الزيادة . وهذا هـــو السبب ــ اي الحركات الشمالية ــ الذي من أجله زيدت الإعانة المالية » .

واني على يقين من أن جلالتكم توافقـــون على ما ذكره فخامته . شكرا للهيئات التخريبية للامراء عبدالله وفيصل وعلى الأخص الاول ، فقد تعطل الخط وتخرب تخريباً عظيماً . ومن المهم جدا الآن الاهتمام بجعل القبائل الشمالية تلتحق بالامير فيصل الذي يكون نتيجته قطع الحجاز كليا عن الشام. فاذا ما قامت أمثال تلك القبائل التي سبق ذكرها فسرعان ما تنتشر النهضة . ولكن لانجاز ذلك يقتضي ان يزاد مخصص فيصل . وبما انه سيعطي الشريف شرف ٢٠,٠٠٠ جنيه كما أخبرني ، فاني أرجو جلالتكم بالحاح ان تتفضلوا بمنح هـــذه الزيادة . واني أتشرف بان اقترح أن أقل ما يحتاجه لنفسه وحده في العقبة هو ٥٥,٠٠٠ جنيه. وأتعشم في الشهر الآتي ايضا ان اراه يتحسن .

ان الاتراك بالحجاز والحمد لله بحالة سيئة . وكما بينتم جلالتكم قريباً مرارا ان الشمال هو الميدان المهم . وهذا عين الحقيقة . والآن سيكون أهم قائدي جلالتكم ان كان يمكن

أن اقول ذلك (وهما الامير فيصل والامير زيد) في الميدان الشمالي . واني بكل توقير أعرض لجلالتكم ان يستبقى بقدر ما يمكن من النقدية لاعمال الحركات في تلك الساحة، التي سيكون لنجاحها فائدة عظيمة لأمر جلالتكم . وفي الختام ارجو ان تتفضلوا ياسيدي العزيز بقبول خالص وعظيم تمنياتي لكامل صحتكم وسعادتكم، وأسأل الله ان يهب جيوشكم المظفرة النصر التام . مع خالص تحياتي واحترامي .

مخلصكم

ولسن باشا

اوراق زيد – عن الاصل

٩٢

من ولسون الى الملك حسين

جدة : ١٩١٧/٩/١٦

جلالة صاحب السيادة العظمى ملك الحجاز وشريف مكة وأميرها المعظم

سيدي وعزيزي

قد تشرفت بخطاب جلالتكم بتاريخ ١٣ ايلول مصحوباً بصورة مقالة مترجمة عن مجلة فرنساوية ، واني لم اطلع عليها من قبل وها نحن آخذون بترجمتها للوقوف على ما بها . قد عمل الترتيب لأرسال من يتطوع من اسرى العرب لسمو الامير فيصل للخدمة في جيش جلالتكم ، لأن الأعمال القائم بها سمو الامير فيصل تستلزم جميع الرجال المدربين على الاعمال الحربية بقدر الامكان واحضارهم اليه . وقد سررت جداً عندما أخبرني سمو الامير فيصل في الوجه حال مبارحته الى العقبة ، ان جعفر قد عمل أعمالا حسنة للغاية ، وانه عمل مساعدات جدية ، وان سمو الأمير واثق باخلاصه لأمر جلالتكم العظيم وهذا هو رأيي ايضاً . واذا لم يوجد مانع فأرغب اذا وافقتم جلالتكم ان تتفضلوا بارسال خطاب الى جعفر باشا تشكرونه فيه على ما أبداه من الأعمال ، وعلى الأعمال الذي هو قائم بها الآن لجلالتكم وللحركة العربية . واني بكل اخلاص قلبي وثقة تامة أوكد لجلالتكم ان جعفر باشا يستحق مثل هذا الشرف ، وسيكون ذلك شرفاً يقدره المومى اليه حق قدره ، وهذه الآونة هي أوفق الأوقات لذلك ، لأنه سيتحرك الى الجهات الشمالية في الشهر القادم

للقيام بالحركات اللازمة والتجاوزات المطلوبة ، التي ستكون ذات أهمية عظمى للغايـة لأمر نهضة جلالتكم الشريفة . ولقد ينشرح صدري اذا وافقتـم جلالتكم على اقتراحي وصرحتم لي بأن أعمل اقتراحاً آخر ، الا وهو ان تضعوا خطاب جعفر طي خطاب لسمو الامير فيصل وهو الذي يسلمه لجعفر اذا كان يقدره كما كان في الوجه . وتقرير ذلك موكول تماما لرأي جلالتكم . ولكنني قدمت الاقتراح لعلمي ان نتيجته عظيمة ، لأن جعفر والذين معه من السوريين سيزحفون بعد قليل تحت راية سمو نجلكم الشريف الأمير فيصل لمحاربة الظالمين في بلادهم . وأرجو في ختمه قبول عاطر تسليماتي ووافر توقيراتي واحتشاماتي .

مخلصكم
ولسن باشا

اوراق زيد — عن الاصل

٩٣

من ولسون الى الملك حسين

جده : ١٩١٧/٩/١٩

جلالة صاحب السيادة العظمى ملك الحجاز وشريف مكة واميرها المعظم
سيدي وعزيزي

اتشرف بأن ابلغ جلالتكم ان البارجة هاردنج قد نقلت من الجنود الى العقبة من ينبع ما يأتي :

ثمانية ضباط ومماية وسبعة وتسعين رجلا وثلاثة مدافع جبلية واربع رشاشات مع الخيل والبغال. وهذه هي مدفعية سمو الامير زيد وستكون ذا فائدة عظيمة لسمو الامير فيصل.

وقد نقلت من الوجه ٥٦ من العرب، ولم يكن مستعدا غيرهم هناك (ثم ضابطـين وستماية من المتطوعة نقلوا من السويس الى العقبة) .

وقد بلغني ان الشريف شرف قد توجه الى معسكر سمو الامير عبدالله لمواجهة سمو الامير زيد. ومن ذلك يفهم ان سمو الامير زيد لم يصل الى الوجه الا بعد عدة ايام. ومـن المحتمل ان يكون سمو الامير عبدالله الح عليه بالاقامة لديه لزمن ما ، ليقوما بهجوم سويا على السكة الحديد .

ولمناسبة التغيرات التي حصلت حديثاً فأظن انه من الضروري اعتبار الحالة الحربية الجديدة. ولذلك أرفع لجلالتكم الملاحظات والتوصيات الآتية لاعتبارها. لا شك على ما أظن في أن الحركات الحربية التي سيقوم بها سمو الامير فيصل هي أهم الأشياء في هذه الآونة، ويلزم مده بجميع المســاعدات الممكنة. وفي الوقت نفسه يلزم وضع حد لهذه المساعدات الحربية من الحجاز الى ان تسقط المدينة او تنكسر معظم الحاميات المرابطة بين تبوك والمدينة.

ان سمو الامير فيصل قد طلب اخاه سمو الامير زيد، وقد وافقتم جلالتكم بذهابه الى العقبة بجنوده المدربة. وقد طلب سمو الامير فيصل ايضاً الشريف شرف ليذهب برجاله الى العقبة. وقد كتبت بنفسي الى سموه اخبره بأنه من الخطر العظيم ان يذهــب شرف برجاله الى العقبة، قبلما يأتي مكانه سمو الامير عبدالله او غيره من الاشراف ذوي النفوذ والتأثير. وانا على يقين ان جلالتكم توافقوني على ذلك.

ان السواد الاعظم من بلي موءتمنون، وان ابن الرشيد هو في الحجر.

قد احدث سمو الامير عبدالله تخريباً كثيراً في الخط الحديدي من وادي العيص، ولا أظن انه يوجد عند الاتراك قضبان حديدية لتعمير ما تخرب. ومــن جميع مرقومات جلالتكم علم ان قلوب رجال حامية المدينة مكسورة وليس لديهم طعام لائق. وقد يظهر لي أن تلك الحامية لا يمكنها ان توءثر على طبيعة الهجوم القوي بفضل جميع الجنود الذين هم تحت قيادة سمو الامير علي. وان جلالتكم تتذكرون حديثي وحديث الميجر لورانس عند التشرف بمواجهتكم بخصوص الاعمال الحربية الشمالية. وقد اتفقنا على عظم اهميتها واهمية وجود الاشراف ذوي التأثير كالشريف ناصر والشريف شاكر، ووجودهم مع سمو الأمير فيصل ليساعدوه مع قبائل الشمال.

وقد طلب من جلالتكم جناب الميجر لورانس ضم الشريف شاكر الى سمو الامير فيصل. وافتكر ان جلالتكم تفضلتم بانكم ستنظرون في ذلك عندما يحين الوقت. والآن سمو الامير فيصل قد طلب كل من شرف وشاكر. وقبل ان يضيع من مخيلتي ما لمحت اليه آنفا، فالتمس رفع ما يأتي من التوصيات:

ان ينقل سمو الامير عبدالله مركزه العام من وادي العيص الى جيدا حيث توجد المياه الجارية بوفرة، او ينقلها الى الوجه ويقوم بتخريب السكة من مدائن صالح او من تبوك جنوباً. وأظن انه سيترك أحد الاشراف القادرين على الجزء الجنوبي. فأذا وافقتم جلالتكم

على هذه الملاحظة (الذي تكلمنا عنها من قبل مع سمو الامير عبدالله وسمو الامير فيصل) فينضم شرف برجاله الى سمو الامير فيصل بأسرع ما يمكن عندما يحل مكانه سمو الأمير عبدالله . وايضا عندما يبتديء سمو الأمير فيصل بتجاوزاته وحركاته الشديدة بالقرب من معان والكرك والجهات الشمالية ، فمركز سمو الامير عبدالله في جيدا يكون عظيماً من الوجهة الحربية عن مركزه الحالي في الجنوب . وفي تلك الحالة يتمكن من مراقبة ابن الرشيد بدرجة أرقى وربما يعمل الترتيب لأسر ابن الرشيد .

وأما مسألة شاكر فيبتّ فيها باعتبار أهمية اعماله، فيما اذا كانت اكثر فائدة للأعمال الحربية على وجه العموم ، اذا بقي مع سمو الامير عبدالله او توجه الى الشمال .

وافتكر انه لدى سمو الأمير عبدالله بعض القواد القادرين الطيبين . ومتى كان الأمر كذلك ، فانا أكرر التوصية أن يرسل شرف الى الشمال لأهمية وجود رجال قادرين طيبين مع القبائل الشمالية . ولو اني أعلم ان سمو الامير عبدالله لا يتركه . واما اذا كان لا يوجد قواد مع سمو الامير عبدالله يأتمنهم تماما للقيام بالهجمات على السكة، فيبقى الشريف شرف مع سمو الامير عبدالله حتى تصبح الحالة الحربية في الحجاز في مأمن تام . فهل تتفضلون جلالتكم عليّ باخباري عما اذا كنتم توافقون على نقل سمو الامير عبدالله كما أوصيت بعاليه ، حتى بذلك يمكن التحاق شرف برجاله بسمو الامير فيصل ؟ كما وألتمس من جلالتكم اخباري عما تقررونه بخصوص شاكر .

واني ارجو الله ان تسقط المدينة سريعاً، لان في ذلك فائدة عظيمة لأمر جلالتكم . وكذلك يجعل الحالة الحربية في مأمن ، ويفتح ذلك بابا للجنود المدربة التي في معية سمو الأمير علي ان تزحف الى الشمال حيث الحاجة شديدة اليهم . وتقبل بكل احترام يا سيدي وعزيزي اخاص العواطف القلبية وصميم التمنيات .

مخلصكم
ولسن باشا

٩٤

من ولسون الى الملك حسين

جده ١٩١٧/١٠/٨

صاحب السيادة العظمى جلالةملك الحجاز وشريف مكة واميرها المعظم

سيدي وعزيزي

أتشرف برفع ألوية الثناء والشكر لجلالتكم على خطابكم رقيم ٦ تشرين الاول وعلى ارسالكم خطاب سمو الامير فيصل الينا للاطلاع عليه ، وهو مرسل طي هذا . وأملي وطيد في وصول سمو الامير زيد الى الوجه بكل سرعة الآن . ولقد اسفت جدا على وصول بعض الاشارات البرقية محرفة ، وأحيط علم جلالتكم ان كثيرا من الاشارات التي ترد الي هي من هذا القبيل ايضا . واني لفي استعداد لطلب اعادة الاشارة او الجزء من الاشارة البرقية التي حصل فيها التحريف او الخطأ بمجرد إشارة من كاتم أسرار جلالتكم .

أما من جهة النقود فقد أجري التوزيع على حسب رغبة جلالتكم . ثم انه قد ورد في خطاب جلالتكم رقيم ٢ تشرين الاول الجاري طلب زيادة الاعانة للامير فيصل وباقي الامراء . وقد جاء في خطاب لحضرة نائب وكيل الخارجية بتاريخ ٢١ آذار ان جلالتكم طلبتم زيادة المرتب الشهري لابلاغه ٢٠٠,٠٠٠ جنيه. وفي رسالة بتاريخ ٢٦ آذار الىحضرة الشيخ فؤاد الخطيب امرتم المذكور فيه بأن يبلغني انه من الضرورة ارسال النقود المطلوبة وهي المايتان الف جنيه ، وانه بعد سقوط المدينة يزاد المبلغ الى ٢٢٥,٠٠٠ جنيهلمدة خمسة شهوربعد سقوطالمدينة. هذا الطلب قد وافقت عليه حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى ، كما اخبر جلالتكم بذلك جناب السير مارك سايكس . وفي خطاب جلالتكم رقيم ١٩ ايلول الماضي تفضلتم ان « من جهة سقوط المدينة كما ذكرنا من قبل فنكرر الآن انه لا يحتاج الى زيادة المصرف بل بالعكس » . فهل تتكرمون جلالتكم بابلاغي عما اذا كان مفهومي هو صحيح ،في ان ذلك يفيد بانه بعد سقوط المدينة تقل المصروفات الضرورية ، عما هي الآن ؟ فاذا كان الامر كذلك ، فهل ترغبون جلالتكم ان طلبكم السابق لزيادة الخمسة والعشرين الف كل شهر لمدة خمسة شهور بعد سقوط المدينة يجري تنفيذه الآن ؟ واكون ممنونا لجلالتكم لو اوقفتوني تماما عما ترغبونه ،حتى ابلغ ذلك لجناب فخامة نائب جلالة

الملك لتعتبره حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى . وهنا يلزمني ان اوضح انه في شهر آذار قد تأكد لي رسمياً ان الزيادة الى المايتين الف والمايتين وخمسة وعشرين الف في الشهر لمدة خمسة شهور بعد سقوط المدينة، تكون النهاية العظمى الممكن طلبها . وكان المنتظر في ذلك الحين تسليم المدينة بغاية السرعة ، ولكن لسوء الحظ لم تسقط حتى الآن. وعلى مبلغ علمي ان جيش سمو الامير علي لم يحارب من مدة ستة شهور تقريباً ، وقد كلف جلالتكم كمية عظيمة من الذهب والارزاق، ولكنني دائماً على امل شديد بان تصلني الاخبار المسرة بعمل هجوم حقيقي، وان المدينة عقبه قد سقطت وسلمت .

وأني يا سيدي وعزيزي أتجاسر بأن اكتب لجلالتكم بصراحة تامة . لأنه ما دامت المدينة في قبضة الاتراك ولم تنفصل عنهم فمركز الحجاز من الوجهة الحربية لا يخلو من الخطر . ولما تخرب العرب جزء من الخط الحديدي يرجعون الى معسكراتهم فتعود الاتراك وتعمر الجزء الذي تخرب ، حيث كان الامر يقتضي وجود فئات من العرب تكون دائماً على الخط الحديدي لمنع الاتراك من اصلاح ما تخرب ، ولو لالقاء الصعوبات في سبيل اصلاح الخط . وحيث ان الاحوال هي على هذا النمط فتتمكن القطارات وهي حقيقة تسير من المدينة الى الشام وبالعكس . والخطر الذي طالما اشرت اليه وأردت ايضاحه هو أنه ما دامت المدينة لم تسقط او لم تنفصل ، فيمكن الاتراك ارسال الجنود اليها . ولا شك ان سقوط المدينة سيبين حالا خلاص وتحرير الحجاز بأكمله من الترك ، ويخلق تأثيراً معنوياً في جميع الأقطار ، ويزيد من شهرة جلالتكم بدرجة تفوق الحد . ثم ان ذلك يمكن من تقليل جيوش المدينة وبذلك تتوفر النقود لاغراض أخرى. ثم ينشأ من ذلك نتيجة اخرى عظيمة وهي تمكين نجل جلالتكم صاحب السمو الامير عبدالله من الحضور لمساعدة جلالتكم في الاعمال بمكة المكرمة . وأفتكر ان سمو الامير علي يتمكن ايضا من ان يمثل جلالتكم بالمدينة .
وفي الختام اضرع الى الباري سبحانه وتعالى ان يطيل في بقاء جلالتكم بالعز العظيم والنصر المبين. والتمس قبول خالص التوقيرات .

مخلصكم
ولسن باشا

٩٥

من الملك حسين الى ولسون

مكة : ٢٢ ذو الحجة ١٣٣٥
(١٩١٧/١٠/٩)

عزيزنا

بعد بيان ما يقتضي بيانه لمقامكم من التجلة، وان محرر سعادتكم الموافق ٢١ ذي الحجة ٣٣٥ تلقى بأنامل البشر والابتهاج ، وعن بياناتكم به الباهرة المنطبقة على الحقيقة ونفس الأمر. فما كان متعلقا بطلب زيادة المعين او الأعانة في تواريخه المعلومة ما كان منها بمعرفة واطلاع الشيخ فوأد نائب وكيل الخارجية وما كان رأسا منا بدون علمه، فهو كما هومعلوم سعادتك انها مبينة وتابعة حوادث الظروف ومقتضياتها التي من طبيعة حالاتها التبدل والتغير في كل آن. ومع هذا فنتيجة الطلب من حينه هو اما الأيجاب او السلب. وقد سبق لحضرتكم في احد محرراتنا أنا تاركين الأمر على نتيجة الجريان الطبيعي . ولذا فلا أرى أهمية لاعتناكم له بما اعتنيتم من البحث فيه. ولا شك ولا ريب ايضا ان تصريحاتك عن نتائج بقاء المدينة في يد الاتراك وعطالة معسكر علي فهي عين الواقع والامر الذي لا شبهة فيه . وأنا لا نجهل مقدار ومبالغ نفقات المعسكر المذكور في ظرف هذه الستة بل السبعة بل الثمانية الشهور . ولا أن تلك المقادير المهمة ليست كما تفضلتم من طرفنا بل هي جزء من ضمن اعانات او مرتبات حكومة بريطانيا العظمى . فهذا وبيان سعادتكم بأن الاتراك يتمكنون من تعميرات الخط بالنسبة لعدم مكث العربان في الأماكن المخربة جميعه حاصل ، وامثال هذا من سائر الملحوظات لا ريب بها بصورة قطعية . ومع هذا فمع ما لدينا عليها من البيانات فاني لا اقول الا هذا نهاية ما في وسعنا وطاقتنا، وعداه فحرصي على دانق من المال تنفقه بريطانيا في غير وجهه بصرف النظر عما فوق ذلك، يلزمني ان أصرح لسعادتكم بكل ارتياح وانشراح بأن متى رأت العظمة المشار اليها الفائدة والمصلحة في انسحابي فأني لا أتأخر طرفة عين . ولولا ظني بحدوث اشكالات بالنسبة لتخميني لانسحبت في الحال ، لأن اخلاصي وودادي الرصينان لا علاقة لهما بمثل تلك الشوائب. فليعلم هذا عزيزنا وليدم ممتعا بكل ما يتمناه .

مخلصكم

٩٦

من فيصل الى الملك حسين (١)

العقبة ٢٦ ذو الحجة ١٣٣٥
(١٩١٧/١٠/١٣)

ولي النعم صاحب الشوكة الهاشمية متعني الله باجلاله

بعد تقبيل ثرى مواطيء الاقدام والدعاء بطول البقاء على الدوام . لم يحدث لدينا في هذه الايام ما يجب عرضه . ثم وانني قد تشرفت بالأوامر الشريفة رفق ناصر ، وكامل مضمونها صار لدى المملوك معلوم . من جهة ممشا اخينا زيد فهو الى الآن ما تقرر . آخر كتاب أتاني منه يقول ان القوم ما يطاوعونه على الممشا ، ولكن يؤمل انه اذا أعطاهم معاشاتهم ربما ان القسم منهم يمشي . فلذا يا ولي النعم الظاهر انه انحشر يريد الممشا ولكن خائف من عدم اطاعة قومه . وعلى كل حال تركه هو وبحريته أحسن إن أمكن يمشي وان ما أمكن فلا بأس لانغصبه على شيء خارج استطاعته . ولا أشك انه هو بنفسه يريد المجيء كما عرضت أعلاه . ولكن يرى الحاضر ما لا يراه الغائب وهو أبخن بقومه . تخصيصات الوجه وضبا ما جاءت ولا وصلني الا خمسين الف ليره ما أعلم ما أصرفه هنا وما أرسله الى الوجه والى ضبا . وقد ألحيت وصدعت كثيراً ولذا ما أرى لزوم للزيادة . الحركات الحربية الآن واقفة منا ومن العدو ، سوى ان طياراتنا كل يوم تقذف على معان وباقي مواقع العدو قذائفها . عقب انقطاع أملي من مجيء نجدات من الجنوب بدلت خطتي . كنت متصور وراسم على التقدم الى جبل الدروز بالقوة الراكبة لإشعال نار الفتنة في جميع سورية في آن واحد . والآن ولكون موجود قوتي الراكبة ما تزيد عن ثلثماية ذلول اقتصرت على عمل قريب المأخذ وهو قطع السكة بين معان وتبوك والمناخ عليها . وان أراد الله سنفعل ذلك . والتوالي لها والي. هذا ما لزم عرضه وأيدي ولي النعم وأقدامه مقبلة بكل احترام .

التوقيع
المملوك فيصل

---

(١) اعتقد ان الاشارة تعود الى الشريف ناصر ابوسيف . اما الامير زيد فقد كان ما يزال في الحجاز مع قواته ، ولم يلبث ان وصل الى العقبة في ٥ تشرين الثاني ١٩١٧ ومعه نحو ١٥٠٠ مقاتل من نظاميين وغير نظاميين .

٩٧

من فيصل الى الملك حسين (١)

العقبة : ١٥ تشرين الاول ١٩١٧ ؟

ولي النعم صاحب الشوكة والجلالة

بعد تقبيل ثرى مواطيء الاقدام والدعا بطول البقاء على الدوام . لم يحدث هنا مايجب عرضه من الحوادث العسكرية شيء يذكر . فقط حدث في المخيام مرض اشبه بالقوليرا بين العربان الوافدين الينا من الشمال . وها نحن مجتهدين باجراء التدابير الصحية . وقد سحبت لصاحب الجلالة تلغراف بطلب الدقتور نديم ، وانشاء الله أن هذا عارض يزول . تهمني جداً مسألة النقدية . كنت أقول ان الخمسين الالف الليرة ما تكفيني ظناً أن تخصيصات الوجه وضبا ستأتي . وقبل خمسة ايام وصلتني خمسين الف ومع الاسف نقدية المحلين المذكورين لم ترد . وزاد البلة طينة كنت أظن انني أقوم بعمل ضد السكة كما أخبرتكم بعريضتي قبل هـذا بأنني سأنزل السكة من جنوب معان ، واستلحقت محمد علي وطلبت بني عطية . ومع الاسف تأخر تخصيصاته أخرت مشيتي . هذا وأرسلت لورانس الى مصر لهذه الغاية أشوف ماذا يصنع . ولا خلافه يعرض. وأيدي ولي النعم مقبلة بكل احترام .

التوقيع

المملوك (فيصـــل)

---

(١) هذه الرسالة دون تاريخ ، ولكن اذا عرفنا ان ذهاب لورنس الى مصر كان خلال ايام ٩ — ١٥ تشرين الاول ، استطعنا القول انها كتبت على الابعد يوم ١٥ تشرين الاول ١٩١٧ . ومحمد علي هو الشريف محمد علي البديوي .

٩٨

من الملك حسين الى فيصل

برقية

مكة : ١ محرم ١٣٣٦

(١٧ تشرين الاول ١٩١٧)

افاداتك الاخيرة بوصول ناصر وبياناتك عن زيد علمت . والمشار اليه [زيد] وصل الوجه بما تيسر معه من جنده . ولا عاد فيه كلام . وعن خطته الأخيرة فلا أقول الا عسى الله ينور بصائرك . وبعث لورانس هو نهاية العمل ، فان الموفقية موقوفة تماما على النقود . ولا تتركوا استفهامات عبدالله لقربك منها . عمد زيد بما تراه موافق ومناسب الحالة .

٩٩

من المعتمد الميجر باست الى الملك حسين

جده : ١٩١٧/١١/١٦
١ صفر ١٣٣٦

سيدي وعزيزي

بعد بيان ما يجب بيانه من الاجلال والتعظيم ، أتشرف باحاطة جلالتكم انني قد أرسلت بواسطة مصر اشارة (برقية) جلالتكم الى سمو الامير فيصل حسب أمر جلالتكم تلفونيا ، وهي الاشارة التي معناها انه اما سمو الامير فيصل او سمو الأمير زيد يجب ان يتوجه الى الشمال بسرعة جدا ، وانه يجب على سمو الامير فيصل ان يصدر منشورات الى قبائل الشمال .

وقد أبرقوا من مصر اليوم أن إشارة جلالتكم قد أرسلت الى سمو الامير فيصل . ويقولون ايضاً في اشارتهم الينا إن أعمال سمو الأمير فيصل الحربية مصممة بالاشتراك مع جناب الجنرال اللنبي في تصميماته الحربية . ولربما كان الأحسن تأخير حركة قوى جلالتكم نحو الشمال لمدة قصيرة ، لكي يفسح الطريق للاتراك والاحتياطية من قواهم التي أرسلت من ولاية حلب ليصلوا الى مراكزهم أمام جنود جناب الجنرال اللنبي ، ويتركوا الجزء الشرقي من البلاد أي شرق نهر الأردن في حالة ضعف . وتفضلوا يا سيدي وعزيزي بقبول عظيم تحياتي وجليل تمنياتي لكم .

المعتمد البريطاني بجده
الميجر باست

شروح صور المراسلات التي تتبع:

١ – هذه الرسالة بخط الأمير عبد الله بن الحسين ، وقد ارسلها الى المعتمد البريطاني في جدة ، اثناء محاصرته للمدينة المنورة .

٢ – احدى رسائل الجنرال السير ريجنالد ونجت الى الملك حسين .

٣ – الصفحة الثالثة من رسالة بعث بها لورنس بخط يده الى الملك حسين ، وهي بتاريخ ١٩١٨/٦/٢٥ . وهي الرسالة الوحيدة التي ظهرت حتى الآن من كتابة لورنس بالعربية .

٤ – برقية اللنبي الى الملك حسين بدخول الجيش العربي مدينة دمشق يوم ١٩١٨/١٠/١ .

جناب المعتمد البريطاني بجده

حضرة صاحب السعادة اللواء ولسون باشا المحترم

بعد اهداء واجب التحايا والتشكرات حررت كتابي هذا لسعادتكم اولاً لتسعف خاطركم الكريم

وثانياً لدفع الاستعجال الحاصل من انقطاع تحريرات جنابكم عني خصوصاً [illegible]

[illegible] تحريراً موجهاً لسعادتكم من [illegible] الميجر غارلند [illegible] القوة الموجودة [illegible]

الشريف ناصر مع [illegible] بعناية الله تعالى تخريب الف قصبة من السكة الحديد [illegible]

[illegible] من المفرقعات

[illegible] القوة [illegible] وانى [illegible]

والميجر غارلند [illegible] التجربات تحت نظارته وتعليماته [illegible] انتظار [illegible]

[illegible] في شهر شوال الجاري [illegible] الكولونل جويس [illegible]

[illegible] قوة الشريف [illegible] وتوقفت تخريبه [illegible] الميجر غارلند الف قصبة

[illegible] في هذا الشهر [illegible]

[illegible] الجنود [illegible] البرقية [illegible]

[illegible] اخباركم [illegible]

[illegible] والميجر غارلند [illegible] وان سعادتكم ايضاً

في صاحب الجلالة الهاشمية [illegible] هذه الجبهة [illegible]

[illegible] من سعادتكم [illegible]

[illegible] اللوازم [illegible]

[illegible]

[illegible] شوال ١٣٣٥ قائد الجيوش الشمالية

(١٩١٧/٨/١٦)

مصر في ١٢ يناير سنة ١٩١٨

صاحب الجلالة الهاشمية الحسين بن علي ملك الحجاز وشريف مكة المكرمة ايده الله

تحية وداد خالص وسلام طيب ذكي الى الملك المعظم والشريف الاكبر

اما بعد فقد تشرفت برسالة جلالتكم رقم ٢٩ ديسمبر ومعها صور التلغرافات والتحارير التي تشير الى مخاطبات ولدكم الشريف سمو الامير فيصل من قبل جمال باشا ولقد سررت اذ وجدت ان هذه الصور تطابق في جوهرها الرسالات التي كانت قد وصلتني قبلاً والتي وقفت منها على رغبة جلالتكم ونواياكم الطيبة الشريفة

ثم ان تعليمات جلالتكم التي بُلّغت الى الامير فيصل دلتني على سرعة خاطر جلالتكم وادراككم لحقيقة الحالة وجاءت تعليماتكم مطابقة لمقتضيات الحالة تماماً وسررت بها سروراً عظيماً وهي نفس رأيي انا في الامر

لي الامل ان تكون حالة التلغراف اللاسلكي قد تحسنت الان ولقد ساءني جداً تأخير باخرة الجمال المرسلة الى العقبة ولابد ان يكون الكولونل بَسِتْ اوضح لجلالتكم كيف حصل ذلك

اهنئ جلالتكم من صميم فؤادي لانتصارات الجيوش العربية تحت قيادة اصحاب السمو الامراء الاشراف واتمنى استمرار هذه الانتصارات وانه بهمة الامراء وسعيهم مع مساعدة الباري يتم فتح المدينة قريباً

الخطب والتصريحات التي فاه بها بعض كبار الساسة من الحلفاء تدل باجلى وضوح على شدة رغبة الحلفاء بترقي وتقدم واحياء الامة العربية التي كانت نهضة جلالتكم باعثاً عظيماً لها على ذلك ومشجعاً كبيراً في هذا السبيل

لابد ان تسروا يا صاحب الجلالة بخبر تقدم الكولونل ولسون الى الصحة وهو موجود في مستشفى السويس ولقد اخبرني الماجور كورنوالس عن زيارتهما مؤخراً الى سمو الامير عبد الله وعن شديد احتفائه وحسن ضيافته لهما

اختم تحريري هذا ببث شعائر الوداد الصادق والسلام الطيب وايد الله جلالتكم

Reginald Wingate

نائب الملك بمصر

تكون فيصل مجبور يجمع قواته في الوصيدا والعدو
يصلح السكه بين فريفره ومعان . الشريف ناصر اللي في الحسا
عنده ٧٠ عسكر نظام و ٤٠٠ بدو وهو عمل شغل عجيب من
اجلكم ولكنه ما يقدر يقاوم ٢٠٠٠ ترك بحاله .
وبعد فتح السكه الى معان الترك يقدروا يحطوا في معان
٥٠٠ خياله ونقليه كافيه في معان ويهاجموا على ابو
لسن . المستحكمات حقه العرب هناك طيبه وربما
جيشكم يقدر يحمي نفسه هناك والا يلزمه يرجع الى
القويره اللي هي مكان حصين ما يقدروا الترك عليها ولا
العقبه ولا يقدروا يعمروا السكه الى مدوره
واما تدابير العرب فما اقدر اقول شي ولكني ابغى اقول انى
ما في مكسب من هجوم راسي على مقدمة الاعداء ولو
" شجاعتكم من انكم امرتم على سيدي فيصل بترك
المدينه السنه الماضيه وان ينفروا معي الى الوجه والعقبه
لما كانت اليوم الحركة العربيه في نجاح تام . وانفع شي
للعربان في الحرب ان يعملوا الحركه الانش والتي لا ينتظرها العدو
وانا عرضت على سيدي فيصل دبرة يمكن الجنرال النبي
يساعدنا فيها فان نجحت فمعان وقوتها تكون زي المدينه
اللي فيها الان ١٤٠٠٠ ترك محبوسين بدون امل
من الخلاص من الشمال او الجنوب او الشرق او الغرب

ارجوك يا سيدي ان تحرق هذا الكتاب بعد ما تقراه
لاني كتبت اشيا كثيره ما يلزم ان اقولها الكم
فقط مشافهه
والملتمس في الختام ان تتفضلوا بقبول خالص
احترامي وعظيم تمنياتي

T.E.L. لورنس

إدارة برقيات الحكومة العربية الهاشمية

لا تتحمل الحكومة اى مسؤلية ناشئة من المعاملات البرقية

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	التاريخ	الساعة	الدقيقة
مكة	مصر	١٤٠٤	٢٠	١ محرم ٢٦	٢٣٦	

الطريق الاشارة المحتملة فى سنة ١٣٣ امضاء المأمور الساعة الدقيقة امضاء المأمور

٢٦ م ... محمد الرضى

٦٢٥

جلالة الملك المعظم

البرقية الآتية من جناب الجنرال اللنبي باسم جلالتكم تبادر اعلى تلغرافى بسرورى ان اعلم جلالتكم ان جنودنا المشتركة قد دخلوا مدينة دمشق الساعة السادسة من صباح اليوم والاسرى اكثر من سبعة آلاف اسير وانى ارجو جلالتكم تهانى القلبية بالانتصارات بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن جميع الموظفين البريطانيين بالحجاز على فاتحة الاعتاب

نائب المعتمد البريطانى بجده

الكولونيل

وتفضلوا بقبول عظيم احترامات عبدكم

المخلص

حسين روحى

١٠٠

من احمد جمال باشا الى جعفر العسكري

F. O. 686/38

(مترجم)

؟ ١٣٣٣/١١/١٣ رومي

؟ ١٩١٧/١١/٢٣

اني أذكر أنك بعد ان تعاونت معي في الهجوم على مصر ، أخذنا نبحث في الخطط الضرورية بالنسبة لك ولقوات المجاهدين المسلمين الذين قاموا بالهجوم من بنغازي ضد مصر . وأنا اذكر ايضا حماستك واهتمامك بهذا الموضوع . وقد بلغتني انباء جميع الجهود التي بذلتها في مصر ، وقد أحزنني كثيراً نبأ وقوعك في الأسر بعد نشاطاتك البطولية ضد العدو . وبلغني كذلك نبأ المجازفة التي اقدمت عليها للتخلص من الأسر . ولكن بعد هذا كله اراك تحارب في صفوف الجيش الذي ادت نشاطاته الى انتصار الجنرال اللنبي والى سقوط فلسطين التي دافع عنها صلاح الدين الايوبي .

ولما كنت متيقنا ان أصل الطبع البشري في كل انسان لا يتبدل ، فانني اعتقد ان وجودك في موضعك الراهن يعود الى رغبتك في الدفاع عن حقوق الامة التي تنتمي اليها ، وان هذه الثورة بدأت باخلاص تام وبدون اخطاء . ولكن مهما تكن الاسباب التي ادت الى قيام هذه الحركة التي تلحق الضرر بالعالم كله — كما يتضح من ان الجيش البريطاني الذي يقوده الجنرال اللنبي في سبيله الى الاستيلاء على فلسطين كلها — فانك لست على حق. لذلك اود ان اعرف رأيك في هذا الصدد وأود ان أجتمع بك شخصياً واتحدث اليك . فاذا كنت تعتقد انني اضمن سلامتك ، فانك تستطيع المجيء الى معان بأسرع ما يمكن ، ثم الى سورية . وثق انك تستطيع العودة سالماً في اية ساعة تشاء ، مع تقديم جميع التسهيلات الضرورية . انني اقسم بشرفي انك ستكون في أمان تام ، يا سيدي .

التوقيع (احمد جمال)

القائد العام في سورية وجميع غربي بلاد العرب ووزير البحرية .

---

(١) يقول انطونيوس في كتابه (يقظة العرب) ان تاريخ هذه الرسالة هو ١٩١٧/١١/٢٦ . واذا وجد القارئ بعض الغموض في الترجمة العربية فان ذلك يعود الى غموض الترجمة الانكليزية التي نقلت عنها .

١٠١

رسالة احمد جمال باشا الى الامير فيصل (١)

(مترجم)

F. O. 686/38

دمشق : ١٣/ ١١/١٣٣٣ رومي
(٢٦/١١/١٩١٧ م)

سيدي

اننا نمر في هذه الايام بصفحات غامضة وحافلة بالشكوك من تاريخ الاسلام . ان الحكومة الحاضرة التي يقال ولا أدري لماذا — انها « حكومة حزب الاتحاد والترقي » اشتركت في الحرب العالمية من أجل هدفين : اما تبديل الحياة الذليلة للعالم الاسلامي الى حياة اكثر قوة واستقلالا ، او نموت دون ذلك بشرف وكرامة . وقد توقعت هذه الحكومة أن يشاركها العالم الاسلامي كله في هذا الرأي . ومن أجل الوصول الى هذا الهدف . فان الحكومة الحاضرة استعملت سلطاتها بحكمة ، فلم تمارس أي طمع ، وكالعادة كانت تعمل أحيانا باعتدال وتساهل وأحياناً اخرى بقسوة وصرامة . وفي لقاءآتنا العديدة كنت على العموم توافق على وجهات نظري في الموضوع ، وسمعتك تعلن موافقتك عليها أكثر من مرة .

« لقد تلطفت وابلغتني في برقيتك الأخيرة انكم فصلتم أنفسكم عنا فصلا تاما ، وأن هناك بعض الأسباب لحركتكم هذه ، وهي أسباب وعدت ان تحيطني علماً بها حينما تسمح الظروف بلقائنا في المستقبل . ان ثورتكم هذه التي جلبت الفوضى ، لن تعتبر حركة حقة الا من ناحية واحدة الا وهي ضمان الحصول على الاستقلال ، والرخاء والقوة للعالم الاسلامي واستمرار ذلك الى الابد . ولكن كيف تتصورون تأسيس حكومة عربية تتولى مسؤولية ادارة شؤون العالم الاسلامي بصورة مستقلة وكريمة في الوقت الذي أعلن فيه الحلفاء ان فلسطين ستخضع لادارة دينية دولية ، وأن سورية ستخضع لفرنسا والعراق للحكومة البريطانية ؟

من المحتمل انكم في باديء الامر لم تدركوا ان تكون النتيجة على هذا المنوال ، ولكنني أعتقد ان الجيش البريطاني الذي أخذ يستولي على فلسطين تدريجياً ، قد أعطى البرهان على هذه الحقائق وجعلها واضحة امام عيونكم . ان من المؤلم ان يدرك المرء هذا

العامل المدهش . ولكن مهما يكن من أمر فان فرصة اصلاح الاخطاء وازالة أسباب سوء التفاهم لم تفت تماماً . فاذا ما اقتنعت بصحة هذه الأقوال ، دعنا نبحث هذه المسألة ونعمل على التوصل الى تفاهم أفضل ، من أجل تجديد صداقتنا القديمة .

أعتقد انني بكتابة هذه الرسالة قد أديت واجباً دينياً ملقى على عاتقي . والويل لاولئك الناس الذين لا يعتبرون . والسلام على من يتبعون الهدى .

(التوقيع) احمد جمال

القائد العام في سورية وجميع الاقطار الغربية العربية ووزير البحرية

---

(١) هناك رسالتان اخريان كتبهما جمال باشا الى الامير عبدالله وجعفر العسكري ولكن رسالته الى فيصل هي اكثر رسائله تفصيلا ووضوحاً .

١٠٢

من احمد جمال باشا الى الامير عبدالله (١)

(مترجم)

F. O. 686/38

؟ ٢٢/١١/١٣٣٣ رومي

؟ ٥/١٢/١٩١٧

كنت بعثت برسالة الى ابيك الشريف مع رســول خاص ، وقد شرحت له بعض النقاط التي خطرت لي ، وهي نقاط بعيدة كل البعد عن الشكوك والمطامع . انني لا اشك في انك سوف تتأمل في الموضوع بعناية وصراحة . ولست ارى انه قد فات الوقت بالنسبة لبحث أفكار المسلمين وارتباطاتهم المتعلقة بانهيار الاتحاد الاسلامي ، وهذا هو شعوري .

حاشية : وصل الى هنا شخص اسمه احمد النقيب وهو يدعي انك ارسلته ممثلا لك ، ولكنه لا يحمل رسالة منك ولذلك لم نقبل ادعاءه . وهذا الرجل قد ارسل لك رسالة مــع رسول خاص . فارجو ان تعلمنا اذا كان حقاً معتمداً لك .

القائد العام في سورية وغربي بلاد العرب / وزير البحرية

---

(١) ارسل الملك حسين الرسالة الاصلية الى المعتمد فترجمها الانكليز واعادوها اليه . وقد كتب عبدالله الى ابيه يقول انه لايعرف الشخص الذي اشار اليه جمال باشا في رسالته .

اوراق زيد

١٠٣

بعض الرسائل المتبادلة بشأن عرض الاتراك الصلح

من فيصل الى الملك حسين (١)

العقبة (١٩١٧/١٢/١٤)

١ ربيع اول سنة ١٣٣٦

وردني خطاب مهم جدا من جمال باشا قوماندان الجنود التركية بسورية يفيدني بانه بالمناسبة (ل ن د ا ب ى ى ب ق ط خ ا ل ل د) كون أمة عربية، الأمر الذي من أجله نحارب الاتراك. ويقول ان تركيا تريد البحث في المسائل، ويعرض أن أتقابل انا مع الشيخ بــدر الدين في مكان معين. وسيخبرني الشيخ بدر الدين بآراء تركيا، وسأرسل لكم مآل خطابه بأول بريد. وسوف لا أشرع في شيء حتى يردني منكم الجواب. وجميع الترتيبات سائرة كالسابق.

---

(١) الشيخ بدر الدين الحسني كــبير علماء دمشق وسترد بقية المــراسلات المتعلقة بموضوع الصلح بين العرب والاتراك بعد الرسالة التالية

اوراق زيد – عن الاصل

١٠٤

من ستورس الى عبدالله (١)

القاهرة ١٩١٧/١٢/١٦

حضرة الحسيب النسيب ذو المجد والشرف الاثيل صاحب السمو الشريف عبدالله الافخم أعزه الله.

اصدر هذا الكتاب اليك ايها الاخ العزيز بتقديم ما يليق بمقامك السامي من السلام ومواجب التجلة والاحترام لشخصك الكريم المحبوب أملا ان كتابي هذا يصل الى سموكم وانتم واقعين في بحبوحة الصحة والعافية منشرحي الصدر ببلوغ الاماني انشاء الله.

وبعد فاني أسر بأن اخبر سمو الامير الاعز انني سافرت من مصر في أواخر شهر يونيو الماضي، ولكــن الوابور الذي ركبته اصيب بتربيد (طــوربيد) ولكن بعون الله القدير قدرت لي السلامة ونجوت مما كان يحدق بي من الخطر ووصلت بالسلامة الى انكلترا

حيث انتدبت للعمل في المجلس الحربي بلندن لمدة شهرين . وقد مليء قلبي سروراً ما تحققته هناك بنفسي من اهتمام رجال الحل والربط في أمور العرب الكرام وبلوغهم الفوز والنجاح التام في أمانيهم . ثم برحت لندن وقفلت راجعا بعد ان علمت ان صاحب الجلالة الملك قد صادق على سفري بطريق باريس وروميه واثينا ، لكي استأنف اعمالي الخصوصية ومساعي الشريفة نحو اخواني العرب الذين تحوم جميع أماني حول فوزهم وبلوغهم الأرب . وذلك في البقعة التي اتمكن فيها ان أشرح لابن السعود الامور وأقنعه بأهمية الاتفاق مع صاحب الجلالة ملك الحجاز وموالاته والاخلاص التام لجلالته ، لان هذا هو أول دعـائم فوز الوحدة العربية وأمتن حجر فيها . ولكني بمزيد الحزن والأسف وجدت عند وصولي الى مصر ان بعض الصعوبات والعقبات تعترض مهمتي هذه النبيلة . ولذلك لم أرَ بداً من الالتجاء الى سموكم محمولا بذلك على ما لي بسموكم من الثقة العظيمة التي توطدت اركانها على صداقتنا القديمة المتبادلة ، ان تبذلوا مساعيكم الفعالة لدى جلالة والدكم الملك ان يصدر لسموكم أمره الكريم حتى تتخذوا انتم المسؤولية بسلامتي ذهابا وايابا . واذ ذاك فاني احضر تواً ومباشرة اليكم وافاوضكم وأستشيركم في كل نقطة من النقط التي سيدور عليها البحث والاتفاق . ولا شك ان سموكم تعرفون جيداً جميع احساساتي وما يكنه صدري من الغيرة والحمية والاخلاص نحو العرب منذ البداية . واني أتعهد لسموكم ان بعثتي هذه والمهمة التي اريد القيام بها ستسر كثيراً صاحب الجلالة والدكم الملك وتسرّ سموكم وتحوز على رضاكم جميعا .

ومما يجدر بي ان اذكره الى سموكم ان المصلحة تقضي بعدم جعل دولة انكلترا تعرف الامور وتستقي التفاصيل عنها من رجال الشرق الذين لا يعرفون المسائل سوى من وجهة واحدة هي وجهة ابن السعود . ولا يخفى ما ينطوي تحت ذلك من امكان حصول الغلط والغبن اذا لم تنجلي المشاكل من كافة وجوهها ولم يبقى أدنى سبيل للاشكال .

هذا وأن الفرص تمر مر السحاب والوقت يقضي علينا بوجـوب الاسراع وعدم التمهل ، لا سيما واني مضطر ان اعود الى انكلترا ، الا اذا تمكنتم سموكم من تسهيل أمر هذه المهمـة التي أؤمل انها تعود بالخير والصلاح باذن الله تعالى .

ثم يوجد لدي أخبار كثيرة تسرون سموكم لسماعها سأقصها عليكم عند المقابلة .

واني الآن على وشك التوجه الى القدس الشريف لقضاء اسبوع هناك . ولكني أؤمل عند عودتي ان أجد الجواب قد جاء بالايجاب من قبل سموكم حتى اقوم بهذه المهمة .

هذا ومني لسموكم مزيد السلام والاحترام على امل اللقاء قريبا انشاء الله تعالى بمنّه وكرمه ، اطال ايامكم السعيدة .

صح — ويحسن بي ان اذكر لسموكم اني في هذه الزيارة اليكم لا اكلفكم بشيء من التعب والاهتمام نظير تدبير حرس او معدات نقل ، لان حضوري سيكون على متن الرياح في طيارة خصوصية . وطمعا في ربح الوقت . فاني أؤمل ان سموكم بعد الحصول على مصادقة صاحب الجلالة والدكم الملك ، تطلبون من جلالته ان يرسل خبراً بذلك الى هنا تلغرافيا ويكون لكم بذلك جزيل الفضل والمنّة .

سكرتير شرقي

(التوقيع) استورس

(١) هذه الرسالة بخط ستورس ، وكان الهدف التوسط بين الملك حسين والامير عبدالعزيز آل سعود ، ولكن الملك حسين رفض التعهد بالمحافظة على سلامة ستورس اثناء مروره من الحجاز الى نجد ، لانه لم يكن يعتقد ان وساطة ستورس ستكون ذات جدوى ، او لانه لم يكن يعتقد ان هذا النوع من الوساطة هو الطريق السليم لحل الخلافات . ومن هنا كتب ستورس رسالته هذه يطلب من الامير عبدالله التوسط لدى الملك حسين . ولكن لم يلبث ستورس ان عين حاكماً عسكرياً للقدس ، فالغي مشروع الرحلة من اساسه. ولم يلبث ان جاء فلبي من نجد وهو جارث من القاهرة وتم لقاؤهما في جدة مع الملك حسين . راجع ايضاً الملف F. O. 686/37

١٠٥

من الملك حسين الى فيصل

٤ ربيع الاول ١٣٣٦ (١٩١٧/١٢/١٧)

... الجهد مبذول في حصول طلباتك وتصلك في أقرب زمن . فيصل يا ولدي لا تتأخر الحركات الامامية . انظر مقدمات النتائج القطعية المرغوبة ظهرت وتعينت . جوابك على طلبهم [الاتراك] بعث اليك بأن زمانها فات ، ولكن رحمة لمن بقي من الضعفاء الذين سحقتوهم ومحقتوهم في سبيل أهوائكم . أخبره بهذا الموضوع وانك في انتظار ما يأتيك منا أي من المركز ، ولاحتمال تأخر افادتنا فما يأتيك من فخامة نائب الملك او القائد تجيبهم به .

١٠٦

من الملك حسين الى المعتمد البريطاني

(١٩١٧/١٢/١٧)
٤ ربيع الاول ١٣٣٦

جوابنا لفيصل علمتوه . ولشدة حرصي على كتمان الأمر فاني مخفيه عن كل الأقلام ، والذا أريد مخابرة فخامته عن واسطتكم رأسا عما أراه من الجواب على طلب فيصل . « ان البعثة والمبحث عن أهالي سورية زمنه فات ، وعدا هذا فلا يمكنا بصورة قطعية قبـــول البحث في عمل كهذا دون موافقة الحلفاء والحصول على رأيهم . فان كنتم تحبون بقاء جزء من تركيا ، ربما يمكننا السعي في عمل صلح منفرد لكم مع مجموعنا نحن الحلفاء . وهذا منا رحمة لمن بقي من الضعفاء الذين سحقتموهم ومحقتموهم في سبيل اهوائكم ليس الا » . انتهى : ولعلمي بسعة اطلاع حكومة جلالة الملك على بعض حقائق سياسية ، طبيعي اني غير واقف عليها ، فلا يلقوا بياني أعلاه الا لعدم ضياع الوقت . ولذا فما يرونه موافق يعرّفوا فيصل يجيبهم بهولا يترددوا في ذلك . كما أشرت لفيصل انه يعتمد كل اشارة ترده من فخامته . انما يشعرني بمآلها لأعلم ليزداد فكري تنويراً بالأحوال .

١٠٧

من الملك حسين الى ونجت

٧ ربيع الاول ١٣٣٦
(١٩١٧/١٢/٢٠)

حرصا على كتمان خبر جمال باشا بالمذاكرة مع فيصل بواسطة بعثه . رأيت ان ابيّن فكري لفخامتكم في الموضوع عن يد المعتمد. وخشية من التحريف في الترجمة ونحوه رأيت أن اكرره بهذا . أجبت فيصل بانه يجيبهم بتعليق الجواب على ما يأتيه منا. ثم ولدفع احتمال تأخرجوابي من حالة الوسائط يعتمد كل ما يأتيه من فخامتكم او من القائد العام ، ويعمل بمضمونه بأي شكل كان . فما تراه حكومة جلالة الملك في الموضوع تشعروه بلا تردد ، لانكم واقفين على دقائق الامور السياسية التي أجهلها . وضروري انه يجري حسب

إشعاري له . ولعدم ابطاء الجواب سيما إن كان بالرد وقوف حكومة جلالة الملك عـلى فكري . فأساسا يقول فيصل ان مثل هذه الأحوال فات زمنهـا . وان كان ولا بـدّ فجمال باشا يكتب رأسا لأعتماده لمخابرة مركزي . الوجه الثاني لا يمكننا بصورة قطعيـة قبول البحث في العمل كهذا دون موافقة الحلفاء والحصول على رأيهم . فان تحبون بقاء جزء من تركيا ربما يمكن السعي في عمل صلح منفرد لكم مع مجموعنا نحن الحلفاء ، على شرط ان قبل كل شيء تخلون لنا المواقع وتعينوا ما تروه ان كان في العراق او سورية. ونقول لهم ان طلبنا لتخلية هذه المواقع هو من عدم ثباتكم وتلوّنكم في المعاملات. تقولون انكم سمحتم عن أهالي سورية وها انتم شنقتم بالامس عبدالله بن عايد وحماد في دمشق. انتهى . وعلى كل حال الرأي ما ترونه .

١٠٨

من الملك حسين الى المعتمد في جده

مكة ٨ ربيع الاول ١٣٣٦
(١٩١٧/١٢/٢١)

ألتمس هممكم إسراع تبليغ فيصل البرقية الآتية تبتديء : من الحسين بن علي الى الولد فيصل . برقيتك الثانية بمضمون ما وردك من جمال وصلت، ومهما كانت أهميتها تجيبه بأن لا حكم بيننا وبين تركيا الا السيف ، واذا أردتنا بـذاتك فان شخصك سيلقى لدينا ما لا تلقاه عند قومك من الرعاية والحرمة . والحذر تقبل بدر الدين او غيره او تبحث في الموضوع بأي صورة كانت . ولا تؤخر العمل وتفتر عنه دقيقة من الزمن ، إن كنت ابني ويهمك أمري . أهل العيص يباركون لنا عن نسف قطار ابن رفاده وهلاكه . انتهى.

١٠٩

F.O. 882/13

من الامير عبدالله الى ونجت

رسالة (الأصل)

٨ ربيع الاول ١٣٣٦
(١٩١٧/١٢/٢١)

...وبهذه المناسبة أعرض لفخامتكم ان من أهم الاسباب التي أخرت إخراج الأتراك

من أماكن دفاعهم ، هو تموقهم المدفعي الذي مكنهم من السلامة من ضرب المدافع العربية وجعلهم في مأمن من ذلك . غير ان آمالي أكيدة بأن فخامتكم قد اتخذتم التدابير المقتضية السريعة في تبديل مدافعنا العتيقة ، بعد الاشعارات الأخيرة الصادرة من سعادة ولسون باشا عند زيارته العيص هذه المره ...

اوراق زيد

١١٠

من الملك حسين الى فيصل

برقية　　　　(بواسطة المعتمد)

١٣ ربيع اول ١٣٣٦
(١٩١٧/١٢/٢٧)

نؤكد لكم بهذه بصورة قطعية لا تقبل التردد والمراجعة ، في رفض كل طلبات جمال في أي موضوع كان . فان رضاي وسخطي عليك وحياة البلاد وسعادتها موقوفة على الرد هذا .

اوراق زيد

١١١

عدد ٢٥٨　　　　### من الميجر باست الى الملك حسين (١)

١٤ ربيع اول ١٣٣٦
(١٩١٧/١٢/٢٨)

... . كلفت من قبل فخامة نائب الملك أن أقدم لجلالتكم جزيل الشكر لفضل جلالتكم على فخامته باطلاعه على خطابات جمال . وان فخامته قد أبرق الى العقبة في الحال بمجرد استلامه تلغراف جلالتكم الاول المؤرخ ٢٠ كانون الاول ، وطلب من الامير فيصل أن يتفاوض في المسألة مع الميجر لورنس قبل الشروع في العمل . وقد علمت ان الميجر لورنس أخذ الخطابات الى مصر ثم عاد للعقبة . ورسالة فخامة النائب هذه سابقة تاريخ رسالة جلالتكم أول أمس ، ولكن بالنسبة للتحريف الذي وقع في الشفره في الإرسال لم يمكن فهمها . وعليه لم أستطع ان أبلغ جلالتكم بمآلها قبل ذلك .

(١) توجد نصوص بعض المخابرات بشأن رسائل جمال باشا في الملفين F. O. 686/37 و F. O. 686/38

اوراق زيد

١١٢

من المعتمد الى الملك حسين

جدة : ٣٠ كانون الاول ١٩١٧
١٦ ربيـــع الاول ١٣٣٦

بعد التحية .... أرفع لجلالتكم الرسالـــة الآتية المؤرخة بتاريخ أمس وممضاة مـــن الجنرال كليتن والمسيو بيكوت تبتديء :

انا لنستطيع ان نؤيد البلاغ الذي أرسل لجلالتكم بمعرفة القائد العام الخاص بحالة مزارات المسلمين بالقدس بناء على المشاهدة العيانية الشخصية . ومسألة المحل هناك عسرة بالنسبة لحالة الأراضي ، الا ان السلطة الحربية باذلة كل جهد مستطاع لازالة كل ضيق كالموجود بالقدس نفسها وكل مكان سواها . ويظهر ان الحالة العمومية للأهالي المسلمين مرضية ، وان ما اغتاله الاتراك كان قليل جداً بالنسبة لتقهقرهم السريع . واذا كان جلالتكم ترغبون ارسال رسائل الى رؤساء المسلمين في القدس ، فاني بلا شك أستطيع إرسالها بواسطة المكتب العربي بمصر

اوراق زيد – عن الاصل

١١٣

من فيصل الى زيد (١)

القويرة : ١٨ ربيع الاول ١٣٣٦
(١٩١٨/١/١)

أخي وقرة عيني زيد

بعد تقبيل اعيانك الكريمتين . في اهنأ وقت وصلني كتابك وبباطنه الجريدة وكتاب محمد علي بديوي وجميع ذلك علم . الحويطات ومراحهم ، عســـاهم ما عوّدوا ، إن قعدوا وإن مشوا ، في حدٍ واحد .

أخي ما أعلم متى يكون تشريفك الى هنا . المخابرات في خصوص المسألة المعلومة جاريه مع سيدنا وعند تشريفك تراها . أظن الى الان ما وصل بابور لنقل المرضى ، وأنا

زعلان كثير من جميع المسائل النقدية . أعلمت لورانس وقال إنها موجودة في مصر ثلثماية الف جنيه وطلبتها ويقول انها تجيء . سيدنا يقول ان جميع مطلوباتكم تجيكم ونشوف كيف تكون حالتنا حنّا وأياهم وايا سيدنا . أعينك مقبلتين .

(١) كان زيد يومذاك في العقبة.

اوراق زيد — عن الاصل

١١٤

• من فيصل الى زيد (١)

القويرة : ٢٠ ربيع الاول ١٣٣٦
(١٩١٨/١/٣)

سيدي وقرة عيني

... وصلني كتابك ١٦ شهره مع خليل اسماعيل ووصلت الالفين الجنيه والالفين الاولى كذلك ، صح الجميع اربعة الاف . ثم قد أخبرني (ويلمور) انكم استلمتم منه الى اليوم تاريخه خمسة وعشرين الف وأنتم بكتابكم تقولون فقط استلمنا عشرة آلاف . عند وصول لورانس سنسأله عن ما أخذه . سيدي ، مسألة الجبخانة أظن أنها غلط ، كنت متيقن بوجود سبعماية صندوق في المخزن الانكليزي وورد ايضا فـــوق الالفين ، يعني موجود الجبخانة الانكليزي الفين وسبعماية وكسور صندوق. أمرناهم ان يسلموكم مايتين. (كدرو) رئيس الادارة قبل لا يستحق الأمر بأي صورة، يقول غير موجود. كتابكم لفهد سنرسله اليوم وأيضا سنرسل العقلان يستلمون ماهيتهم منكم. عليان القصير اذا أتاني أو أتاني أحد زلمه أطرحه وكذلك انتم افعلوا . اكتبوا لحمد بن جازي بأن الله يجيبك بالنيابة عني ، وقولوا انني لست موجود في العقبة . أسرّنا شدكم لذخاير مستور وننتظر حركتكم الى طرفنا . قرة عيني .

(١) عاد الشيخ حمد بن جازي وانضم الى قوات الثورة وجاهد في صفوفها اعظم جهاد .

١١٥

من فيصل الى زيد

القويرة : ٢٠ ربيع الاول ١٣٣٦
(١٩١٨/١/٣)

سيدي وقرّة عيني زيد

بشرتكم بالتلفون عن انسحاب الاتراك من ابا اللسن . والظاهر أن سيعقبها انسحابهم من الهيشه ، كما هو المأمول . ولا شك ان ذلك من لطف الباري عز شأنه . لان المحاربة التي كنا سنعطيها للتوصل الى الهدف المقصود وهي السكة انفكينا منها والحمد لله . على كل حال عساكم ابرقتم لصاحب الشوكـة . طلبت تشريفكـم لان ابتدأ الشغل وابتدأت الحركات . باكر يصلنا عبد السلام ابن ذياب العوران راعي الطفيلة يطلب طارفة لضبط جبال والكرك بعده . وانت سيدي ستكون في مقدمة الحركات . أخبر لورانس يسحب برقية الى مصر يجلب الثلثماية الف جنيه الى العقبة بأقرب وقت ، لانك ستتوجه في هـذه الايام وتحتاج نقد وافر . طيه كتاب لسيدي علي (مهم ومحرّم) تسلموه ليوسف خشيرم يرسله مع يد وثيقة الى شرف وشرف يرسله مع مخصوص الى سيدي علي، لانه مهم جداً. هذا ما لزم وأعينك مقبلة .

١١٦

من الملك حسين الى فيصل (١)

برقية (مترجم)

F. O. 686/37
١٣٣٦/٣/٢٨ هـ
١٩١٨/١/١١ م

الحلفاء أجل وأكبر من أن يخلّوا بحرف من مقرراتنا معهم، وهم أحرص الناس على ملاحظة مثل هذه الدقائق . فلا تفتكر في ذلك واطمئن. واعلم انه لا حكم بيننا وبين الترك الا السيف ، كما أشرت اليك في تحريراتي بتاريخ امس .

(١) بلغت مسامع الضباط والجنود العرب في جيش فيصل انباء وعد بلفور ، فأعلنوا انهم لن يواصلوا القتال الى جانب الانكليز الا اذا قدم لهم هؤلاء تأكيدات بانهم سينفذون العهود الاساسية ، وابرق فيصل الى ابيه ينقل اليه شكوكه ومخاوفه ، فبعث اليه الحسين بهذه البرقية التي تدل على مبلغ ثقته بعهود الانكليز .

١١٧

من ونجت الى الملك حسين (١)

القاهرة : ١٢/١/١٩١٨

صاحب الجلالة الهاشمية الحسين ابن علي ملك الحجاز وشريف مكة المكرمة أيده الله.

تحية وداد خالص وسلام طيب ذكي الى الملك المعظم والشريف الاكبر.

أما بعد فقد تشرفت برسالة جلالتكم رقم ٢٩ دسمبر ومعها صور التلغرافات والتحارير التي تشير الى مخاطبات ولدكم الشريف سمو الأمير فيصل من قبل جمال باشا. ولقد سررت اذ وجدت ان هذه الصور تطابق في جرهرها الرسالات التي كانت قد وصلتني قبلا ، والتي وقفت منها على رغبة جلالتكم ونزاياكم الطيبة الشريفة .

ثم ان تعليمات جلالتكم التي بلغتّ الى الامير فيصل، دلتني على سرعة خاطر جلالتكم وادراككم لحقيقة الحالة ، وجاءت تعليماتكم مطابقة لمقتضيات الحالة تماماً ، وسررت بها سروراً عظيماً وهي نفس رأيي انا في الامر .

لي الأمل ان تكون حالة التلغراف اللاسلكي قد تحسنت الآن . ولقد ساءني جداً تأخير باخرة الجمال المرسلة الى العقبة . ولا بد ان يكون الكولونل بست أوضح لجلالتكم كيف حصل ذلك .

أهنيء جلالتكم من صميم فؤادي لانتصارات الجيوش العربية تحت قيادة أصحاب السمو الامراء الاشراف ، وأتمنى استمرار هذه الانتصارات . وانه بهمة الامراء وسعيهم مع مساعدة الباري يتم فتح المدينة قريباً .

الخطب والتصريحات التي فاه بها بعض كبار الساسة من الحلفاء ، تدل بأجلى وضوح على شدة رغبة الحلفاء بترقي وتقدم واحياء الامة العربية ، التي كانت نهضة جلالتكم باعثاً عظيماً لها على ذلك ومشجعاً كبيراً في هذا السبيل .

لابدّ أن تسروا يا صاحب الجلالة بخبر تقدم الكولونل ولسون الى الصحة ، وهو موجود في مستشفى السويس . ولقد أخبرني الماجور كورنوالس عن زيارتهما مؤخراً الى سمو الامير عبدالله وعن شديد احتفاءه وحسن ضيافته لهما .

اختم تحريري هذا ببث شعائر الوداد الصادق والسلام الطيب وأيد الله جلالتكم .

نائب الملك بمصر

---

(١) الاصل الانكليزي في الملف F. O. 686/37

١١٨

من الكولونيل باست الى الملك حسين (١)

برقية (مترجم) F. O. 686/37

جده : ١٩١٨/١/١٩

تلقى الأمير عبدالله رسالة من جمال مماثلة للرسالة التي تلقاها فيصل بك ، ومؤداها ان الحلفاء يقومون بالاستيلاء على جميع الأقطار العربية . لقد انزعج عبدالله بك كثيرا من الرسالة ، ويقول انها أثارت مشاعر أتباعه السوريين والعراقيين الى حد كبير . لقد طلب من دافنبورت بك أن يحصل من الحكومة البريطانية على تصريح يوضح السياسة البريطانية ايضاحاً محدداً ، كي يتسنى له تكذيب دعاية جمال . ان جلالتك تعرف جيداً السياســـة البريطانية ، كما شرحها لكم شرحاً وافياً الكوماندر هوجارث منذ بضعة ايام . لذلك ارجو جلالتكم أن تبرقوا الى سيدي عبدالله بأن لا تخامره الشكوك ، وأن يمزق رسالة جمال أمام جميع ضباطه ، ويبادر الى مهاجمة خط سكة الحديد بهمة ونشاط ، كأفضل رد على رسائلهم الكاذبة .

---

(١) كان الكولونيل دافنبورت رئيس البعثة العسكرية البريطانية في جيش الامير عبدالله ، وقد غضب الانكليز لان الامير اطلع الضباط العرب في جيشه على رسالة جمال .

١١٩

من الملك حسين الى الامير عبدالله (١)

F. O. 686/37

برقية (مترجم) مكة : ٦ ربيع الثاني ١٣٣٦

(١٩١٨/١/١٩)

لقد أسفت أشد الأسف عندما علمت بمقابلته لدافنبورت حول رسالة جمال . انني أعير الأمر أعظم اهتمام ، اكثر منك وأكثر من العرب ، فيما يتعلق ببلادهم وشرفهم وبتاريخي الديني .

عليك ان تذكر زحف أخويك في سورية وسقوط الطفيلة — التي تبعد ٢٠ ميلا عن الكرك — في يدهما وسقوط حاميتها ايضا، على الرغم من انهما تسلما أول تلك الرسائل الكاذبة. ازاء هذا لا أرى حاجة لبحث المسألة وايضاح مشاعري لك. فبادر الى تمزيق الرسالة كما فعلت انا بالنسخة التي تلقيتها، وابذل الجهد في أعمالك، لان هذه السفاسف لا تليق.

---

(١) ارسل الملك هذه البرقية عن طريق المعتمد البريطاني. ولكن غضبة الامير تركت اثرا عميقاً في نفوس الانكليز، تدل عليه برقية ونجت الى وزير خارجية بريطانيا بتاريخ ١٩١٨/١/٢٢.

اوراق زيد — عن الاصل

١٢٠

من باست الى الملك حسين

جده : ١٩١٨/١/٢٠
٧ ربيع الثاني ١٣٣٦

جلالة صاحب السيادة العظمى ملك الحجاز وشريف مكة واميرها المعظم

سيدي وعزيزي

بعد الثناء العظيم والشكر لله على وصول جلالتكم سالماً الى مكة المكرمة، فقد كنت أترقب من يوم لآخر ورود الأخبار من ينبع عن الأعمال الحربية القائمة بها جنود صاحبي السمو الاميرين الكريمين عبدالله وعلي. وكما لا يخفى جلالتكم انه قد عملت التصميمات لعمل هجوم شديد بدرجة عظيمة على الخط الحديدي. وكان المنتظر من ذلك أعظم النتائج. وقد مضى الى اليوم عشرون يوما منذ تحدد وقت التقــدم. ولا بدع أن الأمطار الغزيرة قد أعاقت سير الجنود نوعاً وسوقياتهم. ولكن كلي أمل في أن كل هذا لا يستلزم ايقاف الحركات بالمرة. وفي هذه الآونة التي فيها سمو الامير فيصل قد أنزل على الاتراك الصواعق في المنطقة الشمالية والشمالية الغربية من معان، وفي الوقت نفسه مواصلات الأعداء بالسكة الحديدية قد أصبحت في حالة سيئة لمناسبة اجتهاد العرب ونشاطهم في الاقليم الشمالي، وعلى الأخص ما أحدثته السيول من الخراب في الخط، كل ذلك يفسح المجال ويمكّــن الأمر من جميع الوجوه لمهاجمة الأتراك هجوماً عنيفاً في المنطقة الجنوبية. ثم ان صعوبات

سوقيات العدو للخلل الحاصل في المراصلات بواسطة الخط الحديدي، وما يلاقونه ايضاً من شدة الصعوبة في ارسال المدد النقط للسبب نفســـه ، لا شك في أنها أدت الى إنقاص حاميات بعض المحطات وآلت بها الى أشد حالات اليأس . فالآن هو الوقت والفرصـــة للضغط على العدو بالمهاجمات . حتى في النهاية تنكسر الجهات التي ضعفت مقاوماتها في مراكز العدو . والقاء القبض على جزء عظيم من السكة الحديد بواسطة اصحاب السمو الامراء وجيوشكم المظفرة في الوقت الحاضر يكون له التأثير العظيم، ويجعل حالة العدو وحاميته التي بالمدينة لا فائدة لها بالمرة نهائيا . وانني ألتمس يا سيدي وعزيزي . من جلالتكم أن تشددوا في ذلك على أصحاب السمو أنجالكم الكرام حتى يشجعهم ذلك ، ولا سيما عندما يكون من أقوال جلالتكم لتنشيطهم ليتخذوا ما يمكن من الأعمال الحربية والتجاوزات الشديدة بدرجة عظيمة ممكنة، عندما تسمح بذلك حالة الطقس . وهذه الحركات تكون أعظم جواب موثر على خطابات واستعلامات جمال الكاذبة . وأيضاً لشركائه الألمان الذين لا يألون جهداً في بث افكار عدم الائتمان والشك في أذهان البدو الذين تمكنهم الظروف من مخابرتهم . وألتمس في الختام يا سيدي وعزيزي قبول خالص تحياتي وعظيم تمنياتي.

مخلصكم

الكولونيل باست

١٢١

من ونجت الى وزارة الخارجية في لندن

سري رقم ١٥٤

برقية (مترجم)

CAB. 27/23

القاهرة ٢٢/١/١٩١٨

هناك دلائل تشير الى ان الدعاية التركية ، القائمة على ما كشفت الصحافة الروسية النقاب عنه موخرا ، تحدث قلقاً متزايداً في نفوس العرب حول مقاصد الحلفاء تجاه الاقطار العربية . ويبرز هذا القلق بروزاً واضحاً في الحجاز حيث يحتمل وجود نشاط للدعاية التي يبثها الخديوي السابق من سورية . وآخر مثال على ذلك مناشدة عاجلة ارسلها لي الامير عبدالله مطالباً باصدار تكذيب قطعي لمزاعم جمال باشا القائلة بأن فلسطين والعراق سوف تخضعان للبريطانيين وأن سورية ستخضع للفرنسيين .

وفي الوضع الدقيق الراهن للمشاعر العربية، يتوافـر لدي الاقتناع بأن التأكيدات الغامضة او ذات الطابع التعميمي ، حول مستقبل العرب ، ليست عديمة الجدوى فحسب، بل تنطوي على ضرر . وانه لمن الضرورة بمكان إصدار تكذيبات واضحة لمزاعم العدو، من أجل اعادة الثقة بمقاصد الحلفاء الطيبة .

هل يمكن ان تخولوني بابلاغ الملك حسين رسمياً الرسالة التالية :

« ١ ــ إن حكومة جلالته ما تزال مصممة على تحقيق استقلال العرب ، والوفـاء بالوعد الذي قطع عن طريقه [الملك حسين] للعرب في بداية ثورة الحجاز .

٢ ــ إن حكومة جلالته لن توافق على احتلال دائم ــ أجنبي او اوروبي ــ لفلسطين والعراق (باستثناء ولاية البصرة) او سورية ، بعد الحرب .

٣ ــ ان هذه المناطق سوف تكون في ايدي أبنائها المحليين ، وان التدخل الأجنبي في الأقطار العربية سوف يقتصر على المساعدة والحماية » .

ان هذه المسألة عاجلة ، اذا ما أريد إيقاف دعاية العدو عند حدها ، واذا ما أريد منع انفصال كثيرين من العرب وانحيازهم الى صفوف العدو ، عندما تتقدم التعزيزات اليه من الشمال .

ومن الضروري جداً ان تصدر الحكومة الفرنسية ايضاً تصريحاً مماثلا ، كما اقترحت في برقيتي رقم ١٢٨١ .

اوراق زيد ــ عن الاصل

١٢٢

من باست الى الملك حسين

جدة : ١٩١٨/١/٢٤
١١ ربيع الثاني ١٣٣٦

صاحب السيادة العظمى جلالة ملك الحجاز وشريف مكة واميرها المعظم

سيدي وعزيزي

بعد بيان ما يجب بيانه من التوقير . قد تشرفت بالتحرير المؤرخ ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٦ تحت نمرة ٩٨ من حضرة نائب وكيل الخارجية ، وكذلك الملحق الذي أرسلتوه جلالتكم للخطاب المؤرخ ٨ ربيع الثاني ، رداً على تحريرنا الخصوصي لجلالتكم بتاريخ ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٣٦ (١٩١٨/١/٢٠) .

سيدي وعزيزي

قــد تألمت عند قراءة خطاب نائب وكيــل الخارجيــة الهاشمية ، الذي كتب فيه الاتهام الموجه مني في خطابي ضد صاحبي الشرافة والسمو الاميرين علي وعبدالله. ولقد زاد من أسفي عندما شاهدت في تحرير جلالتكم الأخير أنكم تأكيدا أوّلتم ان ما كتبته في كتابي بأنه يشمل اتهام ضد نجليكم الكريمين . فكيف يكون ذلك ؟ وهل أنا لا أدرك تماماً عظيم الخدمات التي يقدمها سيادة أصحاب السمو الامراء للبلاد والنهضة العربية . وهــم دائماً في ميدان القتال منذ ابتداء الحركة الذي قمتم بها جلالتكم والتي أنتم قائمون بها ؟

أما تحريري لجلالتكم فقد كتبته خاصة لابيّن لجلالتكم عظيم فائدة الآونة الحاضرة ، وخصوصاً لشدة الأعمال الحربية ضد الأتراك في المنطقة الجنوبية . ، لانهم قد أعاقتهم بشدة جنود سمو الامير فيصل نحو الشمال . ثم ان المواصلات بالخط الحديدي قد لحقها التلف العظيم من الأمطار والشهامة العربية . ولدينا البلاغات الحديثة الصادقة عن الموضوع عماهو في المعسكرات أو خارجا عن البرق. واما الشيء الذي طلبته هو أن جلالتكم توضحون لأصحاب السمو الامراء كيفية عظيم موافقة الوقت الحاضر لفصــل حاميات الأتراك فصلا فعلياً .

صدقني يا سيدي وعزيزي ، انني أضرب على نفســ النغمة في كتاباتي للضباط الانجليز الذين يشتغلون مع قطعات المفرقعات بمعية سمو الامير عبدالله . وان لم أكتب لهم كذلك لا يعلموا حقيقة الوضعية ، أو يقفوا تماماً على ما يلاقيه الاتراك أنفسهم الآن من شدة العناء على الخط الحديدي . ومن الضروري أن نطلعهم على جميع الأخبار التي لدينا من هذا القبيل ، لكي يتحينوا الفرص للأعمال الحربية . وأرفع ايضا لو كــان أصحاب السمو الامراء هم فيصل بك او زيد بك لكنت كتبت لهما رأسا. وحيث انني لم اتشرف بمعرفة سمو الامير علي وسمو الامير عبدالله فقد شعرت بأن .... الصعوبات التي يلاقيها (كلمات مطموسة) لضرب العدو الضربة القاضية تأتيهما من جلالتكم .

واني أرجو جلالتكم ان تزيلوا من فكركم أي شك في أنني لا أقدّر الأعمال الجليلة والهمم الجديرة بالفخر ، التي تجريها جلالتكم وأصحاب السمو أنجالكم الكرام ، الذين انقطعوا لمثل هذا العمل الشريف ، وهو نهضة الحرية والحقيقة والعدالة. وان هذه المساعي

والهمم ذي المثل الأعظم لكافة سكان المعمورة وستسجلها صفحات التاريخ . وفي الختام أقدم يا سيدي وعزيزي أجلّ احتراماتي وعظيم أملي في انهزام العدو وتحطيمه نهائيا في القريب العاجل بحول الله وقوته .

نائب المعتمد البريطاني بجده
الكرلونيل باست

اوراق زيد

١٢٣

من فيصل الى زيد

القويرة : ١١ ربيع الثاني ١٣٣٦
(١٩١٨/١/٢٤)

كتبك وصلت وفهم مضمونها . وقبله سبق منا اليك كتاب وأخبرناك به بوجوب عدم تمركزك في الطفيلة ، وأن تبقى جوّالا لا مركز لك سوى الشوبك، بعد أن تبقي في الطفيلة أحد الأشراف وتفوض أمر مدافعة البلاد الى أهلهـــا . وان كان أبقيت مدفع او رشاشين لا بأس . وقد شرحنا لك السبب . ووصلني كتابك الأخير وتقول اننا خالين من الزاد . فيا أخي ، أنت تعلم حالة السوقيات والنقليات هنا، فكيف يمكننا ان نلحق أرزاق مسافة ست مراحل ؟ هذه المسألة جداً مهمة. من فكري أنك كما أشرت في كتابك تغزو الكرك وتطرد الأتراك منه بقسم من جنودك ، كما أشرك ابن جازي ومن معه. وانت تكون جوّالا لا تنزل بقرية بل كن متبرّزاً وهدفك ومنصاك تكون السكة الحديدية ليس الا. عندك ذياب العوران . شكل تشكيلات جاندرمة لحفظ الأمن في القرايا وكل ذياب العوران وأجعله يداً عاملة في لم الجيوش ونزولهم على السكة الحديد . ومعارضيه سنرسلهم الى مكة بصورة حبيّة . لعدم اشتباههم ، ربما نرسل عبدالسلام معهم . وانت، الله الله يأخي، لا تتمركز . كن راعي شداد ، وفي مدارك كلك كفاية. عودةابو تايه صديق من الروح استشره في جميع الأمور ولا تخفي عليه شيء تراه ينفعك وأطلعه على كتابي هذا. اما الشوبك والهيشه، فقد أتانا ان الأتراك مهتمين في قطع السكة لا تعميرها . اما نحن فقد غزينا غزوة مفلسة، ولا سبب لرجوعنا الا تدبير من الله وارادته . وقد حصل تكاسل وعدم(كلمة مطموسة) في الناس. وصلنا المدورة بخلائق لا يحصي عددهـــا الا الله ، ولقينا أمامنا مقدار مايتين

عسكري . وحصل كون خنميف بالمدافع والطيارات ليس الا . اما الجرود فلم تهاجم في اليوم الاول ، لأمر لا يعلمه الا الله : تخاذل وتكاسل وسخط . ولا أمكن الثبات ثاني يوم لعدم وجود الجبخانة والماء فانجبرنا على الرجعة بدون سبب . وهذا دليل على ان من يعتز بغير الله ويعتمد على نفسه فهو مخذول . رجعنا الى الحق. والله يا أخي كنت أظن بأننا نتمكن من أخذهم بظرف خمسة دقائق، وجميع الأفراد والجرود بهذا الحس. ولكن كما قال سيدنا عمر في وقعة حنين : هذا أمر الله . سنجهّز عليهم ونعيد الكرّة في بضعة ايام ، نريد استكمال الذخائر . وسنرسل لكم ما يمكننا إرساله من الذخائر عن طريق وادي عربه . النقود تصلك مع محمد بن دحيلان . نظرك يكون من الشرق، أعني على السكة بصورة متمادية ... فكري وترتيبي هو على ما كان عليه .سنهاجم الخط بصورة جدية في جنوب معان وانتم من شمال . قوتنا لا تتفرق .الله الله يا اخي . بقدر ما يمكنك أشغل السكة ولتكن هي هدفك الوحيد ، ومركزك الوحيد يكون الشوبك .

اوراق زيد

١٢٤

من زيد الى فيصل (١)

الطفيلة : ١٢ ربيع الآخر ١٣٣٦
(١٩١٨/١/٢٥)

العدو تعرض علينا من وادي الحسا الى أن وصل خطوط مدافعة الطفيلة ، وبعد محاربة ٢٤ ساعة هجمت عليه جنودكم البواسل وطردته وكسرته شر كسرة . الاغتنامات مدفعين من القدرتلي وسبعة رشاشات . الأسرى بلغ مقدارهم مابة جندي وخمسة ضباط . التفصيلات تردكم بعده . استرحم أن تمدنا بقدر الامكان من جبخانة . الله الله يامولاي ، إن تبغون الجميلة والناموس ، حيث أننا أفرغنا من كل شيء خصوصاً النقود ، والنظر والأمر لكم .

---

(١) هذه البرقية عن المعركة التي قتل فيها القائد التركي حامد فخري ، والتي ادعى لورنس انه تولى قيادتها . وهناك مراسلات عديدة سجل نصوصها المغفور له الامير زيد في دفتر خاص ، حول العمليات العسكرية في شرقي الاردن ، وقد اقتصرت هنا على اربع منها . وربما تتاح الفرصة في المستقبل لنشرها في مجلد منفصل .

١٢٥

من باست الى الملك حسين (١)

جده ٢٦ كانون الثاني ١٩١٨

١٣ ربيع الثاني ١٣٣٦

.... أتشرف بأن أذكّر جلالتكم بالمسألة التي تكلم عنها جناب القومانداد هوكرت في احدى محادثاته مع جلالتكم ، عن ارسال مندوب الى لندن ليمثل مصالح العرب في اللجنة الاستشارية التي يرأسها جناب السير مارك سايكس بلندن . وتتذكرون جلالتكم اننا قد أشرنا الى الشيخ فؤاد الخطيب لمناسبة إلمامه باللغة الانجليزية الماماً جيداً . ولاننا قد افتكرنا ان حماسته القلبية نحو النهضة العربية جعلته جديراً بأن يكون أهلاً لهذا العمل الحاضر. ومع ذلك فان جلالتكم لم توافقون بالمرة على هذا الاقتراح ... وكما تعلمون جلالتكم ان جناب السير مارك سايكس سيمثل العرب في لجنة الآونة الحاضرة . أمـــا الرجال الذين يسكنون بلاد الانجليز ضمن لجنته فهم موجودون . ولكن الأشخاص الذين لم يحتكّوا بالعرب ولم يقفوا على حسياتهم ، لم يكونوا موافقين تماماً لمثل هذا الموقف. فعلى هذا تطلب نظارة الخارجية بلندن بالحاح شديد . أن تتفضلون جلالتكم بارسال المندوب الذي يليق حقيقة بأن يبيّن الحس العربي ، ويكون ذاك المندوب هو الذي تضعون فيه جلالتكم كمال الثقة والأئتمان شخصياً . وقد أمرني فخامة نائب جلالة الملك أن أرفع لجلالتكم هذا الأمر لتنظروا فيه . ولربما أن تكونوا جلالتكم بعد توجهكم من جده . فكرتم فيمن يليق لذلك . وفي أثناء الحديث مع جناب القومانداد هوكرت ، أتذكر أن جلالتكم قلتم بأنكم تحبون ان الحكومة البريطانية تنتخب رجلا خلافاً لشيخ فؤاد ... وأن يخبروا جلالتكم عـــن اسم الشخص لموافقتكم عليه . ولكن أتذكر ان جلالتكم بعد ذلك تفضلتم بأنكم ستفتكرون في الأمر . فهل جلالتكم تتكرمون عليّ بما قررتموه في هذا الصدد ، حتى أبرق به الى مصر لابلاغ نظارة الخارجية بلندن ؟ . اما اللجنة التي بلندن فهي استشارية محضة وليس في يدها ي قرار من أي نوع كان . وأنا أرى بنفسي وأشعر تماما انه من صالح جلالتكم وصالح

الامة العربية على العموم ، أن توفدوا جلالتكم مندوباً لائقاً متوفر فيه الشروط ليكون بهذه اللجنة . وفي الختام التمس قبول خالص التوقيرات .

باست كولونيـــل
نائب المعتمد البريطاني بجده

---

(١) ارفق باست مع هذه الرسالة ترجمة لخطاب من مارك سايكس بتاريخ ١٩١٧/١١/١٦ . وفي هذا الخطاب اوضح سايكس فكرته الداعية الى انشاء تحالف عربي – ارمني – صهيوني . وقال في خطابه « فاذا الصهيونية والوطنية العربية اجتمعتا ، فانا متيقن بتحرير العرب ، اما اذا تضاربتا فالموقف لايصبح معقدا فقط ، بل خارجاً عن دائرة التدبير .. ». ولم يوفد الملك حسين مندوباً عنه للاشتراك في اللجنة العتيدة ، ويظهر ان الفكرة لم تلبث ان ماتت .

اوراق زيد

١٢٦
من زيد الى فيصل

الطفيلة : ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٦
(١٩١٨/١/٢٧)

سبق من عبدكم عريضتي بتفصيل الحرب ، لعلها تشرفت بلثم أناملكم الكريمة . بلغ لحد الان اغتناماتنا من العدو سبعة عشر رشاشة ومدفعين من مدافع قدرتلي جبل من أحدث طراز بدون نقص مع قليل جبخانة لها . الاسرى لم نحص عددهم للآن والموجود تسعة ضباط منهم بكباشي ويوزباشي والآخرون ملازمين ، والجند مائة وخمسون . قائد الفرقة قائمقام أركان حرب حامد فخري قتل . في أثناء التقهقر ايضا كسبنا جميع البغال وقدرها مايتان . آخر نبأ أخذناه من القسم الذي يتعقب العدو أنه أوصلهم الى العقبة التي دون الكرك . أملنا في الله ان نأخذهم ايضا . طيارة العدو زارتنا امس بدون رمي . عبدالله بن حمزة نزل (المريصد) وقطع مواصلات الكرك بالغور بالمفارز اللازمة . أهل غور الصافي كتبوا معه . أسترحم ارسال جبخانة انكليزي عثماني ومقدار فرنساوي . وايضاً ولو مقدار خمسة آلاف جنيه وأرزاق غذائية . أرسلت عرائض متعددة اولها من وادي موسى ولم أتشرف بأمر . وما أعلم السبب ، هل غياب سموكم عن المقر أو خلافه . لعله خير . كما انني أخبر مولاي اننا في خطر عظيم إن لم تمدونا بجميع ما طلبته خصوصاً النقد والمؤن الحربية كما لا يخفى لديكم . وان حصل حرب فاننا لا سمح الله لا نجد ما نرمي به

المدافع هنا . ولا خلافه يعرض . واني في غاية الانتظار خبر الواقعة التي صارت او ستصير في قبلي [جنوب] معان . مع استرحامي بعدم قطع أوامركم الكريمة عنا وأيديكم مقبلة .

(ملحق)

يصلكم رفق الضباط الأسرى ضابط جاندرمه حموي أسترحم عدم قبوله للخدمة العسكرية بأي صورة كانت . كما انني أكرر استرحامي ان تخبروا السيد جعفر أن يتشكر من الضباط والأفراد الذين حضروا هذه المحاربة . الرشاشات الباقية إن شاء الله تصلنا وأبشركم بوصولها حيث ان العدو لم يمكنه أخذها قطعيا . العدو ربما يستأنف هجومه علينا ولذلك أسترحم سرعة ارسال المطالبات قبل كل شيء خصوصاً جبخانة المدافع . ان رأيتم موافقاً تسترحمون من سيدنا ترفيع راسم [سردست] وعبدالله [الدليمي] بناء على خدماتهم وشجاعتهم التي تشكر .

اوراق زيد

١٢٧

من زيد الى فيصل

الطفيلة : ١٧ ربيع الآخر ١٣٣٦

(١٩١٨/١/٣٠)

أبشركم ان مفرزة بحر لوط التي بقيادة الشريف عبدالله بن حمزة ، غزت مركز المزرعة وأسرت اثنين وخمسين عسكري وضابطين ، ونهبت جميع الذخائر الموجودة ، وأغرقت ست سفن شراعية ، بدون ان يحصل عليهم خلاف . نحمده ونشكره . والآن درب الكرك والمزرعة مقطوع من طرف دوريات المفرزة المذكورة . هذا ولا خلافه يعرض ، سوى ان الرشاشات التي اغتنمناها بلغ عددها واحد وعشرين والضباط اثني عشر والافراد مايتين . طلبت علي بن عريد يطلع للرشادية بالعقلان [العقيلات] . الكرك في هياج عظيم ، ما أعلم ماذا يصير هناك . الى هذا اليوم ما نزلت فيه قوة غير القوة التي تعرضت علينا مقدارهم خمسين . خائف جدا ان أهل الكرك يجبروننا للطلوع اليهم ، وان حصل ذلك من اهل الكرك اي يطلبوننا نأتيهم ، فسأتوثق منهم كي لا نكون في مغرّة مثل مسألة الطفيلة .

١٢٨

من ونجت الى الملك حسين

The Residency Cairo

مصر ٣٠ كانون الثاني ١٩١٨

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الحسين ابن علي ملك الحجاز وشريف مكة المكرمة أيده الله .

أحييّ جلالتكم أجمل التحية ، راجياً لكم من نعم المولى أجــود الصحة وأصفى الاوقات . أما بعد فان الكومندار هوغرت سلمني ثلاث تحارير من جلالتكم ، وأوقفني بالتفصيل على الأحاديث التي دارت بينكما في جده . وانني أقدم زائد الشكر لحسن استقبالكم لمندوبي . وانني موقن ايضا ان تبادل الأفكار والآراء ذو فائدة جزيلة . كذلك فان المستر فلبي وصل الى هنا وهو يثني أطيب الثناء ويشعر بجميل العناية التي صادفها في الحجاز على العموم وعلى يدي جلالتكم في جدة ايضاً .

الآن وصلني رد جلالتكم في موضوع زيارة الجنود الهنود المسلمين لمكة المكرمة . وهذا الاقتراح صدر من جلالة الملك جورج شخصياً . وعليه فان ردّ جلالتكم البالــغ منتهى الرقة والتلطف صار تبليغه الى جلالته .

ثم اني انتهز هذه الفرصة ، لاقدم تهنئتي القلبية الى جلالتكم بمناسبة الانتصارات الأخيرة التي تمّت بحول الله على يدي الامراء الكرام عبدالله وفيصل وعلي . ولي الثقة التامة أنه في القريب العاجل لا يبقى من أثر العدو في بلاد جلالتكم .

أختم كتابي هذا بسلام طيب واحترام أكيد ، مع الــدعاء للباري جلّ وعلا أن يحفظ جلالتكم .

(التوقيع) ريجنالد ونجت
نائب الملك بمصر

١٢٩

من الملك جورج الى الملك حسين (١)

F. O. 686/74

برقية (النص العربي)

لندن ١٩١٨/١/٣٠

انني اسرع باعرابي عن سروري العظيم لمظفريات وانتصارات ولدكم المقدام على العدو في أرض الصوّان . وان جلالتكم الملوكية بصفتكم القائد للنهضة الشريفة لأجـل تحرير العنصر العربي ، وبصفتكم الوالد للاربعة أنجال المظفرين ، فتكون اسباب افتخاركم ورضاكم مضاعفة . وأنا على حد سواء مع جلالتكم الملوكية ، أبتهج لنجاح ومظفريات الجيوش العربية المستمرين ، وكذلك لمشاهدتي اتساع نطاق منطقة تحرير العرب .

(١) هذه البرقية جاءت نتيجة لانتصار الامير زيد على حملة حامد فخري في الطفيلة (١٩١٨/١/٢٤). والارجح ان المقصود منها تبديد مخاوف العرب التي اثارتها رسائل احمد جمال باشـا حول اتفاق بريطانيا وفرنسا على اقتسام بلاد العرب . انظر ايضاً الملف F. O. 686/37

١٣٠

من الملك حسين الى ونجت (١)

PRO F.O. 371/3380

(مترجم)

مكة : ٢١ ربيع الثاني ١٣٣٦

(٣ شباط ١٩١٨)

بعد الاحترام . لا شك ان القائد هوجارت أوضح لكم مشاعري التي أرجو ان يكون قد نقلها بدقة الى فخامتكم . وكنت أنوي ارسال هذه الرسالة معه ، ولكنني امتنعت عن ذلك حتى يرتاح فكركم من ناحية زيارته لنا ، خاصة وان تلك الزيارة تمت أثناء وجـود مندوبي ابن السعود .

إن المخابرة التي أبلغت اليّ في دار الاعتماد البريطانية في جده ،حول مقاصد حكومة جلالته تجاه موضوع اللقب ، وبرقية الملك التي تظهر إحساساته نحوي ، تدفعني الى تقديم الشكر الصميمي . وانا لا أشك ان بريطانيا العظمى تعتقد انني أقدر مقاصدها الطيبة نحو العرب والمسلمين . وهذا يجعل من الضرورة بالنسبة لي ان أقدم حياتي تجاه صداقتها ، وهذا ما سيبرهن المستقبل عليه . كما انني لا أشك في أن تقاليدها تلزمها بالمحافظة على صفحات تاريخي واسمي في عيون الامة العربية والمسلمين ،وذلك بأن لا تعمل ما يناقض أقـوالي

في مناشيري ورسائلي المتعلقة بحركتنا ومستقبل البلاد العربية — وهو الأمر الذي يؤكده العدو . الذي يشيع بين عرب فلسطين أن قصدنا وضعهم تحت الحكم اليهودي وجعل الصهيونيين يحكمونهم ، الى آخره . ان هذا سوف يثير المشاعر التي عملنا على تهدئتها بكل الوسائل . أرجو ان تثقوا فخامتكم ان ملاحظاتي هذه تهدف الى لفت نظركم الى المسألة . إن اخفاء مخاوفي عنكم لا يعدو ان يكون نوعاً من الخداع . هذا اذا عرفتم أن ما يصيبني من هذا الامر لا يمكن ازالته الا بالانتحار . نسأل الله ان ينقذنا ويحفظكم من كل سوء . وعلى ايـة حال فالرأي لكم . واقبلوا احتراماتي .

١٣١

اوراق زيد

من الملك حسين الى ونجت (١)

٢٢ ربيع الثاني ١٣٣٦
٤ شباط ١٩١٨

كنت على وشك اغلاق الرسالة الاخرى المرسلة مع هـذه . ثم تلقيت بكل ابتهاج مرسومكم الكريم الصادر من محمية مصر بتاريخ ١٢ يناير سنة ١٩١٨ وأول ما شرح صدري مآله بدوام رفاه الفخامة واستمرار صحتها متعها المولى بدوامها . وهذا قد ترجح من باقي مندرجاته السامية أمر انتحاري ، اذ لا بد لي من خطتين احداهما الانسحاب من مبادىء الامر ، وهذا يمس بحسياتي أمام بريطانيا العظمى عن ان انسب الى قصد الاشكالات وهي المساعي والتكلفات ونحوه ، او الانتحار في الساعة التي يتعين فيها ما يخالف أقوالي وتصريحاتي المرتكنة على الاساسات المقررة للاقوام العربية خصوصاً والمسلمين عموما . فانه لا يبرئني أمامهم سوى ما ذكر . ومع هذا فلتكن الفخامة في أقصى درجات الاطمئنان . ان الاعمال والحركات لا تختل فعاليتها الحاضرة مثقال ذرة . حتى يأتي الله بأمره . وجزيل شكري وتعظيمي اقدمه لساحة الفخامة .

حسين

ملحق (مترجم)

F. O. 686/37

اكرر هنا التماسي بأن لا تنظروا الى بحثي هذا الموضوع على انه مقدمة لاقتراح جديد او ما شابه . لقد قصدت فقط أن اوضح مشاعري ، وانا أعرف ما أعرف من مكائد الألمان

والاتراك التي كنت بدورك حذرتني منها، وهذا حتى تجد سبيلا نصل بواسطته الى هدفنا ونحقق خططنا ورغباتنا . ولكوني شديد الاهتمام بأن لا يترك الموضوع انطباعاً على أفكار الآخرين ، وللحيلولة دون جعله مادة للاقاويل والتكهنات ، فقد كتبت هذه الرسائل شخصياً ولم أطلع عليها أي انسان .

---

(١) وتجد ترجمة الرسالة وملحقها في الملف F.O. 371/3380

١٣٢

من الامير علي الى الملك حسين (١)

F. O. 686/37

٤ شباط ١٩١٨

رسالة (مترجم)

. . . ان المدافع التي لدي لا تستطيع مواجهة مدافع الاتراك ذات المدى الأبعد . وفيما بين المدينة ومحطة بواط يوجد لدى الاتراك ٥٢ مدفعاً من أنواع مختلفة . اما عندي فيوجد اربعة مدافع هاوتزر مداها اربع كيلو مترات ، ومدفعا ميدان مداهما ٥٥٠٠ متر ، ومدفعان قديمان ، وستة مدافع فرنسية مع المغاربة ، وهي مدافع لا نفع منها على الاطلاق . لقد أنفقت خلال الشهرين الماضيين (١٦٠) الف جنيه ، دون أن أستطيع القيام بحركات هجومية ، لحاجتي الى مدافع تفي بالغاية . ونحن لا نستطيع الوصول الى مواقع الاتراك الحصينة الا اذا دمرناها بالمدافع . واني اعتبر نفسي عاثر الحظ اذ أبقى دون عمل ، ولا أشكو امري الا الى الله . . .

---

(١) ارسل الملك هذه الرسالة الى المعتمد في جدة بتاريخ ١٢ شباط . وهي بمثابة رد على شكاوى الانكليز من ان جيشي الاميرين علي وعبدالله ينفقان النقود ولايقومان باعمال هجومية .

وفي هذا الصدد ، لابد لنا من الاشارة الى ان القوات التركية ، بقيت تحتل محمية لحج البريطانية بقيادة سعيد باشا حتى انتهاء الحرب ، ولم يستطع الانكليز الحاق الهزيمة بها في ميدان القتال .

اوراق زيد

١٣٣

من الملك حسين الى ونجت (١)

مكة ٢٣ ربيع الثاني ١٣٣٦ (١٩١٨/٢/٥)

بعد بيان كل توقير وتكريم . ثم وشرعية زيادة ايضاح قولي في كتابي بتاريخ امس وهو ٢٢ منه ، ان باقي مندرجاته السامية ، أعني مندرجات مرسومكم السامي المبحوث

عنه بها ، هي جملة وافي الخطب والتصريحات التي فاه بها بعض كبار الساسة من الحلفاء الى آخر ذلك البحث . لاني كما هو المعلوم السامي الفخيم ، بأني ولا شيء مع باقي العالم ، ولا مناسبة بيني والحلفاء العظام الا حلفهم ببريطانيا العظمى ، ولا تهمني خطبهم وتصريحاتهم ما دمت قائماً للعظمة البريطانية وحشمة جلالة ملكها المهاب بأنواع الحقوق المبجلة المتعددة على مخلصها .

---

(١) رد ثان على رسالة ونجت المؤرخة في ١٩١٨/١/١٢ ، وترجمة هذه الرسالة في الملف F.O. 686/37

١٣٤

من وزارة الخارجية البريطانية الى السير ريجنالد ونجت (١)

F. O. 686/75

(مترجم) برقية رقم ١٦٣ — لندن : ٤ شباط ١٩١٨

عليك ابلاغ الرسالة التالية الى ملك الحجاز :

إن السرعة والصراحة التامة التي اتخذتموها جلالتكم في إرسالكم الى المندوب السامي الرسائل التي بعث بها القائد التركي في سورية الى الامير فيصل وجعفر باشا ، كان لهما أعظم التأثير الحسن لدى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى . وإن الاجراءات التي اتخذتموها جلالتكم في هذا الصدد ، ليست سوى نموذج للصراحة والصدق التي كانت دائماً طابع العلاقات بين حكومة جلالته والحكومة الحجازية . ومما لا يحتاج الى دليل أن السياسة التي تنتهجها تركيا ، هي ايجاد الارتياب والشك بين دول الحلفاء والعرب ، الذين بذلوا الهمة الشماء تحت قيادة وعظيم ارشادات جلالتكم ليظفروا باستعادة حريتهم القومية. إن السياسة التركية لا تفتأ تغرس ذلك الارتياب ، بأن توسوس للعرب أن دول الحلفاء تطمع في الأراضي العربية ، وتلقي في أذهان دول الحلفاء انه يمكن إرجاع العرب عن مقصدهم في تحرير أنفسهم . ولكن أقوال الدساسين لن تقوى على ايجاد الشقاق بين الذين اتجهت عقولهم نحو فكرة واحدة وغرض واحد .

إن حكومة جلالته ، مع الدول المحالفة لها ، ما تزال تلتزم بموقف الدفاع عن قضية تحرير الامم المظلومة ، وهي مصممة على الوقوف الى جانب الشعوب العربية في جهادها الرامي الى بناء عالم عربي ، يسود فيه القانون والشرع بدل الظلم العثماني ، وتحل فيه الوحدة محل المنافسات المصطنعة التي كان يثيرها الموظفون الاتراك .

إن حكومة ملك بريطانيا العظمى تكرر عهودها السالفة التي قطعتها لجلالتكم ، بخصوص تحرير الشعوب العربية . ان سياسة التحرير هي السياسة التي سارت عليها حكومة جلالته البريطانية والتي تقصد ان تستمر عليها بتصميم لا يتزعزع ، وذلك بأن تحفظ العرب الذين تم تحريرهم من خطر عودة الاحتلال ، وبأن تساعد العرب الذين لا يزالون تحت نير الظالمين كي ينالوا حريتهم .

---

١) هذه ترجمة البرقية التي تلقاها ونجت والتي لم تلبث ان ارسلت الى الملك حسين بتاريخ ٨ شباط ١٩١٨ بتوقيع نائب المعتمد البريطاني (باست) . وقد اعدت ترجمة عدد من العبارات بسبب انحراف النص الذي تلقاه الملك حسين عن الاصل الانكليزي ، ومع ذلك أبقيت كثيرا من العبارات على حالها . وقد نشر الملك حسين نص الرسالة لاول مرة في جريدة القبلة (العدد ٥٥٥ ، تاريخ ١٩٢٢/١/٢٦). وفي نص (القبلة) ورد اسم فيصل وعبدالله ، بينما اورد نص وزارة الخارجية اسمي فيصل وجعفر (العسكري). ويبدو ان سبب ذلك يعود الى ان رسالة جمال الى عبدالله تأخر وصولها بعض الوقت .

اوراق زيد

١٣٥

من باست الى الملك حسين

جدة : ١٩١٨/٢/٨

٢٦ ربيع الثاني ١٣٣٦

صاحب السيادة العظمى جلالة ملك الحجاز وشريف مكة وأميرها المعظم

سيدي وعزيزي

بعد ابداء جزيل التحية وعظيم الاحترام . أتشرف باحاطة جلالتكم انه قد وردني خطابكم المؤرخ ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٦ . . . ان جميع الأخبار من سيدي فيصل وسيدي زيد سارة جدا . واني لا أقدر ان اعبّر لجلالتكم عن مقدار سروري بالانتصارات الباهرة التي حازتها الامراء الكرام . وان فقدان الأعداء لمركزهم على بحر الميت في المزرعة سيكون ضربة شديدة عليهم وتؤثر جدا بنوع خاص على مركزهم بالكرك . وفي الختام تفضلوا بقبول أخلص احتراماتي وعظيم تمنياتي .

مخلصكم

الكولونيل باست

١٣٦

من باست الى الملك حسين(١)

جدة : ٢٠ شباط سنة ١٩١٨

و ٩ جمادى الاولى ١٣٣٦

بعد بيان . . . . قد أمرني جناب فخامة نائب الملك في تلغراف تاريخه منذ ٣ أيام ، ان ابلغ جلالتكم ما يأتي وهو من فخامته لجلالتكم « ان فخامته قد وصله تحريرات جلالتكم الآن المؤرخ في ٣ و ٤ فبراير سنة ١٩١٨ بملحقاتها . يقول فخامته انه لـــو كانت مخاوف جلالتكم عن المستقبل مؤسسة قطعيا على حقيقة ، لرأى فخامته انه من الواجب عليه ان يبلغ جلالتكم بذلك في الحال . إن فخامته يأمل ويعتقد على كل حال ان اشارة حكومـــة جلالة ملك بريطانيا العظمى (التي أبلغت لجلالتكم في خطابي بتاريخ ٧ فبراير سنة ١٩١٨) وصور الخطب الحديثة التي ألقاها جناب السير مارك سايكس والموظف الرسمي الفرنساوي في باريس (هذه الصور عن طريقها الان في البريد) ، تزيل أي ريبة لدى جلالتـــكم أو لدى العرب عامةمن جهة نواياالحلفاءنحو البلاد العربية. وعلى الخصوص من جهةالبواعث الخالية من الغرض التي تحركت بها كل من حكومة فرنسا وبريطانيا العظمى من جهةحكومة سورية المستقبلة . ويقول فخامته ان جلالتكم ستفهمون انه لا بد ان يكون هناك مناقشات اولية حبية عن هذا الموضوع . والحل المرضي لها لا يتوقف فقط على وضعية حربية مرضية بل على توفيق مصالح ذات النزاع برضا واشتراك، لا تهمل معها الغايات المعقولةللأ قليات. ثم قال فخامته ايضا : انه للبحث في هذه المسائل المعقدة ، فالسياسة العمومية لحكومة ملك بريطانيا العظمى وحلفائها قد أعلنت على الملأ بأنها سياسة تحرير وعمار اداري على أساسات محكمة، وتكون على حسب وفق ديانات وحسيات الأجناس المختلفة لسكان داخلية البلاد.» وفي الختام يرغب فخامته أن أرفع لجلالتكم تحياته القلبية ودعواته ان يطيل بقاء جلالتكم في عزة وشرف يطبقان الخافقين .

نائب المعتمد بجدة

كولونيل باست

---

(١) الاصل الانكليزي لهذه الرسالة في الملف F. O. 686/37

١٣٧

من الملك حسين الى ونجت

مكة : ١٣ جمادى الاول ١٣٣٦
(١٩١٨/٢/٢٤)

حضرة الوزير الخطير الهمام

بعد بياني ما يجب للفخامة من التوقير . أبلغتني دار الاعتماد بجدة ، إجابة الفخامة على مآل تحاريري رقيمة ٢٢و٢٣ ربيع الآخر١٣٣٦ (٣و٤ شباط ١٩١٨) عن مركزي وما يترتب عليه ، بالنسبة لما شرحـــته وللأساس المقصود المتـــين المستوفي لخدمات الحال والاستقبال ، أقله كالانتصار لتركيا من الوجهة الاسلامية ، الأمر الذي بالاختصار لا تخفى درجة أهميته على نظر مدارك الفخامة . وعلى كل حال فهذا بحث سابق وقـــته . ولكن لا بأس به في أن يكون في الذهن . فالأمر أيسر وأحقر من ان فخامتكم تتكلف بشرح تلك المباحث التي أتت بها . فان دفع حدوث أدنى إشكال او تكلف على بريطانيا يعادل المائة من حياتي ، التي هي الآن في آخر ادوارها. فلتطمئن فكراً في كل الاوجه وليستقرخاطر شهامتها . فان العمل لا يختل والجهد والوسع لا يعتريه كلل لحيـــن بلوغنا النتيجة المطلوبة انشاء الله . واني لأعتبر سعادتي الدنيوية اذا جعلت السنة والسنتين نهاية الباقية من الحياة، أضحية كما قلت ، لان لا أرى مشاغل للعظمة البريطانية واضطرابات في بلادي العربية لا سمح الله . والله يتولاك برعايته وعنايته .

١٣٨

من فيصل الى الملك حسين (١)

ملحق

شباط ١٩١٨

الجيش البريطاني سيوجه حملة على السلط وعمان ، وسيقطع السكة الحديدية من ذلك المحل على عشرة في الداخل (١٠ جمادى الثانية ١٣٣٦) . ونحن سنتجاوز على أول الداخل (١ جمادى الثانية) ويكون نزولنا على مركز (فصوعه) الذي يبعد عن معان اربعين كيلو متر . وسيكون جيش اخينا زيد متجاوز معنا على جرف الدراويش .الأتراك

حشدوا قوة كبيرة يريدون أخذ الطفيلة والبريطانيون يريدون قطع خط رجعتهم. والحركات ستشتبك بعضها ببعض وعسى الله ينصر جيوشكم . الجنرال اللنبي أرسل علي مع لورنس بصورة رسمية يطلب مواجهتي له في القدس . ويقول السبب هو لأجل المذاكرة فيما يختص بالحركات المقبلة . وكذلك بما يختص بفلسطين واليهود والمسلمين . وقلت له ما يمكنني أرد جواب لا بالنفي ولا بالقبول ، حتى أستأذن من صاحب الجلالة . ويقول ان اليهود اليوم لهم تأثير كبير على الحرب خصوصاً من جهة النقود والجميع محتاجين لهم ، وربما انتم (اي نحن العرب) تأخذون منهم خمسة عشر او عشرون مليون جنيه ، إما في اثناء الحرب او بعد الحرب لتشكيل الحكومة وتنظيم امورها . وسيكون دربنا على مادبا واريحا . اذا وافق صاحب الشوكة ومشينا ، وهم اي الجيش البريطاني يريدون التقدم بقسم من هجانتهم الى درعا معنا سوية . اخبرني لورانس بقوله الأتراك انقسموا فرقتين (بكي توران) الذي يرئسهم طلعت يريدون أن يصالحوا العرب ويعطوهم استقلالهم ، وهم اي (بكي توران) يشتغلون ببلاد الترك أعني الى تركستان . جيني (؟) والهيئة العسكرية ضد هذه الفكرة بتاتاً وعلى رأسها أنور وجمال .

---

(١)دون تاريخ ولكن من سياق الموضوع اعتقد ان الرسالة كتبت في شباط ١٩١٨ وكان هجوم الانكليز الاول باتجاه السلط قد بدأ في ٢١ أذار ١٩١٨ . اما حملة العرب على فصوعة فقد فشلت بسبب العواصف الثلجية .

اوراق زيد– عن الاصل

١٣٩

من ولسون الى الملك حسين (١)

حلوان : ١٤ آذار ١٩١٨

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية ملك الحجاز وشريف مكة الاعظم .

سيدي الاكرم

أقدم لجلالتكم أصدق التحيات وأخلص الاشواق ، وبعده فبحمد الله لقد صرح لي الطبيب بالكتابة بعد طول المرض . وتراني انتهز الفرصة لأكتب الى جلالتكم . وأول ما ابدأ به هو السؤال عن صحة الجلالة ، راجياً ان تكونوا من نعم المولى وكرمه بأطيب صحة واسعد حال . اما انا فان صحتي تحسنت جداً ، غير ان الطبيب لا يسمح برجوعي الى الحجاز قبل مضي شهرين ، وهي بحسب فكري مدة طويلة جدا .

أشكر جلالتكم أجمل الشكر على رسالتكم اللطيفة الكريمة التي وصلتني في شهر يناير الماضي ، عندما كنت مريضاً في المستشفى ، وان عباراتها الرقيقة الشائقة كان لهـا أحسن وقع في نفسي ، وكذلك اهتمام جلالتكم بالاستفسار عن صحتي مدة مرضي .

لقد كانت خيبة املي عظيمة لان عبد الله لم ينفذ خطة الهجـوم البسيطة التي أشرت عليه بها والتي وافق عليها هو ايضا مقسماً لي بالجري بموجبها ، فلو انه نفذها لكانت كل السكة الحديد اليوم في يدي جنود جلالتكم ، ونظـراً لاهمالها فان الحالة اليـوم لا تزال تقريباً كما كانت منذ ثلاثة أشهر ونيف حين زيارتي ابو مركه . وعليه فقد كتبت الى عبد الله أخبره عن الخيبة التي شعرت بها ومحرضا اياه ليبذل كلما في وسعه لتطهير الحجاز من العدو في القريب العاجل .

اما جيش جلالتكم الشمالي بقيادة فيصل ، فقد قام بأفعال مجيدة . وبتقدم فيصـل شمالا سيكون بحاجة الى كل جندي يمكنه الحصول عليه ، وهذا هو أهم سبب لوجوب تطهير الحجاز من الاتراك . فانه بسقوط المدينة يتوفر نحو ألفين من العسكر النظامي يرسلوا لنجدة الجيش الشمالي .

مضت مدة بدون أن أقرأ تقارير عن الحجاز ، ولكني سأعود ان شاء الله الى مصر بعد نحو أسبوعين ، وأرى التقارير التي ظهرت مدة مرضي . وسأجتهد بالعودة الى جدة بأول فرصة .

أختم تحريري هذا بتكرار الشكر الجزيل لجلالتكم على ما حملتموني من الجميل ولعنايتكم بي . راجياً من المولى عز وعلا ان يحفظ جلالتكم بأحسن صحة وينيلكم النصر التام قريبا . وأرجوكم قبول صافي المودة وخالص الوداد والسلام .

الصديق المخلص لجلالتكم

(التوقيع)

ولسون باشا

حاشية : لا أشك أبداً بأن جلالتكم توافقون معي بأنه كلما أسرع بتطهير الحجاز من الترك كلما ازدادت الفائدة لنهضة جلالتكم المباركة . وعليه فاني بكل احترام اقترح صدور أوامر الجلالة الى عبد الله ليهاجم الخط الحديدي مهاجمة شديدة .

(١) مما هو جدير بالملاحظة ان (النشرة العربية) التي كان الأنكليز يصدرونها باللغة الانكليزية في مصر ، اتهمت الامير عبدالله بأنه يتعمد حالة الركود في قطاعه تعمدا ، وقالت ان الضباط السوريين في الجيش الشرقي يشتغلون بالسياسة ، وان قلة النشاط في ذلك الجيش تعود الى تأثير انباء الاتفاقات السرية بين الحلفاء.

اوراق زيد—عن الاصل

١٤٠

من باست الى الملك حسين (١)

خصوصي بحت وسري للغاية

جدة : ١٧ آذار ١٩١٨

٤ جمادى الثانية ١٣٣٦

جلالة صاحب السيادة العظمى ملك الحجاز وشريف مكة واميرها المعظم

سيدي وعزيزي

بعد بيان أرق عوامل التوقير والاحتشام . من جهة البرقية التي وردت حديثاً من سيدي فيصل . فمما يسرني جدا ان أخبر جلالتكم من مصدر يوثق به وبدرجة سرية محضة ، ان اعادة احتلال الاعداء المؤقت للطفيلة لم تعتبره السلطة العسكرية أمرا خطيرا ، بالعكس منتظر أن الاعمال الحربية التي ستستأنف بعد قليل سترغم العدو على الجلاء من ذلك المكان ، وتفتح مجال فرصة عظيمة لسمو الامير فيصل . وعند حدوث ذلك يكون سيدي فيصل في حاجة الى كل ملليم من النقود يمكنه الحصول عليه لهذه الفرصة . ولهذا السبب فجناب فخامة نائب جلالة الملك لم يوافق البتة على طلب خصم الثمانية آلاف الجنيه من مرتب سمو الامير فيصل التي منها (٥٠٠٠) جنيها لسمو الامير عبدالله و (٣٠٠٠) جنيها لأجل الوجه ، كمرغوب جلالتكم . وفخامته يأمل ان تعيدوا جلالتكم النظر في هذه المسألة نظرا لما توضح بعاليه . وتعلمون ان ما ابلغت به جلالتكم آنفاً بخصوص التوسيعات المنتظرة في خط القتال الشمالي الامامي هي سرية بحتة وهي فقط لمسامع جلالتكم خاصة . وتقبلوا ياسيدي وعزيزي أخلص احتراماتي وعظيم تمنياتي .

التوقيع

مخلصكم
الكولونيل باست

(١) دخل الاتراك بلدة الطفيلة في ٦ آذار ١٩١٨ بعد دفاع شديد قام به العرب بقيادة الامير زيد ، ولكنهم لم يلبثوا ان انسحبوا منها .

١٤١

من فيصل الى الملك حسين

العقبة ١٠ جمادى الثانية ١٣٣٦
(١٩١٨/٣/٢٣)

صاحب الشوكة والسيادة ولي النعم المعظم حرسه الله بعين عنايته آمين

بعد تقبيل ثرى مواطئ الاقدام والدعاء بطول البقاء على الدوام. للمملوك مدة اسبوع لم اتمكن من تقديم عريضة مفصلة تنبئ صاحب الشوكة عن الوضعية . وسبب ذلك هو غموض الحالة الحربية وتوقف حركتنا وخطة جيشنا التي كنا راسمينها للتعرض . اولا بسبب تعرض الجيش التركي علينا ، ثانيا ما حصل من التعويق في حركاتنا ضد معان والسكة الحديدية من شدة البرد وضياعنا قسم مهم من وسائط نقلنا . اما الآن فبما ان العدو أخلى المواقع التي أخذها ورجعت الوضعية كما كانت عليه من سابق . اعني العدو على السكة الحديد والكرك وجيشكم في وادي الحسا شمالا وعلى السكة شرقاً . فالوضعية اكتسبت حالتها الاولى . ولذا فنحن سنطبق قرارنا الاول وهو الهجوم العام ، وننتظر وصول الجمال التي اوعدونا بارسالها ، والتي قالوا انها تصلنا في هذه اليومين ، وكذلك البغال والحمير والجمال التي أمر صاحب الشوكة انها تصلنا وهي الخمسين الجمل ، وعليه فسنكون في حالة يمكننا التجول بها . الجيش البريطاني الآن يهاجم السلط والجنرال اللنبي يطلب قدوم احدنا الى مادبا ، وهي فكرة طيبة جدا لنا وللجيش البريطاني . وسيكون بهذه الحالة الكرك تحت تهديدنا وسيسقط من حاله. فستكون جبهتنا ممتدة من تبوك الى عمان غربي السكة. وعلى هذه الجيش النظامي سنجمعه في موقع وهيدة ونهاجم نفس معان والسكة الحديد من شمال ذلك المحل وننزله . وأهل الطفيلة والكرك ينزلون من شمالينا . وجيش اخينا زيد يحتل مادبا ويعانق الجيش البريطاني . ثم الامل ان اهل حوران والجبل يشتركون في القيام : وعلى هذا الامل انها ستكون ضربة مهمة على العدو ، وما النصر الا من عند الله . وكل هذا معلق على انتصار جيش الجنرال اللنبي ان توفق على تطبيق خطته . فالامر بحول الله تعالى سيسهل جـدا . وان ما تمكن من احتلال السلـط ، فالامر سيكون صعب بالنسبة . ولايمكن اننا نوسع نطاق الحركة بل ننجبر على تضييق الجبهة . وعلى كل حال فالمولى سبحانه وتعالى سيؤيد جندكم بالنصر المبين . وفي الختام أقدامكم مقبلة .

التوقيع المملوك فيصل

١٤٢

من باست الى الملك حسين (١)

خصوصي

جدة ١٩١٨/٣/٢٧
١٤ جمادى الثانية ١٣٣٦

سيدي وعزيزي

بعد ابداء ما يجب بيانه من التوقير ، ارفع لجلالتكم جزيل التشكر على تفضلكم بارسال خطابات اصحاب السمو الامراء الكرام لاطلع عليها ، وكذا الملفوفات من جمال وفرحان الايدا وها انا اعيدها جميعها طي هذا . وقد قرأتها باهتمام عظيم ، وارى ان خطاب جمال لسيدي عبدالله موقع عليه تحت القائد العام لسوريا وبلاد العرب الغربية وناظر البحرية . اليس هذا من احمد جمال الاول ؟ فاني ما سمعت ان محمد جمال الثاني قد اتخذ هذه الوظائف . ولكني ارى ان جلالتكم تكتبون على ان الكتاب من جمال الثاني. واني لم استطع قراءة الامضاء اذا كانت احمد او محمد ، الا ان تاريخ الخطاب هو منذ ٤٥ يوم . وانه يسرني ان ارى من خطاب سيدي علي ان اي خلاف جزئي كان قد وقع مع بعض اقسام معينـــة من حرب ، قد فصل، وان سيدي علي نفسه قد استراح على يدي الدكتور خليل وفي تحسن ، ولعله يعود للصحة التامة قريباً . وان اغتنام كيس بريد ابن الرشيد لشيء سار جدا ، وربما يرسل سيدي عبدالله الخطابات الى مكة ، فاذا تفضلتم جلالتكم بان تطلعوني على بعضها فانه يكون ذا فائدة ان يعرف لمن هي معنونة ، واني اعلم تماماً تعب سيدي عبدالله من جهة البغال وان هناك نقص عظيم في البغال . وقد وردني الرد من مصر على طلب حديث انه غير موجود منها شيء،ولكن لي عظيم الامل انه بعد زمن ليس بطويل يتيسر الحصول على احتياجات سمو الامير في هذا الخصوص بالمكان من بغال الاعداء التي في ابو النعم . وافتكر اننا نسمع قريبا انه قد اغتنم منها بعضهـــا واستخدمت في مدافع سيدي عبدالله بدل من ان يركبها عساكر الاتراك .

واني لآسف من ان جلالتكم لم تسروا من ان الميجر ديفنبورت ذكر انسحاب سيدي فيصل المنتظم الى جنوب الطفيلة ، وانه انما ذكر ذلك لسيدي عبدالله كبلاغ ، حيث يهم القومندان ان يعرف عن القوة الاخرى التي هو مشترك معها في العمل . وان الميجر ديفنبورت ما كان ليبلغ ذلك كخبر مزعج ، فانه لم يكن هناك شيء مزعج بالمرة عن هذا الانسحاب

المؤقت ، ففي الحرب كثيرا ما يقتضي انسحاب منتظم بهذه الكيفية كفاتحة تقدم جديد واستهلال ظفر جديد . وانه لمن المهم ان يعرف قومندانات الجيوش المشتركة حركات بعضهم بقدر الامكان . وعلى كل حال فاني اثق ياسيدي وعزيزي ان الحوادث التي تلت قد عملت على ازالة اي قلق تماماً يكون سمو الامير عبدالله قد شعر به في هذا الشأن. واني قد اطلعت على قطعة (الاهرام) التي ارسلتوها جلالتكم الي ، واني لملفت انظار السلطة بمصر الى العبارات التي يشير اليها سيدي فيصل . وانه لشيءٌ مهم ان محمد جمال الثاني قد شرع في فتح مخابرة مع سيدي فيصل . وان لهجة جمال برسالته عن واسطة مندوبه لحقيرة جدا ودنيئة ، وان اجابة سمو الامير الجليل هي الجواب الوحيد لمقابلة مثل تلك الاكاذيب والادعاءات الباطلة . وان خطاب جلالتكم لسيدي فيصل على[١] الموضوع الذي تفضلتم جلالتكم بارسال صورته الي، يبيّن ثانياً حسيات جلالتكم الصادقة وعزمكم على رفع امر النهضة بالحرية والعدالة والحق ، رغم مساعي العدو الكاذب الدنيئة ، ومحاولته ارجاع العنصر العربي عن غرضهم الشريف . وفي الختام ارجو ياسيدي وعزيزي ان ارفع لجلالتكم اخلص احتراماتي وتشكراتي العظيمة لتفضلكم بارسال الكتب الي . واسأل الله أن يديم جلالتكم في صحة وعافية لتمودوا امر الخلاص العظيم الى خاتمته الظافرة الذي انتم بطله الامين .

مخلصكم
الكولونيل باست

---

(١) الترجمة في الملف F. O. 686/38

اوراق زيد– عن النص الاصلي

١٤٣

من باست الى الملك حسين

جدة ١٠/ ٤/ ١٩١٨
٢٨ جمادى الثانية ١٣٣٦

بعد بيان ما يجب بيانه من التوقير . قد كلفت ان احيط علم جلالتكم ان وزارة الخارجية بلندن، لا زالت راغبة في ان جلالتكم ترسلون مندوباً لتركستان ، وهي توافق على المندوب الذي ذكرتم جلالتكم اسمه حديثاً وهو الشيخ سليمان ازهر واثنين مساعدين تنتخبونهما جلالتكم مع الشيخ سليمان كما شرحتم جلالتكم . وان فخامة نائب جلالة الملك

يسر اذا كنتم جلالتكم تأمرون بتسفيرهم الى القاهرة حيث تعطى لهم التعليمات التامة بخصوص سفريتهم والطريق الذي سيتخـــذونه الى غير ذلك . وتفضلوا بقبول فائق الاحتشامات وعظيم التمنيات .

نائب المعتمد البريطاني بجده
(التوقيع) الكولونيل باست

اوراق زيد – عن الاصـل

١٤٤
من ولسون الى الملك حسين

القاهرة : ١٠/٤/١٩١٨
٢٨ جمادى الثانية ١٣٣٦

سيدي الكريم

افتتح رسالتي بتقديم شكري القلبي لجلالتكم على كتابكم الكريم الذي تشرفت بنواله الآن وهو بتاريخ ٣٠مارس سنة١٩١٨ وانني اشعر بجميلكم نحوي نظرا للعبارات الرقيقة والحسيات اللطيفة . ولايمكنني ان انسى اهتمام جلالتكم بي وشعوركم نحوي مدة مرضي ، ولذلك فاني مشتاق للقيام بشكر جلالتكم شخصياً بأقرب فرصة ، غير انه وان تكن صحتي تحسنت تحسناً بيّناً ، فان الاطباء لايرغبون ان اعود الى الحجاز قبل مضي شهر وهذا يسوءني جداً .

أملي بالمولى الكريم ان اسمع قريبا بان صديقي الامير علي تعافى تماماً ، وكذلك ان يستمر بصحة جيدة ، كما ارجوه تعالى ان يمن على جلالتكم بالعافية والعيش الرغيد .

أقدم لجلالتكم تهنئتي الخالصة لاحتلال جيشكم المظفر مدينة الكرك ، كما انني آمل ان نسمع في القريب العاجل اخباراً مسرة عن جهات معان .

حقيقي انني شعرت بخيبة أملي لان صديقي الامير عبدالله لم ينفذ الخطة التي اشرت عليه بها غير انني ادرك الصعوبات التي تعترضه ، الا انني اعتقد انه من الممكن التغلب على الصعوبات المذكورة. واكبر الاسباب التي دعت الى شعوري بهذه الخيبة ، هو كوني اشتاق جدا واهتم شديد الاهتمام بان يحتل جيش جلالتكم جزءاً مخصوصاً من الخط الحديدي

احتلالا مستديماً ، وذلك يقضي بسقوط المدينة في النهايـــة. وانا اعتبر سقوط المدينة في الدرجة الاولى من الاهمية للنهضة العربية ، ليس فقط للفوائد العظيمة التي تنجم عن ذلك والصيت الحسن وازدياد شهرة جلالتكم ، ولكن لانه من وجه آخر عدم سقوطها يؤثر تأثيراً سيئاً جداً خصوصاً اذا انتهت الحرب وهي لاتزال في حوزة الاتراك ، ولم تسقط بيد جلالتكم بالفتح الحربي .

من المحقق بان الالمان في الوقت الحاضر يجازفون بكل ماعندهم املا بالحصول على فوز قاطع في فرنسا،ولكنهم بمشيئة الله سيقهرون قهراً تاماً. واذ ذاك لا بد لهم من طلب الصلح. وان احب الامور الي واشهى ما اتمناه هو ان العرب تحت قيادة جلالتكم يطهرون الحجاز من الترك نهائياً قبل ان تنتهي الحرب .

اذا سقطت المدينة في بحر شهر من الزمان او بعد سنة ، فان ذلك لا تأثير له على نتيجة الحرب. انما اشتغال فكري واهتمامي هو منحصر في خير النهضة العربية المباركة ومصلحة جلالتكم . وكم يكون الفرق عظيماً اذا كان العرب في الزمن الآتي يرفعون رأسهم بافتخار ويقولون: ان اجدادنا طهروا الحجاز عموماً وخلصوه من نير الاتراك . وبالعكس اذا كان ابناء الترك سيفتخرون بقولهم ان عرب الحجاز قاطبة لم يتمكنوا من التسلط على الخط الحديدي او فتح المدينة . ولذلك فان املي قوي بان الخطط التي يقوم بتنفيذها الاميران علي وعبدالله ستأتي بالنتيجة المرغوبة .

انني استسمح جلالتكم عن الكتابة مطولا بشأن المدينة ، التي لايخفى على جلالتكم أهمية فتحها . ولكنني افعل ذلك نظراً لكوني تعودت على الصراحة والاخلاص الى صاحب الجلالة .

زوجتي تقدم خالص شكرها الى جلالتكم لتلطفكم بالسؤال عنها. وهي تدعـــو لجلالتكم مع عموم العائلة النبيلة بالعافية والسعادة والنصر .

في الختام اشكركم ياسيدي العزيز على كتابكم الكريم. واني ارجو الباري تعالى ان تتوالى انتصارات جيش جلالتكم ونجاح النهضة العربية المباركة . أطال الله عمر جلالتكم والسلام ،

صديقكم المخلص لجلالتكم

ولسون باشا

١٤٥

من فيصل الى الملك حسين

عن سمنه ٢ رجب ١٣٣٦
(١٩١٨/٤/١٣)

ولي النعم متعني الله بحياته

بعد تقبيل ثرى مواطئ الاقدام والدعاء بطول البقاء على الدوام. للمملوك مدة لم احرر لصاحب الجلالة عرائض ، والسبب في ذلك خجالتي من عدم الفعل. وحيث اننا ابتدأنا الآن في الحركات رأيت أن تقديم العرائض لامانع لها . حيث اننا رأينا ان المطاولة ستتعبنا وان النقطة الوحيدة وهي معان عزمنا على مهاجمتها بكل تفاني حتى اننا نعذر . وأخذنا الترتيبات اللازمة وبدأنا الهجوم اولا على المنطقة الجنوبية من معان ، على السكة الحديد ، لتجريد ذلك المحل عن المدينة . مشت القوة تحت قيادة الشريف فهد ونوري السعيد وعودة ابوتايه ومعها اربعة مدافع وثلاثماية نظامي. ويوم ٢٩ الماضي (١٠/ ٤/١٩١٨) هاجمت الخط الحديدي وأظفرها الله واحتلت محطة غدير الحاج ، ومكثت على الخط يومين تخرب . ومجموع ما خربته عشرين كيلومتر تقريباً ، واخذت ماية وخمسين اسيراً واتمت وظيفتها وانكفت على معسكرنا بوهيدة . جعلنا هجوم هذه القوة قبل يومين لاخراج العدو من مواقعه المستحكمة وجلبه الى الصحراء ولكن ما خرج . وكنا مصممين على مهاجمة الخط الحديدي من شمال ومهاجمة استحكامات معان في يوم واحد حتى لاتمكنهم من امداد بعضهم . وفي اليوم الموعود هاجم اخينا زيد وبمعيته عبد كم جعفر العسكري ومقدار خمسماية نظامي واربعة مدافع . وهاجموا محطة ابا الجرذان التي تبعد عن معان عشرين كيلومترا شمالا . وبعد ان استولوا عليها اتى من محطة عنيزة امداد وطرد، وأتى من معان امداد وطرد. ونتيجة ذلك الهجوم كان تمكنهم من تخريب ما يقارب سبعة عشر كيلومتر وستة جسور واخذ ماية وعشرين أسير وثلاثماية بندقية وثلاثة رشاشات كبار. وفي ذلك اليوم ، اي أمس تاريخه هاجمنا الخطوط الامامية للعدو التي تدافع عن معان، وهو خط (سمنه). وعقب محاربة عنيفة داومت ساعتين. بعنايته تعالى احتلينا تلك المواقع برؤوس الحراب . واخذنا ماكينتين رشاشة ومقدار ماية بندقية وعشرة اسرى. ثم اراد العدو استرجاع تلك المواقع ، وهاجم ولكن خاب . ورغماً على شدة نيران مدافعه الثقيلة السريعة تمكن جيشكم المنصور

من الثبات وتحكيم تلك المواقع . فقائدنا ستة شهداء وعشرة مجاريح ، منهم قائد الفرقة عبدكم مولود مخلص الذي اثبت شجاعته وصداقته في كل المواطن . وقد ابرز جميع الجيش النظامي والبدوي اللياقة التامـــة والجسارة التي تسر صاحب الجلالة . وكان القصد استئناف الكرة على نفس الخطوط الاصلية اليوم. ولكن ما تمكنا لتأخر قوات اخينا زيد. وها نحن مقررين على الهجوم باكر صباحاً ان شاء الله تعالى . وقـــد انقضى اليوم بتبادل ضرب واطلاق المدافع من الطرفين . وعسى الله يأخذ باليد . ولا شك ان صاحب الجلالة سيرى جميع عبيده متفانين بائعين ارواحهم . وكان ضباط الجيش الانكليزي يمنعوننا عن الهجوم ويقولون بانكم ما تقدرون أخذ سمنه . والله ياولي النعم اننا نتفرج على الحرب ، وحصل الهجوم الجبري بين اعيننا ، واحتل الجيش المواقع ، والضابطيرى بعينه ويقول : ما هو ممكن . ولاشك ان هذا من توفيقاته تعالى . وقد وصلني الان نجّاب من علي بن حسين [الحارثي] يقول انه ضرب قطار بالديناميت في شمال درعا واخذ جميع ما فيه . هذا ما لزم عرضه . واقدام ولي النعم مقبلة بكل احترام .

المملوك فيصل

١٤٦

من الامير عبدالله الى الكولونيل باست (١)

الملف F.O. 686/38 – عن الاصل
قيادت الجيوش العربية الشرقية

٧ رجب ١٣٣٦
(١٩١٨/٤/١٨)

حضرة صاحب السعادة الكولونيل باست الموقر

بعد بيان خالص ودادي ومزيد توقيراتي أفيد جنابكم الموقر بأنني تلقيت محرركم تاريخ ١٠ نيسان ١٩١٨ وتلوته بكمال المسرة والانشراح وحمدت الله على ما اولانـــا مع حليفتنا العظمى في ميدان فلسطين والكرك ، وعلى خط الحديد الحجازي من النصر . وأملي في الله ان تكون هذه الموفقيات بابا لحصول كل ما تريده الحكومة العربية وتتمناه لها وتعينها للحصول عليـــه حليفتها العظمى كمـــا هو مشهود ومثبوت . أما ما أبديتموه من الفكر من أن الاتراك بعد هذه الموفقية سيضطرون الى أحد أمرين وهما اما التجمع في

المدينة او الهروب عنها فهو كذلك. واما عن حثكم اياي في لزوم منعهم من اتخاذهم لاحدى هاتين الخطتين، فهذا دأب الصديق الودود يرشد صديقه لما يراه في مصلحته ومنفعته. وبهذا أفيد جنابكم الموقر بأنني منذ غزوتي عقب سفر الكولونيل ولسون المحترم ماعدت الى ابي مرخه بل لم ازل بجوار السكة اعمل كل ما هو في استطاعتي من الحركات . ويمكنكم ان تستعلموا جناب صديقي الميرالاي ديفنبورت بك عما ذكرته . وسيخبركم حضرته بما نحن مزمعين ومتفقين على عمله في هذه الايام . وأملي في الله ان نوفق لما فيه النجاح . فقط ايها الصديق لا اقدر ان اكتمكم ما استشممته من بعض المنابع من انني منسوب الى الكسل في الاعمال . ولكن الايام ستثبت لرجال بريطانيــا الكرام بأن صديقها القديم المتوسط الوحيـد في عقد حلفها ووداها مع جلالة شريف مكة وملك العرب ، لم ينس واجبه ولم يتكاسل في اعماله . ولو كانت يدي تملك قوة أزيد من التي هي معي الآن لكنت أظهرت ما تؤملونه مني قبل أشهر عديدة. أريد ان تفهموا وتعلموا صديقي حضرة الكولونيل ولسون بذلك ، مع اهداءه مزيد اشواقي . ٧ رجب ١٣٣٦

---

(١) كان الانكليز متضايقين من عجز العرب عن احتلال المدينة ، وقد ارسل ولسون في ١٩١٨/٣/١٤ رسالة الى الامير عبدالله يعرب عن اسفه لبقاء خطة السكة في ايدي الاتراك . ورسالة باست (نائب ولسون) المشار اليها اعلاه تتضمن المعنى ذاته والحث على ضرورة العمل للاستيلاء على المدينة . وكان العرب يحتجون انهم لايملكون الاسلحة الثقيلة الكافية لمواجهة اسلحة الاتراك .

اوراق زيد

١٤٧

من الملك حسين الى ولسون

جده ١٦ رجب سنة ١٣٣٦
(١٩١٨/٤/٢٨)

بكل ايناس وبهجة تلقيت رقيمكم الصادر من المحروسة (القاهرة) بتاريخ ١٠ نيسان، وعلم منه زوال كلما طرأ على صحة العزيز من التغيير . . .

اما اعادة بحثكم يا حضرة العزيز بهذا ايضاً من عدم توفق مخلصكم عبدالله الى تنفيذ الخطة التي اشرتم اليها ، وما يترتب على ذلك بالنسبة للاحوال العمومية وجريانها المادي والمعنوي الى آخره ، مما هو حق ولا ينكر. وانما قبل كل شئ ارى اني اصرح في هذه المرة ايضا، عما جئت به في كتابي السابق على عين هذا الموضوع لحضرة الصديق الاعز بأن المقصد

الأوحد هو دوام عافيتك ونيلك لكل مبتغى مما علمت ومما لاتعلم . عبدالله ياعزيزي ، أظنه يحرص على انفاذ كل ما تطلبه ليس في هذا الامر الذى يكسبه كل مفخرة . ولكن ياسعادة الباشا هذا جهدنا وهذا مبلغ اقتدارنا ، ان مخلصك بل مخلصينك جميعنا لسنا بأول من رسم له خطة ولم يقتدر على تطبيقها . غير ان الحقيقة الثابتة ان لاغاية ومطمح لنا الا ما تراه وتريده بريطانيا العظمى الاساس الاول والاخير والقيام بحقوق جميل المعروف وأداء واجبه ، ولاعلاقة لنا في الدنيا بسواها البته . ولقد اشرت لسعادتك ياعزيزي ولفخامة نائب جلالة الملك بما هو اوضح من هذا غير مرة . وفي البدء والختام اكرر قولي هذا الذي اعتقد بكل حسياتي انكم لاترتابوني فيه . مردفه ببيان جزيل اشواقي للوقوف على تمادي رفاهك ، مقدماً لسعادة المعتمد وافر الاحتشام .

١٤٨
من الملك حسين الى وجت (١)

F. O. 371/3381 (مترجم)

مكة : ٢٦ شعبان ١٣٣٦ (٥ حزيران ١٩١٨)

... ابن سعود .. المعتمد البريطاني ابلغني أن من الافضل التجاوز عن هذه المسألة . وعلى كل حال فالتأثير سيكون عاما وسوف يتسبب في اعاقة الخطوات التي نتخذها للتوفيق بين اعمالنا والظروف الراهنة ، ليس ذلك فحسب . ولكنها ستؤثر حتى على الاتفاقات الرئيسية المعقودة مع الحكومة البريطانية ، والتي تجد تسجيلا لها في محفوظات فخامتك ، وهي الاتفاقات المتعلقة بحركاتنا الاستقلالية وحدود البلاد ، التي تجعل لساني يلهج بالشكر لاعمال الحكومة البريطانية ، وايضا لمساعي فخامتك من اجل الحفاظ على هيبتي وقدري في عيون المسلمين والعالم عموماً .

من هنا فانه يصعب على صديقك المخلص ان يرى الثمرة الوحيدة التي سيكسبها في حياته معرضة للخطر . هذا بالاضافة الى جريدة (المستقبل) التي تصدر في باريس وما نشرته في عددها رقم ١٠١ . وليس المهم كيفية ايضاح مسألة تم نشرها ، فأنني اعتقد انه كان بالامكان تفادي ذلك . واذا اعتبرنا ان حكومة بريطانيا كانت تخاطبني منذ مدة طويلة بلقب ملك الحجاز ، فان هذا يجعل الموضوع اكثر خطورة . الااذا عمدت الحكومة البريطانية

الى نشر تكذيب لما يتعلق بها في المقالةالمذكورة . واذا لم يحدث هذا ، فكما يقول الناس ، لماذا تنفق الحكومة البريطانية كل هذه النفقات الطائلة ، ولماذا يأخذ صديقكم المخلص على عاتقه عبئاً ثقيلاً كهذا ؟

... انني حينما عقدت اتفاقاتي مع الحكومة البريطانية ، لم افعل ذلك لمنفعتي الشخصية او من اجل اعطاء ارث لابنائي في المستقبل . واذا لم يعالج هذا الامر فان اول ما سيكون باعثاً على حزني هو ذهاب تلك الملايين من النقود عبثاً ولغير طائل . بالاضافة الى ما سيتم انفاقه في المستقبل. اذ لن يكون بمقدوري تسديد ما يستحق علي لبريطانيا العظمى. وشعوري بالعار لعجزي سيكون كارثة عظيمة بالنسبة لي . هذا بالاضافة الى الاتهام الذي يوجـــه الي من الناحية الدينية في المقالة المشار اليها . ان تأثير هذه المنشورات ونتائجها سوف تظهر لفخامتك من الرسالة التي بعثها ابن الرشيد الى اعوانه ، والتي ارسلتها الى دار الاعتماد في جدة ، وقد كرر ابن الرشيد في تلك الرسالة قوله « لقد حافظت على دیانتي » .

لقد ابلغت فخامتك مرتين قبل اليوم عن تأثيرهذا عليّ شخصياً. ان بريطانيا العظمى ستغدو اكثر ثقة واقوى اعتقاداً ازاء صداقتي لها والتزامي بتلك الصداقة ، عندما تسمع بتلك النتيجة التي اسعى اليها من اجل منع قيام الاضطراب والخلافات الشخصية التي يمكن ان يعزى سببها لي .

---

(١) يتضح من هذه الرسالة التاريخ الذي عرف فيه الملك حسين بنبأ اتفاقية سايكس – بيكو عن طريق العدد المشار اليه من جريدة المستقبل. وكان فيصل قد ارسل الى ابيه قصاصة من جريدة الاهرام ، وقال لابيه ان الجنود العراقيين والسوريين عندما يقرأون ما جاء فيها سيقولون « لماذا نحارب اذا كنا نعرف ان مصيرنا سيكون مثل هذا ». وقال فيصل «ان تصريحات الانكليز في بادئ الامر سرتنا ولكن تصريحاتهم الاخيرة تبعث على اليأس » . الملف F. O. 686/38

١٤٩

من ونجت الى الملك حسين (١)

القاهرة : ١٩١٨/٦/٨

سلاماً ذكياً وشوقاً أكيدا ، وأما بعد فمن مضي بضعة أيام أسعدني الحظ بلقاء مندوبي جلالتكم . ولقد كان املي عظيماً بأنهم يصلون الى تركستان سالمين وذلك بعناية المولى وحفظه. غير انه لقد ساءني جدا ما علمته من ان حالة تلك البلاد في هذه الاونة تجعل من المستحيل

سفر مندوبي الجلالة اليها . ونظرا لكون بقاء الوفد في مصر لايأتي بفائدة ما ، استحسن ان يعودوا الى مكة المكرمة حرصاً على راحتهم . لقد كدرني جدا خبر مرض الشيخ ابراهيم الازهري وانني ارجو ان يكون الآن في احسن صحة وان يشمله المولى بعنايته . انني اتأسف جدا لعدم تسهيل مهمة هذا الوفد وتأخيرها تأخيرا وقتياً ، وانني ارجو انه عندما تسمح حالة البلاد يصير استئنافها وتأتي بالنتائج الحسنة العظيمة لجلالتكم . انني اتشرف بثقة جلالتكم بي . . .

---

(١) في ١٩١٨/٦/١ كتبت وزارة الخارجية البريطانية الى ونجت ان ذهاب الوفد الاسلامي الى تركستان وبلاد فارس والقوقاس، اصبح متعذرا بسبب اضطراب الاحوال في تلك الاقطار. الملف F. O. 686/38

١٥٠

شروط فيصل للصلح مع الاتــراك

P.R.O. F. O. 371/3381

وهيدة : ١٠ حزيران ١٩١٨

١ — جميع القوات العسكرية المرابطة على خط سكة الحديد [من المدينة] حتى عمان ، تنتقل الى عمان .

٢ — جميع الضباط والجنود العرب الموجودين في بلاد الاناضول والروملّي ، ينقلون الى سورية ويلتحقون بالجيش العربي .

٣ — اذا اشترك الجيشان العربي والتركي في القتال جنباً الى جنب ضد العدو ، فان الجيش العربي يكون تحت امرة قائده .

٤ — يكون شكل وطابع استقلال سورية مطابقاً لصيغة العلاقة بين بروسيا والنمسا والمجر ، مع اعطاء الضمانات اللازمة .

٥ — لاتؤخذ من سورية حتى ولا حبة قمح او اي نوع من المواد التموينية في الوقت الحاضر ، ويجب ان يبقى هذا كله تحت تصرف الجيش العربي وادارته .

اوصي وأرجو ان تحاط اية مخابرات بيننا بأقصى درجات الكتمان .

---

(١) ارفق هوجارث هذا النص مع مذكرته التي وضعها بعنوان (المسألة العربية) وقال ان فيصل ارسل هذه الشروط الى جمال باشا الصغير ، مع رسالة شخصية ، جواباً على عرض للصلح بعث به جمال باشامن السلط في ٥ حزيران . وذكر هوجارث ان لورنس حصل على هذه النسخة من امناء سر فيصل ، دون علم فيصل .

١٥١

مـــن ولسون الى المـــلك حسين

جدة ١٢/ ٦/ ١٩١٨
٤ رمضان ١٣٣٦

سيدي وعزيزي

أتشرف باحاطة علم جلالتكم انني ارسلت صورة تلغراف جلالتكم المستعجل بتاريخ ٧ حزيران بخصوص خطاب جمال باشا الذي ارسله لسمو الامير فيصل . لفخامة نائب جلالة الملك وقد كلفني فخامته ان اهدي جلالتكم اعظم وأجزل تشكراتي الودية على تفضلكم بابلاغي الخبر الذي ارسله فخامته الى حكومة جلالة الملك . وقد كلفني فخامته ان اقول ايضاً انه رغماً على هجوم الالمان الشديد بفرنسا، ابتدأ الاتراك ان يدركوا انحطاطهم الذي يتزايد بسرعة ويشعروا ببطلان وعود الالمان . وانه يلزمنا ان ننتظر تجديد عرض صلح غير صادق . وان رد جلالتكم على هذا المسعى الاخير للمخابرة ،هو عين الرد الذي اجابت به لندن وباريس وروما على مثل هذه المشاريع من برلين وڤيينّا . فليس هناك ثمة جواب آخر أو ردّ يمكن اعطاؤه على مثل هذه المراسلات للاعداء، حتى يعترفوا بسطوتنا ونفوذنا الحربي السياسي والمعنوي ، وحتى تتأمن تماماً جميع الاغراض الشريفة العظيمة التي من اجلها تحارب الحلفاء . ويقول فخامته ايضاً ان تعليمات جلالتكم لسمو الامير فيصل، تبين مدارك جلالتكم الجلية النيرة الصائبة نحو الحالة ، وان حكومة جلالة الملك تقدر لطف جلالتكم بتبليغكم اياها تقديراً عالياً . وتفضلوا ياسيدي وعزيزي بقبول خالص احتراماتي وعظيم تسليماتي .

مخلصكم
ولسون باشا   (التوقيع)

---

(١) النص الانكليزي لهذه الرسالة في الملف F. O. 686/39 وقد عاد الكولونيل ولسون الى الحجاز في ايار ١٩١٨ بعد غيبة استمرت بضعة اشهر بسبب المرض ، كان ينوب عنه اثناءها نائبه باست .

١٥٢

من الملك حسين الى ولسون

F. O. 882/13

رسالة (مترجم)

مكة ١٣٣٦/٩/٥

١٩١٨/٦/١٣

تلقيت بسرور رسالتك المؤرخة ٤/ ٩/ ١٣٣٦ (١٢/ ٦/ ١٩١٨) . ولم يدهشني قولك ان فخامة نائب جلالة الملك اعجب بجوابي الذي اجبت به الاتراك عندما عرضوا علينا الصلح مرة أخرى . لقد صرحت اكثر من مرة ان المستقبل كفيل باعطاء البرهان على مشاعرنا الحقيقية . ولكني اود ان اوضح لسعادتك ثانية، انه اذا اعتقدت بريطانيا العظمى انه يمكن لها ان تعقد صلحاً كهذا، فانها تستطيع ان تعتقد ان بامكاننا نحن ان نعقد مثل هذا الصلح . وانني بعد الاتكال على الله احب ان ابلغك بصفتك المعتمد البريطاني وممثل جلالة ملك بريطانيا لدى حكومتي العربية – انه لن يكون هناك صلح بيني وبين الاتراك في مثل هذه الظروف ، سواء كانت لي اي اهمية ام لم تكن ، حتى يحكم الله بينهم ومن يساعدونهم وبين حلفائي . والله وملائكته ورسله يشهدون على قولي هذا .

(التوقيع) حسين

شريف مكة واميرها

وملك البلاد العربية

١٥٣

من وزارة خارجية بريطانيا الى الملك حسين (١)

(بواسطة المعتمد)

F. O. 882/13

رسالة (مترجم)

جدة : ١٦/ ٦/ ١٩١٨

لي الشرف ان احيط جلالتكم علماً انني تلقيت البرقية التالية ، التي ارسلتها وزارة الخارجية من لندن الى فخامة المندوب السامي، بقصد ابلاغها الى جلالتكم :

« ان حكومة جلالة الملك أُعجبت كثيرا بما أبداه الملك حسين من شجاعة وتصميم في رفض المقترحات الاحتيالية التي ابتدعتها جمعية الاتحاد والترقي .

ان حكومة جلالة الملك سُرّت سروراً بالغاً على مبادرته الفورية لابلاغها عن مؤامرات العدو الدبلوماسية . وان السبب الواضح لهذا هو الانتصارات التي أحرزتها القوات العربية في ميدان القتال . وتغتنم حكومة جلالته هذه الفرصة لتقدم التهنئة الى القائد الأعلى لهذه القوات » .

(١) وفي هذا اليوم ايضاً بعث ونجت الى الملك حسين البرقية التي انكر فيها وجود اتفاقية مكتوبة بين بريطانيا وفرنسا بشأن سورية والتي استهلها بقوله « ان البلشفيك لم يجدوا . . » ، وقد طلب ونجت في اليوم نفسه موافقة وزارة الخارجية البريطانية على تأكيده هذا ،فابرقت اليه في ٢١ حزيران بالموافقة. تجد النصين في الملف CAB 27/27 والملف CAB 27/28 ، كما تجد مناقشات اللجنة الشرقية حول هذا التأكيد في الملف CAB 27/24

١٥٤
من ونجت الى الملك حسين (١)

١٦ حزيران ١٩١٨

« ان البولشفيك لم يجدوا في وزارة الخارجية في بتروغراد معاهدة معقودة ، بل محاورات ومحادثات مؤقتة بين انجلترا وفرنسا وروسيا في اوائل الحرب لمنع المصاعب بين الدول اثناء مواصلة القتال ضد الترك ، وذلك قبل النهضة العربية . وانجمال باشا إمّا من الجهل او الخبث غيّر في مقصدها الأساسي وأهمل شروطها القاضية بضرورة رضى الاهالي وحماية مصالحهم . وقد تجاهل ما وقع بعد ذلك من ان قيام الحركة العربية ونجاحها الباهر وانسحاب روسيا، قد أوجد حالة أخرى تختلف عما كانت عليه بالكلية منذ أمد مضى» .

(١) راجع النص الانكليزي في الملف CAB 27/27 برقية ونجت الى وزارة الخارجية بتاريخ ١٩١٨/٦/١٦ وجواب وزارة الخارجية في ١٩١٨/٦/٢١ بالموافقة على النص في CAB 27/28 وراجع ايضاً مباحثات اللجنة الشرقية بشأنها في الملف CAB 27/24

اوراق زيد– عن الاصل

١٥٥

من القائد علي وهبي الى الامير فيصل (١)

معان ١٤/٦/٣٤ رومي
(١٨/٦/١٩١٨ م)

الى الشريف فيصل بك

انذاركم المؤرخ في ٢٩ شعبان ١٣٣٦ (٨/٦/١٩١٨) وصلني ، اطمئنكم ان الحكومة العثمانية لاتتنازل لمعاملة الاسرى بهذه الطريقة غير الانسانية . وارجو ان تتأكدوا اننا نعاملهم بما يوجبه الاسلام والانسانية . وبهذه الوسيلة يتبين عندي انكم لا تملكون معلومات صحيحة . وأذكّركم انه في العقبة وبير شيدية عساكرنا الجرحى سلبوا وتركوا في العطش والجوع وأجسادهم المباركة غدت طعاماً للكلاب والوحوش . وفي واقعة الجردون أرسل لكم افادات الأسرى الذين اخذناهم في الجردون مع ملف التحقيق . فضلا عن انني ارسلت هذا للشريف زيد بك . واني ارسلها الان مع زكي افندي . واتمنى بعد الان ان يعامل الاسرى الاتراك معاملة انسانية احسن ، وان لايضرب رجال مدفعيتكم مستشفياتنا ومدينة معان التي ليس فيها سوى الاطفال والنساء، وهذا ما اتمناه من شرافتكم . ولو عملتم هذا فنحن بالمقابل لن نعامل اسراكم الا بما يفرضه الاسلام والحضارة ، لان المعاملة بالمثل في هذا لاتتفق مع مبادئ الاسلام .

(التوقيع) علي وهبي
قائد القوة المرتبة الاولى

---

(١) هذه الرسالة والتي تليها ترجمها عن التركية المرحوم محمد الشريقي . والرسالة الثانية ترجمت عن مسودة الجواب الذي ارسله فيصل باللغة التركية الى علي وهبي الذي كان يتولى قيادة القوات العثمانية في معان .

اوراق زيد

١٥٦

من الأمير فيصل الى علي وهبي

؟ حزيران ١٩١٨

أخذت رسالتكم . زكي افندي والعساكر الاخرى الجرحى ، فهمت من تقرير قائد الجردون انهم ارسلوا الى الشام . ما يعمل من حقارات للشهداء ، والحركات التي يقابل بها اسرانا اخجل من ترديدها . احد ضباطكم قائد الطابور شاكر أفندي الأمر الذي اعطاه

قال فيه : كل من جاء برأس أحد العرب سأقدم له اكرامية وارفع رتبته . حتى ان الشاويش عزيز من قوتكم في المخفر جنوبي معان ، شاهد كيف عومل احد الجنود العرب بقطع رأسه وقطع ذراعيه ، وهو رأى هذا رأي العين . والاسرى الذين اخذناهم بعد ذلك أيدوا أوامر شاكر افندي وما قاله عزيز . وعندنا حصل غليان نتيجة هذه الافادات . حتى ان ضباطنا اثناء المصادمة معكم — دون أمر — كتبوا انهم سينكّلون باثنين من جنود الاتراك مقابل هذا العمل . وفي محطة ؟ استشهد اثنان من العرب فقطعتم رأسيهما وارسلتموهما الى الشام . وفي جوار فصّوعة أحد الجنود العرب ذبحتموه ورميتم جسده في البئر وفي جوار المدينة ما فعله فخري باشا من الفظائع يكاد لايصدّق . ولو أردنا الغدر كان ذلك سهلا علينا . ولا بدّ ان الجرحى الاتراك الذين أسرناهم وأعدناهم اليكم أخبروكم اننا عاملناهم معاملة حسنة . نحن قبل كل شيء نراقب الله والضمير والتاريخ . ومع انكم قصفتم اهالي وادي موسى والطفيلة بالطائرات ، فاننا حتى الان لم نرسل الطائرات لتقصف معان . وقصدنا من ضرب معان تحطيم مستودعات الذخيرة الحربية ، لكي يخرج عبدي افندي قائد الطابور من المدينة . اننا سنداوم على ضرب معان حتى تقلعوا عن ضرب مضارب البدو بالطائرات . وعلى جميع أسلحتكم وعبدي افندي وجنوده ان يبادروا لأخلاء معان .

فيصل

اوراق زيد — عن الاصل

١٥٧

من ولسون الى الملك حسين

جده : ٢٠ حزيران ١٩١٨

سيدي وعزيزي

وردني خطابكم المؤرخ ١٩١٨/٦/١٦ ومعه خطاب للحاج ميرزا حسن بمزيد الشكر ، وان الخطاب لفي غاية الابداع . ولاريب عندي انه سيؤثر تأثيراً حسناً . واني سأسأل فخامة نائب جلالة الملك بخصوص ارسال خطابات لغيره من اعيـان وذوات الايرانيين . وتفضلوا ...

اوراق زيد – عن الاصل

١٥٨

من ولسون الى الملك حسين

جدة : ٢٢ حزيران ١٩١٨

سيدي وعزيزي

أرجو جلالتكم ان تتفضلوا بافادتي عن كيفية توزيع مخصص شهر تموز النقدي الذي ترغبون ارساله الى اصحاب السمو الامراء ولجده . وقد منحت حكومة جلالة الملك مبلغ الخمسة وعشرين الف جنيه الزيادة لمدة خمسة اشهر التي أفهم ان القومندان هوجرت قد أوضحها لجلالتكم في شهر يناير الماضي عندما تشرّف بملاقات جلالتكم . وعليه فتكون كمية الشهر القادم ٢٠٠٫٠٠٠ جنيه (مايتين الف جنيه) بما انه قد صار دفع هذه الزيادة مدة خمسة اشهر ، وتفضلوا ...

اوراق زيد – عن الاصل

١٥٩

من ولسون الى الملك حسين

جدة : ٢٣ حزيران ١٩١٨
١٥ رمضان ١٣٣٦

سيدي وعزيزي

أتشرف باحاطة علم جلالتكم ان برقيتكم الشفرة التي بتاريخ ١٨ حزيران قد أرسلت لفخامة نائب جلالة الملك ، وقد وردني الآن ردّ من فخامته يكلفني فيه ان أرفع لجلالتكم الرسالة الآتية :

الرجاء ابلاغ جلالة الملك الحسين ان حكومة جلالة الملك تقدّر كل مساعي جلالته التي يبذلها في جلب رؤساء عرب العراق لموالاة بريطانيا العظمى وللاتحاد ضد الاتراك اعداء النهضة العربية . ونحن طبعاً نبلغ جلالته عن رأينا بخصوص الرؤساء الذين نعتبرهم كأعداء ، وانهم اذا تركوا الاتراك ، فاني أثق ان جلالته يقدّر الضرورة للمصلحة المشتركة من أنهم ينبغي أن يتخابروا ايضا مع بغداد . انتهى .

اوراق زيد

١٦٠

من الملك حسين الى المعتمد (١)

١٦ رمضان ١٣٣٦
(١٩١٨/٦/٢٤)

المنحة هي كما ذكرتم وأضيف مجموعها على مخصص فيصل تماما باسم زيادة المصاريف الشمالية . واني لأخجل عندما ابدأ .. .. وحكومة جلالة الملك منحت فيصل بالامس الفين جمل. ولكن اكتفي بعلم فخامة النائب . فانهصرح بانه لايوافق على قطع شلينا واحدا من مخصصات فيصل عندما طلبنا تخصيص مقدار منها للوجه.فكيف بمثل هذا المبلغ ، فانهيذهب الاعمال جميعها خسارة . وتوزيعه على المراكز والاولاد لايتحمله مصروفهم . ولا ارى سوى دوام هذه المنحة لمدة ايضاً لسلامة المصلحة . ودرايتك ياعزيزي تغني عن الزيادة في البحث . متمنياً من الباري ان يسارع لي بانقضاء هذه الحياة .

---

(١) عن مسودة بخط الملك حسين

اوراقالاميرزيد

١٦١

من ونجت الى الملك حسين (١)

القاهرة : ٢٤ حزيران ١٩١٨

. . . قد وصلني تحرير جلالتكم المؤرخ ٥ حزيران ووقفت على ما جاء فيه . كذلك لقد بلّغت بالتفصيل عن الحديث الذي دار بينكم وولسن باشا بشأن لقبكمملكالحجاز وتكوين امة عربية في المستقبل . اما بخصوص اللقب فلا بد ان جلالتكم تتذكرون انه عند المناداة بكم ملكاً للعرب ، صار ابلاغ جلالتكم بان حكومة جلالة الملك البريطانية لم يكن بامكانها في ذلك الوقت الاعتراف بذلك . وهذا نصّماكتب الى جلالتكم حرفياً«ولكنها فيالوقت الحاضر لاترى ان الفرصة مناسبة لاتخاذ لقب بمعنى الملك قد يكون سبباً لتفريق كلمة العرب وتفكيك عرى جامعة الاتحاد بينهم في مثل هذه الظروف ، ومن ثم قد يؤثر تأثيرا سيئاً في تأسيس جزيرة العرب سياسياً ونهائياً على أساس متين ثابت الاركان» . ثم بشأن النقطة الثانية

فان جلالتكم تعرفون ان سياسة الدولة البريطانية كانت دائماً ترمي الى تحرير العرب من حكم الاتراك الجائر . حتى انه في شهر كانون الثاني الاخير ، القومانداں هوجرت بصفته نائبا رسمياً عني ، أبلغ جلالتكم « ان الحلفاء مصممون ان يعطى الجنس العربي الفرصة التامة ليكوّن امة مرة ثانية في العالم فلا بدّ أن العرب يعرفون هذا ويسعون في اتحادهم من انفسهم .فان بريطانيا العظمى وحليفاتها سيتبعون سياسة تؤدي الى ذلك الاتحاد المقصود » . فبالنظر لهذه التصريحات ومساعدات بريطانيا للعرب وشد ازرهم ، لابدّ أن تدركوا ياصاحب الجلالة كيف ان الحكومة البريطانية ترحب بكل الدلائل الحقيقية على اتحاد العرب . وهو الاتحاد الذي تسعى الدولة البريطانية الى تحقيقه . غير انهم يعتقدون بأن هذا الاتحاد يكون أتم وأرسخ قدماً ، اذا قام به العرب بأنفسهم وبمجرد رضاهم ، وانه لايجب حملهم عليه ، بمعنى انه يؤمل ان الشعور الوطني والاخلاص في الغاية يتوصلان الى النتيجة التي يعزّ نوالها بالسرعة او بالسيف.

واني انتهز الفرصة لاقدّم تهنئتي القلبية الى جلالتكم على الانتصارات التي احرزها انجالكم النبلاء في الشمال والجنوب . وأملي بالمولى الكريم ان اتمكن في القريب العاجل من تهنئة جلالتكم بسقوط المدينة ومعان . . .

---

(١) النص الانكليزي في الملف F. O. 686/39 والملف F. O. 882/19

اوراق زيد – عن الاصل

١٦٢

من لـــورنس الى الملك حسين (١)

١٧ رمضان ١٣٣٦

٢٥ حزيران ١٩١٨

جلالة الملك حسين

انا خايف اني يمكن اكون قلت لك شيء ما هو اكيد عن حالة الجيش الشمالي ، وانا أبغي ارسل لك تقرير صغير عنها لأزيل التأثر اللي ربما اكون سببته لك بسبب طلبي الشديد للمساعدة .

وقت الحاضر

اليوم في ٤٠٠٠ عسكر ترك بي معان بمتاريس قوية ونقط للرشاشات من سمنتو ومدافع كثير وفيه ماء كثير واكل ثلاثة اشهر . يقابلهم جيش النظام حق سيدي فيصل

٣٥٠٠ نفر بمدفعية اقوى من حقة الترك . المدافع الكبار كلهم قدام معان ومعهم ٧٠٠ رجلية في الوهيدا تقريبان ساعتين من معان. وباقي رجلية سيدي فيصل مع المدافع الخفاف في شمال معان قدام جردون (٨٠٠ نفر) وقدام جرف الدرويش (٦٠٠ نفر) .

قوة الترك بي جردون (١٥٠ نفر) وبي عنيزة (قريب ٥٠٠) وفي جرف (٤٠٠). السكة مقطوع من جنوب معان وبين كل المحطات من معان الى فريفره . بين معان وفريفره العدو يقدر يعمرها في ثلاثة اسابيع . وبين معان ومدورة ما يتعمر الا بعد الصلح . وغير ممكن لاي قوة تركية تفوت في درب القسم الخربن .

وجلالتك تخبر من هاذي التفاصيل

١) مجموع قوة فيصل اللي ٣٥٠٠ نفر ما تقدر تستولي على معان بالهجوم. وما يمكن لاي قايد اليوم ان يهجم على قوة مستحكمة الا اذا عنده على الاقل نوبتين او ثلاث نوبات قد القوة المحصورة

٢) فيصل ما يقدر يجمع كل قوته على معان . الاتراك يدرون انهم لازم يفكون معان بعد الحج ، وقوتهم في الجرف وعنيزة ارسلوهم من مدة شهر لاجل يفتحوا السكة ، ولكن العرب اوقفوهم وحاصروهم .

وأود ان جلالتكم تعترفوا ان جيشكم الصغير الشمالي

١) انه قطع السكة الحديد بين بر الشام والحجاز على الدوام

٢) وانه حاصر قوة اعظم من نفسه لمدة ثلاثة شهور في معان

٣) وانه قطع وحاصر امداد للاعداء قدر نصف قوته لمدة ستة اسابيع في جرف الدرويش .

كل هذا عمله ال ٣٥٠٠ نظامي اللي مع جعفر باشا . اما البدو ما ينفعوا للمداومة على الحصار ولايبغون يهجمون على استحكامات ، والحويطات وبني صخر وغيرهم من العربان اللي عند سيدي فيصل ما اشتركوا في معان .

الاركان حرب البريطاني يقول ان قليل من الجيوش في الدنيا عملت مثل عمل عساكر جعفر باشا ، تحت قيادة الامير فيصل. والضباط الانكليز ــ الكولونيل جويس وماجور مينارد وانا ــ الذين ساعدوا في تنظيمها يبتهجون بها العمل . ولكن نحن نخاف قليل من المستقبل .

اول قوة تركية قد حاصرها فيصل في جرف ، وفي الشهرين الجاية لازم الترك يفكوهم هم والقوة اللي في معان — في عمان قريب ٨٠٠٠ نفر ترك واركان الحرب الالماني يفتكر انهم يمكن يقدروا يرسلو ثلث منهم الى قطرانة لمعان .

جيش سيدي فيصل يعمل الان اكثر من ما يقتضي لاي انسان أن يعمـل . ولما يتمرب قوة القطرانة يكون فيصل مجبور يجمع قواته في الوهيدا والعدو يصلح السكة بين فريفره ومعان . الشريف ناصر اللي في الحسا عنده ٧٠ عسكر نظام و ٤٠٠ بدو ، وهو عمل شغل عجيب من اجلكم ، ولكنه ما يقدر يقاوم ٣٠٠٠ ترك لحاله .

وبعد فتح السكة الى معان الترك يقدروا يحطوا في معان قوة خيالة ونقلية كافية في معان ويهاجموا على ابو لسن . المستحكمات حقة العرب هناك طيبة وربما جيشكم يقدر يحمي نفسه هناك ، والا يلزمه يرجع الى القويره اللي هي مكان حصين ما يقدروا الترك عليها ولاالعقبة ولا يقدرو يعمرو السكة الى مدوره .

واما تدابير العرب فما اقدر اكتب شيء ، ولكني ابغي اقول اني ما في مكسب من هجوم راسي على مقدمة الاعداء . ولولا شجاعتكم من انكم امرتم على سيدي فيصل بترك المدينة السنة الماضية ،وان يتقدم معي الى الوجه والعقبة لما كانت اليوم الحركة العربية في نجاح تام . وانفع شيء للعربان في الحرب ان يعملوا الحركة الاشد والتي لاينتظرها العدو؟ وانا عرضت على سيدي فيصل دبرة يمكن الجنرال اللنبي يساعدنا فيها ، فان نجحت معان وقوتها تكون زي المدينة اللي فيها الان ١٤٠٠٠ ترك محبوسين بدون امل من الخلاص من الشمال او الجنوب او الشرق او الغرب

ارجوك ياسيدي ان تحرق هذا الكتاب بعد ما تقراه لاني كتبت اشياء كثيرة كان يلزم ان اقولها لكم فقط مشافهة .

والتمس في الختام ان تتفضلوا بقبول خالص احترامي وعظيم تمنياتي . **لورنس**

---

(١) اجاب الملك حسين في ٢٦ حزيران ١٩١٨ على هذه الرسالة بانه لايرى القيام بهجوم مباشر قبل سقوط معان . ثم نصح لورنس ان لايصغي الى اقوال الآخرين. ورد لورنس قائلا ان هناك املا بان تستسلم حامية معان نتيجة للحصار وقطع خط السكة قرب الحسا « حيث يقوم الشريف ناصر بأعمال باهرة ». البرقيتان في F. O. 686/39 ورسالة لورنس هذه هي الوحيدة – فيما اعلم – مما ظهر من كتابة يده باللغة العربية. وكان لورنس قد جاء الى جدة يحمل رسالتي توصية من ونجت واللنبي بقصد اقناع الحسين بالموافقة على نقل القوات النظامية في جيشي الاميرين علي وعبدالله الى الجيش الشمالي ،ولكن الملك علم بالقصد من زيارة لورنس فلم يحضر الى جدة للاجتماع به (محتجاً بصيام رمضان).وهكذا كتب لورنس هذه الرسالة.

١٦٣

من الملك حسين الى ونجـــت

رسالة (مترجم)

F. O. 686/10

مكة ١٩١٨/٦/٢٦

.. وجدت من الانسب ان ارفق في طيه نسخة من برقيتي الاخيرة اليكم خشية تحريفها (اثناء فك رموز الشفرة). وأود ان اضيف الان ان اهتماما دقيقاً يجب ان يعطى لما نشرته جريدة (المستقبل) حول مباحثات بتروغراد وموقف بريطانيا العظمى في العراق وفلسطين، وهو ما لا اعتقد صحته . وعلى اية حال فان هذه الأقوال لا تهمني بتاتا، لانني اعتمد على الأقوال الصادقة لبريطانيا العظمى ، ورغبتي الاساسية ان احافظ على أسباب امتناني لها . وعليه فان العمل الذي نقوم به الان يجب ان يستمر حتى يمرّ ليل هذه الحرب ويطلع فجر السلام . هذا بالرغم عن الشكوك التي تساورني وأجد نفسي مرغماً على التفكير بها .

١٦٤

من ولســـون الى الملك حسين

اوراق زيـــد

رقـــم ٤٧٣

٢٨ حزيران ١٩١٨

٢٠ رمضان ١٣٣٦

تقولون جلالتكم انكم تخشون انكم ما أدركتم مرام ومقصود حكومة جلالة الملك، وربما تقعون في محذور عظيم . فان اغراض ومقاصد حكومة جلالة الملـــك طالما تبينت لجلالتكم . وقد تكلم القومندان هوغرت مع جلالتكم ملياً في الموضوع . وان ما عملتـــه حكومة جلالة الملك لأمر نهضتكم مـــدة السنتين الماضيتين ، برهـــان كاف على قصدهم لمساعدتكم . وان الكولونيل لورانس قد عمل اكثر مما عمله اي ضابط بريطاني آخر لامر نهضة جلالتكم . وانه قد افتكر انه قد حصل على ثقتكم وصار في امكانه ان يتكلم معكم في اي مبحث. وليس في الامر شيء اكثر من ذلك . وأومل ان خطاب الكولونيل لورنس يكون قد اوضح شيئاً من المسألة، الا ان امثال هذه المسائل السرية لايمكن وضعها تماماً بالاوراق. واذا كنتم جلالتكم تستحبون فانني شخصياً افتكر ان التأثير على أمر النهضة

العربية يكون سيء جدا . وهذا كمثل في الانجليزي يقول (اذا رفع الحجر الاوسط من عقد القنطرة لسقطت) . واني اؤكد لجلالتكم ان حكومة جلالة الملك الى حدّ اختصاصها، ما عملت ولم تقصد ان تعمل اي شيء يبرر انسحابكم .

١٦٥

من ونجت الى الملك حسين

رسالة (مترجم)

F.O. 686/10

القاهرة : ٥/ ٧/ ١٩١٨

جوابا على برقيتكم المؤرخة ٢٤/٦/١٩١٨.انني لم أتوان في ايضاح وجهة نظر سموكم ومخاوفكم الى وزارة الخارجية . وعلى اية حال فلا يجب اعطاء اهمية كبيرة لجريدة (المستقبل). ولكني آمل ان ترى حكومة جلالته من المناسب ان تكذب بصورة من الصور دعايات العدو المرتكزة على تصريحات جمال باشا . واني اتفق مع جلالتكم بان مصالحنا ورغباتنا متماثلة ، وهذا أفضل ضمانة للحصول عليها في آخر الامر .

١٦٦

من المعتمد الى الملك حسين

اوراق زيد

٢٤ شوال ١٣٣٦

١٩١٨/٨/١

.... بناء على خطاب جلالتكم الموقر ٢٠ شوال ١٣٣٦ رداً على خطابي الذي أبلغت به جلالتكم رسالة حكومة جلالة الملك . قد كلفني فخامة نائب جلالة الملك أن أرسل لجلالتكم التلغراف الآتي من فخامته تبتديء:

اني متأسف جداً اني أرى من ردّ جلالتكم على رسالة حكومة جلالة الملك ، انه قد حصل سوء تفاهم في هذه الرسالة ، وان رسالة جلالتكم قد أرسلت لحكومة جلالة الملك . وفي حين اني انتظر الرد منها ، أرغب ان اؤكد لجلالتكم ان حكومة جلالته كانت

دائما ولا تزال تعتبر جلالتكم كالصديق المخلص والحليف الامين لبريطانيا ، ولها كل ثقة بكم شخصياً وباخلاصكم . واما من حيث المسائـل المهمة التي بحثتم جلالتكم حديثا مع جناب الكولونيل ولسن ، فاني أحيط علم جلالتكم انه بناء على طلبكم قد أعطيت التعليمات للقوماندار هوغرت ليعرضها على حكومة جلالة الملك . انتهى .

(١) تجد الاصل الانكليزي لهذه البرقية في الملف F. O. 686/10

١٦٧

من ونجت الى الملك حسين (١)

اوراق زيد

الاسكندرية ١٩١٨/٨/٢
(٢٤ شوال ١٣٣٦)

.... وبعد تشرّفت بوصول تحريركم تاريخ ١٣ شوال ١٣٣٦ (١٩١٨/٧/٢١) ، وكذلك التحارير المرسلة من جلالتكم لحضرة صاحب الجلالة البريطانية الملك جورج ، ولجناب صاحب الفخامة رئيس وزرائه . وقـد أرسلت الى انكلترة صحبة الكوماندان هوغارت . وقد قابلني جناب الكولونيل ولسن وأخبرني بالمحادثة التي كانت له أخيرا مع جلالتكم في جده . وقد أعطيت الكوماندان هوغارت التعليمات اللازمة ليعرضها على حكومة صاحب الجلالة البريطانية ، اي المواضيع التي بحثتم بها في جدة كما سبقت فعرّفت جلالتكم بذلك تلغرافيا . أتأسف كثيراً لاني رأيت من ردّ جلالتكم على رسالة حكومة صاحب الجلالة البريطانية ، بأن الرسالة المذكورة قد أسيء فهمها . ويمكنني كما ذكرت في رسالي البرقية ، أن أؤكد لجلالتكم أن الحكومة البريطانية كانت على الدوام ولا تزال تعتبر جلالتكم حليف بريطانيا المخلص وصديقها الصدوق ، ولها الثقة التامة بشخص جلالتكم وبصداقتكم . أخبرني الكولونيل ولسن عن الكتاب الوارد لجلالتكم من سمو الامير علي قبل مبارحة الكولونيل ولسن لجدة ، فأسأل الله ان يكلل الهجوم المنتظر على حصون المدينة بأكاليل الفوز والنصر ، ويسقط المدينة المقدسة في يد جلالتكم ، فيكون ذلك أعظم قيمة لصالح جلالتكم وصالح القضية التي تجاهدون لأجلها .

(١) النص الانكليزي في الملف F. O. 882/19

١٦٨

من باست الى الملك حسين (١)

جده ٣ آب ١٩١٨
٢٦ شوال ١٣٣٦

بعد بيان ما يجب بيانه من التوقير ، أتشرف أن أرفع لجلالتكم ملخص الحركات الحربية في الاسبوع الماضي التي وردت اليوم من العقبة بتاريخ امس :

يبتديء الملخص : في ٢٦ تموز احتل الأتراك ثانية طابية الحمراء ، التي بين جردان ومعان بقوة عظيمة ، ولم ينجح العرب في سعي حاولوا فيه احتلالها في ٢٧ منه ، وكانت خسائر العرب ثلاثة قتلى وعشرة جرحى . وقال الهاربون ان ستة من الأتراك قتلوا وسبعة عشر جرحوا من اطلاق قنابل مدفعية العرب الشديدة المحكمة .

وفي يوم ٢٨ أسرت سرية من المهندسين الأتراك شمال جردان بينما كانت تصلح خط التلغراف . وفي المدة ما بين ٢٨ و ٣٠ تموز جاء اثنان وعشرون هارباً تركيا (أغلبهم من جردان الى مركز القيادة العامة العربية . وان المركز المهم للعرب كما كان عليه قبلا . وألقيت القنابل بشدة على معان بنتائج حسنة . وفي يوم ٢٧ ألقت ثلاثة طيارات للأعداء القنابل على المعسكر العربي في طاحونه (لا يحتمل ان تكون طوان) وقتل ضابط واحد وجرح ثلاثة ضباط اخرى ونفر واحد . وفي أول آب هاجمت اربعة طيارات للاعداء المعسكر نفسه ثانية وعند هذه الحالة قتل اربعة بدو وبعض من الحيوانات وجرح اربعة من الجيش النظامي . وفي ٢٧ و ٢٩ هاجمت طياراتنا معان . وقال الهاربون انه قد قتل من الاتراك اثني عشر وجرح منهم اربعة . وفي يوم ٢٨ وصل الى معان امدادات من الشمال نحو ٢٥٠ الى ٣٠٠ جندي بما فيها بلك من مدفعية رشاشة مع قافلة مركبة من خمسين ركابا . والعدو الآن قابض على السكة الحديدية بشدة بين معان وجردان ، ودورياته القوية تمنع في الليل اجراء عمل التخريب . ولم يصلح للآن أي تخريب بين عنيزة وجردان أو بين عنيزة وجرف الدرويش (انتهاء الملخص) . وتفضلوا بقبول خالص احتشاماتي ومزيد احتراماتي .

نائب المعتمد البريطاني بجده
الكولونيل باست

---

(١) جردان هي محطة الجردونة ، والطاحونة موقع الى الغرب من الجردونة

١٦٩

من فيصل الى الملك حسين

(بواسطة المعتمد)

١٥ آب ١٩١٨

أمس جاءني الامير سعيد الجزائري كرسول من جمال ، ومعه خطاب من الأخير . ويطلب جمال في خطابه انه ينبغي أن لا يكون بيننا إهراق دم أكثر من ذلك . ويقول انه مستعد أن يقبل جميع مطالبنا . ولقد أجبت سعيد بالاجابة الشديدة اللازمة ورددته . وان هذه لاحدى خدعهم ومكايدهم . ومرسل لكم خطاب جمال بالبريد .

١٧٠

صورة ما تقرر مع بريطانيا العظمى بشأن النهضة (١)

٢١ ذو القعدة ١٣٣٦
٢٨ آب ١٩١٨

١ — تتعهد بريطانيا العظمى بتشكيل حكومة عربية مستقلة بكل معاني الاستقلال في داخليتها وخارجيتها ، وتكون حدودها شرقاً من بحر فارس ومن الغرب بحر القلزم (٢) والحدود المصرية والبحر الابيض وشمالا ولاية حلب والموصل الشمالية الى نهر الفرات ومجتمعة مع الدجلة الى مصبها في بحر فارس ، ما عدا مستعمرة عدن ، فانها خارجة عن هذه الحدود . وتتعهد هذه الحكومة برعاية المعاهدات والمقاولات التي أجرتها بريطانيا العظمى مع اي شخص كان من العرب في داخل هــذه الحدود ، بأنها تحل محلها في رعاية وصيانة تلك الحقوق وتلك الاتفاقيات مع اربابها ، اميرا كان او من الافراد .

٢ — تتعهد بريطانيا العظمى بالمحافظة على هذه الحكومة وصيانتها من اي مداخلة كانت بأي صورة كانت في داخليتها ، وسلامة حدودها البرية والبحرية من اي تعد ، بأي شكل يكون ، حتى ولو وقع قيام داخلي من دسائس الاعداء او من حسد بعض الامراء ، فيه تساعد الحكومة المذكورة مادة ومعنى على دفع ذلك القيام لحين اندفاعه . وهذه المساعدة في القيامات والثورات الداخلية تكون مدتها محدودة اي لحين يتم للحكومة العربية المذكورة تشكيلاتها المادية .

٣ — تكون البصرة تحت اشغال العظمة البريطانية لحينما يتم للحكومة الجديدة المذكورة تشكيلاتها المادية . ويعين من جانب تلك العظمة مبلغ من النقود يراعى فيه حالة احتياج الحكومة العربية التي هي في حكمها قاصرة في حضن بريطانيا. وتلك المبالغ تكون في مقابلة ذلك الاشغال .

٤ — تتعهد بريطانيا العظمى بالقيام بكل ما تحتاجه ربيبتها الحكومة العربية من الاسلحة ومهماتها والذخائر والنقود مدة الحرب .

٥ — تتعهد بريطانيا العظمى بقطع الخط من (مرسين) اوما هو مناسب من النقاط في تلك المنطقة لتخفيف وطأة الحرب عن البلاد لعدم استعدادها .

---

(١) هذه مواد الاتفاق المعقود بين بريطانيا والشريف حسين كما فهمه الشريف من مراسلاته المكتوبة والشفهية مع مكماهون وذلك قبل اعلان الثورة . وقد نشرت الحكومة البريطانية في وثائق سياستها الخارجية ترجمة النص العربي هذا الذي بعث به الحسين الى السير ريجنالد ونجت مع رسالته المؤرخة ٢١ ذى القعدة ١٣٣٦ﻫ (٢٨ آب ١٩١٨) وذلك في المجلد ١٣ ص ٤٠٥ — ٤٠٧ والمجلد الرابع ص ٤١٨ — ٤١٩ . وقد نشرت رسالة الحسين هذه لاول مرة في جريدة (القبلة) العدد ٣٩١ بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٢٠ . اما النص العربي المنشور اعلاه ، فقد ظهر لاول مرة في جريدة (المفيد) الدمشقية بتاريخ ١٥ شباط ١٩٢٠ في سياق حديث اجراه صاحبها يوسف حيدر مع الامير فيصل . والترجمة ايضاً في الملف F. O. 882/13 اما رسالة ٢١ ذى القعدة فقد نشرت في كتاب (وثائق واسانيد)

(٢) اي البحر الاحمر . (ومن هنا يتضح ان الملك حسين كان يعتقد اعتقادا جازماً ان فلسطين داخلة ضمن المملكة العربية المستقلة) .

١٧١

من ونجت الى الملك حسين (١)

اوراق زيد

١٩ ايلول ١٩١٨

(١٣ ذو الحجة ١٣٣٦)

. . . واما بعد فان الرسالة الكريمة المؤرخة ٢٨ آب ١٩١٨ قد وصلتنا سالمة ، وبالنظر لأهمية موضوعها وللاسرار التي تتضمنها ، فقد اعتني بترجمتها الى اللغة الانجليزية أجلّ العناية وأتمّها ، وكذلك فبعد ان تفحصتها بكل تدقيق فأني مرسل بها الى لندن لتنظر حكومة جلالة الملك فيها. اما في الوقت الحاضر ، اي لبينما ترد التعليمات من حكومة جلالة الملك مع رأيها في الامر ، فلا يمكنني ان اقول قولا يكون ذا فائدة الا هذا ، وهو ان مجريات السنوات

الماضية الاخيرة وحوادثها كانت دافعاً لعموم الحلفاء على ازدياد اعجابهم وتقديرهم للنهضة الشريفة التي كنتم جلالتكم أعظم مكّون لها . وكذلك لقد ضاعفت ميلهم العظيم لبزوغ عصر سلام وتقدم ورقي في سائر انحاء البلدان العربية . وهذا الميل وروح الاعجاب بالنهضة والغرض المقصود منها، ستضعهاحكومة جلالة الملك نصب عينيها عندما تتفحص رسالة الجلالة والرد عليها .

---

(١) في ١٩١٨/٩/١٤ ابرق ولسون من القاهرة الى الملك حسين يقول ان المندوب السامي اوفد هوجارث خصيصاً الى لندن ليبحث الموضوع . الملف F O. 686/39

١٧٢

من لورنس الى الملك حسين

برقية (مترجم)

F. O. 686/39

قيادة اللنبي : ١٩١٨/٩/٢٢

قضيت الاسابيع الثلاثة الماضية مع حملة الجيش الشمالي لجلالتكم ، والتي شقت طريقها بنجاح حوالي درعا . ان الجنود ، تحت قيادة ضباطهم نوري السعيد وعلي جودت وتحسين علي، أبدوا شجاعة فائقة وقوة على الاحتمال ، اثناء هذه العمليات ،التي تؤلف أعظم انجاز للامة العربية خلال السبعمئة سنة المنصرمة .

١٧٣

من لويد جورج الى الملك حسين

رسالة (مترجم)

F. O. 882/19

لندن : ١٩١٨/٩/٣٠

لقد تلقيت الرسالة التي ارسلتموها سيادتكم الي مع البروفسور هوجارث ، وقد تأثرت أعمق التأثر لدعوات سيادتكم ولعباراتكم الكريمة . ان قيادة سيادتكم للحركة العربية وتكريسكم ذاتكم لقضية تحرير الشعوب الناطقة بالعربية ، يثير شعورا خيّراً من التجاوب في ذهن كل انكليزي . ان التحالف القائم بين الشعب البريطاني وهؤلاء الذين

يناصلون تحت رايات سيادتكم من اجل الحرية والحق ، هو نتيجة طبيعيةللتصميم المشترك على تحقيق الهدف نفسه ، اي القضاء على العسف والاستبداد اينما وجدا .

اني اعتقد ان الاجيال القادمة من ابناء الشعوب الناطقة بالعربية سوف تتعلم كيف تبارك اسم سيادتكم . وسوف تذكر بامتنان شجاعتكم وثباتكم في نضالكم الشاق من أجل الرخاء والحرية اللتين ستتمتع بهما ان شاء الله .

١٧٤

من الجنرال اللنبي الى الملك حسين (١)

اوراق زيد–عن الاصل

جدة : ٢٦ الحجة ١٣٣٦
(٢ تشرين الاول ١٩١٨)

عدد ٦٢٥

جلالة الملك المعظم

البرقية الآتية من جناب الجنرال اللنبي باسم جلالتكم بتاريخ امس يبتدي :

« يسرني ان أبلغ جلالتكم ان جنودنا المشتركة قد دخلوا مدينة دمشق الساعة السادسة من صباح اليوم . والاسرى أكثر من سبعة الاف » . انتهى .

واني ارفع لجلالتكم تهاني القلبية بالانتصارات بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع الموظفين البريطانيين بالحجاز مع فائق الاحتشامات .

نائب المعتمد البريطاني بجدة
الكولونيل باست

---

(١) هذه البرقية تدحض المزاعم التي جاء بها الكاتب اليهودي ايلي خضوري من ان الاستراليين دخلوا دمشق قبل العرب ، واللنبي يعين ساعة الدخول تعيينا دقيقاً . وقد جاءت اتهامات خضوري في كتابه
England & the Middle East

١٧٥

من الملك حسين الى الملك جورج

برقية (مترجم)

F. O. 371/3381

٣ تشرين الاول ١٩١٨

في هذا اليوم الذي ستذكره الامة واحدا من ايامنا التاريخية ، ارسلنا هذا الصباح تهانينا بمناسبة استسلام بلغاريا للمدافعين عن قضية العدالة ، وهو نجاح مساعي جلالتكم وامتكم النبيلة ، وبدء المرحلة الاخيرة للانتصار النهائي ، وهو انتصار العدالة وقوانين الامم والضمان ضد الظلم والعدوان . وأخيرا يسعدنا تهنئة جلالتكم على فتح دمشق .

١٧٦

من الملك جورج الى الملك حسين

برقية : (مترجم)

F. O. 371/3381

٥ تشرين الاول ١٩١٨

تلقيت رسالة سيادتكم المؤثرة جدا بشعور الرضى العميق . واني اغتنم هذه الفرصة لأعبّر عن عظيم اعجابي بقيادة نجلكم الامير فيصل وبسالة جنود سيادتكم وحلفائكم ، الذين اسهم تعاونهم الفعال اسهاماً واقعياً في نجاح عمليات الحلفاء العسكرية ، والتي نتج عنها تحرير دمشق وتوسيع المنطقة العربية المحررة من ايدي الظالمين .

١٧٧

من بلفور الى الملك حسين

برقية (مترجم)

F. O. 371/3381

٥ تشرين الاول ١٩١٨

باسمي واسم زملائي اعضاء وزارة الحرب ، اهنئ سيادتكم على تحرير دمشق ، بأيدي قوات الحلفاء المتعاونة مع جيش الشريف الامير فيصل والعرب السوريين ، الذين يحاربون من أجل استقلالهم الوطني تحت قيادته .

١٧٨

من الملك حسين الى بلفور

F.O. 371/3381

برقية (مترجم)

١١ تشرين الاول ١٩١٨

اشعر ان جميع جهودي لا تستحق جزءا من المديح الذي أعربتم وزملاؤكم عنه نحو فيصل وجيشه وكل امتنا . اننا كأمة نعتبر انفسنا مدينين لبريطانيا العظمى ، التي استطعنا بواسطتها ان نحصل على المبادئ التي قاتل جميع الحلفاء من اجل الحصول عليها . ولتحقيق تلك الغايات المجيدة ، فاننا نعتمد بعد الله على ساسة بريطانيا الكبار وعلى سعادتكم وزملائكم .

١٧٩

من اللنبي الى وزارة الحربية (١)

CAB 27/34

برقية (مترجم)

١٩١٨/١٠/٦

أعلن العرب تأسيس حكومة عربية برئاسة الملك حسين ورفعوا العلم العربي مباشرة عند بدء اخلاء دمشق من قبل الاتراك وقبل ان تغادر القوات التركية المدينة . وقد عيّن حاكم عربي لدمشق . لذلك عندما دخلت قواتي المدينة كانت هناك ادارة عربية في المدينة وكان العلم العربي يرتفع فوق الابنية الرسمية .

وفي يوم ٣ تشرين الاول زرت دمشق . وفي اليوم نفسه دخل الشريف فيصل ايضاً بين ترحيب الاهلين وهتافاتهم .

وقد اجتمعت بالشريف فيصل في حضور مرافقي ومرافقيه ، وابلغته انني على استعداد للاعتراف بادارة عربية في المناطق المحتلة الى الشرق من نهر الاردن من دمشق الى معان ، بوصفها ادارة عسكرية تحت قيادتي العليا ، وابلغته ايضا انني سوف اعيّن ضابطي ارتباط بيني وبين الادارة العربية وسيكون احدهما بريطانياً والثاني فرنسياً ، وان هذين الضابطين سوف يتخابران معي عن طريق رئيس ضباطي السياسيين .

وأوضحت ان القيادة العليا سوف تبقى في يدي طوال استمرار العمليات العسكرية، وان جميع فروع الادارة يجب ان تكون خاضعة لي .

وقد ابلغت الشريف فيصل ان الحكومتين البريطانية والفرنسية قد اتفقتا على الاعتراف بمركز المحارب للقوات العربية المقاتلة في فلسطين وسورية ، وبأنها تعتبر قوات حليفة ضد العدو المشترك .

---

(١) في ١٩١٨/١٠/١ ابلغت وزارة الخارجية البريطانية السير ونجت بموافقة فرنسا على الاعتراف بالقوات العربية ، وطلبت منه ابلاغ ذلك للملك حسين F. O. 608/92

١٨٠

من كلايتون الى وزارة الخارجية البريطانية (١)

برقية (مترجم)

CAB 27/34

١٣ تشرين الاول ١٩١٨

اغتمّ فيصل كثيرا عندما بلغه نبأ انزال الأعلام العربية في بيروت. وقد قدم استقالته، ولكن ضابط الارتباط البريطاني أقنعه بتأجيل اتخاذ اية خطوة الى ان يصل القائد العام الى دمشق .

---

(١) كان الجنرال كلايتون يومذاك كبير الضباط السياسيين في جيش اللنبي . وفي ١٩١٨/١٠/١٧ جاء اللنبي الى دمشق وقدم لفيصل التأكيد الرسمي المعروف بأن جميع التدابير التي تتخذ ذات صفة مؤقته، وان مؤتمر الصلح سوف يضع التسويات النهائية . راجع CAB 27/35

اوراق زيد — عن الاصل

١٨١

رسالة من الامير فيصل الى الملك حسين (١)

دمشق : ١٤ محرم ١٣٣٧

(١٩١٨/١٠/٢٠)

صاحب الجلالة ولي النعم المعظم نصره الله .

بعد تقبيل ثرى مواطئ الاقدام والدعاء بطول البقاء على الدوام . للمملوك مدة طويلة

لم اتشرف الا ببعض برقيات . وقد سبق من المملوك جملة عرائض برقيةوتحريرية أرجو الله انها تشرفت بلثم الانامل الشريفة .

أحوالنا الحاضرة منقسمة الى ثلاثة اقسام : ـ ١ ـ الاحوال الحربية ٢ ـ الاحوال الداخلية ٣ ـ الاحوال السياسية والخارجية .

اما الاحوال الحربية فهي كما نروم وزيادة، ونحن منتظرين سقوط حماة بأيدينا ، وقد توجهت القوات العربية والبريطانية معاً ، وسنداوم في الحركات الى حدود اطنه .

اما الداخلية فهي فوق التصور . جميع البلاد من بيروت الى حد اسكندرون فيالساحل أعلنت بأنها من اجزاء المملكة العربية ورفعت الرايات ، كما فعلت بيروت وطرابلس الشام واللاذقية وصيدا وصور .

اما الاحوال السياسية : فهي مشوشة جدا مع حكومة فرانسا، وبهذه الواسطة حصلت منازعات وتوتر في العلائق بصورة رسمية بيننا وبين انكلترا . امـــا السبب فلا خافي ولي النعم ان بيروت أعلنت انضمامها للعرب ورفعت الراية قبل وصول الجيش العربي والجيش البريطاني، وارسلت شكري الايوبي لينوب عنيباسمكم . وبعد توجهه واعلان الحكومة بكل انتظام وصل الجيش البريطاني ووصل اسطول فرانسا ، وأمر القائد العام الجنرال اللنبي شكري الايوبي بالانسحاب وتسليم مقام الحكومة العسكرية الى بياباب القائد الفرنساوي مع تنزيل الأعلام التي رفعت على الدوائر الرسمية . وحيث ان الاسلاك البرقية كانت منقطعة ما أمكن المشار اليه مخابرتنا ، وأفادهم بأن لايمكنه تسليم الحكومة وتنزيل العلم الا بأمر يصدر من جانبنا ، وحصلت منازعات شديدة بينهم . بالاخير انزلوا الراية جبرا واستلموا الحكومة، بعد ان قال لهم انني لا اعارضكم ولكني لا ارضى بما حصل منكم. واحتج عليهم على تلك المعاملة. في خلال هذه المدة أتتني برقية من الجنرال اللنبي يقول بلزوم اعطاء الامر الى شكري بالانسحاب . ولكن في ذلك الوقت وهم أجروا ما أجروا واحتجيت عليهم ببرقية هذه صورتها مقدمة . وأرسلت لكم هذه البرقية ولكن اظن انهم ما أوصلوها لجلالتكم .

اما ادعاء الجنرال اللنبي فهوعلى هذا النص: يقول ـ انني قائد جميع القوات المتحالفة وقسمت البلاد الى مناطق عسكرية ، القسم الداخلي يديره الحاكم العسكري العربي بأسمي (اي باسمه هو)، وقسمفلسطينيديره قائد انكليزي، ومنطقة بيروت احلتها لقائد فرنساوي،

ولا دخل للسياسة في هذه التقسيمات . واما مسألة العلم فحيث ان جميع البلاد المحتلة غير دمشق ما نصب فيهاولا راية ،فلذا انجبرنا على تنزيل البيرق ، ومستقبل البلاد سيكون بمؤتمر الصلح ..

اما ادعائي فهو مبني على أساس المذاكرة والاتفاق الذي حصل بين جلالتكم وبين مندوبي الدولتين في جدة ،وهو ابقاء مستقبل البلاد على رغائب اهلها . ومع علمي ان ارسال من ينوب عنا وانزال العلم سيؤثر تأثيرا سيئاً على السياسة ، واننا سنلقى معارضات شديدة ، فانني أجريت ذلك لنكسب الحق وليعلم العالم بأسره ان أهل ساحل سورية قد اختاروا مستقبل بلادهم قبل ان لعبت بهم ايادي السياسة .

والجنرال اللنبي ومندوبون الحكومةالبريطانية فهم يؤمنوننا تأميناً بليغاً قوياً ، ويقولون انهم معنا . وان الجنرال اللنبي اعطى الضمانة القوية في مصير البلاد ، وانني ارى منهم أثر تودد خصوصاً الجنرال كليتن باشا فانني أراه معطيني الحق في كل مدعياتي .

اما فرنسا اليوم في بيروت فهي تحكم باسمها ، رغم التأمينات التي وقعت من قبل القائد العام بان لا اسم للحكومات. واليوم سياسيوهم يبثون الفكرة الافرنسية وأهل البلاد مستائون جدا خصوصاً المسلمين وفريق عظيم من المسيحيين ، ومحملينامسئولية البلاد ومستقبلها ،يقولون اننا اخترنا مستقبلنا ولكن انتم اتفقتم مع فرانسه وسلمتونا لها سلمتواالساحل فلا بقي للداخل أهمية ما . وانني مربوط اليدين لا اعلم ما ذا أصنع . يمكنني مقاومة فرانسا بالسلاح . ولكن حشمة ومحبة بريطانيا خصوصاً اقوال القائد العام ومواعيده موقفتني من كل عمل . وانني سانظر في الحالة فان رأيت انها ستعود على البلاد بانسلاخ قسمها الغربي ، فانني عند ذلك سأترك الموقع الرسمي وادافع عن شرفنا الشخصي ولو بمفردي . اما أهل البلاد فهم طوع ايدينا وهم في ذمتنا ،وقد أمنّاهم وأعطيناهم المواثيق بحياتنا وشرف عائلتنا. فلا يمكن ان نتبوأ على سرر مشلولة . إمّا الحياة السعيدة والشرف والا الموت.

فرانسا لايمكننا ان نسلمها ساحل سورية. والان هم مهتمون بقلب الأفكار ضدنا ويريدون يكسبون الاكثرية. والاهالي ما يعرفون الا ما يروه امام اعينهم . ولذلك استرحم ان تتداخلوا في الامر بصورة رسمية وتبتدئ المذاكرات وتفوضوا سمو الامير عبدالله وترسلوه الى هنا لكي يحل هذه المسألة المعضلة . والا ان بقيت عليّ فانني أُقاتل من يريد أخذنا وتمزيقنا ، وعلى كل حال الاعتماد على الله جل وعلا . وها انا مرسل صور بعض

التفوهات التي وقعت من مندوبهم . وانا بصورة موقته رضيت بان ارسل من طرفي مندوب ليرى حركات الحاكم الفرنساوي . فان كان انه يعمل باسم حكومته فسيرفع الامر الى القائد العام . وهذه صورة حل مؤقتة حتى أرى فكركم وتتضح الحالة .

التشكيلات هنا كما هو محرر في ضمن هذا . ارجو التصديق عليه بصورة مؤقته . ويلزم للبلاد شهرياً مايتان الف جنيه .

التوقيع المملوك فيصل

---

(١) الترجمة الانكليزية في الملف F. O. 882/17 ، ذلك ان الحسين كان يرسل نسخاً من بعض رسائل فيصل الى الانكليز تدليلا على ثقته بهم . وربما كان يقصد ان يظهر لهم ان الاهليين قد يلجأون الى حمل السلاح ضد انكلترا وفرنسا .

اوراق زيد

١٨٢

قيادة الجيوش العربية الشمالية

برقية من الامير فيصل الى الجنرال اللنبي (١)

تشرين الاول ١٩١٨

اني لا أرى لزوماً لشرح وايضاح ما حصل على الراية العربية ببيروت من الحقارة ، الراية التي كنتم بالامس اخبرتموني انها حليفة راية الحكومة البريطانية العظمى ، راية الامة التي اخبرتموني بالامس ان حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى ادخلتها ضمن عداد حلفائها. مع انني اعتقد يقينا ان شخصكم الكريم والجيش البريطاني المعظم الذي يحارب لاستخلاص الشعوب من الظلم والاستعباد، يعدّ ما حصل على هذه الراية من كسر الشرف والاهانة هو عائد على رايته بالنفس. ربما انني اخطأت خطئاً شخصياً في ارسال شكري الايوبي الى ذلك المحل، ولكن اظن بل اعلم يقيناً، ان هذه الراية لم ترفع ببيروت بواسطتي او بواسطة شكري او اي سلطة عسكرية ، بل انها رفعت من طرف امة اختارت هذه الراية لنفسها والتحقت بابناء جلدتها وجنسها ، وطلبت منا ارسال حاكما اليها بدون اي مجبر كان ، كما فعلوه اهل اللاذقية وطرابلس، الامر الذي تحاربون انتم لاجله ، المشروع الشريف الذي تسفك الامة البريطانية دماء الاف مؤلفة من ابنائها هي وجميع الامم المعادية للاتحاد الجرماني . اتعشم ياحضرة القائد العام ان تأخذوا بنصرة المظلوم وان تنظروا في هذا الامر

بنظر الحاكم العادل ، ان اهل ساحل سورية ارادوا وفعلا انضموا الى اخوانهم العرب ، فهل من العدل والانصاف حرمانهم من أمانيهم ؟ هل من الانصاف تركهم بعد ان اعطيناهم العهود والمواثيق بأنهم سيكونون مختارين في تعيين مستقبلهم ؟ فهل يوجد دليل فعلي اعظم مما فعلوه وهو اعلان حكومتهم بعد قبضهم عليها والقاء القبض على الاتراك حكامهم السابقين ، وهم احرار غير مسودين من جانب اي قوة كانت ؟ ان العدالة الالهية والشرف الانساني لايرضى بذلك . بصفتي تابعاً لكم في الامور الحربية ، لايمكنني الاكثار عليكم في هذا الصدد ، ولكن بصفتي انسان ولكوني عربي ولانني نائباً هنا عن والدي صاحب الراية المهانة من جانب حلفائه ، اطلب اعادة شرف تلك الراية بارجاعها كما كانت وتحقيق اماني اهل بيروت ، واعتبار ما فعلوه كقضية مفصولة لا لزوم للمناقشة فيها في الاستقبال. والحكم العسكري هو عائد لكم تفعلون فيه كما تريدون . وانني ارفع احتجاجي هذا الى الحق والانسانية المتصفة بهما بريطانيا العظمى ومن أخذ بنصرتهما من الامم . واتعشم عند مقابلتنا بأقرب وقت ان تنتهي بحل مرضي لها . واقبلوا احترامي .

---

(١) دون تاريخ ، ولكن من الواضح ان البرقية ارسلت حوالي ١٥ تشرين الاول ١٩١٨ (راجع رسالة الامير فيصل الى الملك حسين بتاريخ ١٩١٨/١٠/٢٠). النص الانكليزي في الملف F. O. 882/17

١٨٣

من ونجت الى الملك حسين

(عن طريق المعتمد البريطاني)

اوراق زيد

٢٠ تشرين الاول ١٩١٨

١٤ محرم سنة ١٣٣٧

.. قد أمرني فخامة نائب جلالة الملك ان ارفع لجلالتكم برقية فخامته الاتية تبتدئ:

قد أمرتني حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى ان ابلغ جلالتكم ما يأتي : ابتداء برقية جلالة ملك بريطانيا العظمى :

نرجو ان تبلغوا جلالة ملك الحجاز التوضيحات الآتية الموقوفة على اختيار الجنرال اللنبي بنفسه :

١ – السلطة العليا في انحاء سورية وفلسطين التي تخلصت من يد الاتراك تكون للجنرال اللنبي بصفته القائد العام لقوة حملة الحلفاء .

٢ – وان سلطة الجنرال اللنبي ستستعمل في الوقت الحاضر على حسب الطرق الاتية :

(أ) في فلسطين بواسطة الادارة التي تحت مباشرة الضابط الجنرال البريطاني في ارض الاعداء المحتلة .

(ب) في انحاء سورية التي تمر فيها سكة حديد الحجاز من معان لدمشق ، وفي الاقاليم التي في شرقي نهر الاردن ، تكون بواسطة الادارة الحربية العربية ، كسابق اقرار الدول المتحالفة. والجنرال اللنبي يتخابر مع هذه الادارة الحربية العربية بواسطة اشتراك ضباطه (واحد فرنساوي واحد انكليزي) .

(ج) واذا امتد احتلال الحلفاء نحو الشمال ، فالسياسة التي تتبع بخصوص حلب وحماه وحمص اذا شكلت ادارة عربية في اي مدينة من هذه المدن ، تكون تحت نفس الاحوال الجارية في دمشق . ثم انه اذا احتلت قوات الجنرال اللنبي اية مساحة شرقي هذه المدن ، تعامل على حسب نفس هذه السياسة .

(د) وقد رؤي من الضرورة تشكيل ادارة حكومية وقتية تحت سلطة الجنرال اللنبي مباشرة ، تكون في الاقليم الساحلي . الذي يجب ان يعامل في الوقت الحاضر معاملة اراضي اعداء محتلة ، وتكون هذه الادارة في يد ضباط فرنساويين تحت السلطة العليا المخولة للقائد العام البريطاني ، وهو الذى يعيّن هؤلاء الضباط.

(ه) والقرار من جهة حدود باقي الادارة العربية التي يحتمل تشكيلها في حلب او حمص ، كما والمقرر ان المناسب لاعداد ادارة حربية التي يحتمل ضرورة تنظيمها على امتداد الساحل ، تكون مفوضة الجنرال اللنبي». انتهاء برقية حكومة جلالة الملك .

اوراق زيد

١٨٤

من الامير فيصل الى الملك حسين

دمشق تشرين الاول ١٩١٨

حيث لايمكن تحصيل الأموال في هذه البلاد الا بعد شهرين او ثلاثة ، والمصاريف العمومية تقارب مائتي الف جنيه . مائة الف جنيه تخصيصاتي الحالية تنقص علي ماية الف جنيه. استرحم النظر بذلك ورد الجواب بسرعة .

١٨٥

من الملك حسين الى الأمير فيصل

أوراق زيد
عدد ٣٠

١٦ محرم ١٣٣٧
(٢٢ تشرين الاول ١٩١٨)

أبلغتني دار الاعتماد صورة ما تقرر لادارة أحوالكم . اعترضت عليها بشدة بالنظر للساحل . أطلب صورتها اذا أمنت محاذير تأثيراتها الحالية في الاذهان . اعمل قرضـــ بالصورة المناسبة بثلاثماية الف لسد الذي تطلبه . وان تعذّر عليك افيدنا لنجريه بمعرفتنا .

١٨٦

من الملك حسين الى ونجت (١)

(جواباً على رسالته المؤرخة ٢٠/١٠/١٩١٨)

رسالة (مترجم)

F.O. 882/13
مكة : ٢٢/١٠/١٩١٨

تلقيت بمزيد السرور رسالتكم المتضمنة قرارات الحكومة البريطانية بشأن اسلوب وطريقة الادارة في مناطق سورية وفلسطين ، والمناطق الاخرى المجاورة التي تحررت من حكم الاتراك ، او التي ستحرر باذن الله . لقد فهمت محتويات الرسالة تماماً ، وأول شيْ أقوله هو الدعاء للباري تعالى ان يمنح السعادة لاهل الشرق والغرب ويحميهم من كل شر . ولكن فيما يتعلق بوجهة نظري ازاء القرار المذكور وما أستطيع ان أقوله صراحة ، من الناحيتين المادية والمعنوية ، فانني قد بيّنت ذلك مراراً الى فخامة المندوب السامي ، وخاصة في رسالتي المؤرخة ٢١ ذو القعدة ١٣٣٦ (٢٨ آب ١٩١٨) . لذلك، لا أجد حاجة للبحث ثانية في الموضوع . . .

---

(١) قال الكولونيل باست تعليقاً على هذه الرسالة : ان الملك يعبر عن استيائه للقرار المتخذ بانشاء الادارات العسكرية .

١٨٧

برقية من الملك حسين الى ونجت (١)

اوراق زيد

١٧ محرم ١٣٣٧
(٢٣ تشرين الاول ١٩١٨)

الشكل والكيفية التي تقررت لادارة فلسطين وما حولها ، وبلغني اياها نائب المعتمد ، سيكون حكماً قاضياً على مخلصكم بالانتحار بالنظر لصورة ادارة السواحل. لا أريد الشقاق بينكم لانه ينافي أساساً مصلحتنا تماماً ، ولاضرورة لشخص تجبر على اكتساب ذاتي عداوة فرنسا ، او معارضتها . لكن لا يتصور تكون بلاد بلا سواحل. ولو بقي مقدار مساحة عش فراخ في اي نقطة منه تحت يد اجنبية ، تصبح منشأ حوادث وفتن واختلافات تؤدي لمحو البلاد . وفي تأمل فخامتكم وعظمة رجال حكومة جلالة الملك الأماجد لحبس برقيتي لعزت باشا العابد المقيم في نيس التي بحثت له فيها عن املاكه ، كافي لسلامتي من حملي... الاشكالات بكثرة تعجيزي بطلب الانسحاب ونجاتي من انواع التهم ، التي تمس حياتي المادية والمعنوية امام العالم الاسلامي خصوصاً . أصبح أمر الانتحار والمسألة هذه متحتم .

(١) من الواضح ان هذه البرقية ارسلت جواباً على برقية ونجت بتاريخ ٢٠ تشرين الاول ١٩١٨. والترجمة الانكليزية في الملف F. O. 882/13

١٨٨

من الملك حسين الى ونجت (١)

اوراق زيد

٢٠ محرم ١٣٣٧
١٩١٨/١٠/٢٦

(بواسطة المعتمد الشيخ فؤاد)

ان الثلاثة المحررات الواردة من فيصل ، يتدفق من كل حرف منها الشكر الصميمي والرضا المحض من اعمال كل الرؤساء والرجال البريطانيين النبلاء التي حققت في هذه المرة ايضاً آمالنا واعتقادنا بكل ما في التحقيق من نجابة بريطانيا العظمى ، وجعلتني افتخر بترجيح الانتحار لدفع اي مشكلة امامها . ثم اثنى على الحالة وانها فوق ما يؤمله من النتائج

الحسنة من جميع الوجهات . ملتمساً بكل جوارحه دوام اسباب تزايد تلك النتائج وتضاعفها ، ومن أهمها قدومي عليه ، واذا لم يكن فقدومه الينا . وما سبق للفخامة في الموضوع لا يمكنا بعده زيادة ، الا الرجاء من النجابة البريطانية في محافظة النعمة التي نالوهـــا العرب بمعاونتها الباهرة الخالصة .

حسين

---

(١) كان الملك حسين يرغب في السفر الى دمشق ، ولكن الانكليز عارضوا ذلك بحجة ان سورية تخضع لادارة عسكرية ، وانه ليس من مصلحة الملك ان يقف في صف واحد مع تلك الادارة . (برقية من ونجت الى المعتمد في جدة بتاريخ ١٩١٨/١٠/٢١) F.O. 882/17

اوراق زيد

١٨٩

برقية من الامير فيصل الى الجنرال اللنبي (١)

قيادة الجيوش العربية الشمالية

٢٩ تشرين الاول ١٩١٨

وصلنا تلغرافكم بتسليم قضاءات بعلبك وراشيا وحاصبيا الى المنطقة الفرنساوية ، بعدما شكلت بها حكومة قويمة منذ اكثر من ٢٠ يوم. الاهالي الان في ارتياب عظيم من نوايا فرانسا ، منذ ما رفعت الحكومة العربية من بيروت . فاذا تسلمت هذه القضاءآت ايضا ازداد الشك ، وربما تحدث امور ذات عواقب وخيمة لا نقبلها ولا نريد حدوثها . لو تحتم التسليم فسأترك البلاد قبلها بيوم او اثنين وأكون محجوزا باحدى المعتقلات ، لانني لو بقيت فمركزي الادبي والمادي ينهار . لا نقبل تسليم كهذا لدواعي سياسية الا ان نؤخذ من غير رضا . ولا نريد ان نكون ضحية تنفيذ خطط مرسومة . مستقبل البلاد يكون حسب التصريحات و التأمينات الشخصية والرسمية التي نسمعها في كل حين من رجال الحكومة البريطانية العظمى ، انها تتبع مشيئة اهلها ، وكما حصل الاتفاق بين والدي وكلا من حضرات سير مارك سايكس وجورج بيقو . وبناء عليه ارجو مراجعة السلطة العائدة اليها ذلك ، وتشكيل لجنة مختلطة بأسرع ما يمكن تأخذ رأي الاهالي بخصوص مستقبلهم ، قبل التمادي في اي (بروباغانده) كانت . فاذا ظهر ان البلاد تريد فرنسا نسلمها لها . اما أخذها لقمة

سائغة مثل ما هو مطلوب منا الآن، فلا يمكنني ان اكون واسطة لذلك، والعار والخجالة التي تلحقنا من تسليم البلاد الى الغير يلحق ايضاً حكومة بريطانيا العظمى التي استندنا على اقوالها وشرفها وقمنا في وجوه الاتراك ارتكانا عليها . لايوجد وسائط مخابرة بيني وبين والدي فأرجو كم اخباره بالموضوع جميعه ، ورأيه فيه ، وافادتي برأيه. ومنتظر الرد من فخامتكم بسرعة .

---

(١) دون تاريخ ولكن من الواضح انها ارسلت في الثلث الاخيرمن تشرين الاول ١٩١٨. الترجمة الانكليزية في الملف F. O. 882/17 وفي CAB 27/35 .وكان اللنبي قد أمر في ١٩١٨/١٠/٢٦ بضم الأقضية الثلاثة الى منطقة الحكم العسكري الفرنسي .

أوراق زيد

١٩٠

برقية من الامير فيصل الى الجنرال اللنبي (١)

قيادة الجيوش العربية الشمالية ؟ تشرين الاول ١٩١٨

انني موافق على ما جاء في التلغراف المذكور ما عدا تسليم الثلاث قضاآت بعلبك وراشيا وحاصبيا للمنطقة الشمالية ، للأسباب الآتية :

١ — انني انشأت حكومة هناك من اكثر من ٢٠ يوم أظهرت كفاءة تامة في ادارة البلاد ، كما شهد بذلك القائد الانكليزي الذي مرّ ببعلبك .

٢ — عدم وجود دواعي حربية تستلزم ذلك .

٣ — التسليم يعتبر ضربة قاضية على نفوذي الأدبي ويثير الريب والشكوك لدى الاهالي نحو نوايا فرانسا هناك ، وتعتبر ان هذه الحرب حرب مطامع لا تحرير شعوب .

٤ — التسليم يعتبر كأننا لسنا كفؤ لادارة المنطقة المذكورة ، وانا لا اقبل ذلك الا اذا ثبت بالبرهان .

اذا كان من المحتم تسليم هذه القضاآت فأخبروني بالتاريخ حتى اتمكن من مفارقة دمشق ، وأفيدوني لمن أسلّم منطقتي . وأحيط علمكم انه منعاً لحدوث مثل هذه المشا كل في المستقبل وازالة لكل ريب ، أرجو عمل الترتيب اللازم مع السلطة العائدة اليها ذلك وبأسرع ما يمكن ، لتشكيل لجنة مختلطة تأخذ رأي الاهالي بخصوص مستقبلهم ، قبل حصول اي (بروباغنده) ، الامر المطلوب معرفته بمؤتمر الصلح والذي يتبع كما فهمنا .

---

(١) دون تاريخ ، لكن من الواضح ان هذه البرقية ارسلت في اواخر تشرين الاول ١٩١٨ . والترجمة الانكليزية في الملف F. O. 882/17

اوراق زيد

١٩١

من ونجت الى الملك حسين

(بواسطة المعتمد البريطاني)

جدة ٢٩ تشرين الاول ١٩١٨

تلقيت برقيتي جلالتكم ٢٢ و ٢٣ تشرين الاول بواسطة الكولونيل باست ، وقد أبرقت فحواهما الى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى. وانه ليسؤني جدا ان جلالتكم تشعرون بالقنوط والاهتمام من جهة المستقبل ، في الوقت الذي فيه تتقدم الجيوش العربية يوماً فيوماً شمال دمشق . ولست أقول ما الجواب الذي سترسله حكومة جلالة الملك على اراء جلالتكم ، ولكنني في الوقت نفسه التمس من جلالتكم بكل اخلاص ان تعتقدوا ان قيادتكم هي من ألزم اللوازم للنهضة العربية ولمساعدة العرب ليجنوا ثمار المحالفة ويصونوا مستقبلهم السياسي . واني ليحزنني ان ارى ان الترتيبات التي عملها جناب القائد الهمام في الاراضي التي تخلصت ، كانت سبباً أوجب شك وعدم رضاء جلالتكم . ولكني اتشرف بأن اذكّر جلالتكم ان هذه الترتيبات وهي وقتية قد عملت لصيانة المطالب الحربية . واني ادعو جلالتكم ان تقابلوا وضعية العرب الحاضرة مع ما كانت عليه قبل عدة شهور . وادعو جلالتكم بروح الثقة والامل ان تستعدوا للمناقشات التي ستكون في المستقبل مع حلفاء جلالتكم بخصوص ادارة الاراضي التي تحررت الآن وفي المستقبل . وهي التي تخلصت من براثن الحكومة التركية الغشومة عديمة الادراك . انتهى .

اوراق زيد – عن الاصل

١٩٢

من اللنبي الى الملك حسين

ادارة برقيات الحكومة العربية الهاشمية

(لاتتحمل الحكومة اي مسؤولية ناشئة من المعاملات البرقية)

المخرج	المورد	
جده	مكة	٢٣ محرم ١٣٣٧
		(٢٩ تشرين الاول ١٩١٨)

عدد ٦٨٣

اني اشكر جلالتكم من كل قلبي على برقية التهاني التي سرّتني وسرّت جميع جنودي

للغاية . ومن أخصّ الفوائد ان نعلم ان مساعينا كانت ذات فائدة للامة العربية . وانني افتخر بمشاركتي في الحرب مع الجيش العربي الباسل الذي أتشرف بان اهنئ جلالتكم على أعمالهم التي تؤدى بكل شجاعة .

الجنرال اللنبي

اوراق زيد – عن الاصل

١٩٣

من الامير فيصل الى الملك حسين

دمشق ٢٣ محرم ١٣٣٧
(١٩١٨/١٠/٢٩)

صاحب الشوكة والجلالة

بعد تقبيل ثرى مواطئ الاقدام والدعاء بطول البقاء على الدوام . برفق هذا يرى صاحب الجلالة معروض مؤرخ بتاريخ قديم بقي هنا من عدم وجود وسائط المخابرة. ثم عقبه لم يجدّ هنا ما يجب رفعه سوى دخول جيشكم المظفر حلب في امام الجيش البريطاني . جيشكم دخل مساء والجيش البريطاني اليوم الثاني صباحاً ، وتقدما جميعاً على المسلمية ملتقى خط بغداد ، وامس تاريخه استوليا على ذلك الموقع . ولله الحمد ياصاحب الجلالة على نعمائه . ان هذه لسعادة عظمى أنعمها الله على عبده ، وانني والله سعيداً لقيامي ببعض ما هو واجب علي . قصدي أتوجه الى حلب عقب ثلاثة ايام وبرفقتي مقدار الف خيّال لاصلاح أحوال تلك الاقطار التي هي من الأهمية في الدرجة القصوى . بقي على المملوك امر واحد هو مسألة الساحل ، وقد اخبرتكم عنها تلغرافياً ، وأتاني امس تاريخه برقيتكم المنبئة باعتراضكم عليهم في شكل ادارتها والامر على المملوك بالاستقراض . ان هذه لمسألتان مهمتان : الاولى عبدكم احتج عليها احتجاجاً قوياً حتى انني اخذت كل تهلكة نصب عيني وسأوصل الامر الى نهايته ، ان البلاد ما تؤخذ الابالدم وعار علينا السكوت : استرحم ان تكون لهجة صاحب الجلالة وطلبه يكون هو اعطاء اهل الساحل الحرية التامة والفرصة لانتخاب مستقبلهم والعجلة في ذلك ، كما ان امكن مجيء سيدي عبدالله ليدير الشؤون الخارجية لمملكتكم هذه .

اما الاستقراض فهو يصعب الآن بالنظر كون علائقنا الآن متوترة جدا مع فرنسا . والبارح تذاكرت مع المعتمد البريطاني هنا وهو الكولونيل (قورنوالس) وافادني بان

حكومة انكلترا ستعطينا ما يكفينا مدة ثلاثة شهور . ولا اعلم هل ذلك حقيقي ام لا. استرحم مولاي ان يمدني بمقدار خمسين الف ليرة معاجلة لكي اتمكن من اصلاح ما هو خارب الآن في هذه البلاد، وبغير ذلك لايمكنني تشكيل حكومة منظمة. انني ارى ان جميع مأمورين الحكومة البريطانية معنا قلباً وقالباً ، وهم يوصوني بالتؤدة و الاعتماد على حكومة انكلترا ، وانني الى الآن مالاحظت عليهم ادنى شيء. انهم ملقين الخطأ على السياسة اعني سياسة لوندرة ومؤملين أملا كبيرا بامكان تغير الحالة السياسية ، ولذا فانني ثابت ومصر ، حتى اذا اقتضى الحال ورأيت ما يخالف ضميري سأترك الحكومة . واذا تمكنت ولا رأيت في انكلترا تغير ربما احارب فرانسا . هذه خلاصة الأحوال بجهتنا . وعقب يومين سيصل المندوب الفرنساوي الكبير وهو جورج بيقو ومعه هيئة عسكرية . وعقب ثلاثة أسابيع يصل مارق سايقس. وانني في امل عظيم لنجاح مسعانا لاننا مخلصين النيه نحو الاسلام والعرب. هذا ما لزم عرضه . وأقدامكم مقبلة بكل احترام .

المملوك

(فيصل)

---

(١) الترجمة الانكليزية في الملف F.O. 882/17

ومن الواضح ان الملك حسين ارسل نص هذه الرسالة وغيرها الى الانكليز ، امعاناً منه في اظهار حسن النية و الاخلاص للتحالف بين العرب و بينهم .

اوراق زيد

١٩٤

برقيتان من الملك حسين الى فيصل

رقم ٥٥

٢٤ محرم ١٣٣٧
(١٩١٨/١٠/٣٠)

١ — المأمورون المفوضون : اذا كانوا لداخلية البلاد عيّنهم وفوّضهم حسب رغبتك . فانك مرخص في اجراء ما تراه بدون مراجعتنا .

رقم ٥٦

٢ — يا قرّة عيني، انت مرخص تخاطب نظارات خارجية الدول وتقرر معهم ما تراه، ليس السير سايكس .

١٩٥

من الملك حسين الى ونجت

F. O. 882/17

برقية (مترجم)

القاهرة : ١٩١٨/١١/٥

٢٩ محرم ١٣٣٧

ان رسالة فخامتك المرسلة بواسطة المعتمد بشأن الادارة المؤقتة للساحل السوري ، لا تدع مجالا للشك ، ولكنني تلقيت برقيات من فيصل يظهر منها قلقه الشديد وحزنه وقنوطه من المحاولات التي يبذلها مندوبو حليفتنا الفخيمة [فرنسا] والاموال الطائلة التي ينفقونها لشق قلب البلاد وزرع الفرقة والشقاق بين اهلها – وهذا ايضاً ما يشعر به القائد العام . انني احتج على هذا . ولقد أكّد فيصل لي انه كان يعتقد انني [الحسين] وبريطانيا أرسلناه لكي يحارب العدو المشترك لا ليقاوم حليفتنا فرنسا . وتأكد فخامتك اننا لا نكنّ اي عداء لفرنسا ، ولا اية رغبة لاقلاق السوريين . لقد أوضحت سابقاً للمسيو بيكو ، بحضور السير مارك سايكس في جدة ، كل ما ابلغت فخامتك به ، وهذا افضل من اي ملاحظات يمكن ان ابديها حول المسألة .

١٩٦

اوراق زيد

من ونجت الى الملك حسين (١)

برقية ٧٠١

(بواسطة المعتمد)

جدة ٢٩ محرم ١٣٣٧

(١٩١٨/١١/٥)

أمرتني حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى ان ارسل الى جلالتكم قرارا اتفقت عليه حكومتا بريطانيا وفرنسا بخصوص سياستهما المشتركة ، وقد تقرر نشر هذا القرار بعد اطلاع جلالتكم عليه مباشرة . وانني لعلى يقين تام من ان جلالتكم سترون في مواد هذا القرار اعترافاً جلياً كاملا بمبدأ القومية وحقوق الأهلين ، وهو ما ينطبق على السوريين

وسكان العراق . وسيكون من دواعي فخاري وسروري اذا ما أعلنتم جلالتكم موافقتكم التامة على هذا التأكيد العلني للمبادئ التي طالما ناديتم جلالتكم بها وبذلتم جهودا مضنية في سبيلها .

(١) الاصل الانكليزي في الملف F.O.882/3 والترجمة التي وصلت الى الملك ركيكة وغير دقيقة . والنص اعلاه مزيج من الاصل والترجمة.

اوراق زيد

١٩٧

من الملك حسين الى ونجت (١)

مكة : ١ صفر ١٣٣٧
(١٩١٨/١١/٥)

تشيرون ياسعادة النائب بأني سأفتخر بمآل القرار الذي سيأتي بشأن اتفاق الحلفاء العظام. فياعزيزي، قد من" المولى على مخلصكم بفخره وسروره النهائي وهو ذلال انور وطلعت وجمال وحزبهم وعموم الاتحاديين ، وانطراحهم بين ايدي صديقتي وهم صاغرون. هذه هي غاية غاياتي ، وما سوى ذلك جميعه عندي على حد سواء . وعلى كل حال فان المنتظر من شهامة كمالاتكم ما هو فوق ذلك ان شاء الله .

(١) في اليوم التالي ارسل الكولونيل باست الى الملك حسين التصريح البريطاني - الفرنسي الذي نشر رسمياً يوم ٧ تشرين الثاني ١٩١٨

اوراق زيد - عن الاصل

١٩٨

من ونجت الى الملك حسين (١)

القاهرة ١٩١٨/١١/٦

.. انني انتهز هذه الفرصة ايضاً لاهنئ الجلالة بانتصارات نجلكم الامير فيصل .وعلى نجاح الحركة العربية نجاحاً باهرا ، مما يدعو الى رضا وابتهاج جلالتكم ، خصوصاً لكون راية الحرية التي رفعتموها كان لها شأن كبير في سبيل تغلب العدل والانسانية على الظلم والهمجية.

(١) المحذوف من هذه الرسالة يتعلق بتأمين ارسال الفحم الحجري الى جدة لاستعماله في آلة تصفية الماء ، وكيفية دفع ثمنه .

اوراق زيد

١٩٩

من الملك حسين الى فيصل (١)

برقية

٢ صفر ١٣٣٧

(١٩١٨/١١/٦)

ارى زيارتك لحلب لشكرهم عني وعنك قبل قدوم زيد اليك . فبوصوله اذا لم تر مانعاً تبقيه في المركز [دمشق] وتتوجه الينا لمذاكرتك في تأسيسات عموم البلاد . وسأطلب عبدالله ليصادف حضوره لتمام وظيفته تقريباً بالهدنة .

---

(١) بقي الامير زيد في معان فترة من الوقت لتنظيم المواقع التي اخلاها الاتراك في اواخر ايلول ١٩١٨ وعندما استدعاه فيصل سافر الى دمشق بواسطة القطار فبلغها يوم ١٩١٨/١١/١٩ بينما كان فيصل يتأهب للسفر الى اوروبا .

اوراق زيد

رقم ٧٠٧

٢٠٠

من ونجت الى الملك حسين

(بواسطة المعتمد)

جدة : ١٩١٨/١١/٨

بخصوص برقية جلالتكم بتاريخ ٥ تشرين الثاني ، فالجنرال اللنبي اخبرني انه هو بنفسه جاري الاستعلامات في الموضوع ، وبكل تأكيد ان جلالتكم يمكنكم الارتكان على درايته وعدم تحزبه ضد اي ادارة في هذه الاوضاع الدقيقة . وقد بلغني ان المسيو بيكو وجناب مارك سايكس سيصلان الينا بعد قليل . وقد واجهت الشيخ فؤاد الخطيب وسأسهّل أمر سفره الى دمشق ، وقد ابتهجت لحسن تبليغاته لنا عن تمام صحة جلالتكم . وقد ابرق يستمزج جلالتكم بخصوص المجوهرات التي سرقها الاتراك من المدينة ، الى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى . وقد طلبت ايضاً عمل الاستعلامات التامة عن صحة اقرباء جلالتكم بالقسطنطينية : وسعادة الكولونيل ولسن قد احضر معه خطابين احدهما بخط يد جلالة الملك جورج ، والثاني بخط يد رئيس الوزراء لبريطانيا العظمى ، يعبّران لجلالتكم فيهما عن ودادهما الشخصي . انتهى (١)

---

(١) الكولونيل ولسون هو المعتمد البريطاني في جدة وكان يقضي اجازة في بريطانيا . وتجد ترجمة هذه البرقية في الملف F. O. 882/17

اوراق زيد

٢٠١

برقية من لورنس الى الملك حسين

العدد

٧١١

(بواسطة المعتمد البريطاني في جدة)

لنـــدن ١٠/ ١١/ ١٩١٨

٦ صفر ١٣٣٧

علمت ستدور محادثات في باريس بعد ١٥ يوما تقريباً بخصوص المسائل التي يصبو اليها العرب .

قد تلقينا برقية من الجنرال اللنبي فحواها ان جلالتكم ترغبون في وجود نائب من قبلكم ليحضر هذه المحادثات ، فاذا كان الامر كذلك اؤمل ان جلالتكم ترسلون الامير فيصل لانه اكتسب شهرة شخصية في اوروبا ، لما ناله من الانتصارات الباهرة ، وهذا مما يسهّل أمر نجاحه . فاذا وافقتم جلالتكم فيجب ان تبرقوا اليه ليستعد لمبارحة سورية في الحال لمدة شهر تقريباً ، وتطلبون جلالتكم من الجنرال اللنبي باخره لتوصله الى فرنسا . وفي الوقت نفسه يجب ان جلالتكم تبرقون بأن ولد كم متوجه الى باريس نائباً عنكم لدى حكومات بريطانيا العظمى وفرنسا وامريكا وايطاليا .

(١) النص الانكليزي في اوراق ونجت . جامعة درهام

اوراق زيد

٢٠٢

من الملك حسين الى ونجت

٧ صفر ١٣٣٧

(١٩١٨/١١/١١)

ابلغني نائب المعتمد هنا البرقية الواردة من جناب الكولونيل لورنس بضرورة توجه فيصل الى باريس ، ليدرك المجتمع الذي سيعقد تقريباً في ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٨ ، ولضيق الوقت واظهار جناب الكولونيل شدة ضرورة ذلك ، بلغت فيصل بسرعة سفره

بعد مذاكرة القائد العام في كيفية السفر ، كما اشير ، قبل اخذ بلاغ بأمر فخامتكم في الشأن. فالتبليغات الواقعة مع اعتباري لها بالرسمية فاني اسارع بيانها لفخامتكم ، ليصدر بلاغها الفخيم لمخلصكم ولفيصل بلزوم سفره او عدمه ، لان الرأي لفخامتكم في ذلك .

اوراق زيد

٢٠٣

من ونجت الى الملك حسين

(بواسطة المعتمد)

العدد ٧١٧

جدة : ٩ صفر ١٣٣٧
(١٣ تشرين الثاني ١٩١٨)

اشكر جلالتكم على برقيتكم بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ١٩١٨ بخصوص سفر سمو الامير فيصل الى باريس ، وعلى ما تفضلتم به من اخباري عن التعليمات التي ارسلتموها له . وقد عملت جميع الاستعدادات الاكيدة لدى مندوبي حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى في باريس لحسن الترحيب به قلبياً وتأكيداً لمشاركته فيما سيكون من العمل . وقد بلغني من جناب القائد العام انه اخذ في عمل الترتيبات اللازمة لسفر سمو الامير. وافتكر ان جلالتكم قد أبلغتم الدول كما جاء في برقية الكولونيل لورنس .

٢٠٤

التسوية في اراضي تركيا وشبه الجزيرة العربية (١)

(مترجم)

دائرة الاستخبارات السياسية
C.A.B. 27/37 (E.C. 2525)

وزارة الخارجية

خاص رقم ١
لندن : تشرين الثاني ١٩١٨

بموجب اتفاقي ١٩١٣/٧/٢٩ و ١٩١٤/٣/٩ بين بريطانيا والحكومة العثمانية ، فقد تمّ الاعتراف بأن تكون محمية عدن وأراضي شبه الجزيرة الساحلية في الجنوب والشرق

حتى خط العرض ٢٠° ومن هناك حتى جنوب جزيرة البحرين في الخليج ـ منطقة نفوذ بريطانية . وقد دخل جميع الحكام العرب المستقلين ، تقريباً ، في هذه المنطقة ، قبل ذلك ، في علاقات دائمية مع الحكومة البريطانية ، والباقون دخلوا في علاقات مع بريطانيا ، بعد ذلك.

لقد اصبحت اتفاقاتنا مع تركيا بحكم الملغاة منذ اعلان الحرب ، وكذلك اتفاقاتنا مع روسيا منذ عقد الحكومة البلشفية الصلح مع المانيا . وهذا يترك الاتفاقات التي ما يزال العمل جارياً بها ، ومنها :

– التأكيد المعطى لشيخ الكويت في ٣/ ١١/ ١٩١٤
– المعاهدة مع ايطاليا بتاريخ ٢٦/ ٤/ ١٩١٥
– المعاهدة مع السيد الادريسي (وقعت في ٣٠/ ٤/ ١٩١٥ وصودق عليها في ٦/ ١١/ ١٩١٥) .
– التفاهم مع الملك حسين الذي لم ينظّم في معاهدة .
– المعاهدة مع عبدالعزيز السعود (وقعت في ٢٦/ ١٢/ ١٩١٥ وصودق عليها في ١٨/ ٧/ ١٩١٦) .
– الاتفاقية مع فرنسا بتاريخ ١٦/ ٥/ ١٩١٦ (سايكس – بيكو)
– الاتفاقية مع ايطاليا بتاريخ ١٨/ ٨/ ١٩١٧
– رسالة بلفور بتاريخ ٢/ ١١/ ١٩١٧ الى اللورد روتشيلد حول المطامح اليهودية – الصهيونية .
– التصريح البريطاني – الفرنسي المشترك بتاريخ ٩/ ١١/ ١٩١٨ حول مستقبل سورية والعراق .

ان حكومة جلالة الملك لم تلتزم بأية تنازلات عن حقوقها وامتيازاتها السابقة ، في هذه المنطقة ، ولكنها اعلنت بصفة عامة ان السكان غير الاتراك سيحررون من مساوئ الحكم التركي وستمنح لهم فرصة الحياة القومية والتطور الاقتصادي . . .

---

(١) اعد هذه المذكرة السير كرو وكيل وزارة الخارجية الاستاذ ارنولد توينبي. وقد اقتصرت هنا على ترجمة المقاطع المهمة التي تتعلق ببلاد العرب. والمذكرة في الاصل غير مؤرخة ولكن اللجنة الشرقية بحثتها يوم ٢٧/ ١١/ ١٩١٨ .

ان التزاماتنا في البلاد العربية تنبع من اشتراكنا في التوقيع على النظام الخاص بلبنان (سنة ١٨٦١ وسنة ١٨٦٤) ومن المعاهدات والاتفاقيات التي عقدنا مع سلطاني المكلا ومسقط وزعماء عمان، وشيخي الكويت وقطر، وابن سعود والادريسي والحكام العرب الآخرين، ومع شيخ المحمّره.

وشريطة المحافظة على الالتزامات والحقوق المذكورة آنفاً، وعلى اساس عدم الحاق الضرر بمصالح فرنسا، فان الحكومة البريطانية تعهدت للملك حسين (بموجب كتاب مكماهون المؤرخ ٢٤/١٠/١٩١٥) بأن يكون الحجاز والمنطقتان الحمراء والسمراء، وجيب عكا — حيفا، والمنطقتان (أ) و (ب) «عربية» و «ومستقلة» باستثناء محمية عدن (١)

اننا غير ملتزمين بتأسيس دولة موحدة، او دولة اتحادية، في هذه المنطقة، ولم نلتزم بمعاضدة سيادة الملك حسين خارج حدود الحجاز. لقد طالب الملك حسين بحدود الاستقلال العربي ونحن وافقنا عليها، ليس باسمه الشخصي بل بصفته ناطقاً باسم اهل البلاد. وقد اعطينا عهدنا له بهذه الصفة فقط.

ونتيجة لاتفاقياتنا مع الملك حسين والحكام المستقلين الآخرين، ومع حلفائنا، فقد اكتسبنا مركزاً خاصاً لأنفسنا في شبه جزيرة العرب لا تتمتع بمثله الدول الاجنبية الاخرى.

لاتوجد اتفاقيات بيننا وبين الامام يحي (اليمن) او ابن رشيد امير جبل شمر. ومن المحتمل ان اعتراف ابن رشيد مؤخرا بسيادة الملك حسين سيحول دون انشاء علاقات مباشرة بينه وبين الحكومة البريطانية.

لقد قطعنا عهداً للملك حسين بان جميع اراضي شبه جزيرة العربية — باستثناء محمية عدن — ستكون «مستقلة» و «عربية» وبكلمة اخرى فقد تعهدنا باخراج الاتراك، ثم ابقاء الوضع على ما كان عليه. وعلاوة على هذا فقد أعلنا بموجب تصريح ١١ حزيران ١٩١٨ الذي اصدرته وزارة الخارجية جواباً على مذكرة السوريين المقيمين في مصر «بأن حكومة جلالته تعترف بالاستقلال والسيادة التامين للعرب القاطنين في المناطق التي حرروها بجهودهم من السيطرة التركية اثناء هذه الحرب، وتتعهد بمعاضدتهم في جهادهم لنيل الحرية».

وقد اعترفت فرنسا في مباحثات لاحقة بان لبريطانيا «مصالح سياسية خاصة» في شبه الجزيرة العربية.

---

(١) اي ان الاستثناء من تعهد بريطانيا يشمل الساحل السوري الى الشمال من فلسطين فقط.

ولقد اعترفنا بالشريف حسين حاكما مستقلا مع لقب « سيادة ملك الحجاز » . ولكن الحسين من جانبه لم يقبل هذا اللقب ، وهو يعتبر نفسه «جلالة ملك العرب » وان تفاهمنا معه بصفته حاكماً محلياً لايزيد عن كونه اعتراف باستقلال الحجاز ، ، وهو بمثابة ترتيب مؤقت للسير في الحرب معاً .

وقد قبلت الحكومة الفرنسية بان تتم المفاوضات مع العرب عن طريق بريطانيا . واثناء المباحثات المتعلقة بلقب الملك حسين ، التزمت فرنسا بهذا الترتيب . وقد أرسلت فرنسا بعثة عسكرية الى جدة ومندوبا فرنسياً مسلماً الى مكة .

وفيما يتعلق بالعراق : فان الحكومة البريطانية قد قطعت عهدا للملك حسين بان يكون «مستقلا » و « عربيا » ؛ ولكن الملك حسين وافق على ان تتخذ بريطانيا اجراءات ادارية خاصة في ولايتي البصرة وبغداد . واقترح الملك حسين ان يكون هذا الترتيب قصير المدى ، وان يتم التعويض عنه بمبلغ من المال من ايرادات العراق . ولكن الحكومة البريطانية لم تلتزم بدفع اية مبالغ ، ولم توافق على اي تحديد لسيطرتها ، سواء من ناحية طول المدة او من ناحية الصلاحيات .

اما بشأن الجزيرة (ولاية الموصل) فاننا لم نطلب من الملك حسين ان يوافق على اية تحفظات بشأن استقلالها .

وبموجب التصريح للسوريين المقيمين في مصر ، وبموجب التصريح البريطاني ــ الفرنسي ، فقد التزمت بريطانيا بمبدأ تقرير المصير ، وترك الحرية للاهلين كي يختاروا نوع الحكم الذي يريدونه .

وبشأن سورية : لقد قطعنا عهدا للملك حسين بأن سورية ، والجزيرة السورية ، سوف تكون « مستقلة » و « عربية » مادام ان ذلك لايلحق ضررا بمصالح فرنسا . وقد وافقنا على ان تنشئ فرنسا في المنطقة الزرقاء ادارة مباشرة او غير مباشرة ، حسبما ترغب ، وأن تكون لها الأولوية في منطقة (أ) . بينما تعهدت فرنسا لنا بأن تعترف بدولة عربية مستقلة في المنطقة (أ) وأن تعاضدها .

هذا وان منطقة شرقي الاردن ، وجزءاً من المنطقة البدوية التي تعتمد على سورية (المناطق المحاذية لسكة حديد الحجاز من درعا الى معان ووادي السرحان) هي من ضمن المنطقة (ب) حيث ستكون لنا الأولوية السياسية والاقتصادية .

ان تصريحنا للسوريين وتصريحنا المشترك مع فرنسا، يشملان مستقبل سورية، ومستقبل العراق ايضاً .

وبشأن فلسطين (غربي نهر الاردن): لقد قطعنا عهدا للملك حسين بأن تكون هذه المنطقة «عربية» و«مستقلة» .

وقد وافقت فرنسا وايطاليا على ان تخضع عكا وحيفا لبريطانيا العظمى .

وفي المنطقة السمراء (اي فلسطين باستثناء الخليل) وافقت بريطانيا وفرنسا وايطاليا على انشاء ادارة دولية، بالتشاور مع دول الحلفاء الاخرى وممثلي الملك حسين (١)

---

(١) الاشارة الى المناطق الزرقاء والحمراء والسمراء، والى منطقتي (أ) و(ب) مستمدة من اتفاقية سايكس بيكو

٢٠٥

التزامات بريطانيا للملك حسين (١)

F. O. 882/13

دائرة الاستخبارات السياسية

وزارة الخارجية – خاص ٣ تشرين الثاني ١٩١٨

ان التزاماتنا للملك حسين ليست مسجلة في اية اتفاقية او معاهدة وقّعها، او حتى اعترف بها الفريقان . ومن هذه الناحية فانها تختلف عن الاتفاقات المعقودة مع بعض الحكام العرب المستقلين مثل الادريسي وابن سعود . ويمكن تحليل هذه الالتزامات عن طريق تلخيص تاريخ علاقاتنا مع الملك اثناء الحرب . ويزداد الوضع تعقيدا بسبب عادة الملك حسين في رفض او تجاهل الشروط التي وضعناها والتي يعترض عليها، و في متابعته طريقه كأنما تمّ حل المسألة بيننا حسب رغبته .

(هنا تمضي هذه المذكرة الى سرد تاريخ الاتصالات بين الحكومة البريطانية والشريف، ابتداء من برقية كتشنر في اواخر ايلول ١٩١٤ الى مراسلات الحسين – مكماهون، الى تصريح ٤ شباط ١٩١٨ . ثم تعرض للضمانات التي أعلنتها بريطانيا بشأن الأماكن الاسلامية المقدسة. وفيما يتعلق بقضية الحدود، تقول ان مكماهون كان ارسل برقية في ١٨/ ١٠/ ١٩١٥ الى السير ادوار جراي وزير الخارجية البريطانية يومذاك، جاء فيها ان محمد شريف الفاروقي أعطى الرأي التالي) :

« ان العرب سيقاومون بقوة السلاح احتلال فرنسا لمناطق حلب وحمص وحماة ودمشق ، التي هي مناطق عربية محضة . ولكن العرب ...سوف يقبلون بعض التعديل بالنسبة للحدود الشمالية الغربية التي يقترحها شريف مكة » .

ان هذا الاقتراح من الفاروقي ذو اهمية ، ومع انه من غير المؤكد ان جمعية دمشق [العربية الفتاة والعهد] كانت ستوافق عليه ، ومع ان الشريف حسين لم يوافق عليه اطلاقاً ، فان حكومة جلالته اتخذته اساساً للمفاوضات التي اجرتها مع فرنسا ، وهو اصل خط التقسيم بين المنطقة الزرقاء والمنطقة (أ) . وقد نقل الاقتراح الى الشريف في رسالة مكماهون المؤرخة ٢٤/١٠/ ١٩١٥ ولكن الشريف رفضه رفضاً باتا في رسالته المؤرخة ٥/١١/١٩١٥ .

(ثم تمضي المذكرة الى الاستشهاد بما جاء في المراسلات حول مسألة الحدود ، وتقول ان الشريف لم يعد الى ذكرها بعد رسالته المؤرخة ١/١/ ١٩١٦) :

لم يعد الشريف الى ذكر مسألة الحدود بعد هذا اثناء المفاوضات.ولكن هناك دلائل على انه لم يسحب المطالب التي قدمها ، على الرغم من ان حكومة جلالته لم تقبلها .

(وبعد ان تعرض المذكرة لتقارير ورسائل اخرى ، تمضي الى القول :

وفي خلال المحادثات التي أجراها الكوماندر هوجارث مع الملك حسين في الاسبوع الثاني من كانون الثاني ١٩١٨ ،استخلص هوجـــارت ان الملك ما زال يتوقــع ان يقع خلاف بين فرنسا وبريطانيا العظمى ،ويعمل حسابه على انه سيكون بمقدوره ارغــــام الفرنسيين بمعاضدتنا .

وفي ١١ شباط ١٩١٨ كتب الكولونيل باست الى السير ونجت « ان الملك حسين فسّر مواد (عهد)حكومة جلالته بأنها تعطي حدودا اقليمية واسعة جدا ،وهو يضع ثقة لا تتزعزع بمقاصد وقدرة بريطانيا العظمى على ان تفي بالعهد كما يعرّفه هو » .

ان حدود منطقة الاستقلال العربي التي التزمت بها حكومة جلالته بموجب كتاب السير هنري مكماهون (٢٤/ ١٠/١٩١٥) تستثني (أ)محمية عدن ، (ب) ويفترض ان تستثني ايضاً محمية البحرين ، لان رسالة الشريف المؤرخة ١٤/٧/١٩١٥ وضعت المحيط الهندي حداً للجزيرة العربية ولم تذكر الجزر .

ومن الناحية الاخرى فان حدود الاستقلال العربي تشمل (ج) عكا - حيفا (د) البصرة ، مع ان اتفاقية ٦ ايار ١٩١٦ مع فرنسا (اتفاقية سايكس - بيكو) والمخابرات التي دارت بين وزارة الخارجية ووزارة الهند، تفترض ان يكون هذان الموقعان قطاعين بريطانيين في المنطقة العربية المستقلة ، يلحقان بالامبراطورية البريطانية .

وكتب السير مارك سايكس تقريرا عن محادثاته مع الفاروقي في اوائل تشرين الثاني ١٩١٥ ، فقال ان الفاروقي صرح له بان « العرب سيوافقون على ان تصبح بلدة البصرة وجميع الاراضي الصالحة للزراعة الى الجنوب منها منطقة بريطانية » . ولكن لاتوجد ايـة وثائق اخرى عن تنازل الفاروقي هذا او عن تنازل اي ممثل آخر من المنظمات القوميةالعربية . لم يذكر الملك حسين اطلاقاً احتمال منح هذا التنازل، كما ان حكومة جلالته لم تذكر شيئاً كهذا في مراسلاتها معه .

(ثم تعرض المذكرة مرة أخرى لما دار من مراسلات بين الشريف وبريطانيا حول العراق وسورية وفلسطين ، وتقول) :

فيما يتعلق بفلسطين ، فان حكومة جلالته تعهدت — بموجب رسالة مكماهون الى الشريف بتاريخ ٢٤ تشرين الاول ١٩١٥ —بأن تدخل في نطاق حدود الاستقلال العربي .

(وهنا تكرر المذكرة رسالة هوجارث الشفوية في ٤ كانون الثاني ١٩١٨ والتي تضمنت القول ان هجرة اليهود الى فلسطين يجب ان لا تلحق الضرر بحرية الأهلين في الناحيتين الاقتصادية والسياسية . ثم تمضي الى القول) :

واخيرا يجدر القول ان الملك حسين انزعج انزعاجا شديدا لما تضمنه خطاب جمـال باشا الذي القـاه يوم ٣٠/ ١٩١٧/١١ في بيروت،وأشار فيه الى الاتفاقية البريطانيـة الفرنسية بتاريخ ١٦ ايار ١٩١٦ ، ذلك الخطاب الذي كتبت عنه جريدة المستقبل الباريسية في عددها رقم ١٠١ . وقد جاء في ذلك الخطاب ان بريطانيا وفرنسا سوف تستوليان على العراق وسورية وتحصران نفوذ الملك حسين في الحجاز .

(ثم تعرض المذكرة الى رغبة الملك حسين في التعامل مع بريطانيـا وحدها ، والى ان المطالب التي عرضها باسم العرب ودافع عنها ،جاءت بعد ان اعلنت الجمعيات القوميةالعربية ولاءها ومبايعتها له . وتتناول بالبحث رغبة العرب في القيام بالثورة في سورية والحجاز ، لولا ان الاتراك عمدوا الى تفريق العسكريين العرب سنة ١٩١٥ وشنق الزعماء المدنيين في ١٩١٦ .

ثم تقول المذكرة ان بقـاء سورية والعراق تحت حكم الاتراك ، حال دون انتشار نفوذ الملك حسين فعليا خارج حدود الحجاز . وعنـدما اجتمع الوزراء والزعماء والاهلون يوم ٢٩ تشرين الاول ١٩١٦ واقسموا يمين الولاء والاخلاص للملك حسين ، ردّ عليهم قائلا) :

ان هذه الاحساسات وهذا الولاء ، لا يقتصران على اهل هذه البلاد فحسب ، بل ان العرب في سورية والعراق يتشوقون للاتحاد معنا ، ولاستعادة حريتهم ومجدهم . لقد تلقيت رسائل من زعمائهم بهذا المعنى .

(وفي ٤ تشرين الثاني ١٩١٦ بويع الشريف حسين ملكاً على العرب في مكة . وأقيم احتفال في جدة ولكن لم يحضره الممثلان البريطاني والفرنسي . وأخيرا اعترفت به الدولتان ملكاً على الحجاز فقط . وتبحث المذكرة بعد ذلك في موضوع الخلافة وتقول ان الجمعيات العربية شجعت الشريف على الطموح اليها) :

فقد ذكر الفاروقي في بياناته التي قدمها في القاهرة في تشرين الاول ١٩١٥ انه عندما كان في دمشق مع وحدته العسكرية (ربما في شتاء ١٩١٤ — ١٩١٥) وجـد « ان جمعية العربية الفتاة كانت قد اعلنت مبايعتها وولاءها للشريف على ان يكون الخليفة ، ونقضت ولاءها لمحمد رشاد سلطان الاتراك . ولذلك كان اول عمل لنـا بعد الانضمام الى الجمعية اننا ارسلنا (يعني هنا العسكريين العرب) ضابطاً الى شريف مكة ، فبايعه بالنيابة عن جميع الضباط اعضاء الجمعية ، ونقضنا بيعتنا لرشاد » . وأعلن الفاروقي إيضاً ان من اول اهـداف الجمعية العربيـة « ان يكون شريف مكة خليفة وسلطانا على الامبراطورية الجديدة » : وقال الفاروقي في محادثة مع الجنرال كلايتون « ان اعضاء الجمعية اقسموا اليمين القاطعة على القرآن بانهم سينفذون هدفهم بالقوة ويؤسسون خلافة عربية في جزيرة العرب وسورية والعراق ، مهما كان الثمن وتحت اية ظروف ، ويبذلون في سبيل تحقيق ذلك الهدف جميع جهودهم ويضحون بما يملكون بل يضحون بحياتهم اذا اقتضى الامر » .

وهذه الحقائق والادلة تثبت ان ذلك التنظيم العربي كان قـد قدم الخلافـة للشريف حسين ، قبل ان يبدأ مفاوضاته معنا ، وهو تنظيم كان يستطيع الادعاء في ذلك الوقت انه يمثل الامة العربية في الاقطار العثمانية ، وهو يمثل سورية على اية حال . وهذا كله يتضمن بعض الاهمية عندما يحين وقت التسوية . ونحن من جانبنا أعلنّا ان بريطانيا ترحب بأن يستعيد العرب الخلافة .

وفي ٢ تشرين الثاني ١٩١٥ قام الآغا خان بزيارة السير جراي، واحتج باسم مسلمي الهند على فكرة قيام خلافة عربية. وقد أعطى له جراي التأكيد التالي :

«قلت اننا مستعدون للترحيب باستقلال العرب في البلاد التي يقطنونها، ولكن اي وعد نعطيه للعرب ، او اي عمل نتخذه لمعاضدتهم ، سيكون ذا طبيعة سياسية وغير دينية . اننا نعتبر قضية الخلافة ، قضية يجب ان يحلها المسلمون أنفسهم ، ولن نتدخل نحن ولا اية دولة غير اسلامية في هذا الموضوع . » ..

اما الشريف فقد اعطى دليلا أوضح على سياسته تجاه موضوع الخلافة ، في الرسالة التي بعث بها في ١٩١٥/١٢/٢٨ الى السير علي الميرغني :

«انني لم أدّع من قبل انني امير المؤمنين ، ولكنني أوضحت لهم اكثر من مرة انني على استعداد لان أمدّ يدي الى اي رجل يتقدم لأخذ زمام السلطة . ولكن لقد اختارني الناس في كل جهة، حتى اضطروني لان أتولّى قضية مستقبلهم. لذلك لا أرى مجالا لوضع شروط اخرى مثل الموافقة الاجماعية للامراء والقبائل التي ذكرت، خاصة الشيعة، الذين لايملكون المؤهلات المطلوبة ...».

وفي محادثة هاتفية بين الشريف عبدالله وزير خارجية الحجاز وبين الكولونيل ولسون يوم ١٩١٦/١١/١ ، قال عبدالله موضحاً :

« لقد ترك جلالة الشريف موضوع الخلافة لرأي العالم الاسلامي ، ولذلك اعلن انه لن يسبتق الأمر ، وان الامر كله متروك للرأي الاسلامي العام ، ولكن علماء القبلة اعتزموا أن لايقبلوا خلافة الاتراك ، ولسوف تعود القضية كلها فيما بعد الى اصلها » .

وفي محادثة اخرى في اليوم التالي أعلن الملك حسين نفسه :

«لقد رفضت الخلافة تماماً ورسمياً، تاركا أمرها لرأي اولئك الذين يعرفون شروطها، حتى يختار جميع المسلمين شخصاً واحداً يكون خليفة لهم . . واكرر هنا ان عدم اعلاننا الخلافة يجب الا يضعنا موضع اي شك ، حتى يصل المسلمون الى رأي واحد . انهامسألة فصل المسلمين عن الاتراك » .

وفي ١٩١٦/١١/٦ أرسلت وزارة الخارجية تعليماتها الى السير ونجت جواباً على بلاغ الشريف عبدالله . . .

وفي هذا الصدد فان لبريطانيا مصلحتين سلبيتين هما تجنّب اغضاب الرأي العام الاسلامي من جهة ، وتجنّب إغضاب الشريف من جهة اخرى . (١)

---

(١) اود هنا لفت النظر الى ماجاء في هذه الوثيقة حول دخول فلسطين في منطقة الاستقلال العربي ، كما تعهدت بذلك بريطانيا للشريف حسين ، وهو تأكيد يتفق تماماً مع وجهة نظر الشريف التي التزم بها . طوال حياته .

اوراق زيد

٢٠٦

برقيتان من الامير فيصل الى الملك حسين

؟ ١٢ تشرين الثاني ١٩١٨

١ — من الضروري ان ترسلوا عبدالله الى هنا حالا ليباشر الاعمال الخارجية . واذا كان ذلك مستحيلا ، استرحم ارسال شخص آخر مفوض تفويضاً تاماً لمعاملة الحكومات الخارجية ، وعيّنوا معتمدين في الخارج . وانا في انتظار الرد بغاية السرعة .

٢ — بلغني من القائد العام ان حكومة جلالتكم قد اعتبرتها الحلفاء امة محاربة معهم . ولم يصلني شيء من جلالتكم مثل هذا . وانا أجهل حاليتنا ومركزنا السياسي في أعين العالم .

اوراق زيد

٢٠٧

من الملك حسين الى الامير فيصل (١)

(بواسطة المعتمد في جدة)

١٠ صفر ١٣٣٧

(١٤ تشرين الثاني ١٩١٨)

مأذونيتي لك المتعددة لا تبقي محلاً للاستئذان. لإسكان الحالة مهما يجب اجروه . عبدالله لا يمكن يتوجه قبل تسليم المدينة كما سبق مرارا . وتوجه زيد برفقتك منوط برأيك (انتهى). مخابرات فيصل الاخيرة ونحوها نحن أحرص من سعادتك عليها ، وجاريه تعلم اخوان زيد.

---

(١) من الواضح ان العبارة الاخيرة موجهة الى المعتمد . راجع ايضاً الملف F.O. 686/40

٢٠٨

من ولسون الى الملك حسين (١)

جدة : ١٩١٨/١١/١٣
٩ صفر ١٣٣٧

سيدي وعزيزي

بعد بيان ما يجب بيانه من التوقير ، اكتب الآن لجلالتكم خبر وصولي الى جدة وعظيم سروري من علمي انني سأحظى بالتشرف بمواجهة جلالتكم في القريب العاجل ان شاء الله، لأحظى بمشاهدتكم مرة اخرى. ولدي الكثير من الامور للبحث ، كما وانني حامل تحرير من جلالة الملك جورج لجلالتكم وقد أُمرت ان اسلمه لجلالتكم يدا بيد ، وكذلك تحريراً آخر من جناب المستر لويد جورج رئيس وزراء حكومة بريطانيا العظمى . وقد وصلتني الاخبار في ينبع ان المانيا قد قبلت شروط الهدنة وان الامبراطور قد فرّ الى هولاندا ، فالشكر لله العظيم بنوال الانسانية ظفرها وانتصارها التام . وان جلالتكم تفتخرون بالجزء من ذلك الظفر الذي انتجه قيامكم ضد الظلم ، وما أدّته جيوش جـلالتكم في ذلك النصر . وسيدوم ذلك تذكار فخر لي لانني كنت مشاركا لجلالتكم في هذا القيام من اوله . وارسل لجلالتكم بهذا البريد خطابين من فخامة نائب جلالة الملك لجلالتكم ، واحب ان ابحث مع جلالتكم في مآلهما عند تشريفكم بجده . وان فخامته قد امرني ان ارفع لجلالتكم على الخصوص تهانيه القلبية وخالص تمنياته التي اشاركه فيها . واسأل الله ان اتشرف قريباً باعادتها شخصياً لجلالتكم .

طي هذا ترجمة الاتفاق الذي عمل بين فرنسا وانجلترا بخصوص سوريا والعراق ، التي رفعت برقيا لكم . وهذا الاتفاق كان سينشر في الجرائد بعد مبارحتي للقاهرة بيوم . وقد وصلت اخبار المدينة قبل سفري . ولكنني اسأل الله ان تأتينا الاخبار حالا انها قد سلمت بفخري على حسب أوامر حكومته . وقد واجهني بمصر ،الشيخ فؤاد الخطيب في لحظة سفري ، وأعظم خبر اتاني به هو تمام صحة جلالتكم ، وهذا قد استوجب عظيم شكري لله تعالى . واسأله تعالى ان يؤيدكم ويساعدكم ويكون مع جلالتكم في العمل العظيم الذي هو أمامكم. وأضرع اليه ان يطيل في عمر جلالتكم السنين الطوال بالسعادة والرفاه والفوز العظيم.

(١) الاتفاق المشار اليه هو التصريح البريطاني الفرنسي الذي نشر يوم ١٩١٨/١١/٧

٢٠٩

من الامير فيصل الى الملك حسين

قيادة الجيوش العربية الشمالية
ديوان الامير

١٦ صفر ١٣٣٧
(١٩١٨/١١/٢٠)

صاحب الجلالة والشوكة ولي النعم المعظم

بعد تقبيل اقدامكم الشريفة ، امس مساء وصلت بيروت وعند وصولي الى اطراف البلد خرج اهالي بيروت خصوصاً المسلمون عن بكرة ابيهم ، وقاموا بمظاهرات لايمكن ان اصفها لجلالتكم رغما عن تضييق الحاكم الفرنساوي ومنعه اياهم عن اجراء المظاهرات ، حتى انهم فكوا الخيل من العربية التي كان عبدكم راكبا فيها وطافوا بها في انحاء البلدة . وهم ينشدون الاناشيد الحماسية بقولهم : لانرضى الاالحسين . لانبغي الا العرب . ان حالتهم وما رأيته فيهم من شدة الارتباط بعرش جلالتكم لهو خارج عن كل وصف وتصوير . الفرنسويون هنا متشبثون بكل شدة ضدنا وضد العربية حتى ضد الانكليز محالفيهم . ان حالتنا واياهم اليوم لفي اشد الارتباك ولا اعلم ماذا يحصل بيننا وبينهم في فرنسه . ارى من الانكليز التعطف والوداد العظيم . انني رابط الجأشي بهم ومتكل بعد الله عليهم . انني رفضت كل مساعدة تأتيني من فرنسا لانني رأيت فيهم الطمع في احتلال البلاد ، فيلزم ان يكون ارتباطنا بانكلترا ارتباطاً نهائيا ، ولاحياة للعرب الا في الثبات على مخالصتهم ومحبتهم . انني لا ادري هل ما يفعلونه سياسة ام حقيقة . ولكن على كل حال نحن نلتزم سياستهم لان مصلحتنا متعلقة بمصلحتهم . فان خانوا عهدنا لا شك ان الله معنا . امرني صاحب الجلالة ان أتوجه الى المؤتمر فأطعت الامر رغما عما يوجد من الموانع العظيمة ، وتوجهت دون ان اعلم ما هي الاساسات التي امشي عليها . لا شك ان فرنسا ستطالب بحقوقها في البلاد وتدعي ان المسيحيين يرغبون الانضمام اليها ، وسنحتاج الى تصويت الاهلين لكي نثبت ان البلاد معنا . وربما اضطررت للعودة ثانية لأخذ الاصوات والعمل بموجب طلبات الاهلين . المسيحيون قسمان بل ثلاثة اقسام : الارثوذكس الروم معنا بكل معنى الكلمة ويمكننا ان نعدّهم في عداد المسلمين، اما البرتستانت والكاثوليك فهم مترددون ويطلبون ان تكون الحكومة تحت مراقبة الدول . والمارينيون اي اهل لبنانمعظمهم مع فرنسه . ولكن السوريين عموماً في المائة ثمانون لا بل تسعون معنا . على انني اخشى جانب اللبنانيين، ومسيحي

بيروت ، والله الموفق . انني سأكلف انكلترا بالتحالف النهائي الآن بينها وبين العرب . على شرط ان لايكون للملل الاجنبية غير انكلترا علاقة . ولقاء ذلك نكفل للانكليز الاستفادة من جميع المصالح التي يمكنهم ان يستفيدوا منها . ونطلب منها جميع نواقصنا من مأمورين ومستشارين ونقود واسلحة على ان لانضيع ذرة من استقلالنا ، وان نكون امة تحكم نفسها بنفسها . ثم انظر ماذا يجيبون على هذا التكليف وبأية حال يتلقونه ، فان وافقوا كان به ، وسأخبر جلالتكم عن النتيجة . انني سأكون منشغل الخاطر اثناء اقامتي في باريس لان الحكومة لم تتأسس جيداً في هذه الجهات ، ولكن وجود عبدكم زيد يطمن البال ، لانه سيسعى كل جهده للقيام بما تحبونه جلالتكم . والله الموفق على كل حال

التوقيع : المملوك فيصل

٢١٠

من الملك حسين الى المعتمد البريطاني

F. O. 882/17

رسالة (مترجم) رقم ٢٨٨

مكة ١٩١٨/١١/٢٦

ارسل في طيه الرسائل التي تلقيتها من فيصل . كنت تحدثت معكم حول الموضوع ذاته . وهناك قضية العلم . لم يخطر ببالي مطلقاً ان شيئاً كهذا يمكن ان يحدث خاصة بعد سفره الى باريس . ولكنني اؤكد لسعادتك انه من الضروري بالنسبة لنا ان نمنع منذ البداية الخطر المتزايد الذي يهدد بفنائنا المعنوي في عيون الشعب ، وان نحافظ على هدفنا الحقيقي من الشر الناشئ عن تكرار نتائج كهذه ، وهي نتائج تترك أثراً على ولائي لبريطانيا العظمى ، الأمر الذي اشرت اليه أكثر من مرة . ان هذا سيجعل من الضرورة لي ان افعل كما جاء في رسالة فيصل رقم ٣ والتي تقول « انني سأترك البلاد وأكون محجوزا في أحد المعتقلات الخ » . والاسباب التي اعطاها في رسالته رقم ٥ وفيها « انهم وضعوا المسؤولية علينا .. الخ » . لان هذا أسهل طريقة للقضاء على الخطر والعقبات .

ان جميع آمالنا ستتحطم نتيجة لهذه المعاملة المهينة لرايتنا ، التي اعترفتم بها راية من رايات الحلفاء ، خاصة وأن أهل البلاد أنفسهم رفعوها فوق بلادهم ... ان اولئك الاهلين لم يكن بمقدروهم اعطاء برهان أوضح مما فعلوا عندما رفعوا الراية بمحض اختيارهم وحريتهم ، فأظهروا بذلك مشاعرهم الطبيعية .. .

٢١١

من الامير فيصل الى الامير زيد (١)

ليون ٢٦ تشرين الثاني ١٩١٨

أخي وقرّة عيني

بعد تقبيل اعيانك . ما امكنني قبل هذا ان احرر لك كتابا وسببه عدم حدوث ما يوجب سوى انني اخبرتكم تلغرافيا بوصولنا مارسيليا وها نحن اليوم في ليون . وصلنا امس واليوم مقيمين وبا كر اظن اننا نتوجه الى استرازبورغ ثم مج (متز؟) ومن هناك الى قولونيا ثم باريس وبعد ذلك لونده ونرجع ثانيا الى باريس . سبب ذلك هو تأخر عقد المؤتمر ،ولاجل ان لانقعد بدون شغل أردت السياحة في المحلات التي كانت ساحات للحروب. وجدت في فرانسه حفاوة وتكريم تليق بتربية الامة الفرنسوية لضيوفها ، وانني شاكرهم . لااعلم ماعقّبني،لاعقبّني عليكم الا كل خير انشاء الله تعالى . أرجو الباري ان الامور ماشية على سيرها الطبيعي مع علمي بوجود المشا كل والصعوبـــات . اخبروا الشريف ناصر لايهمل التقدم على الدير واورفه والجهات الشمالية الشرقية من حلب . انتم كونوا على بصيرة من الامر . لا تتخلّوا ولا دقيقة ولاتتركوا ولا فرصة لبث روح الوحدة . النصيرية عقّبوا امورهم . وانا قبلا كنت أرسلت اليهم ذوات الى بلادهم . لبنان وبيروت اجعلوا مطمح نظركم منها لينولهم بقدر ما يمكنكم . الأمل في الباري عزّ شأنه انني أتوفق على أخذ النتيجة الحسنة ، ومع ذلك فانني واضع كل الاخطار امامي للمدافعة عن البلاد . واذا اقتضى الحال السيف اصدق انباء من الكتب.ولذا فانتم كونوا على علم من ذلك . ربما انني ما انتظر عقد المؤتمر العام بل انني اقرّر الاساسات وارجع ، وانتم تأتون بدلي مع هيئة مشاورة لتتميم الامر. اطلعوا على كتابي هذا علي رضا الركابي ، واخبروه انني جاعلـــه مسؤلا في الامر والمحافظة على الموازنة الداخلية والخارجية . هذا ما لزم يا قرة العين ، وانني لم ازل ادعو الله ان يحفظك ويقر عيني بحياتك .

اخوك

(التوقيع)فيصل

سلامي على كافة الاخوان بدون تخصيص خصوصاً النوري (ابن شعلان) وكذلك حمد بن جازي والمجالية والاشراف .

---

(١) غادر فيصل بيروت يوم ١٩١٨/١١/٢٢ ووصل الى ميناء مرسيليا يوم ١٩١٨/١١/٢٤ . الاشارة في الرسالة الى الشريف ناصر ابو سيف ، والى دير الزور . وكان يرافق فيصل في هذه الرحلة : رستم حيدر واحمد قدري ، وفائز الفصين ونوري السعيد ، وانضم اليه عوني عبدالهادي في باريس .

اوراق زيد

٢١٢

من الكومندان كوس الى الملك حسين

صاحب الجلالة والشوكة جلالة الملك المعظم

١٩١٨/١١/٢٩

رقم
٣٥٣

أتشرف بان انقل لجلالتكم صورة البرقية الواردة من جناب الكوماندان (قوس) الموجود الآن في بيروت . وهذه ترجمتها حرفياً :

(البعثة الفرنسية في جدة)

بيروت ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٨

رقم
٥٠

أخبرتني الحكومة الفرنساوية بأنه ينتظر وصول سمو الامير فيصل الى (مرسيليا) يوم الثلاثاء الموافق ٢٤ نوفمبر ، وكلفتني بأن اؤكد لجلالة الملك المعظم بان سمو الامير سيلاقي من الاستقبال والحفاوة في فرنسا ما يليق بنجل ملك محالف وصديق ، غير انها تعجبت من كونها لم تشعر اصلا فيما يرجع الى هذا السفر . والحالة ان مندوب الجمهورية الفرنساوية في فلسطين وسورية هو الموصوف الوحيد لاجل تهيئة الطريق اللازمة في (باريز) . وعليه فيظهر لها من هذه الحيثية انه يستحيل عليها ان تعتبر الآن سمو الامير فيصل كمكلف بمهمة لم تكن قد أُشعرت بها رسمياً .

(الكوماندان قوس)

اوراق زيد

٢١٣

من ولسون الى الملك حسين

برقية رقم ٢٦٢

جدة ٢٦ صفر ١٣٣٧
١٩١٨/١٢/١

تشرفت ببرقية جلالتكم نمرة ١٦٩ والبرقية التي رفعناها لجلالتكم امس لم تكن الا

برقية أرسلت الى جريدة المقطم والذي اراه ان مقالات جريدة التيمس لا بدّ وأن تكون شاملة بأسماء كثير من الابطال الوطنيين الذين اكتسبوا عظيم الشهرة والصيت في الانتصارات العظيمة التي تكللت بها اعمالهم في سبيل حرية العرب، ولم يكن في الامكان ذكر جميع الاسماء . والبرقية التي جاءت من لندن وخلافها لمن ذكرتم جلالتكم اسماءهم . وهناك صاحب السمو الامير زيد الذي اتضحت شجاعته وشهامته الشخصية في مكافحة الأعداء المرة تلو المرة وضوح الشمس في رابعة النهار .

٢١٤

من ونجت الى الملك حسين

برقية (مترجم)

F. O. 686/40

القاهرة ١٩١٨/١٢/٣

أبلغني الكولونيل ولسون بمضمون محادثاته الاخيرة مع جلالتكم في جدة ، وقد سررت كثيرا لما بلغني عن تمتعكم بالصحة التامة . وفهمت ايضاً رأي جلالتكم بشأن المخابرة مع الامير ابن السعود . انني حقاً اشعر بالاسف مما لمسته في برقية جلالتكم الاخيرة من الغم والتشكك ، خاصة فيما يتعلق بما حدث في سورية من تطورات ، وفي هذا الشأن ارجو جلالتكم ان تذكروا المشاغل المستعجلة العديدة التي تعالجها الآن حكومة بريطانيا وحكومات دول الحلفاء بالاضافة الى التعقيدات التي تلازم قضايا ما بعد الحرب . وان حل كل هذه القضايا بصورة مرضية وعادلة يحتاج الى مباحثات طويلة ، حتى تتاح الفرصة للاستماع الى وجهات النظر المختلفة وتقديرها حق قدرها . وتعلمون ان اتخاذ قرار حكيم بعد تأخير ، افضل من اتخاذ قرار سيئ بسرعة . ارجو جلالتكم ان لاتعتبروا ان التأخير في المسائل المتعلقة بكم ناشئ عن اية اسباب ، اللهم الا رغبة جميع الأطراف المعنية في التوصل الى ترتيبات مرضية .

٢١٥

من المعتمد البريطاني الى الملك حسين

جدة ٢٩ صفر ١٣٣٧
١٩١٨/١٢/٣

سيدي وعزيزي

بعد بيان ما يجب بيانه من التوقير ، قد تشرفت بتحرير جلالتكم رقم ٣١٦ بتاريخ ١ كانون الاول ١٩١٨ ، وطيه أصل المخابرة التي وصلت جلالتكم من دار البعثة الفرنساوية بجدة ، وكذلك معها صورة ما تنوون جلالتكم ارساله الى الحكومة الفرنساوية . وحيث ان جلالتكم طلبتم رأينا عن ذلك الرد ، فأراني اشعر شعورا قوياً ان ردا مختصرا وجيهاً يكون احسن . واني اتجاسر بان ارسل طي هذا الصورة التي التمس ان ازيد في التوصية عليها . هذا واني نفسي قد دهشت من مآل برقية القومندان قوس ، لعلمي ان جلالتكم قد طلبتم من حكومة جلالة الملك ان تبلغ دول الحلفاء بتوجه سمو الامير فيصل الى باريس كمندوبكم الرسمي في المؤتمر . واظن انه يحتمل ان تكون الحكومة الفرنساوية قد ارسلت البرقية بناء عن اساءة فهم البرقية بذلك البلاغ ، ربما من خطأ من البرق ادى الى تشويهها ، او انهم لم يفهموها كما ينبغي . وعليه كما ان جلالتكم بريئون من كل جفاء نحو الحكومة الفرنساوية تماماً ، فاني اوصي بكل اخلاص على الصورة التي ارسلها مع هذا ، لانها اوجه سبيل ، وستخدم المصالح المشتركة اعظم خدمة . واكون ممنوناً وشاكرا للغاية اذا اخبرتموني جلالتكم تلفونياً عند وصول تحريري هذا ، عما اذا كنتم موافقين على الصورة التي ارسلتها لجلالتكم ، لاني عازم على ارسال صورة برقية القومندان قوس وصورة هذه المخابرات الى فخامة نائب جلالة الملك . لاني افتكر انه من المرغوب لمصلحة جلالتكم ان تقف الحكومة البريطانية وقوفاً تاماً على هذا الامر . واني معيد طي هذا الصورة الاصلية التي أرسلت لجلالتكم من دار البعثة الفرنساوية ، مع الصورة التي حررتموها جلالتكم كمسودة عن الرد .

---

(١) عندما تلقى الملك حسين برقية كوس حول عدم اعتراف فرنسا بأية مهمة رسمية يقوم بها الامير فيصل في اوروبا ، بعث الملك البرقية الى ولسون ومعها مسودة الجواب الذي كان ينوي الرد به على البرقية ، ولما كانت تلك المسودة تتضمن عتاباً مطولا ، فان ولسون اقترح ردا بسيطاً خلاصته ان الحكومة العربية طلبت من الحكومة البريطانية ان تنوب عنها في ابلاغ بقية دول الحلفاء بالمهمة التي يقوم بها فيصل في اوروبا . وبالفعل تبادلت الدولتان عدة برقيات بهذا الشأن ، حتى وافقت فرنسا على مضض على استقبال فيصل بصفته ممثلا لابيه الملك حسين وكرئيس لوفد الحجاز (وليس بصفته ممثلا للعرب ورئيساً لوفد عربي) . تجد البرقيات المتبادلة حول هذه المسألة في الملف C.A.B. 27/37

اوراق زيد – عن الاصل

٢١٦

من الامير فيصل الى الامير زيد

أخي وقرة عيني زيد   لندن : ١٩١٨/١٢/١٢

بعد تقبيل أعيانك الكريمتين . لا شك انك اليوم مشتاق لأخباري ومغتاظ عليّ ، تقول لم يأتيني منه ولا خبر ، كما انني أقول ذلك ، ولكن سحبت لكم برقيتين. وها انا اليوم بلوندن وسأتوجه الليلة الى ادنبرغ وغلاسكو لزيارة الاسطول البريطاني . أشغالنا الى الآن ما ابتدأت وهي مشكلة . وسيقوم الحرب السياسي بيننا وبين فرانسة لانها مظهـــرة العداوة، مع أنها أجرت كل الاحترامات بصورة رسمية وأعطتني وسام. انكلترا رأيت صميمية في الأهالي زيادة عن الحكومة .الأمر سينقطع على يد الرئيس ويلسون. ربما انني أرجع اذا قررنا الأمر قبل تمام المؤتمر وأجعلك نائبا عني في باريس مع هيئة معك . ولكن من المحتمل ايضاً اعلان الحرب مع فرانسة . كونوا على أهبة . قسم عظيم من الامريكانيين معنا واليهود بأجمعهم . الأمل في الماية تسعين اننا ننجح تمام النجاح . كـــن مطمئن الخاطر . وسلامي على الأشراف والشيوخ وأعيان البلاد بأجمعهم . أعينك مقبلة قرة عيني . سلامي على علي رضا (الركابي) وجعفر) العسكري) وياسين (الهاشمي)ونسيب)البكري)

(التوقيع)   اخوك فيصل

اوراق زيد – عن الاصل

٢١٧

من فيصل الى الملك حسين (١)

قيادة الجيوش العربية الشماليـــة

ديوان الامير

لندن : ١٢ كانون الاول ١٩١٨

صاحب الشوكة الجلالة

بعد تقبيل ثرى مواطيء الاقدام والدعاء بطول البقاء على الدوام، أعرض انني وصلت أمس تاريخه لوندن بحال الصحة . وكنت خرجت من فرنسا دون أن آتي بعمل يذكر ، وسبب ذلك عدم وصول الرئيس ويلسون وتأخر انعقاد المؤتمر . ولم يحصل بيننا وبـــين

حكومة فرنسا أدنى مذاكرة رسمية فيما يتعلق بشؤون العرب . والسبب في ذلك هو أن فرنسا لم تعترف على صفتي الرسمية حيث أن تبليغ جلالتكم لم يأتها رأسا بل بواسطة الحكومة البريطانية . وقد أبرقت لأعتابكم مسترحماً تبليغها بصفتي ومأموريتي ، وها انا أنتظر الجواب . ومع ذلك لو أردت الدخول معهم في المذاكرة ربما قبلوا ولكن عبدكم لم يرد مباحثتهم على حده . ورأيت أن لا همّ لهم الا ابتلاع سورية كافة .وأحسست أنهم تضايقوا من مجيىء الى فرانسة لانهم علموا ان ذلك سيعرقل مساعيهم. ومع هذا كله فقد رأيت منهم ظاهراً حسن قبول ، وقاموا نحو عبدكم بالمراسم العسكرية حسب الاصول ، وأعطوني وسام اللزيون دونور برتبة غراند اوفيسيه . وقد ذهبت الى الالساس واللورين وزرت ساحات الحرب ، ثم جئت الى باريس وقابلت رئيس الجمهورية وهيئة الوكلاء [الوزراء] . والحقيقة انني لم أر من الجميع الا كل لطف ومجاملة . وقد صرحت لهم أن قصدي التعارف قبل كل شيء بجميع رجال الحكومتين فرنسة وانكلترا . وان زيارتي هذه انما هي زيارة رسمية أريد أن أهدي سلام والدي الى رئيس الحكومة ثم أقدم سلامه وممنونيته الى جلالة ملك بريطانيا .وبعد رجوعي من لندن نتذاكر ان شئتم بصورة خصوصية. فان رأيت ان انعقاد المؤتمر سيتأخر وتمكنّا من إعطاء القرار في المواد الأساسية، فانني أعود الى وطني وأرسل بعض المندوبين لينوبوا عنا في التفرّعات وحضور المؤتمر . وقد تم ذلك. ثم توجهت من باريس الى لوندن . وقد رأيت انه لايمكن إعطاء قرار ما ، مع أية حكومة كانت ، الا بعد أخذ فكر الحكومة الجليلة البريطانية التي نحن في حاجة الى معونتها . ورأيت من الواجب انتظار وصول الرئيس ويلسون لانه هو سيكون الحكم في هذا الأمر الخطير.

أما فرنسة فليس من فكرها أن تقنع بما منحتها معاهدة سنة ١٩١٦ من الاراضي التي يحدها البحر الابيض غرباً وعكا جنوباً ، ونفس دمشق الشام وآنّي لبنان (اي جبل لبنان الشرقي مع بعلبك) والسكة الحديدية الى حلب شرقا وملاطية شمالا . وهي تريد ان تحكم فعلا في داخلية سورية اي في حلب ودمشق وحمص ، لا أن تكون هذه البلاد تحت نفوذها السياسي فقط حسب المعاهدة . وخلاصة القول تريد عدا عن السواحل الداخل من سورية، وبعبارة أخرى سورية كلها بدون أن يخرج منها جزء واحد عن حكمها الفعلي . والصحف الفرنسوية وخصوصا رجال الاستعمار في فرنسة ، يضربون على هذه الأوتار ، مع ان الشعب يجهل هذه الامور . ولكنهم يسعون في تنويره واحضار أفكاره نحو الاستعمار . والحكومة تمنع كل ما يتعلق في أمور سورية أن ينشر في الصحائف ، الا اذا كان موافقاً

لمبادئها . وهي تصوّر للاهالي ان سكان سورية يتطلبونها للحكم عليهم ..؟؟ وتخاف من مزاحمة الانكليز لها في الشرق وتعلم أن العرب يميلون الى الانكليز ميلا حسياً . على انني صرّحت لهم ان العرب يحبون من يحبهم ويغار على مصالحهم .

أما الانكليز فلم أجتمع بعد مع أحد من رجالهم المهمين ، ولكن الظاهر لي انهم يريدون تكويننا ومساعدتنا بلا ريب . وقد منحوا عبدكم الحرية التامة في ان يشتغل ما يريد. وأطلعوني على الخريطة المصورة التي تبين تقسيم البلاد العربية حسب المعاهدة المرتبة من قبل مارك سايكس وبيقو سنة ١٩١٦ . والذي جاءني بهذه الخريطة هو صديقنا الكولونيل لورانس . وقد علموا عظم خطئهم مؤخرا وعزلوا مارك سايكس عن منصبه . وهم يريدون تمزيق تلك المعاهدة ، ولكنهم يقولون انهم لا يريدون أن يعلنوا الحرب على فرنسه من أجلها اذا أصّرت فرنسه على ذلك . ولهذا يريدون ان تدخل امريكا في المسألة وتفصل فيها بصفتها حكماً بين الجميع . والأمل ان الرئيس ويلسون سيحكم بالعدل وبالمبدأ الذي أعلنه وتمسك به حتى الآن . ومع ذلك فالامر حرج يحتاج الى الاهتمام التام .

من المعلوم لدى صاحب الجلالة ان نفوذ فرنسا عظيم في العالم ولا يقاس بنفوذنا البتة . الكلمة التي تصدر من فم ناظر خارجية الفرنسيين هي أعظم من الف كلمة تصدر منا ...

ثم أتاني رئيس الجمعية الأرمنية وقال ان الجمعية المركزية تريد ان تحتفل بكم نظراً لما قمتم به من المعاونة العظيمة نحو الارمن في سورية ، وهي تطلب منكم اعطاءها القول بذلك . وأعضاؤها يودون المذاكرة معكم في بعض الشؤون . فوعدته بذلك بعد رجوعي من السياحة الشمالية .

مساء هذا اليوم واجهت المستر بالفور ناظر خارجية انكلترا ، وكان لورانس قد أخبرني عنه بأنه رجل حسن المنطق قليل العمل وأن حل الامور يكون على يد لويد جورج رئيس نظار انكلترا ، حين ما يرجع من غيبوبته . ثم قال لي من اللازم ان تخبره بما في ضميرك . وقد كانت مواجهتي له صميمة . بلّغته باديء بدء سلام جلالتكم وقلت له : ان العرب ووالدي يشكرون لحكومة بريطانيا العظمى المحبة والمعاونة اللتين رأوهما منها ، وهم يطلبون اليها أن تداوم على عملها ومعروفها ، لاننا قمنا في وجوه الأتراك وتحملنا الطعن والتشنيع اغتراراً بالعهد الذي جرى على يد السير مكماهون ، واعتماداً على قول نظارتكم للقومية الموجودة في مصر بأن جميع البلاد التي يحتلها العرب هي للعرب. (٢)

فالشدة تمسكنا بهذه المواعيد والأقوال فقد سلمنا بقسم من بلادنا لمن نراه الآن طامعاً فينا . سلمنا تلك الأراضي أعني سواحل سورية بناء على قول الجنرال اللنبي وتأميناته بكونه مؤقتاً وعسكرياً ، ليس الا . فنؤمل من انكلترا ان توفي بالعهد . فعندها اجابني قائلا :

ان حكومة انكلترا لم تعاون العرب بل العرب عاونوها ، ولم تحرز هذا الشرف الا بواسطة العرب ، فهي صديقة ومعاونة لكم الى آخر الأمر . قلت انني أرى في الامر شكاً ، وذلك مما أعلم عن المعاهدة السرية التي عقدت سنة ١٩١٦ والتي تقضي على حياة العرب . فنحن لا نقبل أي احتلال كان . وقد رأيت في التايمس ان الموسيو كليمانسو صرح بأنه سيسعى في المحافظة على تمامية سورية وعدم تجزئتها . هذا ولا شك حسن في الظاهر ولكن المراد منه هو عدم تجزئتها لأجل ابتلاعها . ونحن لولا جيوش انكلترا ولولا الجنرال اللنبي ، كنا الى الان تصافينا الحساب معهم . فان لم تعاونونا فسنعلن للعالم ان الخيانة وقعت منكم وسنقاتل من يريد احتلال بلادنا . ان والدي يقول انه سيستعفي اذا خرجت نقطة واحدة من البلاد العربية عن المقاولة . وانا أقول لكم بأنه لا يمكنني الرجوع الى بلادي الا على وجهين ، أحدهما : قاض أربي طبق ما أعطتنا انكلترا من الأقوال ، والثاني مقاتل لحفظ شرفي الشخصي والملي . وأريد من انكلترا أن تمزق تلك المعاهدة . ولسنا نرى أدنى معذرة في ذلك — رأيت في وجهه آثر الابتسام والممنونية - ثم قال :

نعلم يقيناً أن العرب يريدون التمسك بالعهود مع انكلترا ، وهي تريد ان تكون هي العاملة لهم في بلادهم . ولكن الآن اذا مزقت المعاهدة هي بنفسها يلزم عليها ان تمزق جميع المعاهدات التي معاهدتكم من ضمنها . وهي ليست حاكمة على الدنيا ، ولكنها تريد أن تمزق تلك المعاهدة من قبل المؤتمر الذي سينعقد . قلت له : حق ان انكلترا ليست حاكمة على الدنيا ، ولكن من فكري انها اذا قصدت يمكنها ان تفعل بيدها أو بيد غيرها . وحبذا لو مزقت انكلترا هذه المقاولة الآن ومزقت معها مقاولتنا . لانني أعلم ان الحق بيدنا وأن المقاولة الجديدة التي ستعقد لابدّ ان تكون أنفع لنا وأفيد . وانني أريد منك ايها الناظر ان تعطيني قولا أطمئن به . قال : مثلي لا يقول قبل العمل ، ولكني أؤمنك بالشرف أن العرب سيخرجون من هذا المؤتمر وهم ضاحكون مسترجعون جميع ما كانوا يتمنونه من وضع أساس مجد آبائهم الذي تفتخر الانسانية به . وهي ستشتغل معكم كأنفسكم والأمر ليس ببعيد . وفي غير هذه الجلسة نتذاكر .

غداً صباحا موعد لقائي مع الملك .

والذي أحسست به أن أفكار بريطانيا تود تقسيم البلاد الى مقاطعات ، وتتصور ان تكاتف صاحب الجلالة ان يكون سيدي عبدالله في العراق اي بغداد، وعبدكم زيد في الجزيرة والموصل وديار بكر ، ثم بهذه الصورة تتشكل الوحدة العربية . كما انها تريد ان تكون كل مقاطعة عربية مدارة حسب رغائب وطبائع أهلها طبق الشرائع والقوانين التي يريدونها، وأن تعطى كل مقاطعة استقلالاً اداريا لا مركزياً وان تدير شؤونها بنفسها ... (٣)

اليوم صباحا واجهت جلالة ملك انكلترا في قصره بالمراسم المعتادة فألفيته واقفا ، وبعد ان صافحني ، مدّ يده على المنصة بجانبه وأخذ عنها محفظة وفتحها واذا بداخلها وسام ، فقال ان هذا هدية لك باسم العائلة المالكة البريطانية ، وذلك تذكاراً للدماء المشتركة التي أهرقها العرب والانكليز في ساحات القتال جنبا لجنب . واني اؤمل أن يكون الود بيننا دائماً الى ما لا نهاية . وهذا الوسام هو وسام فيكتوريا المختص بالعائلة . ثم جلس وجلست. وبعد التشكر الخصوصي قلت له : ان والدي انتدبني لأقدّم لجلالتكم شكره وامتنانه على ما رآه من طرفكم ومن طرف حكومتكم من المساعدة والمعاضدة . وهو يهنئكم بالظفر العظيم ويتمنى دوام صحتكم وسلامتكم ، كما انه يؤمل ان تكون تلك المساعدة دائمة وان تبقى صحبتكم نحونا مدى الايام . وبعد ان قابلني بالشكر قال : اننا لا نتخلّى عن مساعدة والدكم والعرب جميعا ، مع علمنا بأنه يوجد اناس كثيرون يلقون الفساد ويعملون ضدكم . ومع ذلك اطمئنكم عن الاستقبال وأؤمنكم انكم ستجدون انكلترا معكم . ولكن أرى ان جلالة والدك يكرر عبارة الاستعفاء والاستقالة، وهذا يمس بعواطفنا ويظهر للعالم انه ليس أميناً منا ومن أقوالنا .

قلت له العفو يا صاحب الجلالة : كان بودي ان ابادئكم ولكنكم سبقتموني . ان والدي قام تجاه الاتراك وقاوم التيار الاسلامي بأجمعه وتحمل الطعن والتشنيع كما تعلمون ، اتكالا على اقوالكم ومعتمدا في ذلك على موآزرتكم ووفائكم . فكيف يتحمل والحالة هذه ان يرى بلاده تتقسم والعرب يمزقون ثم يسكت . ان معاهدة ١٩١٦ موجودة بين أيدينا وهي دليل واضح على ما قلته ، فهل يمكنه ان يبقى مسترسلا ويتقاعد عن المطالبة بحقوقه الطبيعية وليس له حيلة غير هذه . ومع ذلك فان باقي العرب يقولون انهم يموتون ولا يرضون من فرنسا ان تحتل شبرا من بلادهم . وهم يلقون تبعة ذلك على من تعهد لنا وجعلنا نطمئن لأقواله بما يتعلق بمستقبلهم. فعندئذ قال لي : بلغ سلامي والدك وليكن أميناً انه لا توجد حكومة

بين حكومات اليوم تريد استئناف الحرب ، وانكم ستنالون جميع مآربكم بدون أدنى مشقة ، وسيرى ان انكلترا ستكون معه في كل حال . وعلى أثر ذلك قدمت له التشكرات اللازمة وقلت له : لا أريد أن أصدع جلالتك أكثر من هذا ، واني سأخبر والدي بذلك . وخرجت من عنده .

والآن لعدم بقائي هنا بدون شغل يشغلني بصورة جدية ، وحيث ان حل الامور منوطهائيا برئيس الوزارة البريطانية لويد جورج ، فسأنتهز فرصة غيابه وأذهب مساء هذا اليوم متوجها الى شمالي بلاد الانكليز لزيارة اديمبرغ ومن ثم غلاسكو ورؤية الاسطول . وعقب أربعة أيام سأعود من هذه السياحة وأسعى جهد طاقتي لأجل أن أحسم الأمر مع لويد جورج . وبعد ذلك أتوجه انشاء الله تعالى الى باريس .

هذه خلاصة الأحوال التي جرت حتى الآن . وسأطلع جلالتكم على ما سيحصل بعد الآن من التبدلات المهمة .... وبالختام أقبل أقدام سيدي صاحب الشوكة وأرجو دعاءه ،والله ولي التوفيق.

(التوقيـــع) المملوك فيصل

---

(١) وصل فيصل الى لندن يوم ١٩١٨/١٢/١٠ وهذه الرسالة من خط رستم حيدر ، امين سر فيصل، ومستشاره الاكثر قرباً اليه، وقد كتب القسم الاكبر منها بتاريخ ١١ كانون الاول وكتب القسم الثاني يوم ١٢ كانون الاول كما يتضح من السياق . فمقابلة فيصل لبلفور تمت يوم ١١ ومقابلته للملك جورج الخامس تمت يوم ١٢ منه . وتجد رواية بلفور عن حديثه مع فيصل في الملف C.A.B. 27/38 واهمية هذه الرسالة لاتحتاج الى تنويه .

(٢) الاشارة هنا الى العهد البريطاني للسوريين السبعة .

(٣) كان فيصل يستقي معلوماته من لورنس ، وترى هنا المشروع نفسه الذي قدمه لورنس الى وزارة خارجية بريطانيا .

اوراق زيد

٢١٨

من الملك حسين الى ولسون (١)

مكة ١٩ ربيع الاول ١٣٣٧
(١٩١٨/١٢/٢٢)

لاحقاً برقيتنا حوله . لا مشاحة أن تطورات قائد المدينة هو من عجزنا المعلوم حتى من عدم اقتدارنا في تأديب وهابية الخرمة . ولقد سلم أكبر قواد العدو شجاعة وعزماً

واقتدارا. فتكبره عن التسليم هو من ذاك المعنى . وطلبي للمدافع والطيارات هو للضرورة المبرمة لسد ذلك العجز . وقد وبخت علي وعبدالله بأعمال اخوتهم ، فأجابوا أن اسعفونا أولا بجزء مما لديهم من المعدات ثم انظر . حتى علي يقول في تحريره قبل باسبوع « لا ندري علة محاورة الرجل ، فللاحتياط ابعثوا بعض المدافع الحربة ، فانه ليس لدي ماأستطيع أتجاوز به على أحقر موقع للعدو » . ولذا فان تعذر أقله بعث المدافع والطيارات المطلوبة ونحوه ، تعينون بدني يد مقتدرة لهذه الاعمال . فان مخلصكم مضطرب جداً ومسلوب الراحة تماما من دوام هذه المصاريف والنفقات . والا فان هذا مما يجبرني على اعــلان الانسحاب . وتوقيراتي الخالصة تهدى لسعادتكم .

(١) استمر فخري باشا قائد القوات العثمانية في المدينة المنورة في المقاومة الى ما بعدتوقيع تركياوالمانيا على الهدنة والاستسلام للحلفاء. وقد كان الحسين يلح على الانكليز لتزويده بمدافع بعيدة المرمى ولتعضيد قواته بالطائرات .

اوراق زيد – عن الاصــل

٢١٩

من فيصل الى الملك حسين

لندن ١٩١٨/١٢/٢٥

صاحب الشوكة والجلالة متعني الله بحياته

بعد تقبيل ثرى مواطيء الأقدام والدعاء بطول البقاء على الدوام . سبق من المملوك قبل هذه عريضة مفصلة من هذه البلدة أرجو الله انها تشرفت بلثم الأقدام الشريفة . وبتلك العريضة شرحت جميع ما حصل الى ذلك التاريخ . ثم وعقب ذلك توجهت الىانكلترا الشمالية وهي(اسموجيا) وزرت الاسطول والمعامل الحديدية ، واستفدت من سياحتي استفادة عظمى ، ورأيت بعيني عظيم مقدرة الامة البريطانيــة خصوصاً اجتهاد النساء واشتراكهم في الأعمال خصوصا في المعامل الكبرى المخصوصة بصناعة قنابل المدافع الضخمة . ثم عدت الى هنا ثانيا . وها انا في انتظار وصول الرئيس ولسون الذي سيكون هو الحكم في مسألتنا . رأيت انكلترا ورجالها جاهلين تمام الجهل في الامور التي تتعلق بالشرق. واجهت أكابرهم ولم أزل ، وجميعهم معنا ولكن يقولون ننتظر وصول الرئيس ويلسون. والأمل عظيم اننا نفوز انشاء الله تعالى . مقاولة مارق سايق وبيقو موقفتهم. الجيش البريطاني

ونظارة الحربية معنا تماماً ، وتقول ان تلك المقاولة هي – اذا طبّقت – تكون خاتمـة لنفوذ انكلترا في الشرق ...

مسألة عسير واليمن الأقصى ، ما أعلم ما فكر صاحب الجلالة فيه . اتمنى ان ولي النعم اهتم وأرسل قوة تظبط أبها ، خصوصا وأن المسألة تزداد أهمية ، لما بلغني ان الامام بن حميد الدين توجه شمالا لحرب ابن ادريس بعد أن أدخل القوة العسكرية التركيـة الموجودة لديه مع واليها في تابعيته وأعلن استقلاله وحكومته . وعليه انني مع عدم وجود مخابرة مع الامام المشار اليه ، فانني سأدافع عن حقوقه باسم العرب بصورة ان يكون مستقلا في ادارته مربوطاً بملك جلالتكم . اما عسير فانني سأقول ان القسم الأعظم منها هو جزء من الحجاز ، فان بقي ابن ادريس فهو يبقى في محله وعسير بلادنا ، وان لم يبقى – اي اذا كان الامام تغلب عليه – فصاحب الشوكة يكاتب الامام المشار اليه لتحديد الحدود وتكون (الحرجة) هي الحد الفاصل في القسم الجبلي . هذا فكري من جهة اليمن . والشمال فانني باذل الجهد في مقتضياته . هذا ما لزم و أقدامكم مقبلة بكل احترام .

(التوقيع) عبـدكم فيصل

اوراق زيد – عن الاصل

٢٢٠

من ولسون الى الملك حسين (١)

جده ١٩١٨/١٢/٣٠

٢٧ ربيع الاول ١٣٣٧

سيدي وعزيزي

بعد بيان ما يجب بيانه من التوقير ، اسأل الله سبحانه وتعالى أن يصلكم هذا الجواب وجلالتكم في أتم صحة وعلى عظيم الاستفادة من تغيير الهواء . ويا ليتني كنت معكم لان في هذا اليوم قد لبست جدة ثوب حرارتها ورطوبتها المعهود .

قد تلقيت في هزيع ليلة أمس برقية جاء فيها ان الرسول عاد الى المعسكر ، وقال ان فخري لا يسلم ما لم يأتيه أمر كتابي موقع عليه من السلطان ، لانه (فخري) يعـتبر نفسه حامي قبر النبي ولا أحد غير السلطان يقيمه من هذا العمل . وقد بلغني ايضا ان الرسول قال وأوصى بارسال مثل ذلك الخطاب المنوه عنه يرسل مع ضابط عظيم الذي يمكنه اذا اقتضى الحال ان يأخذ القيادة من فخري .

وكما اني أخبرت جلالتكم من قبل فالأوامر لهذا الترتيب قد أصدرتها حكومة جلالة الملك . فيا ليت الله قد خلق ام فخري عاقرا .

ولما كنتم جلالتكم مشرفين بجدة أخيراً . بحثنا عن المنحة الشهرية التي تلزم من حكومة جلالة الملك في المستقبل ، فأشرتم جلالتكم على سبيل القياس الوقتي الى مبلغ ماية وعشرين الفا من الجنيهات الانجليزية . ولكن جلالتكم قلتم انه بعد سقوط المدينة مباشرة تعطوني جلالتكم ميزانية مبيناً فيها تقدير المصاريف الى آخره .

أفتكر أن جلالتكم قبل الحرب كنتم تتناولون مبالغ سنوية من الاوقاف التركية ومنابع أخرى دينية من الترك أيضاً . فاذا صح ذلك فاني لست أدري عما اذا كانت تركيا من الوجهة الدينية مجبرة على استمرار دفع تلك المبالغ كلها او جزءها ، وعما اذا كنتم جلالتكم ترون ان الحكومة التركية الجديدة تكون مجبرة على دفع تلك المبالغ في المستقبل . ففي هذه الحالة الأخيرة أرى من المستحسن (اذا كان ذلك رأيكم) انني أبلغ حكومة جلالة الملك الآن ، لعرض الموضوع على بساط البحث في مؤتمر الصلح اذا اقتضى الحال .

وعلى اي حال ربما يكون من المستحسن ،لو تفضلتم جلالتكم باخباري عن القيمة السنوية التي كنتم جلالتكم تتناولونها قبل الحرب من الأموال التركية الدينية .

والمفهوم ان الأوقاف التركية هي مصلحة من مصالح الحكومة ، واذا أجبرت على ان تدفع قيمة معينة سنوية ،فيحتمل انها تطلب البحث عن وجوه صرفها (يعني يطلبون وكيلا يبحث معهم) الامر الذي ربما لا ترغبونه جلالتكم . ولربما ان جلالتكم عندما عملتم التقدير التقريبي للمبلغ المئة والعشرين الف لم تدخلوا اي اعانة سنوية رسمية من والأموال التركية الدينية . فهل تتفضلون جلالتكم باخباري عما اذا كان الأمر كذلك ام لا ، وعن رغباتكم على وجه العموم في هذا الموضوع . واني أرفع أكف الضراعة الى حضرة ذي الجلال أن يعيدكم الى مكة متمتعين بكامل الفوائد الصحية المكتسبة من تغيير المناخ . وتفضلوا ...

---

(١) لم يستسلم فخري باشا الا يوم ١٠ كانون الثاني ١٩١٩ . اما المبالغ التي كانت بريطانيا تدفعها للملك حسين ، فقد كانت تعتبرها (منحة) بينما كان هو يعتبرها بمثابة (اجرة) لقاء احتلال الانكليز للبصرة.

٢٢١

من الامير فيصل الى الامير زيد

لندن : ٣١ كانون الاول١٩١٨

أخي وقرة عيني زيد

بعد تقبيل أعيانك الكريمتين ، ارجو الله انك حائز اكامل الأوصاف المرغوبة. اما انا فابشرك بأنني بأتم الصحة. وها انا الى اليوم في لندن ساعي سعي حثيث في أخذ النتيجة المفرحة لكل العرب بدون تخصيص سوريّها وعراقيّها نجديّها ويمنيّها . الأمل وطيدبعونه تعالى في الحصول على ذلك . ابشركم اننا ولله الحمد كسبنا الصوت الأعظم من رجال انكلترا نحونا وهي مشاركتنا تماما على مبادئنا . وقد أجرينا كل الهمة في استمالة الاميركيين ، وقد تقدمنا تقدم عظيم واستملنا قسم كبير من رجالهم نحونا . وعقب ثلاثة ايام سأتوجه الى باريس للمذاكرة مع الرئيس ويلسون ، ثم مع حكومة فرانسه التي هي العقبة الكئود أمامنا. وليعلم أخي انني باذل الجهد في الامر ، والله سبحانه وتعالى يأخذ باليد. ما أعلم عن احوالكم شيء لعلكم مداومين في نشر وبث روح الوحدة والاعتصام بالوطنية والاستقلال في كل انحاء وأرجاء سورية بدون تخصيص .

ارجوك تخبر صديقنا الصميمي الكولونيل (كورنوالس) يقدم تشكري لحضرة القائد العام الجنرال اللنبي بخصوص ما أجراه بحق (الوفد اللبناني)وتوقيفه اياهم ببور سعيد، واني انا الذي طلبت تخليتهم لان ليس لهم أهمية البتة بالنظر لاشخاصهم . ونخبره ايضاً اني شاكره خاصة وشاكر عموم رجال بريطانيا العظمى بلندن مما رأيته من صدق المباديء والحسيات العالية والثبات في القول .

سبق لكم قبل يومين برقية عن يد القائد المشار اليه ، وبتلك البرقية قلت أخبروا ياسين الهاشمي يطلب من المشار اليه ما يحتاجه لعموم الجند الدرك والنظامي من خيل وبغال وسيارات ومدافع وأدوات حربية . أملي ان الطلب منكم قد حصل وكان طلبكم كمية وافرة . مثلا كان بودي انكم لا تطلبون أقل من ستة آلاف حصان وماية وخمسين سيارة نقل ومثلها ركوب واثنا عشر سيارة مدرعة ومقدار كافي من البغال للمدافع والرشاش وجمال للنقل وبنادق وغيرها كألبسة. ثم ويمكنكم (انت اخي) ان تطلب سيارتين او ثلاثة طيبات لركوبكم ، وهذا سيكون بصفة شراء . والحساب بين الحكومة البريطانية

وبين الحكومة العربية في ما يقبل . كما انه يمكن ان السيد علي رضا الركابي يطلب للجهة الملكية ما يلزمه . وقد أخذنا من هنا ستة عشر (تناك) دبابة وهي في هذه اليومين متوجهة الى مصر ثمانية منها سيصير سوقها الى رابغ للاشتراك في حركات الحرمة والباقية تأتيكم الى دمشق . الجالية السورية في أميركا أبرزت حماس ووطنية ما كنا نؤمل وقوع معشار منها . وهي تطالب بالاستقلال بكل شدة ، أخبروا أهل الوطن بذلك . بلغنا ان دروز لبنان أخبروا الجنرال اللنبي ان الوفد (المستأجر) ليس هو ممثلهم ، وقد أخبر المشار اليه بذلك. بلغوا ممنونيتي لهم . ما أعلم عن أخبار حلب ونواحيها شيء . أخبروا السيد ياسين يحرك قسم من قوات حلب الى الشمال ، وانت كذلك أخبر الشريف ناصر والسيد شكري الايوبي يوجهو اقوة وبقدر ما يمكنهم ، حبذا لو يصلون عينتاب وديار بكر . اما من الجهة الشرقية فقواتنا لا تتجاوز (ميادي) ، واذا كانت وصلت (عانه وابو كمال) كما بلغنا فهي ترجع الى ميادي ، الا اذا كلفكم اللنبي بذلك . وما هنا لزوم للتفكير في الأمر ، جميعه سهل . والعراق تمّ أمره انشاء الله تعالى بصورة خصوصية ليست رسمية . بشّروا السيد جعفر بذلك. وربما اننا نأمركم ان توجهوا هيئة الى العراق في هذه الايام (الامر الآن مكتوم). وصديقتنا انكلترا نطلب الله ان تأتي فرصة لكي نبرهن لها صداقتنا الابدية بدمائنا . انني مهتم جداً جداً بمسألة الحرمة ......

حال وصول كتابي هذا أعلنوا في البلاد أن كل من له معرفة في فن (الشوفور) اي السواق للسيارة فليراجع المركز العسكري . وانتخبوا منهم خمسة عشر نفر . وراجعوا القائد العام ليسفرهم الى مصر لكي يتعلموا كيفية سوق التنك والسيار المدرع وينتظروا وصول التنكات ليسوقوها . وبالطبع انهم بمعاش كافي والباقين يستخدمون في سياراتنا ه هذا ما لزم . سلامي على السيد جعفر وعلي رضا وياسين ونسيب البكري وجميع الاعيان ، وكذلك الاشراف مستور وعلي وناصر وبالاخص ابو نواف (نوري الشعلان) وحمد بن جازي . هنا تضايقنا الشمس ما نشوفها ، أصلا النهار فقط خمسة ساعات . الليل والنهار مولعين السرج الكهرباء لان جميعا ظلام . وتغيب الشمس بعد الظهر بثلاثة ساعات ه والسحاب والدخان ساتر عين الشمس ، أعني طول الايام ليل . وكما قال : بلادي وان جارت عليّ عزيزة . وأعينك مقبلة .

أخرك (التوقيع) فيصل

المشتمل

الرقم	التاريخ	من — الى	الصفحة
١٢٨	١٩١٨/ ١/٣٠	ونجت الى الملك حسين	١٧٤
١٢٩	١٩١٨/ ١/٣٠	الملك جورج الى الملك حسين	١٧٥
١٣٠	١٩١٨/ ٢/ ٣	الملك حسين الى ونجت	١٧٥
١٣١	١٩١٨/ ٢/ ٤	الملك حسين الى ونجت	١٧٦
١٣٢	١٩١٨/ ٢/ ٤	علي الى الملك حسين	١٧٧
١٣٣	١٩١٨/ ٢/ ٥	الملك حسين الى ونجت	١٧٧
١٣٤	١٩١١٨/ ٢/ ٤	وزارة الخارجية البريطانية الى ونجت	١٧٨
١٣٥	١٩١٨/ ٢/ ٨	باست الى الملك حسين	١٧٩
١٣٦	١٩١٨/ ٢/٢٠	باست الى الملك حسين	١٨٠
١٣٧	١٩١٨/ ٢/٢٤	الملك حسين الى ونجت	١٨١
١٣٨	١٩١٨/ ٢/	فيصل الى الملك حسين	١٨١
١٣٩	١٩١٨/ ٣/١٤	ولسون الى الملك حسين	١٨٢
١٤٠	١٩١٨/ ٣/١٧	باست الى الملك حسين	١٨٤
١٤١	١٩١٨/ ٣/٢٣	فيصل الى الملك حسين	١٨٥
١٤٢	١٩١٨/ ٣/٢٧	باست الى الملك حسين	١٨٦
١٤٣	١٩١٨/ ٤/١٠	باست الى الملك حسين	١٨٧
١٤٤	١٩١٨/ ٤/١٠	ولسون الى الملك حسين	١٨٨
١٤٥	١٩١٨/ ٤/١٣	فيصل الى الملك حسين	١٩٠
١٤٦	١٩١٨/ ٤/١٨	عبد الله الى باست	١٩١
١٤٧	١٩١٨/ ٤/٢٨	الملك حسين الى ولسون	١٩٢
١٤٨	١٩١٨/ ٦/ ٥	الملك حسين الى ونجت	١٩٣
١٤٩	١٩١٨/ ٦/ ٨	ونجت الى الملك حسين	١٩٤
١٥٠	١٩١٨/ ٦/١٠	شروط فيصل للصلح مع الاتراك	١٩٥
١٥١	١٩١٨/ ٦/١٢	ولسون الى الملك حسين	١٩٦
١٥٢	١٩١٨/ ٦/١٣	الملك حسين الى ولسون	١٩٧

كتب مطبوعة للمحرر

١ — الحسن بن علي والثورة العربية الكبرى	منشورات دار النشر والتوزيع والتعهدات	عمان- ١٩٥٧
٢ — تاريخ الاردن في القرن العشرين	(بالاشتراك مع منيب الماضي)	عمان — ١٩٥٩
٣ — لورنس والعرب		عمان — ١٩٦٢
٤ — آثار الاردن (مترجم) الطبعة الأولى	من منشورات وزارة التربية والتعليم	عمان —١٩٦٥
	الطبعة الثانية من منشورات وزارة السياحة والآثار	عمان—١٩٧١
٥ — الثورة العربية الكبرى — وثائق وأسانيد	من منشورات دائرة الثقافة والفنون	عمان — ١٩٦٦
٦ — T. E. Lawrence	منشورات داراوكسفورد في لندن ونيويورك	١٩٦٦—١٩٦٧ ثلاث طبعات
٧ — صور من البطولة	منشورات المطبعة الهاشمية	عمان—١٩٦٨
٨ — غربيون في بلاد العرب	منشورات دائرة الثقافة والفنون	عمان—١٩٦٩
٩ — الحركة العربية ١٩٠٨ — ١٩٢٤	منشورات دار النهار	بيروت ١٩٧٠
١٠ — تأسيس الامارة الاردنية ١٩٢١—١٩٢٥	(طبعتان)	١٩٧١— ١٩٧٢

هذا الكتاب

يقدم هذا الكتاب قصة الثورة العربية الكبرى ، من الداخل ، مـــن الصميم ، من أعمق الأعماق . هنا تجد رسائل الشريف حسين ورسائل ابنائه علي وعبد الله وفيصل وزيد ، كما تجد رسائل وتقارير من مكماهون وونجت وسايكس واللنبي وولسون ولورنس .

أكثر هذه المراسلات يرى النور لأول مرة ، وخاصة تلك المنقولة عن أوراق الأمير زيد بن الحسين، وعن وثائق رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية في بريطانيا .

هنا يجد القاريء الصورة الجوّانية للمفاوضات التي دارت بين الحسين والحكومة البريطانية ، كما يرى اتجاهات السياسة البريطانية نحـــو العرب . هنا تبدوالصورة الطبيعية لمواقف اولئك القادة الذين أخذوا على عاتقهـــم مسؤولية النهضة القومية ، وخاضوا غمار الحرب وقاسوا أهوالها طوال ثلاث سنوات في الصحارى والقفار .

صفحات عظيمة الأهمية من تاريخ العرب الحديث

الثمن ٦٠٠ فلس خارج الاردن
٤٠٠ فلس داخل الاردن